مِلاحُ الألواحِ

شرح

مَرَاحِ الأرواحِ

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد العيني

الناشر
مجلة المورد العراقية

ملاح الألواح

في شرح

مراح الارواح

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الاول

تقديم

بدرالدين العيني(١)

٧٦٢هـ ــ ٨٥٥هـ

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة الحلبي الاصل ، ولد بعين تاب سنة ٧٦٢هـ ونشا بها وكان ابوه قاضيها . قرا مراح الارواح في التصريف على الشمس محمد الراعي ابن الزاهد والشافية وشرح الشمسية ورمز الكنون للامدي ، ثم قرا المفصل في النحو والتوضيح على العلامة جبريل بن صالح البغدادي تلميذ التفتازاني ، والمصباح في النحو على الشيخ خيرالدين القصير وتفقه بابيه وكان مولد والده سنة ٧٢٥هـ بحلب ووفاته سنة ٧٨٤هـ . وكان بدرالدين مشاركا في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة ، كتب بخطه وصنف الكثير وكتابته حسنة ظريفة مع السرعة وكان عارفا بالعربية والتصريف حافظا للغة كثير الاستعمال لحوشيها .

قال عنه السخاوي : « حدث وافتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وقد قرات عليه الاربعين التي انتقاها شيخي من صحيح مسلم ، وقرض لي بعض تصانيفي ، ومن تصانيفه ملاح الالواح وقال انه اول تصانيفه وله من العمر تسع عشرة سنة » . لقد ولي العيني نظر الحسبة بالقاهرة سنة ٨٠١هـ ثم نظر الاحباس ثم قضاء الحنفية ودرس الحديث بالمدرسة المؤيدية وتقدم عند الملك برسباي فاختص به وارتفع شانه بحيث كان يقرا له التاريخ الذي جمعه بالعربية ويفسره له بالتركية لتقدمه باللغتين .

ولم يزل العلامة العيني ملازما للجمع والتصنيف حتى مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ ودفن من الغد بمدرسته التي انشاها وهي المدرسة البدرية بناها بمقابلة داره في حارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر .

ويروى أنه كانت بين العيني وشيخ الاسلام ابن حجر منافسة واتفق أن مالت مئذنة المدرسة المؤيدية التي كانت على البرج الشمالي لباب زويلة وكان العيني شيخ الحديث فيها فقال ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق
منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا
فليس على هدمي اضر من العين (ى)

فرد بدر الدين عليه بقوله :

منارة كعروس الحسن اذ جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا : أصيبت بعين قلت : ذا غلط
ما أوجب الهدم الا خسة الحجر (ى)

وكان الناظر على عمارتها من قبل بهاء الدين البرجي وقد عرض به تقي الدين بن حجة الحموي بقوله :

على البرج من بابي زويلة انشئت
منارة بيت الله للعمل المنجي
فاخنى بها البرج اللعين امالها
الا صرحوا ياقوم باللعن للبرج (ى)

(١) التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ٣٧٥ وبغية الوعاة للسيوطي ٣٨٦ وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة جـ ١ ص ٢٧٠ والفوائد البهية ٨٦ وتاريخ أبي اياس ٢ ــ ٣٣ وروضات الجنات ٤ ــ ٢١٥ ومفتاح السعادة ٢٢٥ .

مؤلفاتـــه :

١ – شرح الهداية (فقه حنفي) اتمه سنة ٨٥٠هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وقد سماه صاحب كشف الظنـــون « النهاية » ونقل عنه بروكلمان ج ٢ صحيفة ٥٣ .

٢ – رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، طبع في بولاق ســـنة ١٢٨٥هـ في جزءين وطبع في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٣ – عمدة القاري في صحيح البخاري . طبع في الاستانة ســنة ١٣٠٨هـ .

٤ – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد [الشـــواهد الصغرى] طبع في مصر سنة ١٢٩٧هـ .

٥ – المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية [الشواهد الكبرى] . طبع على هامش خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٦ – عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . منه بعض أجـــزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ومنه نسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بايزيد بالقسطنطينية ومنه نبذة طبعت ضمـــن تواريخ الحروب الصليبية .

٧ – سيرة الملك المؤيد . منظومة . وقد جرد منها ابن حجـــر الابيات الركيكة والتي بلا وزن فبلغت نحو اربعمائة بيت في كتاب سماه : « قذى العين من نظم غراب البين » .

٨ – شرح معاني الآثار .

٩ – شرح الكنز .

١٠– شرح المجمع .

١١– شرح عروض الساري .

١٢– طبقات الحنفية .

١٣– طبقات الشعراء .

١٤– مختصر تاريخ ابن عساكر .

١٥– شرح درر البحار .

١٦– تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .

١٧– ملاح الالواح في شرح مراح الارواح وقد ذكره الســخاوي في ذيل السلوك صحيفة ٣٧٨ وقال ان العيني الفه وهو ابن تسع عشر ةسنة ، وهو كتابنا هذا الذي نقدمه .

ملاح الألواح :

لعل هذا الكتاب من أحسن الكتب التي الفت في الصرف فقد جمع فيه المؤلف قوانين هذا الفن باسلوب لطيف وجمـــع للفوائد والفرائد من نحو وصرف .

وكتابنا هذا شرح للمختصر المشهور « مراح الارواح » الذي الفه احمد بن علي بن مسعود أحد علماء القرن الثامن أو التاسع للهجرة وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة صحيفة ١٥١ أنـــه مصنف المراح لكنه لم يقف على ترجمته . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من « مراح الارواح » كتبت سنة ٨٤٠هـ .

وقد شرح « المراح » عدة علماء عدا العيني أشـــهرهم علاء الدين ابن الاسود سماه : الفراح في شرح مراح الارواح ومنه نسخة جميلة في مكتبة المتحف العراقي . وشرحه أيضا أحمـد ديكقوز وقد طبع شرحه مرارا وهناك ايضا في مكتبة المتحف شرح جيد للمراح لمؤلف مجهول .

اما ملاح الالواح فهو أفضل هذه الشروح وأوسعها .

نسخة الشرح الوحيدة :

النسخة التي بين يدي من « ملاح الالواح » نسخة فريدة في عالم المخطوطات ولم اوفق في العثور على نسخة اخرى من هذا الشرح في جميع فهارس المخطوطات والمصورات ، وهذا مما يجعل مهمة المحقق غاية في الصعوبة اذا كان هناك تصحيف أو تحريف في النسخ ، وهو ما موجود فعلا في هذه النسخة ويظهر مقدار ذلك بالنظر الى الحواشي التي كتبتها عليه .

عدد أوراق هذه المخطوطة ١١٨ ورقة كتب في كل صفحة ٢١ سطرا وحجمها ٢١×١٥ س . كتبت بخط جيد وعلى ورق أبيض سنة ١٠٩٢هـ ، ويقول ناسخها : « وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والف على يد اضعف العباد ، الى رحمة ربه الغني الجواد الفقير الشيخ محمد الحموي الامام في العليليات ضاعف الله له الحسنات وعفا عن السيئات وغفر له وللمسلمين آمين يا رب العالمين » . وقد كتب على الصفحة الاولى من هذه النسخة « كتاب شرح المراح في التصريف » للشيخ الامام العيني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به آمين . وربما كانت الصفحات من ١١ الى ١٨ كتبت بخط رجل آخر غير الحموي .

ويذكر العيني في نهاية الكتاب بانه فرغ من تسويده وتنميقه في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من شهور سنة ٧٨٢هـ وهـــو ابن احدى وعشرين سنة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ا) وربما ذكرت كلمة « الاصل » اشارة اليها .

وقد اعتمدت في تحقيق متن الكتاب وهو « مراح الارواح » لاحمد بن علي بن مسعود على النسخ التالية :

١ – نسخة رمزت لها بالحرف (م) وهي موجودة فيمكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٢٢٢٢ وعدد أوراقها ١٢١ ورقة من الحجم المتوسط ، كتبت سنة ١٠٩٦هـ وهي متن لشرح علاءالدين ابن الاسود المسمى « الفراح في شرح مراح الارواح » .

٢ – نسخة رمزت لها بالحرف (ق) موجودة في مكتبـــة الاوقاف تحت عنوان : مجموع صرف ، ورقم ١٢٣٤ وحجمهـــا ٢٢×١٦ س كتبت بخط جميل وورق مذهب دون ذكر لتاريـــخ نسخها ومعها في هذا المجموع متن العزي والمقصود والامثلة .

٣ – نسخة رمزت لها بالحرف (ح) وهي مجموعة الصرف التي طبعت في اسطنبول سنة ١٢٧٦هـ وفيها شافية ابن الحاجب ومراح الارواح وتصريف العزي والمقصود والبناء والامثلة .

التحقيـــق :

لما كانت هذه النسخة من شرح العيني وحيدة فقد اعتمدت في ضبط نصوصها على أمهات كتب الصرف والنحو كشـــرح الشافية للرضي وشرح التصريف الزنجاني للتفتازاني وشرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري والمنصف في شرح تصريف المازني لابن جني وعلى كتاب سيبويه وغيرها من المصادر ذكرت أهمها في نهاية الكتاب .

وقد كتبت عليه تعليقات تعزز الشرح بالشواهد وتضم اليه لطيف الفوائد واصلحت تحريفات الناسخ مشيرا الى ذلك في الحاشية . وقد عملت له فهرسا للالفاظ اللغوية والصرفيـــة اضافة الى الفهارس المعهودة تسهيلا للراغب والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة المؤلف :

الحمد لله على توالي نعمه ، وترادف عفوه وكرمه والصلاة على نبيه الكريم ، محمد الجسيم الحظ في النعيم ، وعلى آله وأصحابه الكرام ، مظهري الدين ومؤيدي الاسلام ، ما فاح مسك واورق عود ، وما لمع برق على الخدود ، والرضوان على علماء الدين ، ما قرىء المثاني والتين[١] .

اما بعد : فأن العبد الفقير الى رحمة ربه الغني ، محمود بن احمد العيني يقول : لما رايت كتاب المراح الذي صنفه الشيخ الامام العالم الفاضل احمد بن علي بن مسعود نور الله مضجعهم وجعل الجنة مثواهم ، كتاباً مشتملاً على قواعد خمسة من قواعد التصريف وابحاث كثيرة ، وفوائد لطيفة ، وانه عار عن الشرح وهو محتاج اليه فاستخرت الله تعالى وانشأت له شرحا لطيفا يذلل الصعاب ، ويكشف عن مخدراته النقاب ، مع قصوري في هذا الفن من ثلاث جهات ، الاولى : قصور العلم والمادة ، والثانية : عدم الاهلية في هذه الصناعة ، والثالثة : كلال الذهن وقلة الفطانة . فهذا هو الذي يظهر عذري ويبسط اعتذاري ، ولكنه يسر لي في اتمامه ، ووفق في اختامه[٢] ، انه ميسر قدير وموفق جدير . فسميته بكتاب : (ملاح الالواح في شرح مراح الارواح)[٣] واستعيذه من حقد الحقود ، وطعن الطعان وحسد الحسود ، وأرجو أن يجعل سعيي مشكورا وذنبي مغفورا ونصيبي مبرورا ، انه غفار للذنوب وستار للعيوب .

قوله : « **قال المفتقر الى الله الودود** » .

اقول : اعلم ان المفتقر اسم فاعل من افتقر يفتقر أي احتاج ، وهو صفة موصوفها محذوف تقديره : العبد المفتقر . الالف واللام فيه بمعنى الذي لان الالف واللام في اسم الفاعل واسم المفعول[٤] تكون بمعنى الذي تقديره : الذي افتقر فلذلك قدر الموصوف وهو من الموصولات الاسمية فلابد له من صلة وعائد ، وموصول حرفي[٥] عند المازني ومن وافقه ، وحرف تعريف عند أبي الحسن[٦] فان قيل : ما الصلة في ذلك ، قيل له : الصلة في ذلك اسم الفاعل لان صلة الالف واللام التي بمعنى الذي ، لا تكون الا اسم فاعل او اسم مفعول مثال ذلك في التنزيل : الزانية والزاني والسارق والسارقة . اي : التي زنت والذي زنى والذي سرق والتي سرقت . فان قيل : فلم قلتم ان لابد له من صلة ، قيل له : لان الموصولات لاتفهم معنايها بانفسها ، الا ترى أنك اذا قلت الذي مثلا من غير صلة لم يفهم المعنى بنفسه الا بعد أن تضم اليه شيئا من الجمل أو الظروف . فان قيل : فلم قلتم ان لابد من الانضمام الى الجمل أو الظروف ؟ قيل له : لان الموصولات مبهمات والمقصود من الصلة التبيين والتوضيح كالصفة ، وهو بالجملة أكثر من المفرد لانه لا يعرف ولا يوضح مثل الجمل ، واما الظروف فكذلك في معنى الجملة مثل : الذي في الدار زيد ، تقديره : الذي استقر فكان مقدرا بالجملة لا بالمفرد فان قيل فلم قلتم ان لابد له من عائد قيل له : لان الجملة مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها فلابد من رابطة لتربطها بما قبلها ، وتلك هي الضمير اللهم الا ان يكون الموصول حرفيا مثل أن المصدرية الناصبة للافعال وأن الثقيلة الناصبة للاسماء ، لان الصلة تجري مجرى الصفة والحرف لا يوصف وانما يوصف الاسم فاذن لا يحتاج الى ضمير يعود اليه لانه « لا يعود[٧] » الا الى شيء يصح الاخبار عنه ، والحرف لا يصح الاخبار عنه فلا يعود اليه الضمير .

---

(١) قال في مختار الصحاح : « المثاني من القرآن : ما كان أقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة ، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب » .

(٢) كذا في الاصل ولعله أراد « اختتامه » بتاءين وهو من اختتم الشيء اذا بلغ خاتمته ، ويحتمل انه أراد ختامه باختلاس الالف .

(٣) لا تخفى المجانسة بين « مراح » و « ملاح » وهو ما يسمى بالجناس اللاحق .

(٤) سكت عن الصفة المشبهة لان ال الداخلة عليها نحو : الحسن ـ حرف تعريف ، ولابن هشام الانصاري رحمه الله كلام طريف فيها . ومعلوم ان ابن مالك هو الذي قال بالصفة المشبهة .

(٥) رد كثير من النحاة على المازني ومن وافقه بانها لا تؤول بالمصدر ، وان الضمير يعود عليها كقولك « قد أفلح المتقي ربه » والضمير لا يعود الا على الاسماء . وقد رد المازني بأن الضمير يعود على موصوف محذوف ، وهو كلام لا ضرورة توجبه .

(٦) قال الصبان : « ولو كانت كذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول بمعنى الاستقبال أو الحال ، لابعادها لهما عن شبه الفعل كالتصغير ، وبدخولها على الجملة . وحجة ابي الحسن الاخفش ان العامل يتخطاها نحو : جاء الضارب كما يتخطاها مع الجامد نحو : جاء الرجل . ولا موضع لأل فيما ذكرنا من أمثلة ولو كانت اسما لكان موضع . وكان العلامة ابن يعيش يقول بحرفيتها .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(**فوائد**) من خصائص الموصولات عدم جواز تقديم الصلة على الموصول لانها كالجزء المتأخر عنه أعني العجز ، والجزء المتأخر لا يتقدم على الكل ولا بعضها أيضا لانه اذا لم يجز تقديم الصلة عليه فكذلك لا يجوز تقديم بعضها عليه لان جزء الكلمة لا يتقدم على الكلمة . ومنها عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي لانها كالكلمة الواحدة . ومنها عدم اعمال الصلة فيه ، وذلك لانهما كالشيء الواحد فلو جوز اعمالها فيه يلزم تقديمها عليه لان رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، فيلزم أن تكون الصلة قبل الموصول وذلك محال . ومنها(٨) عدم اعمالها في شيء قبله لانها انما تعمل فيما قبله(٩) لو جاز تقديمها عليه فلما لم يجز لم تعمل . ومنها جواز حذف العائد اذا كان مفعولا كقوله عز وعلا (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)(١٠) كحصول العلم بدونه مع كونه فضلة . فان قيل لم اختار المصنف لفظ الافتقار قيل له ، تأسيا وتبركا بقوله تعالى (والله الغني وأنتم الفقراء)(١١) التوصيف بالفقراء اعم واشمل من غيره نحو المحتاج والضعيف والمسكين فان قيل ينبغي أن يقول : الى الله الغني للمناسبة ، قيل له : أجل لكنه انما اتى به ليوافق الودود بالمسعود لاقامة السجع فان قيل لم اختار لفظة الله(١٢) ، قيل له لانه اسم الذات وهو مستجمع لجميع الصفات وانه أشهر أسماء الرب وأعلاها محلا في الذكر والدعاء ولذلك جعل أمام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الايمان وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد وقد قبض الله عنه الالسن فلم يدع به شيء سواه وقد كاد يتعاطاه المشركون اسما لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها فصرفه الله الى اللات صيانة لحق هذا الاسم وذبا عنه .

وسائر الاسماء الربانية تحمل عليه ولا يحمل هو عليها ، ولا يوصف هو بها دون عكسه فيقال : الله غفور رحيم كريم ولا يقال : الغفور الله فعلم أنه اسم ذات الذات للمعبود بالحق ، ليس بالحق وليس بصفة فان قيل : هل هو مشتق أو اسم موضوع قيل له : اختلف العلماء فيه فروي عن الخليل بن احمد روايتان ، احداهما : انه اسم علم ليس بمشتق وهو قول الزجاج ومحمد بن الحسن والشافعي رحمهم الله . وهذه هي الاصح، ولا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم . والثانية وهي رواية سيبويه : انه اسم مشتق من اله يأله بفتح العين فيها الاهة ومعناه : عبَدَ يَعْبُدُ عبادة ، ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ويذرك والهتك)(١٣) بالكسر ، قال اى عبادتك والاله على وزن فِعالٍ بمعنى مفعول لانه مألوه أي معبود فيسمى الاها كما يسمى الرجل اماما اذا أم الناس فأتموا به وكما يسمى الثوب رداء ولحافا اذا ارتدي به والتحف به ثم لما كان اسما لعظيم ليس كمثله شيء ارادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الالف واللام لانهم أفردوه لهذا الاسم دون غيره فقالوا الاله واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالها فيها وفي وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها ثم ادغموا اللام في اللام فصار الاسم كما نزل به القرآن . وقال بعضهم أصله من اله يأله بكسر العين في الماضي ، وفتحها في الغابر الها بفتح الفاء والعين أي سكن يسكن سكنا . انما سمى الله الها لسكون الخلق اليه في كل حوائجهم ، وقال بعضهم من تأله يتأله تألها أي تضرع يتضرع تضرعاً ، وانما سمي الله الها لتضرع الخلق اليه . وقال بعضهم من لاه يلوه أي : احتجب ، انما سمي الله إلٰها لانه احتجب عن أدراك الابصار والافكار لقوله تعالى (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار)(١٤) وقال الشاعر :

لاه ربي عن الخلائق طرا
خالق الخلق لا يرى ويرانا(١٥)

ولهذا قيل الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال وفشا الطغيان وقلّ النظر الصحيح . ومعاني جميع الاقوال التي سبق ذكرها موجودة في ذات الله تعالى ، فانه تعالى معبود في جميع عوالم الملك والملكوت والجبروت وسكون جميع الخلائق اليه وكل الخلائق يولهون(١٦) اليه في حوائجهم ويتضرعون اليه عند شدائدهم ويضرعون اليه في

(٨) في الاصل بعد قبله « ان » وهي زائدة وقد أسقطتها .
(٩) أ : فلم « وهو تحريف من الناسخ » .
(١٠) الآية ٢٦ من سورة الرعد .
(١١) الآية ٣٨ من سورة محمد .
(١٢) هو اسم مرتجل للعلمية غير مشتق وهو مذهب سيبويه وعليه صاحب القاموس وقد اختلف فيه العلماء على أكثر من ثلاثين قولا ذكرها شراح البسملة .
(١٣) الآية ١٢٧ من سورة الاعراف .
(١٤) الآية ١٠٣ من سورة الانعام .
(١٥) قال ابن يعيش : وزن لاهٍ : فَعْلٌ واشتقاقه من لاهَ يليهُ اذا تستر كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن ادراك الابصار وألف لاهٍ منقلبة عن ياء يدل على ذلك قولهم . « لَهِيَ أبوكَ » .
(١٦) حكاه على الاصل وهو أَلِهَ وبابه طَرِبَ ومعناه فزع اليه.

كل ما يصيبهم من المصائب كما يوله كل طفل الى أمه عند وجود هذه الاشياء . الودود : على وزن فعول وهو اسم مأخوذ من الود فيه وجهان ، أحدهما أن يكون فعولا في محل مفعول كما رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب ، فالله سبحانه وتعالى مودود في قلوب أوليائه لما يعرفون من احسانه اليهم وكثرة عوائده عندهم . الوجه الثاني : ان يكون الودود بمعنى الواد أي انه يود عباده الصالحين بمعنى ان يرضى عنهم بقبول أعمالهم وقد يكون معناه ان يودهم الى خلقه كقوله عز وجل (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)(١٧) .

قوله : « **احمد بن علي بن مسعود** » اقول :

احمد : مرفوع بأنه عطف بيان من قوله المفتقر وهو اسم غير صفة توضح ، ابن : مرفوع بانه وقع صفة . علي : مجرور باضافة ابن اليه ، والابن الثاني أيضا مجرور لكونه صفة لعلي ، والمضاف : كل اسم أضيف الى اسم آخر فان الاول يجر الثاني ويسمى الاول مضافا والثاني مضاف اليه . والاضافة على ضربين : معنوية ، أي مفيدة في المضاف تعريفا وتخصيصا ، ولفظية ، وهي اضافةاسم الفاعل الى مفعوله والصفة المشبهة الى فاعلها نحو : الضارب زيد وحسن الوجه . والاولى تجيء على ثلاثة أقسام ، بمعنى اللام وبمعنى من ، وبمعنى في . قال المالكي رحمه الله : وما قالوا ان الاضافة بمعنى في قليل — غير حسن فيه تسامح لانها ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح كقوله عز وعلا : « وهو الد الخصام »(١٨) وقوله : « للذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر »(١٩) وقوله : « يا صاحبي السجن »(٢٠) وقوله : « بل مكر الليل والنهار »(٢١) وكقوله عليه السلام : « فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة » وقول العرب : شهيد الدار ، وقتيل كربلاء . فان قيل : ما الفرق بين الاضافة بمعنى اللام وبمعنى من ؟ قيل له : ان المضاف في الاضافة التي بمعنى من يكون من جنس المضاف اليه كقولك : « خاتم فضة » لان الخاتم مصنوع من الفضة ، وكقولك : « ثوب خز » لان الثوب من جنس الخز ، ولا كذلك في الاضافة بمعنى اللام ، او ان الاضافة التي بمعنى اللام لا يصح فيها ان تنصب الثاني على التمييز فلا يصح ان يقال : « هذا غلام زيدا » والتي بمعنى من يصح فيها ذلك ، فتقول : « هذا ثوب خزا » على التمييز لانه تمييز عن سائر الاجناس ، او ان الاضافة التي بمعنى من يجوز فيها ان يوصف فيها المضاف بالمضاف اليه عند الفك ، كقولك : خاتم فضة ، على الوصفية ، ولا كذلك في التي بمعنى اللام . فان قيل : ماوجه الانحصار في ذلك الى ثلاثة أقسام ؟ قيل له : ان المضاف لا يخلو اما ان يكون من جنس المضاف اليه ، أو لم يكن ، أو كان المضاف اليه طرف المضاف فالاول بمعنى : من ، والثاني بمعنى : اللام ، والثالث بمعنى : في .

قوله : « **غفر الله له ولوالديه ، وأحسن اليهما واليه** » اقول :

غفر : فعل ماضي ، الله : فاعله . هذه جملة لا محل لها من الاعراب لانها جملة واقعة موقع الدعاء ، اخبار بمعنى الانشاء ، تقديره : اللهم اغفر له . والجمل أنواع ، منها ما لا يكون لها موضع من الاعراب كالجملة المفسرة والمعترضة ، والجملة الدعائية ، والصلة المبدوءة . ومنها ما لا يكون لها موضع (من)(٢٢) الاعراب كالجملة الوصفية والحالية والخبرية والجزائية والمضاف اليها .

ولوالديه : معطوف على له ، وأحسن : عطف على غفر . العطف : تابع مقصود بالنسبة مع متبوعة ووجب أن يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه ، في كل ما جاز وامتنع ، وليس المعطوف في حكم المعطوف عليه في جميع الاشياء وإلا لم يجز ان يقال : يازيد والحارث « ورب شاة وسخلتها » ويعطف الماضي على الماضي والمضارع ولا يعكس الامر الا لنكتة . فان قيل : ما قلتم في قوله تعالى « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله » (٢٣) قيل تقديره : وصدوا ، والمضارع ينقلب الى الماضي كما بالعكس ، فان قيل : لم قدم نفسه بالغفران ، وأخر في الاحسان ، قيل له : اتباعا لخليل الرحمن، حيث قال في القرآن « رب اغفر لي ولوالدي »(٢٤) حيث قدم نفسه في الغفران . أو لانه انما قدم نفسه في الدعاء ليكون مستجاب الدعوة ، وأما انه اخر نفسه في الاحسان ، فللادب . فان قيل : كيف جاز لابراهيم عليه السلام ان يستغفر لابويه وكانا كافرين ؟ قيل له : وما كان استغفار ابراهيم

(١٧) الآية ٩٦ من سورة مريم .
(١٨) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة .
(١٩) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .
(٢٠) الآية ٤١ من سورة يوسف .
(٢١) الآية ٣٣ من سورة سبأ .

(٢٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٣) الآية ٢٥ من سورة الحج .
(٢٤) الآية ٢٨ من سورة نوح .

لأبيه الا عن وعدة وعدها اياه ، وقيل أراد بوالديه آدم وحوى صلوات الله عليهم أجمعين .

قوله : **« اعلم ان الصرف[٢٥] ام العلوم والنحو ابوها »** اقول :

اعلم ان العلوم الادبية منحصرة في اثنى عشر قسما وهي مذكورة في المطولات ومن جملتها علم (الصرف)[٢٦] وهو : يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب . ثم اعلم بأن لكل علم سواء كان من العلوم العقلية أو من غيرها ، اجزاء ثلاثة ــ وهي : الموضوع والمبادىء والمسائل ، هذا على راي البعض[٢٧] ، فموضوع كل علم ، ما يبحث فيه عن اغراضه الذاتية ، ومبادئه : هي ما تتوقف عليه مسائل كحدود الموضوعات ، وحدود اجزائها وحدود اغراضها . والمسائل : هي التصديقات التي يبرهن عليها في العلم اذا كانت كسبية ، فتقول : موضوع التصريف اما بنفس ابنية الكلم وهو الاصح ، أو أحوالها كما يشعر به كلام الشيخ ابن الحاجب في تعريفه للتصريف[٢٨] . اما على الوجه الاول فالاعراض الذاتية له ، هي كون البناء ماضيا ومضارعا وأمرا واسم فاعل واسم مفعول والصفة المشبهة الى آخر ما ذكره الشيخ ابن الحاجب .

واما على الوجه الثاني : فالاعراض الذاتية له هي عوارض تلك الاحوال لكونها ثلاثية ورباعية ومجردة ومزيدة وصحيحة ومعتلة الى غير ذلك .

واما مبادئه : فكحد نفس بناء الكلمة ، وحد عوارضه كحد الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل الى غير ذلك من تصريفات أحوال أبنية الكلم .

واما مسائلة : فكالحكم على بناء الكلمة بانه قد يكون ثلاثيا وقد يكون رباعيا وقد يكون مجردا وقد يكون مزيدا فيه وقد يكون صحيحا وقد يكون معتلا وقد يكون مضاعفا وقد يكون مهموزا الى غير ذلك من الاحوال التي يحكم بها في علم التصريف على ابنية الكلم أو على نوع أبنية الكلم ، أو على اعراضها او عليها جميعا ، فقد تحقق من هذا التحرير تعريف كل من الموضوعات والمبادىء والمسائل . ثم التصريف مشتمل على العلل الاربع . الفاعلية وهي الشخص المستنبط له من لغة العرب بسبب الاستقرار والمفنن له والمدون اياه بواسطة قوة العاقلة ، والغائية : وهي ما لأجل الشيء وهي ههنا الاطلاع على الاحوال الجزئية لابنية الكلم في المواد الجزئية والاحتراز عن الخطأ في اللفظ فيما يرجع الى بنائه . والمادية : وهي أجزاؤه الثلاثة التي ذكرنا في المبادىء والمسائل والموضوع . والصورية : وهي الهيئة الطارئة على تلك الاجزاء الثلاثة والصورة الوجدانية العارضة لها عند التدوين والجمع . ثم اعلم ان قراءة اللغة والتصريف والنحو لازمة ، وكذلك تقديم مقدمة منها على سائر العلوم لان لكل علم رتبة ، ورعاية كل شيء في مرتبته لازمة ، ورتبة اللغة والتصريف تقديمها على النحو ورتبة النحو تقديمه على الفقه والحديث والتفسير وغيرها . لانها آلات ووسائل خصوصا علم النحو ، لان معرفة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ــ الدالين على ذاته وصفاته كلها محتاجة الى النحو . والتفاسير مجموعة بالروايات عن سيبويه والاخفش والفراء والكسائي وغيرهم من البصريين والكوفيين وكذا افتقار الفقه اليه بَين لا يدفع وظاهر لا يقنع ، لان معظم ابوابه يبحث عن الاستثناء بأنه نحو ، وعن التعريفين ــ تعريف الجنس وتعريف العهد ــ فانه نحو ، وعن الحروف كالواو والفاء وثم وغير ذلك ، وعن الفرق بين « أن » و « أن » و « اذا » و « متى » و « كلما » وما ضاهاها فان ذلك كله نحو . وجاء في الخبر عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : « رحم الله امرأ أصلح لسانه » وقال : « اعربوا في الكلام لتعربوا في القرآن فان الله يحب أن تعرب آياته » ، وقال عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة . وقال حماد بن سلمة رضي الله عنه : من طلب الحديث ولم يتعلم النحو ، فهو مثل الحمار تتعلق عليه المخلاة وليس فيها علف . والجمال يحصل به فان العباس رضي الله عنه قال : « فيم الجمال يارسول الله ؟ فقال عليه السلام : في اللسان يا عمي » . جئنا الى حل الالفاظ ــ فقوله : اعلم ــ أمر من عَلِمَ يَعْلَم وفيه ضمير مستتر فاعل له ، وهو من افعال القلوب يستدعي المفعولين الممتنع الاقتصار على أحدهما . وأن : حرف من الحروف[٢٩] المشبهة بالفعل وهي ستة[٣٠] : أن

(٢٥) أ ــ التصريف .
(٢٦) الزيادة من ب .
(٢٧) لعله يريد الشريف الجرجاني صاحب التعريفات وهذا كلامه بعينه . تعريفات ص (٢١٢) .
(٢٨) تعريف ابن الحاجب للصرف هو : « علم باصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب » .

(٢٩) أ : حروف .
(٣٠) وقيل ثمانية بزيادة عسى ، ولا التبرئة ، وكان سيبويه يعدها خمسة لأن المفتوحة فرع المكسورة على رأيه .

وان ولكن وليت ولعل وكأن ، وهي من دواخل المبتدأ والخبر أن ههنا مع اسمها خبرها ساد مسد المفعولين لأعلم . فان قيل بأنها من افعال القلوب ؟ قيل له : لانها للشك أو اليقين ، فكلاهما من خصائص القلوب فان قيل : فلم قلتم انها مشبهات بالفعل ؟ قيل له لانها اشبهت الفعل من حيث ملازمتها للاسماء وكون أواخرها مبنية على الفتح كالافعال الماضية ، ولانها على ثلاثة أحرف فصاعدا كالفعل ، فلما اشبهت الفعل من هذه الوجوه اجريت مجراه في أن جعل لها مرفوع ومنصوب . فان قيل : قال أعلم ولم يقل افهم أوغير ذلك ؟ قيل له : لان لفظة اعلم كلمة بينة[٣١] تستعمل في أوائل الكتب ليتبينه القارىء في الابحاث الآتية . ثم التصريف في اللغة عبارة عن التغيير ومنه تصريف الرياح وهو تحويلها من حال الى حال جنوبا أو شمالا وصبا ودبورا ، وفي الاصطلاح التعريف : تحويل الاصل الواحد اسما الى التوحيد أي حال كونه اسما الى التوحيد والتثنية والجمع ونحو ذلك مصدرا الى الفاظ مختلفة كالماضي والمضارع والامر والنهي والنفي والجحد واسمي الفاعل والمفعول . وقيل : التصريف عبارة عن القواعد الموصلة الى أحوال الابنية غير النحوية ، كما انك اذا علمت ان الحرفين المتجانسين متى اجتمعا ، فهو من صور الادغام اما وجوبا كمد أو جوازا كلم[٣٢] تمد واما امتناعا كيمدون ، وكذلك اذا علمت ان الحروف الجازمة اذا دخلت في الكلمة لابد ان تسقط اما حركة ، أو ما يقوم مقامها وغير ذلك من الامثال . فان قيل لم اختار التصريف على الصرف ؟ قيل له : لان علم التصريف علم شريف وفيه تصرفات كثيره وذكره بلفظ فيه مبالغة أو لأنه اتبع قوله تعالى وهو أفصح الكلام وأبلغه[٣٣] « وتصريف الرياح »[٣٤] فان قيل : فقد جاء لفظ الصرف أيضا في قوله تعالى : « ولقد صرفنا في هذا القرآن »[٣٥] فمن اين الترجيح قيل له : الجواب ما ذكر والترجيح بالمبالغة وهي وجود الفائدة الزائدة فان قيل : ما اللغة ؟ قيل له : اللغة ما يعبر كل قوم عن أغراضهم ، وقيل اللغة : ما يفهم عن طريق وضع العرب . والاصطلاح عبارة عن الفاظ مخصوصة بطائفة من طوائف اهل العلم مثل : الرفع والنصب والجر لاهل النحو ، والتركيب والترتيب والتمثيل لاهل التصريف وغير ذلك .

الاصطلاح : مواصفات في العلوم يستدل بها علماؤها على مقاصدهم ، فان قيل : ما المراد من الام ؟ المراد من الام هو الاصل كما في قوله تعالى « أم الكتاب »[٣٦] اي أصل الكتاب . فان قيل : لم سمي علم التصريف أم العلوم وعلم النحو ابوها ؟ قيل له : كما ان الام تتولد منها[٣٧] الاولاد فكذلك التصريف تتولد منه الالفاظ ، وكما ان الاب سبب لاصلاح الفراش فكذلك النحو سبب لاصلاح اللفظ وكما ان الاب يمنع اولاده من الوقوع في الفساد ، فكذلك النحو يمنع المتكلم من الوقوع في الفساد اعني : الخطأ في الاعراب . فان قيل لم قدم التصريف على النحو ؟ قيل له : لان الكتاب في التصريف ، أو لان في التصريف بنية الكلمة وبالنحو حالها ، وبنية الكلمة بمنزلة الذات ، وحالها بمنزلة الصفة ومعرفة الذات مقدمة على معرفة الصفات . والنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال : نحوته أي قصدته ، والنحو : الطريق ويقال : نحو ذلك ، اي مثل ذلك ، وفي الاصطلاح : النحو علم مستنبط بمقاييس كلام العرب مختص بآخر الكلمة يعرف به[٣٨] صحة تأليف كلامهم وفساده .

قوله : « **ويقوى في الدرايات داروها ، ويطفى في الروايات عاروها** » .

اقول : اي يعتقد في الادراكات عالموها ، ويضل في المنقولات جاهلوها ، ومحل الهاء في داروها وعاروها الجر بأنها وقعت مضافا اليها ، يدل عليها سقوط النون من دارون وعارون ، اصلهما داريون وعاريون كرامون اصله : راميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الراء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين وهما الياء وواو الضمير ، وكذلك اعلال رامون فصرن على زنة « فاعون » والضمير فيهما عائد الى التعريف ، وانما انثه باعتبار الام لانه قال : ان التصريف أم العلوم أو باعتبار القواعد .

قوله : « **فجمعت فيه كتابا موسوما[٣٩] بمراح الارواح ، وهو للصبي جناح النجاح ، وراح**

(٣١) أ : بينة بتقديم النون على الياء وهو تحريف .
(٣٢) أ : لكم وهو تحريف .
(٣٣) أ : وابلغ .
(٣٤) الآية ١٩ من سورة الفرقان .
(٣٥) الآية ٤١ من سورة الاسراء .
(٣٦) الآية ٧ من سورة آل عمران ، وكذلك وردت في الآية ٣٩ من سورة الرعد والآية ٧٤ من سورة الزخرف .
(٣٧) أ : منه .
(٣٨) أ : بها .
(٣٩) ق : مرسوما بالراء المهملة .

رحراح(٤٠) وفي معدته (٤١) راح مثل تفاح أو راح » .

اقول : اي اذا تمهد هذا ، فجمعت فيه : اي في التصريف الفاء : للسببية . موسوما ، اي مسمى ، نصبه على الوصفية . الكتاب مصدر لكن المراد منه المكتوب ، كما ان المراد من الحساب المحسوب . الجار والمجرور في بمراح الارواح تتعلق بموسوما . المراح : يجوز أن يكون مصدرا ميميا من راح يروح ، كمقال من قال يقول ، وان يكون اسم موضح . وبكسر الميم النشاط لكن الميم اصلية ويكون من مرح يمرح اذا فرح ونشط، كما في التنزيل « ولا تمشي في الارض مرحا »(٤٢) الارواح : جمع روح ، والرُوح والرَوح ـ بضم الراء وفتحها ـ والرّاحة : كلها من الاستراحة . ويقال : يوم رَوْح اي طيب . قال الله تعالى « فرَوح وريحان »(٤٣) اي رحمة طيبة . النجاح : هو الفوز والنجاة ، وهو مبتدأ وجناح النجاح خبره ، والمراد في الصبي : المبتدىء لان الصبيان غالبا يقرؤون مثل هذا المختصر ، والصبي ـ على زنة « فعيل » من صبا يصبو اذا مال فلذلك يسمى الصبي صبيا لانه يميل الى كل شيء ، من لعب الى لعب ، وقيل لانه يميل الى جهل . وقوله : وراح : اي طريق رحراح اي واسع والراح والرحرحان بمعنى واحد وهو الطريق الواسع . ويقال : عيش رحراح اي واسع طيب والراح : تجيء جمع راحة وهي الكف . وقوله : وفي معدته حين راح : اي(٤٤) حين بات والضمير في معدته عائد الى الصبي . والراح : الخمر واساميها كثيرة(٤٥) منها : الراح والقرقف والشمول والقهوة والخندريس وبنت كرم والسلاف والعذراء والمدام . وانما شبه التعريف بالتفاح الراح لان التفاح له منافع كثيرة واغلب ما يكون من الاشربة من مائه لقوة منفعته ، ولكثرة فائدته ولشدة صفائه حتى قيل : عجبت لمن راح وفي معدته تفاح أو راح ، والمشابهة هي الاشتراك بين الشيئين في وصف ظاهر . والتشبيه على اربعة اقسام : تشبيه المحسوس بالمحسوس نحو « خد زيد كالورد » وتشبيه المعقول بالمعقول نحو « العلم كالحياة » وتشبيه المعقول بالمحسوس نحو « التصريف في الكلام كالتفاح في المعدة » و « النحو في الكلام كالملح في الطعام » وتشبيه المحسوس بالمعقول نحو « العطر كخلق الكريم » .

قوله : **« وبالله اعتصم ممـا(٤٦) يصم واستعين وهو نعم المولى ونعم النصير »(٤٧)** .

اقول : الجار والمجرور متعلقة بأعتصم وتأخير الفعل يدل على الاختصاص ، وذلك لان الاختصاص انما يحصل بتقديم الاسم وتأخير الفعل كما في قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين »(٤٨) فان قيل : فلم قدم الفعل على الاسم في قوله تعالى « اقرا باسم ربك »(٤٩) قيل له : انما قدم الفعل على الاسم هناك لان تقديم الفعل فيه اهم لانها اول سورة نزلت في القرآن وكان الامر بالقراءة اهم لان المقصود ، هو القراءة لتبليغ الرسالة واظهار المعجزة . والعصمة : هي الوثقة ـ يقال : مال معصوم : اي موثوق ومحفوظ . والاعتصام مأمور به في قوله تعالى « واعتصموا »(٥٠) ومن اعتصم بالله فقد هدى لقوله تعالى « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم »(٥١) والوصم : هو العيب ، اي وبالله اعتصم من كل ما يصم اي يعيب ـ أصله « يوصم » حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ، كما في يعد . واستعين : اي اطلب العون من الله ، والسين للسؤال . او استعين على عبادتك او على ما خلقتنا له من عبادتك ، أو على محاربة الشيطان الذي يمنعنا عن عبادتك ، أو استعين في امورنا بما يصلحنا في ديننا ودنيانا وهو نعم المولى ونعم النصير . واعلم : أن ـ نِعمَ ـ من افعال المدح كما أن بئس ـ من افعال الذم ، وهما فعلا ماض عند البصريين(٥٢) والكسائي ، وعند

---

(٤٠) ق : رحيراح بالتصغير .
(٤١) ق : معيدته بالتصغير .
(٤٢) الآية ٣٧ سورة الاسراء .
(٤٣) الآية ٨٩ سورة الواقعة .
(٤٤) أ : الى .
(٤٥) ذكر الشيخ شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩هـ في « حلبة الكميت » اكثر من مئة وثلاثين أسما لها .

(٤٦) ق : عما .
(٤٧) ق ، م : المعين .
(٤٨) الآية ٥ سورة الفاتحة .
(٤٩) الآية ١ سورة العلق .
(٥٠) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .
(٥١) الآية ١٠١ سورة آل عمران .
(٥٢) استدلوا على فعليتهما بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما كقوله ـ ص ـ من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل ، واستدل الكوفيون على اسميتهما بدخول حرف الجر كقول بعض العرب وقد بشر ببنت « والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول احدهم وقد سار الى محبوبته على حمار بطيء « نعم السير على بئس العير » ورد الجمهور على ←

الفراء هما اسمان بدليل قول العرب : « يا نعم المولى » و « يا نعم النصير » وان لم يكن اسما لما دخل عليه حرف النداء وحجتهم على فعليتها جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو « نعمت » و « بئست » والجواب عن قوله ان المنادي ها هنا محذوف تقديره : يا الله نعم المولى ويا الله نعم النصير . فان قيل : لم خص الماضي للمدح والذم ؟ قيل له : لان المضارع يشترك فيه الحال والاستقبال وهو على شرف الزوال والانتقال فلا يصلح أن (يكون)(٥٣) للدلالة على الثبوت والاستقرار لان المراد فيهما (الثبوت)(٥٣) والاستقرار . وأما الماضي فهو ماض أبدا ، فهو بمعنى الاستقرار(٥٤) أصلح وبمعنى الدلالة على الثبوت أدل . ومن حكمهما ان لابد لهما من اسم مرفوع وهو فاعلهما ، ومن اسم آخر . وهو المخصوص بالمدح أو الذم ، فالفاعل اذا كان مظهرا وجب أن يكون اسما معرفا باللام(٥٥) أو مضافا الى ما فيه لام الجنس نحو « نعم الصاحب » أو « نعم صاحب القوم زيد » واذا كان مضمرا يميز بنكرة منصوبة نحو قوله تعالى « فنعما هي »(٥٦) نعم فيه : مسند الى الفاعل المضمر ويميز ما وهي نكرة لا موصولة ولا موصوفة ، والتقدير : فنعم شيئا هي ، وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيدا فيقال : « نعم الرجل رجلا زيد »(٥٧).

قوله : **« اعلم أسعدك الله(٥٨) ان الصراف(٥٩) يحتاج في(٦٠) معرفة الاوزان الى سبعة ابواب : الصحيح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفيف »** .

اقول : أسعد : فعل ماضي ، وكأنه خطاب للقارىء ، مفعول . والله : فاعل له ، ولا محل لها من الاعراب لما مربيانه ، فان قيل ان الصراف يحتاج الى التصريف ولا يحتاج الى معرفة الاوزان(٦١) — قيل باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى « اني أراني أعصر خمرا »(٦٢) ونظم الكلام يقتضي ان يقال عنبا لكن ذكره باعتبار ما يؤول اليه وهذا طريق من المجاز .

الاوزان : جمع وزن والوزن والزنة ما يوزن به الكلام ، فان قيل ما وجه الانحصار الى سبعة ؟ قيل له : الكلمة لا تخلو اما أن تكون فيها حرف علة أو همزة أو تضعيف أو لا ، فان لم يكن فهي الصحيح ، فان كان فلا يخلو اما ان يكون همزة او تضعيفا أو حرف علة . فان كان همزة أو تضعيفا فهي المهموز والمضاعف وان كان حرف علة فلا يخلو اما ان تكون واحدة أو أكثر فان كانت واحدة فلا يخلو اما ان تكون في الاول أو في الوسط أو في الاخير فان كان في الاول فهو « المثال » وان كان في الوسط فهو « الاجوف » وان كان في الاخير فهو « الناقص » . وان كان أكثر فهو « اللفيف » . واللفيف ايضا قسمان : لفيف مفروق ولفيف مقرون ، لانه اذا افترقا فهو المفروق واذا اقترنا فهو المقرون .

قوله : **« واشتقاق(٦٣) تسعة اشياء من كل مصدر وهي : الماضي والمستقبل والامر والنهي واسما(٦٤) الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة(٦٥) وكسرته(٦٦) على سبعة أبواب »** .

اقول : هذا عطف على قوله سبعة أبواب ، أي الصراف يحتاج ايضا الى معرفة اشتقاق تسعة أشياء وهي : الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان واسم الآلة . فان قيل ما وجه الانحصار ؟ قيل له المشتق لا يخلو اما ان يكون فعلا أو اسما ، فان كان فعلا فلا يخلو اما ان يكون اخباريا أو انشائيا ، فان كان

هذا القول بأن الاصل في ذلك « ماهي بولد مقول فيه نعم الولد » فحذف الموصوف وصفته واقيم معمول الصفة مقامها . راجع الانصاف في مسائل الخلاف لابي الانباري فقد بسط القول فيها .

(٥٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٥٤) أ : الاستمرار ، تحريف .
(٥٥) أ : بلام .
(٥٦) الآية ٢٧١ من سورة البقرة .
(٥٧) اجاز المبرد وابن السراج والفارسي وابن مالك الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر للتوكيد كقول الشاعر :

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
رد التحية نطقا أو بايماء

ومنع ذلك سيبويه والسيرافي وحجتهما ان التمييز لرفع الابهام ، ولا ابهام مع ظهور الفاعل ، وقول الاخطل :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطيق

وقيل « فحلا » حال مؤكدة .

(٥٨) م : اسعدك الله تعالى في الدارين .
(٥٩) أ : الصرف .
(٦٠) أ : الى .

(٦١) أ : ان الصراف يحتاج والصراف لا يحتاج الى معرفة الاوزان ، ولعل الصواب ما اثبت .
(٦٢) الآية ٣٦ من سورة يوسف .
(٦٣) ق بعده : في .
(٦٤) ق ، م : اسم .
(٦٥) ق : وللاله . تحريف .
(٦٦) ق ، م : فكسرته .

اخباريا فلا يخلو اما ان تتعاقب في أوله احدى الزوائد الاربع(٦٧) أولا فان لم تتعاقب فهو الماضي ، وان تعاقبت(٦٨) فهو المضارع . وان كان انشائيا فلا يخلو اما ان يدل على طلب الفعل او على طلب ترك الفعل ــ فالاول هو الامر والثاني هو النهي . وان كان اسما فلا يخلو اما أن يكون مشتقا من فعل لمن قام به ، بمعنى الحدوث ، أو يكون مشتقا من فعل لمن وقع عليه ، أو يكون دالا على ما يعالج به الفاعل المفعول ، لوصول الاثر اليه ، أو يكون دالا على ما وقع الفعل فيه ، فالاول هو اسم الفاعل والثاني هو اسم المفعول ، والثالث هو اسم الآلة والرابع هو أسماء الزمان والمكان . فان قيل أين النفي والجحد مع انهما من المشتقات ؟ قيل له : ان النفي يشبه النهي بصورته والجحد يشبهه بمعناه ، فحينئذ لا يفتقر الى ذكرهما ، وقوله : وكسرته أي جمعته وطويته وجعلته مشتملا على سبعة ابواب ، وهو مستعار من كسر الطائر جناحيه اذا ضمهما اليه وانقض للوقوع .

الباب الاول

ـ في الصحيح ـ

قوله : « **الصحيح هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وتضعيف(٦٩) وهمزة نحو : ضرب »(٧٠)** .

اقول : هذا شروع في المقصود ، والباب : هو النوع ــ قال عليه السلام : « من فتح بابا من العلم » اي نوعا . الباب : رفع بأنه مبتدأ والجار والمجرور في(٧١) (محل الرفع خبره ، والجملة لا محل لها من الاعراب لكونها ابتدائية ، والالف واللام في ــ باب ــ للعهد وليس للجنس لانه لا يراد به معنى لفظ الباب ، ولا للاستغراق لانه لم يرد كل ماصدق عليه الباب من افراده ، والاول صفة للباب . ومثل بضرب لامرين : احدهما أنها من ذوات الثلاثة وأقل ما يكون الفعل عليه ثلاثة حروف ، والقليل أصل والكثير فرع عليه ولذا ابتدأ بالاصل .

والثاني انه ليس في مقابلة الفاء والعين واللام من « ضرب » حرف علة .

واعلم ان الكلمة اذا أريد وزنها تقابل أصولها بالفاء والعين واللام ، مع اعطاء التحرك والسكون الاصليين ، فيقال في وزن ضرب فعل ويقال في وزن فلس « فعل » بسكون العين ، وفي وزن باع من الاجوف ومد من المضاعف « فعل » بفتح العين فيهما لان أصلهما قبل القلب والادغام بيع ومدد بفتح العين فيهما . وكذلك يقال في وزن هاب من الاجوف ومل من المضاعف « فعل » بكسر العين ، لان الاصل هيب وملل بكسر العين . فان بقي من اصول الكلمة شيء زدت لاما ثانية فتقول في وزن عبقر من الرباعي « فعلل » وتزيد لاما اخرى في الخماسي فتقول في وزن حجمرش « فعللل » بلامات ثلاث . هذا مذهب البصريين وهو الصحيح ، اما الكوفيون فقد قالوا ان مازاد على الثلاثة زائد) ويعبر عن الزائد بلفظه ، أي بلفظ ذلك الزائد الا المبدل من تاء(٧٢) الافتعال في نحو ضرب وطرد وصلح اذا نقلتهما(٧٣) الى باب الافتعال قلبت تاء الافتعال فيهما طاء فتعين فيهما تاء(٧٤) الافتعال الذي هو مبدل منه لا بالطاء الذي هو البدل ، فيقال(٧٥) اضطرب واطرد واصطلح على وزن « افتعل » لمجيء افتعل وعدم « افطل »(٧٦) ، ولان افتعل أخف من افطعل فالمصير الى ما هو اخف أولى ، الا المكرر للالحاق او التكرير فانك تعبر عن الحرف المكرر بما تعبر عن الحرف الاصلي لا بلفظ ذلك المكرر فتقول : جلبب على وزن « فعلل » لا على وزن « فعلب » واحمر على وزن افعل « لا على وزن » افعلر « وعلم على وزن فعل » لا على وزن « فعلل » وذلك لكون الحرف الملحق جاريا مجرى الصحيح فيعبر عنه(٧٧) بما يعبر عن الحرف الاصلي ، واعلم ان ما لا يقابل بمثله على قسمين : احدهما المبدل من تاء(٧٨) الافتعال ، فانه يقابل بتاء الافتعال على ما سبق

(٦٧) هي الحروف الداخلة على المضارع ويجمعها قولهم « نأيت » .

(٦٨) في الاصل : تعاقب .

(٦٩) ق : والتضعيف .

(٧٠) هذا عند الصرفيين ، اما عند النحاة فهو اسم لم يكن في آخره حرف علة .

(٧١) سقط بعد حرف الجر من اصل المخطوط مقدار ورقة ورغم البحث الطويل لم اوفق في العثور عليها والنسخة التي عندي نسخة يتيمة ، على ان الكلام الساقط لم يؤثر في الشرح لانه معقود لكيفية الوزن وقد أتممت مانقص وحصرت كلامي بين المعقوفتين والله أعلم .

(٧٢) أ : ياء .

(٧٣) نقلهما في أ .

(٧٤) أ : بناء .

(٧٥) أ : فلا يقال فهو تحريف .

(٧٦) اجاز العلامة الرضي ذلك .

(٧٧) أ : عنها .

(٧٨) أ : ياء بالموحدة التحتانية .

والثاني ــ المكرر سواء كان للالحاق(٧٩) كجلبب وقردد(٨٠) أو غير الالحاق كعلم وسواء كان من حروف « هويت السمان » ، أي التي لا تكون الزيادة لغير الالحاق والتكرير الامنها نحو حلتيت(٨١) وسحنون(٨٢) وعثنون(٨٣) أو من غيرها كما سبق في جلبب وقردد فان الاوزان كلها بما يقابل مقدمها كأن التكرار يقتضي الحكم على المكرر بزنة ما قبله ان لم يمنع مانع ، ومن ثم كان حلتيت(٨٤) « **فعليلا** » لا فعليتا ، وسحنون وعثنون « **فعلول** » لافعلون ، لمجيء الفعلول ولعدم الفعلون . وأما عفريت(٨٥) وكبريت فنادران ، وسحنون وان صح فتح السين ففعلون كحمدون(٨٦) لافعلول وصعفوق(٨٧) وخرنوب ضعيفان وسمنان(٨٨) فعلان لا فعلال وخزعال(٨٩) نادر وبطنان « فعلان » لافعلال ، وقرطاس ضعيف والقياس كسر القاف مع انه تقيض ظهر ان بضمّ الظاء .

والحلتيت ما سقط من الاشجار وسحنون ــ ضما وفتحا ــ رجل ، وعثنون : رأس الحية ، وصعفوق : اسم رجل ، وسمنان : اسم موضع ، وخزعال : ناقة ، وبطنان اسم لباطن الرأس وظهران اسم لظاهره .

قوله : « **واختص الفاء والعين واللام للوزن حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط والحلق(٩٠) شيء** » .

اقول : هذه اشارة الى علة اختصاص كلمة « فعل » للوزن وذلك انما اختص للزنة لانه لايوجد فيه من حروف الشفة والحلق لان الفاء من الشفة ، والعين من الحلق ، واللام من الوسط ومخارج الحروف لا تنفك عن هذه الثلاثة لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . فان قيل : لم لا يوضع غير هذا مثل علم وصنع والمقصود يحصل منهما أيضا ؟ قيل له : أجل لكن « فعل » أعم الافعال معنى لانه يصح استعماله في معنى كل فعل ، سواء كان ذلك الفعل علاجيا أو غير علاجي ، تقول : فعل الضرب والشتم وفعل النصر فلذلك استعمل في مكان الاداء والاعطاء في قوله تعالى « والذين هم للزكوة فاعلون »(٩١) أي مؤدون ، فكان أعم الافعال معنى .

قوله : « **ففولنا(٩٢) الضرب مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهو أصل في الاشتقاق عندالبصريين لان مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته(٩٣) على الحديث والزمان ، والواحد قبل المتعدد ، واذا كان أصلا للافعال(٩٤) يكون أصلا لمتعلقاتها او لانه اسم والاسم مستغنٍ عن الفعل (في الافادة)(٩٥) وأيضا يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه** » .

اقول : هذا شروع في بيان الاختلاف الواقع بين النحاة في المصدر من حيث الاصالة والفرعية وانما قدمه بالذكر ، لان سائر الاحكام في التصاريف تنشعب منه ، وتتولد عنه . كما قال : الضرب مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهي الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول اسم الزمان والمكان والآلة . وقوله « وهو أصل » أي المصدر اصل في الاشتقاق يحترز به عن العمل لان الفعل أصل ما يبنى عليه غيره والفرع يبنى على غيره . وقوله « لان مفهومه واحد » اشارة الى دلائل البصريين في اصالة المصدر وذلك انهم استدلوا عليها بثلاثة دلائل . الاول : ان مفهوم المصدر واحد

(٧٩) أ : الالتحاق .
(٨٠) قردد : اسم جبلل .
(٨١) أ : جلتت ، فهو تحريف وحلتيت هو صمغ الانجدان ، وقيل نبات ينبت بين بست وبلاد العيقان ، راجع اللسان .
(٨٢) أ : سمون ، وسحنون أول المطر والريح ، ذكر ذلك الشيخ خالد الازهري والجاربردي ولا توجد في القاموس . وشرحه للزبيدي .
(٨٣) قال في القاموس « العثنون اللحية ، أو ما فضل منها بعد العارضين أو ما نبت على الذقن ، وشعيرات طوال تحت حنك البعير ، ومن المطر والريح أولهما » .
(٨٤) أ : حلثيت بالثاء المثلثة الفوقانية .
(٨٥) العفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء .
(٨٦) بعده في أ : كحمد وهو زيادة من الناسخ .
(٨٧) قال الازهري : كل ماجاء على فَعلول فهو مضموم الاول مثل زنبور وبهلول وعمروس وما أشبه ذلك الا حرفا جاء نادرا وهو بنوصعفوق لخول باليمامة ، وزاد بعضهم صعقول لضرب من الكماة وقيل غير معروف ، وبعكوكة الوادي لجانبه ، والاخيرة ذكرها السيرافي بالضم .
(٨٨) سمنان اسم موضع من أرض نجد قال الحماسي زياد بن منقذ والمرار والحكم اخواه : نحو الاميلح من سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم . والاميلح ماء لبني ربيعة .
(٨٩) قيل هو ظلع يصيب الناقة .

(٩٠) ق : واطلق ــ وهو تحريف .
(٩١) الآية ٤ من سورة المؤمنون .
(٩٢) أ : قلنا .
(٩٣) أ : لدلالة .
(٩٤) ق : في الافعال .
(٩٥) الزيادة من ب وهي ساقطة في ق .

لانه لايدل الا على حدث فقط ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان وما دل على المعنى الواحد أصل بالنسبة الى ما دل على المعنيين . وقوله « واذا كان أصلا للافعال » اذا كان المصدر أصلا للافعال مثل الماضي والمضارع والامر ، يكون أصلا كذلك لمتعلقاتها وهي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة . والثاني : ان المصدر اسم والاسم مستغن عن الفعل اي من الافادة لان الفعل يحتاج لى الاسم ، وجعل المحتاج اليه أصلا اولى من جعل المحتاج . والثالث : انما يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه ، أي الاشياء التسعة المذكورة فاذا كان كذلك يكون المصدر عنه اولى بالاصالة من المصدر ، لانا وجدنا مصادر لا فعل لها لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو : ويح وويل وويب ، فلو كان الفعل أصلا لكانت هذه المصادر فروعا لا أصولا لها وذلك محال(٩٦) .

قوله : ((**والاشتقاق(٩٧) ان تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى**)) .

اقول : ان من جملة الالفاظ المصطلحة ، الاشتقاق فلابد من ذكره وانما ذكره متخللا بين كلام البصريين وبين كلام الكوفيين ، لان أصل الخلاف والمنازعة تنشأ من الاشتقاق كما قال وهو أصل في الاشتقاق . ثم ان الاشتقاق في اللغة عبارة عن النزع ، وفي الاصطلاح عبارة عن وجود التناسب بين الكلمتين في اللفظ والمعنى ، ووجود المناسبة بين الكلمتين كونهما مشتركين في الدلالة على المعنى ، وبه احترز عن الالفاظ المشاركة في اللفظ دون المعنى ، كذهب الذي يقابل الفضة وذهب الذي هو فعل ماضي من الذهاب ، فلا يقال ان احدهما مشتق من الاخر لعدم اشتراكهما في الدلالة على المعنى الاصلي . وللاشتقاق اربعة شرائط :

الاول : هو ان يكون بينهما تناسب معنوي وهو عبارة عن ان يكون ما في المشتق منه من المعنى ، يكون في المشتق من دون العكس ، فان معنى الضرب موجود في الضارب وهو نفس الفعل ، وليس معنى الضارب موجودا فيه .

والثاني : ان يكون بينهما تناسب تركيبي ، معناه ان كل ما هو من الحروف في المشتق منه ، ينبغي أن يكون موجودا في المشتق دون العكس كالضرب والضارب فان الضرب « فعل » والضارب « فاعل » فلا يقال : الذئب مشتق من سرحان وان وجد بينهما تناسب معنوي ومغايرة الصيغة لعدم الزيادة والتناسب التركيبي . ولا يكون ذهب مشتق من ذهب وان وجد بينهما تركيبي لعدم الشرائط الثلاثة : وهي تناسب المعنى ومغايرة الصيغة ، وكون المشتق زائدا بشيء على المشتق منه . ولا يكون ضرب الامير الذي هو مستعار عن الضرب مشتقا من الضرب الذي هو مصدر وان وجد تناسب المعنى وتناسب التركيب لعدم زيادة المشتق بشيء على الاصل ومغايرة الصيغة . ولا يكون شاهد مشتق من شهيد وان وجد تغاير الصيغة لعدم الشرائط الباقية(٩٨) ان قلنا : الشهيد بمعنى المقتول ، والا ففيه تناسب المعنى لانه يكون كلاهما من الشهادة ، فعلى هذا عدم الشرطان ، احدهما مغايرة الصيغة والاخر كون المشتق زائدا على المشتق منه .

قوله : ((**وهو ثلاثة أنواع : صغير ـ وهو أن يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب ، وكبير : وهو أن يكون بينهما تناسب في اللفظ(٩٩) دون الترتيب نحو : جبذ من الجذب . وأكبر : وهو أن يكون بينهما تناسب في المخرج نحو : نعق(١٠٠) من النهق ، المراد من الاشتقاق المذكور (ههنا)(١٠١) اشتقاق صغير(١٠٢)**)) .

اقول : اي الاشتقاق على ثلاثة أنواع : صغير ـ وهو ان يكون بينهما ، اي بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . فان قيل لم سمي مثل هذا الاشتقاق صغيرا ؟ قيل له : لانه أقرب الى الفهم من غيره ، لان البعد بين المشتق والمشتق (منه)(١٠٣) صغير أي قليل . وانما قدمه بالذكر على اخويه لكثرة الاستعمال فيه ، لان الاشتقاق المعهود بين التعريفين هو الصغير كما قال والمراد من الاشتقاق المذكور ،

---

(٩٦) راجع الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري كمال الدين أبي البركات فقد بسط القول في هذه المسألة .
(٩٧) ق : بدون الواو .
(٩٨) مكررة في الاصل .
(٩٩) ا :، الحروف .
(١٠٠) ق : نفق بالفاء .
(١٠١) زيادة من المطبوعة .
(١٠٢) م : الاشتقاق الصغير .
(١٠٣) زيادة يقتضيها البيان .

اشتقاق صغير وقوله « وكبير » أي الثاني منهما اشتقاق كبير : وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو : جبذ من الجذب ، ومعنى كل واحد منهما من جذبت الشيء لان جبذ مقلوب جذب كما ان فسر مقلوب سفر فان قيل : لم سمي هذا كبيرا ؟ قيل له لان المشتق والمشتق منه ، كبير بالنسبة الى الصغير ولان معرفته تحصل بفكر أكثر من فكر معرفة الصغير ، وانما قدمه على الاكبر لانه وان كان أقل وقوعا بالنسبة الى الصغير ، لكنه اكثر وقوعا بالنسبة الى الاكبر .

وقوله « وأكبر » أي ـ القسم الثالث منها اكبر : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في المخرج فقط ، نحو : نعق من النهق ، لمناسبة بينهما في حرف الحلق وقلب الهاء عينا . النهق : صوت الحمار وقد نهق ينهق نهاقا . والنعق : صوت الراعي ـ من نعق غنمه نعقا ونعاقا اذا زجرها وصاح بها ، والناعقان : الكوكبان . فان قيل : لم سمي هذا اكبر ؟ قيل له لان اشتقاقه يحصل بالعسر وبفكر أكبر منهما ، ولان البعد بين المشتق والمشتق منه اكبر . فان قيل : ما الفرق بين الاشتقاق والعدل مع أن كل واحد منهما خرج من صيغة الى صيغة ؟ قيل له : العدل ـ شرط الاتحاد بين المعدول والمعدول عنه ـ ولا ذلك شرط الاشتقاق .

والاشتقاق(١٠٤) اما أن يكون مطردا كاسم الفاعل والمفعول وافعل التفضيل والصفة المشبهة ، فان كلا منهما كلما وجد ، وجد الاشتقاق بينه وبين أصله . واما ان لا يكون مطردا ، كالقارورة والدبران ـ وهما مشتقان من حيث اللغة من القرار والدبور، وبحسب الاستعمال اختصت القارورة باسم الآلة المخصوصة ، والدبران بالكوكب المخصوص .

قوله : « **قال الكوفيون : ينبغي أن يكون الفعل أصلا لان اعلاله مدار لا علال المصدر وجودا ، أو عدما . أما وجودا ففي يعد عدة وقام قياما ، وأما عدما ففي يوجل وجلا وقاوم قواما ، ومداريته تدل على اصالته(١٠٥) وايضا يؤكد الفعل به نحو : ضربت ضربا(١٠٦) وهو بمنزلة ضربت ضربت . والمؤكد اصل دون المؤكد يقال له مصدر لكونه مصدرا عن الفعل كما قالوا مشرب عذب ، ومركب فاره(١٠٧) أي مشروب ومركوب(١٠٨) »** .

اقول : لما فرغ من كلام البصريين ، شرع في كلام الكوفيين ولما زعم البصريون اصالة المصدر واستدلوا عليها بثلاث وجوه ، فكذلك زعم الكوفيون اصالة الفعل واستدلوا عليها بثلاثة وجوه . الاول : ان اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر ، من حيث الوجود ومن حيث العدم . اما من حيث الوجود ففي يعد عدة وقام قياما ـ اذ أصل يعد يوعد حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ـ وكذلك أصل عدة وعدة فحذفت الواو منها اتباعا له . واصل قيام قوم ، قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . وكذلك أصل قيام ـ قوام ـ فقلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها اتباعا له . وأما من حيث العدم ففي : يوجل وجلا وقاوم قواما فلم يحذف الواو من يوجل لعدم العلة المقتضية وهي وقوع الواو بين الياء والكسرة ، فكذلك لم تحذف من وجل ، ولم تقلب الواو الفا في قاوم بسكون ما قبل الواو ، فكذلك لم تقلب في قوام اتباعا له . وهذه المدارية والتبعية تدل على اصالة الفعل ، لان المصدر اتبع الفعل في الاعلال وعدمه ، فصار تابعا له ، وصار الفعل متبوعا ، والمتبوع أصل بالنسبة الى التابع . الثاني : ان الفعل يؤكد بالمصدر نحو : ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت ضربت فيكون الفعل عاملا في المصدر ، ولاشك ان رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، والفعل هو المؤكَّد والمصدر هو المؤكِّد والمؤكَّد بفتح الكاف أصل بالنسبة الى المؤكِّد بكسر الكاف . الثالث : انه يقال له مصدر لكونه مصدورا عن الفعل ، لانه « مفعل » لكنه على معنى المفعول كما قالوا : مشرب عذب ومركب فاره أي مشروب ومركوب(١٠٩) ، يعني يذكر المفعل ويراد به المفعول ، واذا كان المصدر مصدورا عن الفعل ، كان فرعا بالنسبة الى المصدور عنه وهو الفعل .

قوله : « **قلنا في جوابهم : اعلال المصدر للمشاكلة لا للمدارية كحذف الواو في « تعد » والهمزة في «يكرم» والمؤكدية لاتدل على الاصالة(١١٠) في الاشتقاق « بل في الاعراب »(١١١) كما في جاءني**

---

(١٠٤) هذه العبارة الى آخرها مسوقة في الاصل وكأنها من كلام المصنف والصحيح انها من كلام الشارح .

(١٠٥) م : اصالة .

(١٠٦) ضربا ساقطة من م .

(١٠٧) ق : فاهرة . تحريف .

(١٠٨) في الاصل مركوب ومشروب والسياق يقتضي العكس وتصويبه من ق ، م .

(١٠٩) في أ : تقديمه على مشروب .

(١١٠) ق : اصالة .

(١١١) زيادة من ق .

زيد زيد . وقولهم مشرب عذب ومركب فاره : من باب جرى النهر وسال الميزاب » .

اقول : هذه اشارة الى جواب عن كلام الكوفيين نصرة لمذهب البصريين ، وذلك بثلاثة أجوبة . الجواب الاول : ان اعلال المصدر للمشاكلة، يعني للموافقة بان يطرد الباب لا للمدارية ، يعني لا لعلة الاصالة ، كحذف الواو في « يعد » والهمزة في « يكرم » مع عدم العلة المقتضية للحذف فيهما . لكنهما حذفتا اطرادا للباب وحفظا للقاعدة عن الاختلاف . الجواب الثاني : ان المؤكدية لا تدل على الاصالة في الاشتقاق ، بل تدل في الاعراب كما في « جاءني زيد زيد » وكلامنا في الاشتقاق لا في الاعراب .

الجواب الثالث : ان قولهم « مشرب عذب » « ومركب فاره » من باب جرى النهر وسال الميزاب(١١٢) يعني من باب المجاز العقلي وهو ذكر المحل والارادة هي الحال ، لان النهر لا يجري والميزاب لايسيل ، ولكن ماؤهما ــ يجري ويسيل ــ فاذن لا يكون هذا حجة لان الاصول لا تثبت بالمحتملات .

قوله : **« ومصدر الثلاثي كثير وعند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين نحو : قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان(١١٣) وطلب وخنق وصغر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة » .**

اقول : هذا شروع في بيان تعداد المصادر ، ومصادر الثلاثي كثيرة ولكن ذكر سيبويه انها ترتقي الى اثنين وثلاثين بناء نحو « قتل » من قتل يقتل و « فسق » من فسق يفسق(١١٤) و « شغل » من شغل يشغل و « رحمة » من رحم يرحم و « نشدة » من نشدت الضالة انشدها و « كدرة » من كدر الماء يكدر ، و « دعوى » من دعا يدعو في المال وفي النسب يقال : دعى دعوة بكسر الدال . وفي الضيافة ونحوها دعى دعوة ــ بضم الدال ، و « ذكرى » من ذكر يذكر ، و « بشرى » من بشرت الرجل ابشرة ــ بالضم ــ و « ليان »(١١٥) من لوى يلوى ، أصله ــ لويان ــ اجتمعت الواو والياء(١١٦) و « حرمان » من حرمه اذا منعه ، و « غفران من غفر يغفر » ، و « نزوان » من نزى الفحل ينزو ، و « طلب » من طلب يطلب و « خنق » من خنق يخنق و « صغر » من صغر الرجل يصغر ، و « هدى » من هداه يهديه ، و « غلبة » من غلب يغلب ، و « سرقة » من سرق يسرق ، و « ذهاب » من ذهب يذهب و « صراف » من صرفت الكلبة تصرف ــ اذا اشتهت الفحل ، و « سؤال » من سأل يسأل ، و « زهادة » من زهد يزهد ، و « دراية » من درى يدري و « دخول » من دخل يدخل و « قبول » من قبل يقبل ، و « وجيف » من وجف البعير يجف ، والوجيف ضرب من سير الابل ، و « صهوبة » من صهب الشعر اذا احمر حمرة صافية ، و « مدخل » من دخل يدخل ، و « مرجع »(١١٧) من رجع يرجع، و « مسعاة » من سعى يسعى ، و « محمدة »(١١٨) من حمد يحمد . وقد زاد عليه الشيخ ابن الحاجب « بغاية » و « كراهية » من بغى الشيء اذا طلبه ومن كره يكره كراهة وكراهية .

ويجيء المصدر في الصنائع على « فعالة » نحو : كتب كتابة ، وفي الاضطراب على « فعلان » نحو : خفق خفقانا ، ومن الاصوات على « فعال » نحو : صراخ وبكاء عند الخليل قياسا على الصراخ ، وبالقصر عند غيره قياسا على الحزن لانه بمعناه .

قوله : **« ويجيء على وزن اسمي(١١٩) الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى**

---

(١١٢) في ا ــ الواو والتصويب من ب (الهامش) وقال في القاموس « وَزَبَ الماء يَزِبُ وُزُبا سال ومنه المِيزاب ، وهو فارسي ومعناه بل الماء فعربوه بالهمزة ولهذا جمعوه مآزيب ، والوزاب ككتان اللص الحاذق ، وأوْزَبَ في الارض ذهب فيها .

(١١٣) ا : او نزوان .

(١١٤) وفيه لغة اخرى من باب جلس .

(١١٥) قال ذو الرمة :

تطيلين ليـاني وانت مليئـة
واحسن ياذات الوشاح التقاضيا

والاصل « لويان » اجتمعت الواو مع الياء وسبق احدهما بالسكون ثم ادغمت الياء في الياء ، وروى عن أبي زيد ليان بالكسر .

(١١٦) نقلبت الواو ياء وادغمت في اختها .

(١١٧) بكسر الجيم من المصادر الشاذة لان فعل يفعل يكون مصدره الفتح ومنه قوله تعالى « الى ربكم مرجعُكم » .

(١١٨) ذكره الزمخشري رحمه الله بكسر الميم الثانية وقيل فتحها لغة ايضا .

(١١٩) حـ ، ق : اسم .

« بأيكم المفتون »(١٢٠) **ويجيء للمبالغة نحو : التهذار**(١٢١) **والتلعاب والحثيثى والدليلى »**(١٢٢) .

اقول : يجيء على زنة اسم الفاعل نحو : قمت قائما اي قياما ، كما ان اسم الفاعل يجيء على زنة المصدر نحو قولك : رجل عدل أي عادل ، ويجيء على اسم المفعول ايضا نحو قوله تعالى « بأيكم المفتون » أي الفتنة ان قلنا ان الباء ليست بزائدة ، وليس منه ان قلنا انها زائدة ، وكذلك المعقول فانه مصدر بمعنى العقل ، قال سيبويه(١٢٣) : انه صفة معناه عقل له شيء اي حبس ، كالمحلوف فانه مصدر حلف يحلف حلفا ومحلوفا . وكذلك المعسور والميسور بمعنى العسر واليسر . قال سيبويه : هما صفتان معناهما دعه الى زمان ياسر فيه والى زمان يعسر فيه ، لانه يمنع مجيء المصدر عنده على زنة « مفعول » وكذلك المرفوع والموضوع بمعنى الرفع والوضع ، وقال سيبويه : هما صفتان يعني : هذا مرفوعي وموضوعي ـ هذا اما ارفعه واما أضعه . « ويجيء للمبالغة » أي يجيء المصدر للمبالغة نحو التهذار(١٢٤) للهذر وهو كثرة الكلام ، والتلعاب للعب والترداد للرد والتكرار للكر ، والتصفاق للصفق ، والتقتال للقتل والتجوال للجولان وهو قياس مطرد ، والفراء وغيره من الكوفيين يجعلون ـ التفعال ـ بمنزلة « التفعيل » والف التكرار بمنزلة ياء ـ التكرير وكذلك الدليلى والحثيثى والرميا لتكثير الفعل الثلاثي والمبالغة ، والدليلي كثرة العلم بالدلالة والرسوخ منها ، واذا كان بين القوم حث كثير يقال : الحثيثي واذا كان الترامي كثيرا يقال : الرميا .

المصدر يجيء أيضا على زنة « فاعلة » كالعافية نحو : عافاه الله عافية كالعافية نحو : عقب فلان مكان ابيه عاقبة وكالباقية لقوله تعالى « فهل ترى لهم من باقية »(١٢٥) اي بقاء وكالكاذبة لقوله تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة »(١٢٦) اي كذب .

قوله : **« ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد الا في كلم**(١٢٧) **كلاما وفي قاتل قتالا وقيتالا وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا »** .

اقول : مصدر غير الثلاثي لا يختلف ، بل يجيء على وتيرة واحدة ، سواء كان رباعيا مجردا أو مزيدا او ثلاثيا مزيدا فيه ، فمصدر افعل على افعال نحو : اخرج على اخراج ومصدر فعل ـ على تفعيل نحو : كرم على تكريم وسلم على تسليم ومصدر فعلل على فعللة نحو : دحرج على دحرجة وزلزل على زلزلة ومصدر تفعّل على تفعّل نحو : تقبّل على تقبّل الا ان في كلّم يجيء كلاما ، وفي كذب كذابا ، قال الله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذابا »(١٢٨) . وفي قاتل قتالا وقيتالا في لغة أهل اليمن ، وفي تحمل تحملا وفي زلزل زلزالا ، قال الله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها »(١٢٩) وتجيء أيضا من ـ فعل ـ على مفعل نحو قوله تعالى « ومزقناهم كل ممزق »(١٣٠) بمعنى تمزيق وعلى « فعال » نحو . سلام وسراح وبلاغ قال الله تعالى : « وسرحوهن سراحا جميلا »(١٣١) ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين »(١٣٢) . وتجيء أيضا من ـ تفعل ـ على « تفعال » نحو : تملق تملاقا ، قال الشاعر :

ثلاثة احباب فحب علاقة
وحب تملاق وحب هوالقتل(١٣٣)

ومعنى البيت : الاحباب للانسان ثلاثة انواع ، حب يظهره الرجل وهو موجود فيه ، وحب يظهره ولا حقيقة له ، وحب هو قتل الاعادي . ثلاثة احباب : رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره

(١٢٠) بعد قائما . ساقط من م . الآية ٦ سورة القلم .
(١٢١) التهدار بالدال المهملة ، و ق . التهزاب .
(١٢٢) قال الرضي « أما الفِعيلي فليس قياسا ، فالحثيثي والرميا والحجيزي مبالغة التحاث والترامي والتحاجز ، أي لا يكون من واحد ، وقد يجيء منه ما يكون مبالغة المصدر الثلاثي كالدليلي والنميمي والهجيري والخليفي ، أي مبالغ كثرة الدلالة والنميمة والهجر أي الهدر والخلافة واجاز بعظهم المد في جميع ذلك والاولى المنع وقد حكى الكسائي خصيصا بالمد وأنكره الفراء . الشافية ج جـ ـ ١ ص ١٦٨ .
(١٢٣) جـ ٢ ص ٢٥٠ .
(١٢٤) في شرح المفصل لابن يعيش جـ ٦ ص ٥٦ : يقال الشراب يهدر هدرا وتهدارا اذا غلى فالتهدار « بالدال المهملة » « الهدر الكثير » وقد ساق بقية المصادر التي ذكرها الشارح .

(١٢٥) الآية ٨ سورة الحاقة .
(١٢٦) الآية ٢ سورة الواقعة .
(١٢٧) في ق ، م : بعده يجيء كلاما .
(١٢٨) الآية ٢٨ سورة النبأ .
(١٢٩) الآية ١ من سورة الزلزلة .
(١٣٠) الآية ١٩ من سورة سبأ .
(١٣١) الآية ٤٩ من سورة الاحزاب .
(١٣٢) الآية ٥٤ من سورة النور كذلك الآية ١٨ من سورة العنكبوت .
(١٣٣) لم ينسب أحد هذا الشاهد الى قائل معين وقال ابن يعيش جـ ٦ ص ٤٨ : أنشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي ، والشاهد فيه قول « تملاق » جاء به على تَمَلّق مطاوع مَلّق ، ويروى فحب علاقة بالتنوين وغير تنوين » أ هـ .

فيما بينهم ثلاثة أحباب ـ ، فحب رفع بأنه خبر المبتدأ محذوف تقديره ـ حب علاقة كذا خبر المبتدأ المحذوف تقديره ـ وحب هو علاقة ـ والجملة صفة للنكرة وهكذا تقدير الباقية .

قوله : « **الافعال التي تشتق من المصدر : هي خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي (المجرد)**[١٣٤] **نحو : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم ، وفتح يفتح ، وكرم يكرم وحسب يحسب** » .

اقول : لما فرغ عن بيان المصادر ، شرع في بيان الافعال المشتقة من المصدر ، والافعال التي تشتق من المصدر خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي المجرد نحو : ضرب يضرب ـ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ـ ، وقتل يقتل ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ، وعلم يعلم ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ ، وفتح يفتح ، بالفتح فيهما ، وكرم يكرم ـ بالضم فيهما ، وحسب يحسب بالكسر فيهما ـ فان قيل ما وجه الانحصار على ستة أبواب ؟ قيل له لان الفاء لها أربعة أحوال : الفتح والضم والكسر والسكون ، ولا يمكن ان يكون ساكنا لامتناع الابتداء بالساكن ، ولا يكون مضموما ولا مكسورا للاشتغال ، فبقيت لها حالة واحدة وهي الفتح .

والعين لها أربعة احوال أيضا ، وقد سقط منها السكون ، لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم والمخاطب أو جمع المؤنث ، وجب سكون اللام لشدة اتصال الفاعل به ، وليدل على ان الفاعل كالجزء من الكلمة ، فان سكن العين التقى ساكنان على غير حده . فان قيل : هل لا يجوز أن يحذف احدهما ؟ قيل له : لا يجوز ان يحذف احدهما لانه لو حذف احدهما لم يدل شيء على حذفه فبقيت لها ثلاثة احوال .

واللام ايضا لها أربعة أحوال ، وقد سقط منها الضم والكسر للاشتغال لما فيه من الكلفة بخلاف الفتحة لانها أخف الحركات ، والطباع تميل اليها ، وقد سقط منها السكون ايضا لان الماضي مبني وبناؤه على الفتح لانه اخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، ولما كانت للفاء حالة واحدة وللام[١٣٥] حالة واحدة فصار اثنين وللعين ثلاثة احوال فاضرب الاثنين في الثلاثة فصار الاثنين في الثلاثة فصارت ستة وهي الامثلة المذكورة في المتن .

(١٣٤) زيادة من جـ .
(١٣٥) أ : واللام . تحريف .

قوله : « **وتسمى**[١٣٦] **الثلاثة الاول : دعائم الابواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل وكثرتهن ، وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم ، لانعدام**[١٣٧] **اختلاف الحركات ، ولانعدام**[١٣٨] **مجيئه بغير حرف الحلق** » .

اقول : الثلاثة الاولى هي : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم وانما سميت هذه الامثلة الثلاثة دعائم الابواب ، لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ، والاختلاف يدل على القوة ، والقوة تدل على الاصالة .

وقوله « وكثرتهن » أي وكثرة استعمالهن . الدعائم : جمع دعامة وهي عمود البيت ، وقيل دعامة الشيء أصله ، واما فتح يفتح لا يدخل في دعائم الابواب لانعدام اختلاف الحركات ، لانها في الماضي والمستقبل تجيء على سنن واحدة ولانعدام مجيئه بغير حرف الحلق ، لان فعل يفعل بالفتح فيهما ـ لا يجيء الا شرط ان يكون فيه حرفا من حروف الحلق .

قوله : « **واما ركن يركن وأبى يأبى فمن**[١٣٨] **اللغات المتداخلة وأما بقى يبقى وفنى يفنى وقلي يقلى ، فلغات طيىء قد فروا من**[١٣٩] **الكسرة (الى الفتحة)**[١٤٠] **وكرم يكرم لا يدخل في الدعائم لانه لا يجيء الا عن الطبائع والنعوت ، وكذلك**[١٤١] **حسب يحسب لا يدخل في الدعائم لقلته**[١٤٢] » .

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ـ إنكم قلتم ان فعل يفعل بالفتح فيهما لا يجيء الا بحرف الحلق وقد جاء بغير حرف الحلق مثل : ركن يركن وأبى يأبى ، فالجواب عنه بقوله : فمن اللغات المتداخلة . بيانه ان ركن يركن ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ مثل نصر ينصر وركن يركن ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مثل علم يعلم ، فأخذ الماضي من اللغة الاولى ، والمضارع من اللغة الثانية وابى يأبى وقيل انه شاذ لا يعتد به . وقوله « واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلى يقلى » فكذلك عن

(١٣٦) أ : وسمي والتصويب من ق .
(١٣٧) أ : وانعدام ، وفي م ، ق : لعدم .
(١٣٨) ق : فهي من .
(١٣٩) أ ، ق : من .
(١٤٠) زيادة من جـ .
(١٤١) ساقطة من ق ، م .
(١٤٢) ق : تعلته ، وفي حـ : لقلة استعماله .

سؤال مقدر تقديره : فعل يفعل ـ بالفتح فيهما ـ لا يجيء الا بحرف الحلق ـ وقد جاء مثل بقى يبقى الى آخره ، فأجاب عنه بأنها لغات طيء قد فروا من الكسرة ، اي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة أي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة مع الياء وكذلك طيء تقول في دعي دعا وفي بني بنا ومنه قول شاعرهم على لغتهم .

نستوقد النبل بالحضيض
ونصطاد نفوساً بُنت على الكرم(١٤٣)

النبل هو السهم والحضيض : اسم موضع ، وقال بعضهم ان قلَى يقْلى لغة في قلِي يقْلى ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ فان صح هذا كان قلَى يقْلى بالفتح فيهما أيضا من اللغة المتداخلة. وقوله « كرُم يكرُم لا يدخل في الدعائم » اي في دعائم الابواب ، لانه لا يجيء الا من الطبائع والنعوت، فكان غير قوي لتقيد مجيئه بالطبع والنعت ـ فكانت القوة علة للدخول في الدعائم ، وعدمها علة لعدم الدخول ، وقد علم بذلك أن كل فعل جاء من الطبائع والنعوت والصفات لا يدخل في الدعائم ، وحسِب يحسب أيضا لا يدخل في دعائم الابواب لقلته وشذوذه ، والقلة لا توصف بالقوة حتى لاتدخل في الدعائم .

قوله : **« وقد جاء فعُل يفْعل على لغة من قال كدُت تكادُ وهي شاذة كفضُل يفْضل ودمت تَدُوم » .**

اقول : قد جاء فعُل يفْعل ـ بضم العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ على لغة من قال : كدت تكاد ـ بضم الكاف ـ لكنها شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم ومت تموت في معتل العين ، فحاصل الكلام ان فعل بضم العين ، مستقبله يجيء على يفعل بالضم قياسا لا يختلف نحو : كرم يكرم ، وشرق يشرق الا انهم قالوا قد جاء فيه فعل يفعل ـ بالضم في الماضي والفتح في الغابر ـ نحو فضل يفضل في الصحيح ودمت تدوم ومت تموت(١٤٤) في الاجوف على لغة من كسر الدال والميم ، لكن كلها شاذة ، وحكي دمت تدام على حد : خفت تخاف ، ونمت تنام واذا كان كذلك فيمكن ان يحمل هذا على التداخل كأخواته ، واصل دمت ـ دومت ـ نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب حركتها فالتقى ساكنا فحذفت الواو ، فقررت الكسرة على الدال فصار دمت تدام ، اصله ـ تدوم ـ فقلبت الواو الى الدال ثم قلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها ، فصار تدام ، واما فضل يفضل فمن تداخل اللغتين عند البعض لان العرب تقول فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ وفضل يفضل ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ ومثل ذلك نعم ينعم ، فان سئل عن الشاذ والقليل والنادر والضعيف والكثير والغالب ، اجيب بأن الشاذ : ما يكون وجوده كثيرا ولكن يكون على خلاف القياس ، والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ، والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس ، ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة ، والضعف هو الذي لم يصل حكمه الى الثبوت(١٤٥) والكثير ما شاع وجوده ، والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة .

قوله : **« واثنا(١٤٦) عشر لمتشعبة الثلاثي نحو : أكرم وقطع وقاتل وتفضل وتضارب وانصرف واحتقر واستخرج واخشوشن اجلوذ واحمار واحمر(١٤٧) اصلهما : احمارر واحمرر ـ فادغما للجنسية ويدل عليه ارعوى وهو لفيف(١٤٨) من باب أفعل ولا يدغم لعدم الجنسية »**

اقول : لما فرغ عن بيان الثلاثي ، شرع في بيان منشعبة الثلاثي ، وذلك اثنا عشر بابا من خمسة وثلاثين . والمنشعبة : اسم فاعل من انشعب ينشعب ، والانشعاب في اللغة ـ عبارة عن خروج الغصن من الشجرة ، وفي الاصطلاح هو الابنية المتفرعة على أصل اما بالحاق حرف ، او بتكرير الكلمة ، فالاول نحو : اكرم ، الالف فيه زائدة ، والثاني نحو : قطع التضعيف فيه زائد والمكرر هو الحرف الثاني عند البعض ، وعند الخليل الاول ، وعند سيبويه يجوز الامران . وجه قول البعض ان الآخر محكوم عليه بالاحكام ، فالاولى ان يكون هو ووجه قول الخليل ان الزائد بالاول اولى لان الثاني مقصود للتضعيف ، فلما تعارض الدليلان ، توقف

(١٤٣) هو من المنسرح : وقائله رجل من بني القين بن جسر ، والحضيض قرار الجبل أو أسفله ، أراد انهم يرمون السهام بشدة فتخرج النار لصلابة سواعدهم وأراد بقوله « نفوسا بنت على الكرم » السادة الرؤساء .

(١٤٤) أ : تموة بالتاء القصيرة .

(١٤٥) أ : الثبوة .

(١٤٦) في ق ، أ : اثنى .

(١٤٧) م : امحمر واحمار .

(١٤٨) ق : اللفيفف .

سيبويه فما حكم برجحان أحدهما على الآخر ، والضابط في ذلك : أن الامثال الزائدة على ثلاثة احرف أصول ، على ثلاثة اقسام : الاول : يزاد فيه حرف واحد ، والثاني ما يزاد فيه حرفان ، والثالث ما يزاد فيه ثلاثة أحرف . أما الذي يزاد فيه حرف واحد ، فثلاثة أبواب ، الاول : ـ أفعل نحو اكرم الهمزة فيه ازئدة ، فهذا البناء للتعدية غالبا ، وكسرت الالف في مصدره فرقا بينه وبين الجمع كالادبار والادبار ولم يكعس الامر ، لان الجمع اثقل من المفرد فالخفة أولى به . والثاني : ـ نحو قطع التضعيف فيه زائد . والثالث : ـ فاعل ـ نحو قاتل الالف فيه زائدة ، وهذا البناء(١٤٩) للمشاركة بين الاثنين ـ يفعل كل واحد منهما ما يفعل الاخر ، الا ما شذ نحو : « قاتلهم الله » و « عافاك الله » . واما الذي يزاد فيه حرفان ، فخمسة ابواب : الاول ـ تفعل ـ نحو : تفضل . التاء والتشديد فيه زائدتان ـ واصله التكليف في تحصيل المطلوب شيئا بعد شيء نحو : تعلم وتجرع . والثاني : ـ تفاعل ـ نحو تضارب التاء والالف فيه زائدتان ، وأصله ان يكون بين اثنين فصاعدا نحو تخاصم زيد وعمرو وتصالح القوم والثالث ـ انفعل ـ نحو : انصرف ـ الالف والنون فيه زائدتان ـ وأصله ان يكون مطاوعا لفعل نحو : قطعته فانقطع والرابع : افتعل ـ نحو : احتقر الالف والتاء فيه زائدتان والخامس ـ افعل نحو : احمر ـ الالف واحدى الرائين زائدتان . وهذه تختص بما فيه الالوان والعيوب نحو : اصفر واعور . واما الذي يزاد فيه ثلاثة احرف ، فأربعة ابواب :

الاول : استفعل نحو : استخرج ـ الالف والسين والتاء فيه زوائد ، واصله ان يكون لطلب الفعل نحو : استغفر الله اي أساله المغفرة .

والثاني : افعوعل نحو : اخشوشن ، الالف والواو واحدى الشينين فيه زوائد ، وهذا الباب يفيد المبالغة ، فاذا قلت اخشوشن واعشوشب كان ابلغ من قولك : خشن وعشب من إخشوشنت الارض واعشوشبت اي : صارت ذات خشن وعشب .

والثالث : افعول نحو : اجلوذ ، واخروط من جلذ : اذا اسرع ـ الالف والواو والتشديد فيه زوائد . فهذه أيضا للمبالغة .

والرابع : افعال نحو : احمار أي صار ذا حمرة الالفان والتشديد فيه زوائد ، فهذا البناء للالوان والعيوب ، وهذا ابلغ من افعل في المعنى واصل احمر واحمار ـ احمرر ، واحمارر ادغمت الراء في الراء للجنسية . وقوله « ويدل عليه ارعوى » أي يدل على ترك ادغام ارعوى لعدم الجنسية ، على ان ادغام احمار واحمر للجنسية وعلى ان اصلهما احمارر(١٥٠) واحمرر ، فأدغمت الراء في الراء لوجود علة الادغام وهي اجتماع الحرفين التماثلين . واما ارعوى اصله ـ ارعوو ـ من الرعو وهو الرجوع يقال : فلان رعا عن فعله القبيح اذا رجع منه رجوعا حسنا ، واصله رعو ، كغزو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار ـ رعا ـ كغزا ، ثم نقل الى باب « افعل » فصار ارعوو فاجتمع فيه شرط الاعلال وشرط الادغام ، ولكن الاعلال مقدم على الادغام لان سبب الاعلال موجب لسبب الادغام ، لكن المراد من الادغام الخفة والخفة في الاعلال اكثر من الخفة في الادغام ، فاذا كان كذلك قلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار ارعوى وبعد قلب الواو الثانية الفا لا تدغم ايضا لعدم الجنسية .

قوله : « **وواحدة(١٥١) للرباعي نحو دحرج وثلاثة لمنشعبة الرباعي نحو : تدحرج واحرنجم واقشعر ، وستة للحق دحرج نحو : شملل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى(١٥٢) وخمسة للحق تدحرج نحو : تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن ، واثنان للحق احرنجم نحو إقعنسس واسلنقى ، ومصداق الالحاق(١٥٣) اتحاد المصدرين** » .

اقول : باب واحدة للرباعي المجرد نحو : دحرج ، ولم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد من فتح عينه وكسرها وضمها لثقل الرباعي ، وانما جوزوا استعمال الفتحات الثلاث فيه لخفتها ، وانما سكنوا الثلاثي طلبا للخفة لانه ليس في كلامهم اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، لما فيه من الاستثقال وانما كان الثاني اولى بالسكون لانه تعذر تسكين الاول لامتناع الابتداء بالساكن وكذا الرابع لوجوب بناء الماضي على الفتح . فلم يتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك ، وكذا الثالث لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده لانه قد يسكن الرابع وذلك اذا اتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك . والرباعي

---

(١٤٩) أ : النبأ .

(١٥٠) أ : احمار براء واحدة .

(١٥١) ق ، م ، ح : وواحد .

(١٥٢) م : قلنس .

(١٥٣) م : الحاق .

المجرد قد يكون متعديا نحو : دحرجت الحجر ، وقد يكون غير متعد نحو : دربج الرجل اذا طاطأ راسه وبسط ظهره. وقوله «ثلاثة لمنشعبة الرباعي» اي(١٥٤) ثلاثة ابواب لمنشعبة الرباعي أحدها : «تفعلل» نحو : تدحرج(١٥٥) التاء فيه زائدة ، والثاني : « إفعنلل » نحو : احرنجم ـ الالف والنون فيه زائدتان ـ يقال حرجمت الابل فاحرنجمت اذا اجتمعت وتردد بعضها الى بعض . والثالث : « افعلل » نحو : اقشعر ، أصله قشعر ـ الالف والتضعيف فيها زائدتان والاقشعرار : الارتعاد والارتعاش . وهذه الابنية الثلاثة لازمة بالاستقراء ، وانما لم يضعف الرباعي المزيد فيه أكثر من ثلاثة ؛ طلبا للتخفيف وروما للسهولة . وقوله « وستة لملحق دحرج » اي ستة أبواب لملحق دحرج ، والالحاق : جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته اي ليوازن موازنته ، ثم الالحاق على ضربين: ملحق موازن وملحق غير موازن ، وعلى كلاالتقديرين اما ملحق بالرباعي المجرد او بالرباعي المزيد فيه ، وجملته خمسة وعشرون بناء . ستة منها للملحق بالرباعي المجرد نحو شملل من شمل اذا أسرع ، وحوقل من حقل اذا ضعف ، وبيطر من بطر اي عمل البيطرة ، والبطر : هو الشق ومنه البيطار ، وجهور : من جهر ، وقلنس من قلس اذا لبس القلنسوة ، وقلسى كذلك من قلس زيدت فيه الياء لالحاق الرباعي فصار قلسى كدحرج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . قلسى : وزنه ـ فعلل ـ(١٥٦) لا فعلى فافهم . وخمسة منها للملحق بمزيد الرباعي نحو : تجلبب اذ لبس الجلباب وتجورب اذا لبس الجورب ، وتشيطن اذا فعل فعلا مكروها وترهوك اذا تبختر ، وتمسكن اذا أظهر الذلة والحاجة .

واثنان للملحق باحرنجم نحو اقعنس من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الاحدب ـ اسلنقى من سلق اي وقع على القفا . واثنان منها للملحق بمزيد الرباعي عدهما ابن الحاجب وهما : تفاقل وتكلم وعشرة منها غير ملحقة نحو : اخرج وجرب وقاتل وانطلق واقتدر واستخرج واشهاب واشهب اذا ارتفع على رجليه ، واغدودن يقال اغدودن ـ الشعر اذا طال واسترخى ، واعلوط من اعلوط البعير اذا تعلق بعنقه وعلاه ، وقيل اعلوط البعير اذا ركبه(١٥٧) عريانا . واعلم ان شملل وما بعده موازن لتدحرج وملحق به ، وان اقعنسس واسقلنى موازنان لاحرنجم وملحقات به ، وان اخرج وجرب وقاتل موازنة لدحرج غير ملحقة به وان استخرج موازن لاحرنجم غير ملحق به ، وقوله « ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين » اي : حقيقة الالحاق في اتحاد المصدرين ، ومصداق الشيء ، ما يدل على صدق ذلك الشيء ، فلذلك حكموا بان شملل ملحق بدحرج دون أخرج ، لان شرط الالحاق توافق المصدرين . وقالوا : شملل شمللة كما قالوا دحرج دحرجة ولم يجيء مصدر أخرج على ذلك فان قيل : فقد قالوا : أخرج اخراجا كما قالوا دحرج دحراجا ، قيل له : الاعتبار انما هو بالفعللة لاطرادها وعمومها في جميع صور ـ فعلل ـ واما الفعلال ، فلا اعتداد به وانما هو دخيل فيه غير مطرد ومجيئه في بعض الصور فانهم لم يقولوا قحطابا وعربادا بل قحطبة وعربدة ، يقال : قحطبة اي صرعة ، ورجل معربد اي يؤذي نديمه في سكره .

فصل : في الماضي

قوله : **« وهو يجيء على أربعة عشر وجها نحو : ضرب الى ... ضربنا « وانما(١٥٨) » بني الماضي لفوات(١٥٩) موجب الاعراب ، وعلى الحركة المشابهة بالاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب ، وعلى الفتح(١٦٠) لأنه(١٦١) أخ السكون لان الفتح جزء الالف » .**

أقول : لما فرغ عن بيان أبواب الافعال والملحقات وغيرها ، شرع في بيان أبنية كل واحد منها . ثم الفصل مصدر لكنه جعل ههنا بمعنى اسم الفاعل ، أعني الفاصل والفارق ، يقال فصلت بين الشيئين اذا فرقت بينهما ، وفي الاصطلاح الفصل :

---

(١٥٤) أ : مكررة .

(١٥٥) من ملحقات يدحرج : فعال نحو برائل الديك اذ نفش برائله وهو ما استدار حول عنقه من الريش ، وفنعل نحو : دنقع الرجل اي افتقر ، وفعلن نحو : فرصن أي قطع ، وفمعل نحو جلمط الرجل اي حلق شعره ، وفعلم نحو : فرصم الشيء اذا قطعه وهفعل نحو : هلقم الشيء اذا ابتلعه ، نحو اهرنمع الرجل اذا أسرع في مشيته ، وهذه من النوادر .

(١٥٦) والحقوا بفعلل « شريف » أي قطع شرياف الزرع وهو ورقه اذا طال .

(١٥٧) أ : ركبها .

(١٥٨) الواو زيادة من جـ .

(١٥٩) ق : لفواب بالموحدة التحتانية وهو تحريف .

(١٦٠) م ، ق : الفتحة .

(١٦١) أ : لان .

هو الحاجز بين الحكمين . الفصل ، مهما فصل لا ينون ، ومهما وصل ينون لان الاعراب انما يكون بعد العقد والتركيب ، وانما قدم فصل الماضي على غيره، لانه خال عن الزيادة ، والمضارع والامر لا يخلوان عن الزيادة ، وقد علم ان المنجرد مقدم على المتلبس . والماضي : ما دل على معنى وجد في الزمان الماضي ، كذلك : كتبت هذا الكتاب ، فان زمان الكتابة مقدم على زمانك الماضي ، لا جميع زمانك . وقال بعضهم : الماضي : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك ، ولكن قيل في هذه العبارة تساهل ، لان زمانك مبهم ، لانه يتناول جميع حياتك ، بل العبارة المنقحة ان يقال : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمان تلفظك بالفعل ، كما تقول : قام يدل على حدوث القيام من زيد في زمان قبل الزمان الذي قلت فيه : قام زيد . ثم الماضي على نوعين : مبني للفاعل ، ومبني للمفعول . والمبني للفاعل : ما كان له فاعل سواء كان ظاهرا أو مضمرا ، وعلامته ان يكون اوله مفتوحا ، أو أول متحرك منه مفتوحا ، والمبني للمفعول : ما كان له مفعول يقوم مقام الفاعل، وعلامته أن يكون اوله مضموما أو أول متحرك منه مضموما ، وهو في الفاعل والمفعول يجيء على أربعة عشر وجها نحو : « ضرب(١٦٢) ، ضربا ، ضربوا ضربت ضربتا ضربن ضربت ضربتما ضربتم ، ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا وكذلك المجهول نحو : ضرب ضربنا ضربوا .. الى آخره ستة منها للغائب وستة للمخاطب واثنان للمتكلم . واحدا أو مشاركا وقوله « انما بني الماضي » اشارة الى بيان علة بناء الماضي ، وذلك لفوات موجب الاعراب بكسر الجيم ــ وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، وذلك ان الاصل في الافعال ، البناء ، لانه مستغن عن الاعراب ، لان لكل واحد من معاني الافعال، صيغة بازائه ولايعرض له معنى(١٦٣) يوجب تغيير لفظه اظهارا لذلك المعنى كما يعرض للاسم معنى يقتضي تغيير آخره ، وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، ولا صيغة للاسم بازاء تلك المعنى ، فاختص الاعراب بالاسم ، والبناء بالفعل والحرف . وأصل الاعراب بالحركات لانها بعض حروف المد واللين وكل موضع يحصل للمطلوب بالبعض ، فاستعمال الكل لذلك المطلوب فيه خارج عن الحكمة ، فوجب ان يكون أصل البناء السكون لانه ضد الحركة ، كما ان الاعراب ضد البناء ، فأعطى الضد الضد ، فثبت ان أصل الفعل ان يبنى على السكون ، كما ان الامر كذلك الا أن

(١٦٢) الزيادة من ب .

(١٦٣) أ : مغني بالغين المعجمة وهو تحريف .

الفعل الماضي شابه الاسم مشابهة ما . وهي وقوعه موقع الاسم في قولك : زيد قائم ، وزيد قام ، فقام وقع موقع قائم ، فلاجل هذا خرج الماضي عن أصل البناء وهو السكون ، فلم يصل الى الاعراب لعدم المشابهة التامة ، فبني على الحركة كذلك المعنى ، وهذا معنى قوله « وعلى الحركة » أي بني على الحركة المشابهة بالاسم ، أي باسم الفاعل في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب . وحاصل الكلام : ان المضارع لما شابه الاسم مشابهة تامة من كل وجه ، أعرب ، والماضي لما كانت مشابهته من وجه دون وجه ، لم يعرب ، ولكن عدل عن أصل البناء الذي هو السكون الى الحركة .

والامر لما لم يشابه الاسم بوجه ما ، ترك على الاصل ، وهو البناء(١٦٤) على السكون . وقوله « وعلى الفتح » اشارة الى علة بناء الماضي على الفتح دون الضم والكسر ، وذلك لان الفتحة أخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، لانها بالاتباع تصير ألفا ، والالف ساكن دائما أو لان الفعل ثقيل ، فاختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها ، فهو مفتوح ابدا ، الا ان يعرض ما يوجب سكونه أو ضمه . اما السكون فعند الاعلال نحو : دعى ورمى أصلهما دعو ورمى ، قلبت الواو والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلهما ، وكذا عند لحوق بعض الضمائر ، نحو : ضربن وضربت ــ الى آخره .

وانما سكن عند لحوق هذه الضمائر ، فرارا عن توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة أعني الفعل وفاعله إذ الفاعل كالجزء من الفعل ، وأما الضم في نحو : ضربوا فلان الواو اذا كانت مدة ، فما قبلها مضموم ابدا .

قوله : **« ولم يعرب لان اسم الفاعل ، لم يؤخذ منه العمل بخلاف المستقبل ، لان اسم الفاعل أخذ منه العمل فاعطي الاعراب له عوضا(١٦٥) أو لكثرة (١٦٦) مشابهته له ، يعني(١٦٧) يعرب**

(١٦٤) ذهب الكوفيون والاخفش من البصريين الى ان الامر معرب مجزوم بلام الامر المحذوفة حذفا مستمرا في نحو : قم ، عد وأصله عندهم لتقم ولتعد ، وحذف اللام للتخفيف ، ورد قولهم بأن البناء بالحذف غير معهود عند العرب ، واحتجوا بأن العرب قد نطقوا بالاصل كقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش
كي لتقضي حوائج المسلمينا

(١٦٥) في ق بعده : عنه وهي ساقطة من م .

(١٦٦) ق : كسرة .

(١٦٧) م : مشابهة له ، والجار والمجرور ساقطة من أ و م .

المضارع لكثرة مشابهته « لاسم الفاعل »(١٦٨) وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته « له » وبني الامر على السكون ، لعدم مشابهته « له » .

اقول : انما لم يعرب الماضي لان اسم الفاعل اخذ منه العمل ، فأعطي الاعراب للمستقبل عرضا عن ذلك ، والدليل على ذلك ثلاثة وجوه ، الوجه الاول : ان المستقبل يقع موقع الاسم ، نحو : زيد قائم ، وزيد يقوم . والوجه الثاني : أن لام الابتداء تدخل على كل واحد منهما نحو : ان زيدا لقائم ، وان زيدا ليقوم . والوجه الثالث : ان المستقبل يشابه الاسم من جهة اللفظ اوازنته(١٦٩) اسم الفاعل في الحركات والسكنات نحو : ضارب ويضرب ، ومدحرج ويدحرج ، وأما المعنى ، فمن اربعة أوجه : الاول – ان المضارع مشترك بين الحال والاستقبال فصار شائعا ، ثم يختص لاحدهما بدخول اللام والسين أو سوف كما ان (اسم)(١٧٠) الجنس شائع في امته ، ثم يختص بواحد بعينه بدخول لام العهد ، والثاني : انه يكون شائعا ، قد شابه الاسم في كونه صالحا للفاعلية والمفعولية والاضافة واختصاصه بواحد منها عند دخول أحد العوامل ، والضابط فيه ، ان الاسم له صلاحية الفاعلية والمفعولية والاضافة ، فاذا دخل عليه العامل المقتضي للفاعل – يكون فاعلا مثل : « جاء زيد » ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للمفعول ، يصير مفعولا مثل : ضربت زيدا ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للاضافة ، يكون مضافا اليه ، مثل : غلام زيد ، وكذلك الفعل المضارع ، له صلاحية الحالية والاستقبالية ، فاذا دخل عليه مخصص الحال – كاللام – يكون للحال ، واذا دخل عليه مخصص الاستقبال وهو السين او سوف ، يكون للاستقبال .

والثالث : ان المضارع بالشيوع قد اشبه الاسماء المشتركة كالعين ونحوه .

والرابع : ان الفهم يبادر في كل واحد منهما ، اعني في اسم الفاعل والفعل المضارع ، الى الحال عند الاطلاق ، نحو : زيد مصلي ، وزيد يصلي ، وهذه كلها معنى قوله « أو لكثرة مشابهته » اي يعرب المستقبل لكثرة مشابهته باسم الفاعل ، وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته ، وبني الامر على السكون لعدم المشابهة بينه وبين الاسم ، على ما سبقت الاشارة اليها .

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ق ، أ .

(١٦٩) أ : فلو ازنته وهو تحريف والصواب ما اثبته .

(١٧٠) الزيادة من ب .

قوله : « **زيدت الالف والواو والنون ، في آخره ، حتى يدللن على هما وهموا وهن ، وضم الحرف الطرفي(١٧١) في ضربوا لاجل الواو بخلاف(١٧٢) رموا لان الميم ليست بما قبلها وضم في رضوا وان لم يكن الضاد ما قبلها(١٧٣) حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة** » .

اقول : هذا شروع في بيان علة زيادة الالف والواو والنون في آخر الماضي ، وذلك انما(١٧٤) زيدت الالف في التثنية نحو : ضربا حتى تدل على هما ، وزيدت الواو في الجمع ، نحو : ضربوا حتى تدل على هموا ، وزيدت النون في الجمع المؤنث نحو : ضربن ، حتى تدل على هن لان هن(١٧٥) مستكنة تحتهن . وقيل انما زيدت النون في ضربن ، للفرق بينه وبين الجمع المذكر ولم يعكس الامر لان النون من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان في التخليق ، وزيدت الالف في التثنية ، للفرق بينها وبين المفرد ولم يعكس الامر لان الالف أخف ، والتثنية كثيرة الاستعمال . وانما اختص الجمع بالواو لان الالف أسبق على الواو ، والتثنية أسبق على الجمع ، فأعطى الاسبق الاسبق ، فاختصت بالالف كما ان الجمع اختص بالواو ، وانما لم يعكس الامر لان الجمع ، أعني جمع المذكر ، اشرف الجموع والواو أيضا أشرف الحروف ، فاعطى الاشرف الاشرف .

وقوله « وضم الباء الطرفي في ضربوا » كأنه جواب على سؤال مقدر ، تقديره : لم ضم الباء الطرفي في ضربوا لان الماضي مبني على الفتح ؟ فقال . وضم الباء لاجل الواو ، لان الواو اذا كانت مدة ، يقتضي أن يكون ماقبلها ضمة بخلاف « رموا » لان الميم ليست ما قبلها في الاصل ، اذ أصله « رميوا » فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الالف فصار « رموا » على زنة – فعوا ، فان قيل لم لا تتحرك الواو في ضربوا ؟ قيل له . لئلا يلزم توالي الحركات فيما يشبه الكلمة الواحدة . وقوله « وضم في رضوا » كذلك جواب عن سؤال مقدر تقديره : أن يقال : لم ضم الحرف الطرفي في رضوا مع ان الضاد ليست بما قبل الواو في الاصل ؟ فأجاب عنه بقوله ، وضم في رضوا واذ

(١٧١) ق : الباء .

(١٧٢) ق : وبخلاف .

(١٧٣) ق : بما .

(١٧٤) أ : اذ ما .

(١٧٥) في أ : لانهن

لم تكن الضاد بما قبلها في الاصل ، حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ، لما فيه من الثقل العظيم . واصله رضوا فقلبت حركة الياء الى الضاد ، بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان(١٧٦) ، فحذفت الياء ، فصار رضوا على زنة « فعوا » .

قوله : **« كتب الالف في ضربوا للفرق(١٧٧) بين واو الجمع وواو العطف في مثل : حضر وتكلم زيد ، وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعو(١٧٨) ولم يدعوا »** .

اقول : لما التبس الواوان في العطف والجمع ، كتبت الالف للفرق بينهما في مثل : حضر وتكلم زيد ، لانه اذا لم يكتب الالف ، لم يعلم أن المراد منه، ان القوم حضروا تكلم زيد ، بأن يكون فاعل تكلم زيدا ، وفاعل حضروا ، القوم ، أو زيد حضر وتكلم بان يكون الفاعل فيهما زيدا . وقيل : انما كتبت للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعوا ، لم يدعو(١٧٩) ، لانه اذا لم يكتب ، لم يعلم ان الفاعل فيه مفرد أو جمع ، وفي كلامه نظر ، لان الفرق بين هذه الصورة واضح ، لان الواو التي في ضربوا ، متصلة بما قبلها ، والواو التي للعطف منفصلة ، ولو قال : كتبت الالف في مثل : زادوا وساروا وقعدوا للفرق ، وحمل ضربوا وقتلوا وغيرهما عليه ، لكان أجيد واصوب ، فان قيل : قول القائل الثاني مرفوع ، لان الواو في المفرد نحو : لم يدع سقط بالجازم ، فمن أين الالتباس حتى تكتب الالف للفرق ؟ قيل له : سقوط الواو من المفرد بالجازم ليس على الاطلاق ، بل قد جاء ثبوته في بعض الصور عند بعض أهل اللغة ، وعليه قول الشاعر :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو(١٨٠) ولم تدع(١٨١)

(١٧٦) هما الياء والواو .
(١٧٧) في ق : المفروق بين وواود . وهي مضطربة هناك .
(١٧٨) ق : يدعوا والالف زائدة لان الفعل مفرد .
(١٧٩) أ : يدعو بزيادة الالف .
(١٨٠) أ : تهجو بزيادة الالف ليس بشيء .
(١٨١) لم أقف على نسبة هذا البيت لقائل معين ، وقيل هو لابي عمرو بن العلاء واسمه زبان ، ومنهم من يرويه لشاعر كان يهاجي أبا عمرو بن العلاء . والافعال كلها بصيغة الخطاب والشاهد في قوله « لم أهجو » باثبات الواو الساكنة مع الجازم وذلك شاذ . وزبان بالزاي المعجمة الموحدة ماخوذ من الزبب وهو طول الشعر وكثرته وقد علمت ان الواو والياء والالف اللاتي يقعن في آخر المضارع يحذفن عند الجزم نحو لم يخش ولم يرم ، واثباتهن شاذ الا في الضرورة . وعليه أيضا قول قيس بن زهير العبسي :

ألم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

حيث اثبتت الواو في قوله لم تهجو ، والقياس حذف الواو لدخول الجازم وهذا السؤال والجواب، على ان تكون كلمة لم ، في قوله « لم يدعو » ، لم الجازمة ، وأما اذا كانت كلمة الاستفهام بكسر اللام وفتح الميم – فحينئذ لا سؤال ، فلا جواب – على ان الصواب هذا وبيانه على هذا ان الالف ، اذا لم تكسر في لم يدعوا – الذي هو الجمع المذكور المجزوم بلم – التبس بالمفرد الذي دخل عليه الاستفهام .

فائدة : كتبت الالف في مائة فرقا بينها بين منه فافهم .

قوله : **« جعلت التاء علامة للمؤنث في ضربت لان التاء من المخرج الثاني (١٨٢) ، والمؤنث ايضا ثان (١٨٣) في التخليق ، وهذه التاء ليست بضمير لما (١٨٤) سيجيء (١٨٥) (بعد) (١٨٦) واسكنت الباء في مثل ضربن وضربت ، حتى لا يجتمع اربع حركات (متواليات) (١٨٧) فيما (هو)(١٨٨) كالكلمة الواحدة، ومن ثم لا يجوز العطف على الضمير (١٨٩) (المرفوع**

(١٨٢) ق : التاء .
(١٨٣) أ : يأتي .
(١٨٤) ق : كما .
(١٨٥) أ : يجيء .
(١٨٦) زيادة من جـ وفي ق : من بعد .

فائدة : قال العلامة سعدالدين التفتازاني في شرح التصريف الزنجاني . « وزادوا تاء في نصرت للدلالة على التأنيث كما في الاسم ناصرة ، واختصوا المتحركة بالاسم والساكنة بالفعل تعادلا بينهما اذ الفعل أثقل ، وحركوها في التثنية لالتقاء الساكنين ، وزادوا ألفا وواوا علامة للفاعل في الاثنين والجماعة ، وقد يحذف الواو في الندرة كقوله :

« فلو أن الاطبا كان حولي
وكان مع الاطباء الشفاء »

وزادوا تاء للمخاطب وتاء للمخاطبة وتاء للمتكلم وحركوها في الجمع خوفا للبس بتاء التأنيث ، وضموها للمتكلم لأن الضم أقوى والمتكلم مقدم في الرتبة ، وفتحوها للمخاطب لعدم اللبس بالمتكلم ولخفة الفتحة ، فبقيت الكسرة للمخاطبة . اهـ بتصرف قليل .

(١٨٧) من حـ . وهي ساقطة من ق .
(١٨٨) زيادة من جـ .
(١٨٩) ق ، م : ضميره .

المتصل) (١٩٠) لغير (١٩١) التاكيد . لا يقال : ضربت وزيد بل يقال : ضربت انا (١٩٢) وزيد بخلاف ضربنا. لان التاء فيه في حكم السكون ، ومن ثم تسقط الالف في رمنا (لكون الحركة فيه) (١٩٣) عارضية الا في لغة رديئة يقول أهلها رماتا (١٩٤) وبخلاف (١٩٥) ضربك، لانه ليس كالكلمة الواحدة ، لانه ضمير منصوب(١٩٦)، وبخلاف هدبد (وعلبط)(١٩٧) لان أصلهما هدابد (وعلابط) ثم قصر كما في مخيط اصله مخياط)) .

أقول : لما التبس الاخبار في حق المخبر اليه بأن المخبر به ، هل هو مذكر أم مؤنث ؟ جعلت التاء علامة للمؤنث ليندفع الالتباس ، وانما خصت التاء للعلامة ، لانها من المخرج الثاني ، والمؤنث أيضا ثان في التخليق ، لان الله ــ تبارك وتعالى ــ خلق آدم أولا ثم خلق منه حواء ، صلوات الله وسلامه عليهما .

وهذه التاء ، ليست بضمير لما سنقف عليه ان شاء الله تعالى ــ وقوله : واسكنت الياء في ضربن أي : لما اتصلت نون الجماعة وتاء المخاطب بضرب ، اسكنت الياء ، لئلا يلزم اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وذلك يؤدي الى الثقل العظيم . وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي ومن أجل أن الضمير كحرف من حروف الكلمة ، لا يجوز العطف على ضميرها الا بالتأكيد ، كما لايجوز العطف على حرف من حروفها(١٩٨) ، لانه يلزم منه عطف الاسم على الفعل ، وذلك غير حسن فلا يقال : ضربت وزيد ، بل يؤكد ويقال : ضربت أنت وزيد ، وقمت انا وزيد ، ولو قلت : قمت وزيد من غير توكيد لم يجز عند البصريين . وقال الكوفيين يجوز من غير توكيد ، واحتجوا بقوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا)(١٩٩) فنا : ضمير متصل بالفعل ، ويقول الشاعر :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
كنعاج الملا تعسفن رملا(٢٠٠)

وحجتهم انه اذا عطف من غير توكيد ، يلزم فيه عطف الاسم على الفعل وذلك غير جائز ، فاذا أكد بضمير منفصل ، قوي ذلك الضمير ثم عطف عليه فيكون كأنه عطف الاسم ، لانه صار كالمظهر لقوته بالتأكيد فيؤكد اما بمنفصل كما ذكرنا ، أو ما يسد مسده . والجواب عن الآية ، أن لا يسد مسد التوكيد لطول الكلام ، فكلما طال الكلام وكثرت(٢٠١) حروفه ، كان أحسن . واما الشعر فقيل فيه : ان الواو للحال ، وليست بعاطفة ، وزهر : مبتدأ لا معطوف ، وقيل هو شاذ ، اضطر الشاعر الى اسقاط المؤكد لوزن الشعر ، فلا يقاس عليه غيره ، بيان زهر : جمع زهراء . تهادى(٢٠٢) أي تتبختر ، أصله تتهادى ، فحذفت احدى التاءين(٢٠٣) كما في قوله تعالى : « نارا تلظى(٢٠٤) » أصله : تتلظى . الملا ، الصحراء ، النعاج : جمع نعجة ، تعسفن : أي ملن عن الطريق . معناه : قلت اذ أقبلت الحبيبة مع نسوة يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق في الرمل . قلت . جملة فعلية ، اذ ظرف ، وأقبلت: فعل فاعله مستتر يعود الى الحبيبة ، وزهر : اما مبتدأ أو عطف على الاختلاف . وتهادى : فاعله مستتر ، والجملة رفع لكونها صفة لقوله « زهر » على تقدير أن يكون وزهر عطفا على الضمير الذي في

---

(١٩٠) زيادة من جـ .
(١٩١) حـ . ق : بغير .
(١٩٢) م ، أنت وفي هامشها أنا .
(١٩٣) فيه : ساقطة من ق ، م .
(١٩٤) مابين القوسين ساقط من أ .
(١٩٥) في ق ، م بعده : مثل .
(١٩٦) ق . جـ لان ضميره ضمير منصوب .
(١٩٧) ساقطة من ق ، أ وفي م . بالغين المعجمة ، واعلم ان الهدبد من الالفاظ التي استعملت اسما وصفة لا فعل له، وذهب الجوهري الى تفسيره بالعمش نقلا عن بعض ائمة اللغة ، وقيل هو العشاء والخفش ، وكان عرب الجاهلية اذا أصاب أحدهم العشا وهو ضعف البصر ، عمد الى سنام فقطع منه قطعة ومن الكبد قطعة وقلاهما وقال عند كل لقمة بعد أن يمسح جفنه الاعلى بسبابتيه :

فيا سناما وكبد الا اذهبا بالهدبد
ليس شفاء الهدبد الا السنام والكبد

وهم يزعمون أنه يذهب العشا بذلك .
(١٩٨) أ . حروف .

(١٩٩) الآية ١٤٨ من سورة الانعام .
(٢٠٠) هو لعمر بن أبي ربيعة من كلمة يقولها في حميدة جارية ابن ماجه مطلعها .

حمل القلب من حميدة ثقلا ان في ذاك للفؤاد لشغلا

والشاهد في البيت : عطف زهر على الضمير المستتر في « أقبلت » من غير أن يفصل بينهما بالضمير البارز وهو من ضرورات الشعر عند البصريين وجوزه الكوفيون . والملا موضع يقول فيه ذو الرمة :

الا حبذا أهل الملا غير أنه اذا ذكرت مي فلا حبذاهيا

وقد رواه الشارح « الفلا » وهو بمعناه .
ومثل هذا البيت قول جرير :

ورجا الاخيطل من سفاهة رايه مالم يكن وأب له لينالا

(٢٠١) أ : كثر .
(٢٠٢) أ : نهارى .
(٢٠٣) أ : الناس .
(٢٠٤) الآية ١٤ من سورة الليل .

قوله « اذ أقبلت » . واذا كان الواو في زهر للحال ، يكون زهر ، مبتدأ والجملة . أعني قوله تهادى ، خبره ، والجملة محلها النصب على الحال . قوله : تعسفن : فعل فاعله النون والجملة حال عن النعاج، والعامل فيها تهادى . رملا : نصب على الظرف . وقوله « بخلاف ضربتا » جواب على سؤال مقدر تقديره : ان يقال : أسكنت الباء في مثل ضربن وضربت (للعلة)(٢٠٥) الموجبة فلم لا تسكن في ضربتا مع أنه يلزم منها أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ؟ فأجاب عنه بقوله بخلاف ضربتا ، لان التاء فيه في حكم السكون لان حركتها عارضية لانها حركت لاجل الالف ، والعارض كالمعدوم وقوله « ومن ثم تسقط الالف في رمتا » أي ومن أجل ذلك ان الالف في رمتا سقطت ، لان أصله « رميتا » على زنة ـ فعلتا ـ فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « رماتا » ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء لامرين : أحدهما : ان حركة التاء في رماتا عارضية بسبب الالف ، فحذفت لئلا يلزم التقاء الساكنين ، والحركة العارضية غير معتد بها .

والثاني : أن رمتا تثنية وهو فرع لرمت ، وقد حذفت الالف في رمت الذي هو الاصل ، ولو لم يحذف من الفرع ، يلزم المخالفة بين الاصل والفرع ، فحذفت من التثنية الحاقا للفرع بالاصل .

ومن العرب من يقول : رماتا وغزاتا على اصلهما ، نظرا الى اللفظ وقوله « بخلاف ضربك » عطف على قوله « بخلاف ضربتا » أي لم تسكن الباء في ضربك لانها(٢٠٦) ليست كالكلمة الواحدة ، لان ضرب كلمة برأسها ، والكاف ضمير منصوب ، فاذن لا يلزم اربع حركات متواليات ، فيما هو كالكلمة الواحدة ، بخلاف « هدبد » أيضا لان هدبد أصله هدابد(٢٠٧) فلا يلزم اربع حركات متواليات ، لكنه قصر طلبا للتخفيف ، كما حذفت الالف عن مخيط ، أصله مخياط ، روما للخفة ، وهدبد : هو اللبن الخاثر .

---

(٢٠٥) الزيادة من الهامش .

(٢٠٦) لانه .

(٢٠٧) ومثله : علبط وعكمس وخزخز وذلذل وزلزل وعرتن واصلها : علابط وعكامس وخزاخز وذلاذل وزلازل . فهذه كلها محذوفات الالف ، وقد نطقوا بها تامة كقول الراجز :

اعددت للورد اذا الورد خفز
غربا جرورا وجلالا خزخز

وكقوله :

ما راعني الا جناح هابطا	على البيوت قوطه العلابطا

وقال سيبويه « انك لا تجد فعللا الا ويروي فيه فعالل » . ا هـ .

قوله : « **وحذفت التاء في(٢٠٨) ضربن حتى لا يجتمع علامتا تأنيث(٢٠٩) ، كما في مسلمات ، وان لم يكونا من جنس واحد لثقل الفعل بخلاف حبليات(٢١٠)وسوي بين تثنيتي المخاطب والمخاطبة وبين الاخبارات لقلة الاستعمال في التثنية ، ووضع الضمائر للايجاز ، وعدم الالتباس(٢١١) في الاخبارات** » .

اقول : لما جمع ضربت على ضربن ، حذفت الياء منه لئلا يجتمع علامتا تأنيث احدهما : التاء ، والاخرى : النون وذلك يؤدي الى الثقل العظيم ، كما حذفت في « مسلمات » اذا أصلها : مسلمتات . بخلاف « حبليات » لانها جمع حبلى ، فقد جمعوا فيها بين علامتي التأنيث ، وهما الالف والتاء لان الالف في حبلى للتأنيث ، فلما جمعوها ، قلبوا الالف ياء ولم يحذفوها لان الالف تنزل منزلة حرف من نفس الكلمة لانها صيغت عليها في أول وضعها بخلاف التاء ، فانها ما صيغت عليها الكلمة في أول حالها ، بل أتت للفرق بين المذكر والمؤنث ، فهي غير لازمة للكلمة في جميع أحوالها بل تفارقها بخلاف الالف ، فانها لازمة لانها تأنيث لازم ، والتاء بمنزلة ضم اسم الى اسم كحضرموت وبعلبك فلاجل هذا لم يحذفوها للزوم الكلمة ، وانما قلبت ياء(٢١٢) ، لانها اجتمعت مع الالف التي قبل تاء الجمع ، وهي ساكنة والف حبلى أيضا ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فلو لم تقلب لادى الى حذفها . فان قيل : لم قلبت ياء دون الواو ؟ قيل له : لان الياء علامة التأنيث في بعض المواضع في مثل : انت تقومين وتقعدين . أو لان الياء أشبه بالالف من الواو ، ولقربها من الالف في خفتها وخفائها ، أما الواو فثقيلة لا تشبه الالف ، فقلبها الى الاخف أولى من قلبها الى الاثقل . وكذلك الكلام في ـ سُعديات ـ وحباريات ـ جمع سُعدى ـ وحبارى ، وقوله « وسوى بين(٢١٣) تثنيتي المخاطب والمخاطبة » أي سوى بين التثنيتين في الماضي ، تثنية المخاطب وتثنية المخاطبة ، لقلة الاستعمال في التثنية .

وقوله « وبين الاخبارات » اي سوى المذكر والمؤنث والجمع في الاخبارات لعدم الالتباس فيها ،

---

(٢٠٨) بعده في م : مثل .

(٢٠٩) م ، ق : التأنيث .

(٢١٠) بعده في م : لعدم الجنسية .

(٢١١) ا : الالباس .

(٢١٢) ا : باء بالموحدة .

(٢١٣) زيادة يقتضيها السياق .

لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال فيعلم بالصوت والنطق ، فالحاصل في ذلك . ان المذكر والمؤنث اشتركا في التكلم والخطاب ، ولم يشتركا في الجمع، لان التثنية لما كانت موضوعة لمعنى واحد ، وهو الدلالة على الاثنين ، صلحت لها ، والجمع لما لم يكن كذلك فلم تتحد الصيغة ، فانه يختلف بالكثرة ، فان نصرتا لا اختلاف فيه ، ونصرتم ونصرتن فيهاختلاف فان الضمائر بالحقيقة ليست من الجمع . لعدم صدق حد الجمع عليها ، لكن هي علامة الجمع فيصبح أن يكون المفهوم من احدهما اكثر او اقل أو مساويا من الاخر في الاعداد ، اذ اللفظ لا يدل على الاتحاد كالتثنية .

وقوله « ووضع الضمائر للايجاز » أي : وضع الضمائر في التثنية للاختصار واذا كان كذلك ، فلا ينبغي أن يوضع ضميران لتثنية المخاطب والمخاطبة مع قلة استعمالهما ، وقلة استعمالهما تجعلهما بمنزلة لفظ واحد للمعنيين .

قوله : (((و) زيدت(٢١٤) الميم في ضربتما حتى لا يلتبس بالف(٢١٥) الاشباع في مثل قول الشاعر :

اخوك اخو مكاشرة وضحك

وحياك الاله فكيف(٢١٦) انتا(٢١٧)

خصت الميم (في ضربتما)(٢١٨) لان تحته انتما مضمر وادخلت(٢١٩) في انتما لقرب الميم(٢٢٠) من التاء في المخرج (الشفوي)(٢٢١) وقيل(٢٢٢) اتباعا لهما لما(٢٢٣) يجيء ، وضمت التاء لانها ضمير الفاعل ، وفتحت(٢٢٤) في الواحد خوفا من الالتباس(٢٢٥) ، ولا التباس في التثنية ، وقيل اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي)) .

(٢١٤) ق : فزيدت .
(٢١٥) ق : الالف .
(٢١٦) ق : وكيف .
(٢١٧) هكذا بدون تعليق !! (المورد) .
(٢١٨) زيادة من ب .
(٢١٩) م ، ق : بعدها الميم .
(٢٢٠) ق : لقرب الميم من ضربتما الى التاء في المخرج ، وقيل تبعا لهما كما يجيء .
(٢٢١) زيادة من : م ، ح .
(٢٢٢) بعده في أ : تبعا .
(٢٢٣) م : كما .
(٢٢٤) بعده في ق : التاء .
(٢٢٥) بعده في م . بالمتكلم .

اقول : لما قصدوا التثنية زادوا في آخر المفرد ميما ، حتى لا يلتبس بالف الاشباع في مثل قول الشاعر :

اخوك اخو مكاشرة وضحك

وحياك الاله فكيف انتا

اقول : لانه لو لم تزد الميم فلا يحصل الفرق ، ولا يعلم بأنه مفرد مشبع بالالف ، أو تثنية ؟ والالف في قول الشاعر : الف الاشباع لا الف التثنية ، الكشر والضحك بمعنى واحد ، وقيل ، الكشر انما يستعمل في ضحك مع فرح وبشاشة . اخوك مرفوع بالابتداء ، واخو مكاشرة مضاف ومضاف اليه خبر عنه ، وضحك : عطف ، وحياك الاله جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الاعراب ، لانها جملة دعائية في موقع المدح . وكيف سؤال على الحال ، مبني لتضمنه همزة الاستفهام وهو من ظروف الزمان لانه سؤال عن الحال ، اي حال المسؤول عنه في الحال ، وهو يقتضي صدر الكلام ، لانه مغير .

وقوله خصت الميم ، كانه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره ان يقال : لم خصت الميم بالزيادة ؟ فأجاب عنه بقوله : خصت الميم لان تحته انتما مضمر ، وأدخلت الميم في انتما لقرب الميم من التاء في المخرج ، ولان الميم تدل على المجاورة ، وكانك جاوزت عن المفرد الى التثنية عند قصدك اليهما وانما ضمت هذه التاء لانها ضمير الفاعل ، والضمير اذا كان الفاعل ، يكون مضموما ، كضربت ، ولا يرد عليه ضربت ، لان كسرته للفرق بين المذكر والمؤنث ، ولا ضربت بالفتح في الواحد المخاطب — لان المتكلم مضموم التاء ، ولا التباس في التثنية .

قوله « وقيل اتباعا لهما » أي لضمير التثنية الذي في ضربا ، فان هما مستتر فيه ، فلما كان ضمير التثنية هناك بالميم ، فكذلك زيدت في نحو : ضربتما — لهما — ، وهو بكسر اللام ، لانها حرف جر دخلت على هما الذي هو اسم ضمير التثنية فافهم .

وقيل : انما ضمت التاء ، اتباعا للميم ، لان الميم شفوية ، فجعلوا حركة التاء من جنسها ، وهو الضم الشفوي ، لان الجنسية مطلوبة عندهم . واتباعا : منصوب بانه مفعول له .

قوله : (((و) زيدت الميم في ضربتم حتى تطرد لتثنيته(٢٢٦) ، وضمير الجمع فيه محذوف وهو

(٢٢٦) م . ح . بتثنيته .

الواو ، وأصله(٢٢٧) ـ ضربتموا ـ فحذفت الواو لان الميم بمنزلة الاسم ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها ضمة(٢٢٨) الا هو ومن ثم(٢٢٩) يقال في جمع دلو : أدل ـ (أصله أدلو)(٢٣٠) ـ بخلاف ضربوا ، لان باءه(٢٣١) ليست(٢٣٢) بمنزلة الاسم ، وبخلاف ضربتموه لان الواو خرج من الطرف بسبب الضمير كما في العظاية » .

اقول : لما قصدوا صيغة الجمع في الماضي ، زادوا الميم في آخره ، حتى تطرد تثنيته اي حتى يصير جاريا على طريق التثنية ، ولايختلف البناء ، والاطراد مطلوب عندهم ، وأما ضمير الجمع فيه ، فمحذوف الواو لان الميم بمنزلة الاسم في آخره ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها مضموم ، الا هو ، الذي هو ضمير الواحد المذكر .

وقوله : « ومن ثم يقال في جمع دلو ، ادل » اي ومن أجل أن الواو لا يوجد في آخر الاسم مضموما ما قبلها . قيل في جمع دلو ـ ادل ، والقياس أدلو ، لانه جمع قلة ، والقياس في جمع القلة ـ أفعل ـ الا انهم ابدلوا ضمة اللام كسرة ، ثم قلبوا الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ، فصار ادلي ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء فصار أدل على زنة ـ أفع .

وجمع القلة(٢٣٣) : أفعل وأفعال وافعلة وفعلة والصحيح وما عدا ذلك فجموع كثرة ، وقوله « بخلاف ضربوا » لان باءه ليست بمنزلة الاسم ، لانه جزء الكلمة ، وكذلك ضربتموه ، لان الواو خرج من الطرفية بسبب الضمير ، وهو الهاء . وقوله « كما في العظاية » اي : كما أن الياء في العظاية ، خرجت من الطرفية بسبب الهاء ، لان القاعدة هي أن تقلب(٢٣٤) الياء المتطرفة الواقعة بعد الف ساكنة، همزة ـ كرداء ، وكذلك الواو ككساء ، لكنه لم تقلب هنا لخروج الياء عن الطرفية ، بسبب الهاء ، وكذلك الشقاوة لم تقلب واوها همزة ، لخروجها عن الطرفية بسبب الهاء . والعظاية(٢٣٥) : دويبة أكبر من الوزغة ـ دويبة أصفر من السأم الابرص وراسها مدورة ، وجثتها عريضة وذنبها مثل ذنب الفارة .

قوله : « **وشدد نون(٢٣٦) ضربتن دون ضربن، لان أصله ضربتمن ، فادغم(٢٣٧) الميم في النون ، لقرب الميم من النون ، ومن ثم تبدل الميم من النون في (مثل) عمبر(٢٣٨) ، وقيل أصله ضربتن(٢٣٩) ، فاريد أن يكون ما قبل النون ساكنا(٢٤٠) ، ليطرد بجميع نونات النساء(٢٤١) ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب(٢٤٢) لاجتماع الساكنين ولا يمكن حذفها لانها علامة ، والعلامة لا تحذف ، فادخل النون لقرب النون من النون ثم ادغم »** .

اقول : انما شدد نون ضربتن دون ضربن لان اصل ضربتن : ضربتمن ، فأدغم الميم في النون ، لقرب الميم من النون في المخرج ، ومن ثم تبدل الميم من النون ، اي ومن أجل أن النون والميم متقاربان في المخرج ، ابدل الميم من النون في « عمبر » أصله ـ عنبر ـ وكذلك « شماء » أصله ـ شنماء ـ ، وقيل انما ابدل النون ميما في نحو : عمبر ، لانه لو ترك نونا والحرف الذي بعده من الحروف الشفوية ، فان أظهر استقبح ، وان خفى استثقل ؛ وان ادغم ذهب مافي النون من الفنة ، فوجه قلبه ميما ليوافق الميم من النون في الفنة . وقيل : أصله : ضربتن(٢٤٣) ـ بتخفيف النون ـ فأريد ان يكون ما قبل النون ساكنا ليطرد بجميع نونات النساء ، اي ليكون جاريا مجرى جميع نونات النساء ، لان ما قبل جميع نونات النساء ساكن ، كقولك : ضربن يضربن اضربن ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب ، لانه على تقدير السكون ، يلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يمكن حذفها أيضا لانها علامة ، والعلامة لا تحذف ، لانها جيئت

---

(٢٢٧) م : لان اصله .
(٢٢٨) م . حـ : مضموم .
(٢٢٩) م . شاذ .
(٢٣٠) زيادة من جـ . م . ق .
(٢٣١) أ : بابه وفي أ : الياء .
(٢٣٢) أ : ليس .
(٢٣٣) جمعها بعضهم في قوله :
بأفعُل وبأفعَال وأفعِلة ... وفعْلة يعرف الادنى من العدد
(٢٣٤) أ : نقلت وهو تحريف .

(٢٣٥) أ : القطاية بالقاف المثناة الفوقانية .
(٢٣٦) أ . حـ : النون في .
(٢٣٧) م فابدلت الميم من النون .
(٢٣٨) بعده في ق : لان .
(٢٣٩) أ : ضرمتن ، ق : ضربتم .
(٢٤٠) أ : ساكنة .
(٢٤١) ق : التاء .
(٢٤٢) ق : المخاطبة .
(٢٤٣) مكرر في الاصل .

لمعنى ، وما جيئت لا تحذف ، فأدخل النون لقرب النون من النون ، ثم أدغم النون في النون .

وقد اعترض بعضهم على المصنف في قوله « لقرب النون من النون » وذلك انما يقال : هـذا الحرف قريب من هذا الحرف ، اذا كان بينهمـا مغايرة في الذات ولكن يكون احدهما قريبا مـن الاخر ، اذا كان بينهما قرب في المخرج ، وههنـا ليس كذلك ، لان النونين هي نون واحدة ، فيصير معنى قوله « لقرب النون من النون » لقرب الشيء من نفسه ، وهذا كما ترى لا يجوز ، والجواب على ذلك : ان معنا ههنا نونين ، احدهما النون الـذي هو علامة جمع المؤنث ، والنون الاخر هو الذي اتي به من خارج ، وهو النون المطلق والاول هو النون المقيد ، فلما كانا متغايرين بحسب الصيغة ، جعلا كانهما متغايرين بحسب الذات ، لكن بينهما قرب وهو كونهما من واو واحد ، فصح قوله « لقرب النون من النون » اي لقرب النون المطلق الـذي زيد في « ضربتن » من خارج ، من النون الذي هو كجزء الكلمة في ضربتن الدال على جماعة الاناث ، فلما اجتمعت نونان احدهما علامة والاخرى زائدة ، ادغمت احداهما في الاخرى ، فافهم .

قوله : « **زيدت التاء[٢٤٤] في ضربت لان تحته « أنا » مضمر ولا يمكن الزيـادة من حروفـه للالتباس » فاختير التاء لوجوده[٢٤٥] في أخواتـه (و)[٢٤٦] زيدت النون في ضربنا لان تحته « نحن » مضمر ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس وقيل لان تحته « اننا مضمر »** .

اقول : لما أرادوا الاخبار عن النفس ، زادوا في آخر الماضي تاء ، نحو : ضربت لان تحته « أنا » مضمر ، ولكن لا يمكن الزيـادة في حروف أنـا للالتباس ، لانه اذا زيد الالف يلتبس بالتثنيـة ، واذا زيد النون ، يلتبس بالجمع ، نحو : ضربن ، فاختير التاء لوجوده في أخواته ، اي في المخاطب والمخاطبة والغائبة . وزيدت النون في ـ ضربنا ـ لان تحته « نحن » مضمر ، فاخذ النون من نحن ، فزيد في آخر الماضي للاخبار عن الانفس المشاركة في الفعل ، أو عن النفس الواحد العظيم ، ثـم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا ،

(٢٤٤) أ : الفا .
(٢٤٥) ق : وجودها .
(٢٤٦) الواو ساقطة من أ ، ق .

وقيل : تحته اننا مضمر ، فأخذ النون والالف من اننا وزيدتا في آخره .

فائدة : انا موضوع للكناية عن الواحـد ، ونحن جمعه من غير لفظه ، كنساء جمع مرأة .

قوله : « **وتدخل المضمـرات في المـاضي وأخواته ، وهي ترتقي الى ستين نوعا ، لانها في الاصل[٢٤٧] ثلاثة : مرفوع ومنصوب ومجرور ، ثم يصير كل واحد منها الى اثنين ، نظرا الى اتصاله وانفصاله ، فاضرب الاثنين في الثلاثة ، حتـى يصير[٢٤٨] ستة ، ثم أخرج المجرور والمنفصل حتى لا يلزم تقديم المجـرور على الجـار ، فيبقى لك خمسة[٢٤٩] : مرفوع متصل ومنفصل ، ومنصوب متصل ومنفصل ، ومجرور متصل ، ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعـا في العقل ، ستة[٢٥٠] في الغيبة[٢٥١] وسـتة في المخاطبة ، وستة في الحكاية[٢٥٢] . واكتفي بخمسة في الغيبة باشتراك التثنية لقلة استعمالها ، وكذلك في المخاطبة[٢٥٣] ، وفي المتكلم[٢٥٤] ، بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت أنـه مذكر أو مؤنث ، فيبقى لك اثنا[٢٥٥] عشـر نوعـا . واذا صار قسم واحد من[٢٥٦] تلك القسمة اثني عشر[٢٥٧] فيصير كل واحد منها[٢٥٨] مثل ذلك ، فيحصل[٢٥٩] لك بضرب الخمسـة في اثنـي عشر[٢٦٠] ستون نوعا ، اثنا[٢٦١] عشر للمرفوع المتصل نحو : ضرب ... الى ضربنا** .

(٢٤٧) في الاصل : ساقطة من م .
(٢٤٨) بعده في ق : لك .
(٢٤٩) ق : خمسة أنواع .
(٢٥٠) أ : ست وكذلك في البواقي .
(٢٥١) ق : وردت في ق هكذا ـ « ستا في المخاطب مع المخاطبة ، وستا في الحكاية وستا للغائب مع الغائبة » .
(٢٥٢) الحكاية اراد بها انا أو نحن .
(٢٥٣) أ : في المخاطب والمخاطبة .
(٢٥٤) م ، ق : الحكاية .
(٢٥٥) أ ، م : اثنى والتصويب من ق .
(٢٥٦) م : بياض .
(٢٥٧) بعده في م ، ق : نوعا .
(٢٥٨) م : ساقطة .
(٢٥٩) ق : فحصل .
(٢٦٠) أ : اثنا وهو خطأ ، وفي ق : باثني .
(٢٦١) أ : اثني .

اقول : لما فرغ عن بيان الماضي بأقسامه واحكامه واحواله ، شرع في بيان المضمرات التي تضمر في الماضي وغيره .

المضمرات : جمع مضمر ، الضمير(٢٦٢) في اللغة عبارة عن الستر ، وفي الاصطلاح الضمير : هو الاسم الذي يعود الى ظاهر قبله لفظا أو تقديرا فان قيل : ما المقصود من المضمرات ؟ قيل له : المقصود من ذلك هو الاختصار ، وازالة الالتباس ، وذلك انك لو اعدت لفظ الظاهر ، لم يعلم ان الثاني هو الاول ، أو لا ؟ مثاله : قولك ــ جاءني زيد فقلت له ــ ولو قلت جاءني زيد وقلت لزيد ، لم يعلم ان « زيد » الثاني هو الاول ، ثم المضمرات ترتقي اي تصعد الى ستين نوعا ، لانها في الاصل اي لان المضمرات في أصل الوضع ثلاثة ، مرفوع ومنصوب ومجرور . ثم اضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير ستة ، ثم اخرج المجرور المنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، لان تقديم المجرور على (الجار)(٢٦٣) ، فصل والفصل بين الجار والمجرور غير جائز ، لايقال : ما مررت بالا زيد وزيد ، فحينئذ يبقى لك خمسة ، مرفوع متصل ، ومرفوع منفصل ، ومنصوب متصل ومنصوب منفصل ، ومجرور منفصل .

ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في القسمة العقلية ، ستا في الغيبة، وستا في المخاطبة ، وستا في الحكاية ، لان الخطاب والغيبة والحكاية ، ثلاثة ، وكل واحد من هذه الثلاثة ، اما ان يكون مفردا أو مثنى أو مجموعا ، فصارت تسعة . ثم كل واحد من التسعة اما ان يكون مذكرا أو مؤنثا ، فاضرب الاثنين في التسعة ، فصارت ثمانية عشر قسما . ولكن اكتفى بخمسة في الغيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى بخمسة في الغيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى في المخاطبة بخمسة ، لاشتراك ضمير المخاطب والمخاطبة ، فيبقى لك ستة عشر قسما ، ثم كذلك اكتفى في الحكاية بلفظين ، لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر أو مؤنث ، مفردا أو تثنية ، فسقط عنها أربعة فيبقى لك اثنا(٢٦٤) عشر قسما وهي : هو هما هم هي هن انتَ انتما انتم انتِ انتن انا نحن .

واذا صار قسم من تلك القسمة اثنى عشر ، فكذلك يصير كل واحد منها مثل ذلك ، أي من المنصوب المتصل والمنفصل ، والمرفوع والمجرور المتصل فيحصل لك بضرب الخمسة في اثنى عشر ستون نوعا ، اثنى عشر(٢٦٥) منها للضمير المرفوع المتصل نحو : ضرب . ــ الى ضربنا ، لما مر تعديده » .

قوله : **« واثنى عشر (للمرفوع)(٢٦٦) المنفصل ، نحو : هو ضرب الى نحن ضربنا ، والاصل(٢٦٧) هو ان يقال : هو ، هوا ، هووا(٢٦٨) ولكن(٢٦٩) جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما ، واجتماع الواوين فصار هموا(٢٧٠) ، ثم ، حذفت الواو لما(٢٧١) مر في ضربتموا ، وحملت(٢٧٢) التثنية عليه وقيل(٢٧٣) حتى تقع الفتحة على الميم القوي ، وادخل الميم في انتما كما في ضربتما وحمل الجمع عليه ، ولا تحذف واوهو لقلة حروفه من القدر(٢٧٤) الصالح ، وتحذف(٢٧٥) اذا تعانق بشيء آخر لحصول كثرة الحروف بالمعانقة ووقوع(٢٧٦) الواو على الطرف ، ويبقى الواو مضموما على حاله ، نحو له ، وتكسر(٢٧٧) اذا كان ما قبله(٢٧٨) مكسورا أو ياء ساكنة حتى لا يلزم**

---

(٢٦٢) الضمير : اسم مفعول من أضمرته أي سترته واطلاقه على البارز توسع او حقيقة عرفية ، وهو بمعنى المضمر كقولك عقدت العسل فهو عقيد اي معقود ، والضمير من اصطلاحات البصريين ، والكوفيون يسمونه كناية أو مكنيا لانه ليس باسم صريح ، وقال البصريون كل مضمر مكني وليس كل مكني مضمرا ، فالكناية اقامة اسم مقام اسم تورية وايجازا .

(٢٦٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦٤) أ : اثنى .

(٢٦٥) يعني تكون اثنى عشر منها ... الخ ولذا نصب .

(٢٦٦) زيادة من م ، حـ .

(٢٦٧) الاصل باختلاس الواو .

(٢٦٨) ق : هوا .

(٢٦٩) ق : ولك .

(٢٧٠) ق : همو .

(٢٧١) م ، ق : كما .

(٢٧٢) أ ، م : حمل .

(٢٧٣) بعده في م : قلبوا .

(٢٧٤) ق : قدر .

(٢٧٥) بعده في م ، ق : واوهوا .

(٢٧٦) في ق : مع وقوع .

(٢٧٧) في م ، حـ : وتكسر الهاء .

(٢٧٨) ق : اذا كانت ما قبلها .

الخروج من الكسرة الى الضمة في نحو : غلامه وفيه وتجعل ياء ـ هي ـ الفا(٢٧٩) ، كما تجعل في ـ ياغلامي يا (غلاما)(٢٨٠) وفي بادية باداة(٢٨١) وتجعل(٢٨٢) ميما في التثنية حتى لا تقع الفتحة على الضعيف مع ضعفها ، وشدد نون « هن » كما(٢٨٣) مر في ضربتن » .

اقول : اثنا(٢٨٤) عشر من المضمرات للمرفوع المنفصل نحو : هو ضرب ، هما ضربا ، هم ضربوا ، هي ضربت ، هن ضربن ، انت ضربت ، انتما ضربتما ، أنتم ضربتم ، أنتِ ضربت ، انتن ضربتن انا ضربت ، نحن ضربنا .

الاصل في « هو » ان يقال : هوَ هُوا هوُوا ، لكن جعلت الواو ميما في الجمع ، لاتحاد مخرج الواو والميم او لاجتماع الواوين ، ثم صار هموا ثم حذفت الواو لما مر من انه لا يوجد في آخر الاسم واو قبلها مضموم ، ثم حذفت في ضربتموا فصار ـ هم ـ وضربتم ، وحمل التثنية عليه للاطراد لئلا يختلف البناء وقيل حتى تقع الفتحة على الميم القوى ، لان الميم قوى بالنسبة الى الواو ، لان الواو من حروف العلة ، وهي ضعيفة بالنسبة الى الحروف الصحيحة ، فلو حملت عليها الفتحة لازدادت ضعفا على ضعف ، بخلاف الميم فانها من الحروف الصحيحة ، فلا تضعف عن تحمل الحركات .

قوله « (وادخل)(٢٨٥) الميم (في)(٢٨٥) أنتما كما ادخل في ضربتما » لان المتكلم لما قصد أن يخاطب إثنين ، جاء بالميم لان الميم يدل على المجاوزة ، فكأنه جاوز عن الواحد الى الاثنين ، وكانت الميم أولى بالزيادة تشبيها بالواو التي هي حرف مد ، وحمل الجمع عليه ، فان قيل : ما الفائدة في اعادة هذا البحث هنا ؟ قيل له : انما اعاد هنا لجواب سؤال مقدر تقديره : السؤال ان يقال : انكم حملتم التثنية في هما على جمعه ، ولم تحملوا التثنية في أنتما على الجمع ، فكأنه اجاب وقال : انما حملنا التثنية في هما على جمعه ، لان علة قلب الواو ميما هنا موجودة في الجمع ، وهي اجتماع الواوين ، وهناك علة القلب موجودة في التثنية ، وهي الالتباس بألف الاشباع ، فلذلك حملنا التثنية في ـ هما ـ على الجمع ، والجمع في أنتما على التثنية .

وقوله « ولا يحذف واو هو من غير أن يتعانق بشيء » أي من غير أن يتصل بشيء لانه اذا حذف بغير الاعتناق بقي أقل من القدر الصالح ، ولكن انما يجوز حذفها ، اذا تعانق بشيء لحصول كثرة الحروف حينئذ بالمعانقة ، ووقوعها على الطرف ، ولكن يبقى الهاء مضموما على حاله نحو : له ، وعليه ـ على قراءة البعض(٢٨٦) ـ وقد جاء في الشعر حذف الواو من غير أن يتعانق بشيء كقوله :

فبيناه يشرى رحله قال قائل
لمن جمل رخو الملاط نجيب(٢٨٧)

اصله : فبينا هو ، الملاط : الجنب ،

---

(٢٧٩) ق : بعده كما في ياء هي .

(٢٨٠) م : ياغلاما والزيادة من جـ ، م .

(٢٨١) في ا : بادات ، وفي ق : يابادية ياباداة .

(٢٨٢) بعده في ق : ياء هي .

(٢٨٣) ق ، م : لما .

(٢٨٤) م : اثنى .

(٢٨٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨٦) قال العلامة أبو البقاء العكبري في أملاء ما من به الرحمن حـ ١ ص ٩ في فصل عقده لهاء الضمير . « الاصل في هذه الهاء الضم لانهاتضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو : انه وله وغلامه ويسمعه وفيه ، وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو : عليهم وايديهم ، وبعد الكسر نحو : به وبداره وضمها في الموضعين جائز لانه الاصل ، وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرىء .

(٢٨٧) البيت للمخلب ـ بضم الميم وفتح الخاء ولام مشددة ـ الهلالي ، وقيل هو للعجير شاعر من شعراء الدولة الاموية وسبب هذا الخلط ما ذكره ابن الاعرابي من ان للمخلب قصيدة ليس في الارض بدوي الا وهو يحفظها ومنها هذا البيت ثم قال : وقد سلك العجير السلوكي طريقة المخلب الهلالي وأدرج معاني قطعته في شعره ، والقصيدتان لاميتان وروى سيبويه : لمن جمل رخو الملاط نجيب ، فتبعه النحاة وانما هو : لمن جمل رخو الملاط ذلول . قوله ـ يشرى ـ أراد يبيع فهو من الاضداد ، والرحل : ما أعد للرحيل ، والملاط : الجنب أو جانبا السنام ، ويقال للهلال : ابن ملاط ، ورخو الملاط : سهله واملسه وفي قصيدة العجير ، رسل الملاط طويل .

الشاهد : ان واو هو قد يحذف ، وهو دليل الكوفيين بأن الواو زائدة وان الضمير هو الهاء فقط . وقال البصريون ان ذلك ضرورة . وقال الاعلم : أراد الشاعر : بينا هو فسكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الاصلية بواو الصلة في نحو : منه وعنه ومثله قول الشاعر :

بيناه في دار صدق قد أقام بها
حينا يعللنا وما نعلله

والملاطان : الجنبان ، النجيب من الرجال : هو الكريم .

وقوله « ويكسر » اي : يكسر هاء هو اذا كان ما قبلها مكسورا ، أو ياء ساكنة بعد المعانقة بشيء، حتى لايلزم الخروج من الكسرة الى الضمة نحو : بغلامه وفيه وعليه ، كما في الخروج من الكسرة الى الضمة من الثقل العظيم . ويجوز في ـ هو ـ تشديد الواو كما جاء في قوله :

وأن لساني شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم(٢٨٨)

والشهدة : العسل المشمع . والعلقم : الحنظل ، ويقال لكل مُر : علقم وقوله(٢٨٩) « ويجعل ياء هي الفا » اي : تقلب ياء هي الفا كما تقلب في ياغلامي وهو ياغلاما ، وفي بادية يقال : باداة(٢٩٠) وقد تحذف ياء هي(٢٩١) كقوله :

(هل تعرف الدار على تبراكا
دار لسُعدى اذه من هواكا(٢٩٢)

اصله : اذ هي . وقوله « وتجعل ميما في التثنية » أي تجعل ياء هي ميما في حالة التثنية ، حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيفة مع ضعف الفتحة ، وشدد نون ـ هُنَّ ـ كما تشدد النون(٢٩٣) في ضربتن(٢٩٤) واصله همن ، فأبدل الميم نونا ، وادغمت النون .

قوله : **« واثنا(٢٩٥) عشر للمنصوب المتصل نحو ضربه ... الى ضربنا ، ولا يجوز فيه اجتماع ضميري(٢٩٦) الفاعل والمفعول في مثل : ضربتك وضربتني حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة الا في أفعال القلوب نحو(٢٩٧) علمتك فاضلا وعلمتني (فاضلا)(٢٩٨) ، لان المفعول الاول ليس بمفعول على الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلي(٢٩٩) واثنا عشر للمنصوب المنفصل نحو : اياه ضرب .. الى ايانا ضرب(٣٠٠) »** .

اقول : اثنا عشر من المضمرات للمفعول(٣٠١)، نحو : ضربه ، ضربهما ضربهم ، ضربها ضربهن ضربك ضربكما ضربكم ، ضربكِ ضربكن ضربني ضربنا . ولا يجوز في الضمير المنصوب المتصل اجتماع ضمير الفاعل وضمير المفعول ، لانه يلزم منه أن يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة ، وهو ممتنع الا في افعال القلوب ، نحو علمتك فاضلا ، وعلمتني فاضلا ، لان المفعول الاول في افعال القلوب ، ليس بمفعول في الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلك ، وعلمت فضلي .

---

(٢٨٨) لم أقف على نسبة هذا البيت الى قائل معين . الشهدة بالضم العسل . والعلقم الحنظل، وهو نبات مر والمراد هنا شديد أو صعب ليتسنى تعلق الجار والمجرور به . وقيل هذه لغة همدان من قبائل اليمن وهم يشددون الواو والياء في هو وهي وعليه قول الشاعر :

والنفس ما أمرت بالعنف آبية
وهي ان أمرت باللطف تأتمر

(٢٨٩) في : أ مكررة .

(٢٩٠) بعده في أ : في بادة .

(٢٩١) أ : هي في كقوله ، وحرف الجر معمم .

(٢٩٢) لم أقف على نسبة هذا البيت ، وتبراك . بكسر التاء وسكون الياء : ماء لبني العنبر وقيل : احدى بلاد بني عمير قال الشاعر :

اذا جلست نساء بني عمير على تبراك أخبثن الترابا

وسُعدى : اسم امرأة .

الشاهد في قوله « اذه » اراد اذ هي فحذف الياء ضرورة . ومثله قول الشاعر :

اذاهُ سِيمَ الخسف آلى بقسمْ
بالله لا يأخذُ الا ما احتكمْ

وقد بسط أبو البركات ابن الانباري في هذه المسألة قوله في « الانصاف في مسائل الخلاف » بما لا مزيد عليه .

وقال ابن يعيش حـ ٣ ص ٩٧ : وفيها ثلاث لغات : هي ـ بتخفيف الياء ، وفتحها لما اردناه من ارادة تقوية الاسم ، وهيَّ ـ بتشديد الياء ـ مبالغة في التقوية ولتصير على أبنية الظاهر ، وهِيْ بالاسكان تخفيفا وهي أضعف لغاتها « آه »ورواية ابن يعيش « ديارُ سُعدى » .

(٢٩٣) أ : نون .

(٢٩٤) أ : ضربن .

(٢٩٥) اثنى .

(٢٩٦) ق : ضمير .

(٢٩٧) ق ، م : في .

(٢٩٨) زيادة من ق ، حـ .

(٢٩٩) م : علمتُ فضلك وعلمتُ فضلي وفي ق : علمتُ فضلي وعلمتُ فضلك .

(٣٠٠) م ، ق : ضربنا .

(٣٠١) أ : المفعول بحذف الجار .

وافعال القلوب سبعة : حسبت ، وخلت ، وظننت ، وعلمت ، ورأيت ، ووجدت ، وزعمت . وهذه الافعال تسمى افعال القلوب ، لان الثلاثة الاولى للشك ، وهو من خصائص القلوب ، وزعمت مرة للشك ومرة لليقين ، فهو كذلك أيضا . ومن خصائصها أنها تستدعي المفعولين ، اذا كانت بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك : علمت اخاك كريما ، ورأيته جوادا ، ووجدت زيدا ذا الحفاظ ، واذا كانت ظننت بمعنى اتهمت ، وعلمت بمعنى عرفت ، ورأيت بمعنى أبصرت ، تكتفي بمفعول واحد ، وفيه بحث طويل . الدليل يعرف في كتب النحو .

وقوله « واثنى عشر للمنصوب المفصل » اي : اثنا عشر من المضمرات للمنصوب المنفصل نحو اياه ضرب ، اياهما ضرب ، اياهم ضرب ، اياها ضرب ، اياهن ضرب ، اياك ضرب ، اياكم ضرب ، اياك ضرب ، اياكن ضرب ، اياي ضرب ، ايانا ضرب .

قوله : **« واثنا عشر للمجرور المتصل نحو : ضاربه ... الى ضاربنا(٣٠٢) وفي مثل ضاربون(٣٠٣) جعل الواو ياء ثم ادغم كما في مهدي(٣٠٤) »** .

اقول : اثنا عشر(٣٠٥) من المضمرات للمجرور المتصل نحو ضاربه ، ضاربهما ضاربهم ، ضاربها ، ضاربهن ، ضاربك ، ضاربكم ، ضاربك ، ضاربكن ، ضاربني ، ضاربنا .

وقوله « وفي مثل ضاربوى ــ أصله : ضاربون فلما أضيف الى الضمير المجرور ، سقط منه النون ، فصار ضاربوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون على الاخرى ، فقلبت الواو ياء ، وادغمت الياء في الياء ، كما ادغم في مهدي ، أصله : مهدوى ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار مهدى ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة لاقتضاء ما قبل الياء مكسوراً فصار مهدى .

قوله : **« والمرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : في الغائب نحو : ضرب ويضرب(٣٠٦) ، وليضرب ولا يضرب ، وفي الغائبة نحو : ضربت ونضرب ولتضرب ولا تضرب ، وفي المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ولا تضرب »** .

اقول : لما فرغ عن بيان تعداد المضمرات، شرع في بيان استتارها ، في أي موضع تستتر ، واي ضمير يستتر . واعلم أن الضمير المرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : الاول : يستتر في الغائب نحو : ضرب ويضرب وليضرب ولا يضرب ، فان « هو » مستكن فيها . والثاني : يستتر في الغائبة نحو : ضربت وتضرب ولتضرب ولا تضرب ، فان هي ــ مستكن فيها . والثالث في المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ، فان ــ انت ــ مستكن فيها . والرابع والخامس يأتيان في موضعهما ان شاء الله وفيه بحث : وهو أن الضمير المرفوع المتصل على ضربين : مستكن اي مستتر ، وبارز اي ظاهر والمستكن أيضا على ضربين : لازم الاستكنان ، وغير لازم .

فاللازم أربعة أفعال : افعِل ، وتفعل ، وافعَل ونفعل ، لانها لا تستند الى الظاهر ولا الى المضمر البارز لاستغنائها(٣٠٧) عنهما وبقيت مستكنة وايضا اول هذه الافعال ، تدل على الفاعل فلا تحتاج الى ابرازه . وغير اللازم على ضربين : افعال واسماء ، فالافعال أربعة أيضا : فعل ويفعل وفعلت وتفعل ، فاسنادها على اربعة أقسام ، احدها : ان تستند الى المظهر ، كقولك : ضرب زيد ، وضربت هند ، والثاني : ان يسند الى الضمير البارز ، كقولك : ما ضرب الا هو ، وما ضربت الا هي . والثالث : ان يسند الى المتصل كقولك ، ضرب وضربت . والرابع : ان يسند الى المستكن كقولك ، زيد ضرب ، وهند ضربت ، وفي هذين الفعلين ضمير مستتر عائد الى الاسم الاول ، والدليل عليه قولك ، الزيدان ضربا والهندان(٣٠٨) ضربتا ، ولو لم يكن فيهما ضمير لم يكن ابرازهما .

والاسماء على ثلاثة اقسام : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة(٣٠٩) ، فاسناد هذه الاسماء ، كاسناد الافعال ، تسند الى الظاهر كقولك

---

(٣٠٢) أ : ضاربة .
(٣٠٣) أ : في كما .
(٣٠٤) في ق ، م ، ح زيادة بعده هي : « أصله مهدى » .
(٣٠٥) : اثنى .
(٣٠٦) ساقطة من ق .

(٣٠٧) أ : لاستغناء بها .
(٣٠٨) أ : هند .
(٣٠٩) أ : والمشبهة .

(زيد ضارب غلامه) والى المضمر المستكن كقولك : زيد ضارب ، والى البارز كقولك : زيد عمرو ضاربه هو ، وضاربه مسند الى الضمير المنفصل ، ليدل على ان الفعل لزيد جرى على عمرو .

قوله : (وياء ـ تضربين(٣١٠) ـ علامة الخطاب وفاعله مستتر عند الاخفش ، وعند العامة هي(٣١١) ضمير بارز للفاعل ، كواو يضربون ، وعين(٣١٢) الياء في تضربين للتأنيث(٣١٣) لمجيئه في « هذي امة(٣١٤) الله » للتأنيث ، ولم يزد في تضربين من حروف « أنيت » للالتباس بالتثنية في زيادة(٣١٥) الالف واجتماع النون(٣١٦) في النون ، وتكرار التاء(٣١٧) . في زيادة التاء وابرز(٣١٨) للفرق بينه وبين جمعه ، ولم يفرق بحركة ما قبل النون حتى لا يلتبس بالنون(٣١٩) الثقيلة في الصورة(٣٢٠) ، ولا تحذف النون حتى لا يلتبس بالمذكر) .

أقول : يا تضربين علامة للخطاب للمؤنث عند الاخفش والمازني ، وهي حرف يدل على(٣٢١) تأنيث الفاعل ، والفاعل مستكن كاستكنانه في زيد فعل وهند فعلت وكذلك الواو والالف والياء ، حروف تدل على أحوال الفاعل عند المازني ، والفاعل مستكن ، وعند الجمهور ـ ان الياء ضمير بارز للفاعل كواو يضربون ، وهي اسم اسند الفعل اليها ودلت على مسماها ، كدلالة النون والالف من ـ فعلنا ـ والتاء من ـ فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ ـ لانه اذا كان الياء علامة الخطاب ، يلزم منه اجتماع العلامتين ، وهما ، الياء والتاء وهو ممتنع .

وقوله « عين الياء لمجيئه » كأنه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره أن يقال ـ لم عين الياء بالزيادة للفاعل ؟ فأجاب عنه بقوله ـ وعين الياء لمجيئه في « هذي » للتأنيث ، لان هذه للتأنيث في الاشارة ولم يزد من حروف ـ أنيت ـ للالتباس ، لانه لا يخلو اما ان يزاد الالف أ والنون أو التاء ، فلم تكن زيادة الالف لان في زيادتها يحصل الالتباس بالتثنية ، ولا زيادة النون أيضا ، لانه يلزم منه اجتماع النونين في زيادة النون ، وهو ممتنع ، ولا زيادة التاء أيضا لانه اذا زيدت لزم تكرار التاءين ، فحينئذ تتوجه زيادة الياء لمجيئه في هذه للتأنيث .

وقوله ـ « وابرز » أي اظهر الياء في الصورة للفرق بينه وبين جمعه ، لانه اذا لم يبرز ، لم يعلم انه مخاطبة واحدة أم مخاطبة جمع . وقوله « ولم يفرق بحركة ما قبل النون » كأنه جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال ـ لم(٣٢٢) لا يحصل الفرق بحركة ما قبله وهي كسرة الياء في الواحدة وضمتها في الجمع ؟ ! فأجاب عنه بقوله)(٣٢٣) لانه يلتبس بهذا التقدير بالنون الثقيلة في الصورة ؟ يعني يلتبس ـ بضربتن ـ على تقدير الاكتفاء بحركة ما قبل الياء ، بالواحد المخاطب الذي لحقته نون التأكيد وقوله « ولا تحذف النون » أي ـ ولا يفرق أيضا بحذف النون لانه على هذا التقدير ، يعني ـ على تقدير حذف النون ، يلتبس بالمذكر يعني بالمفرد المذكر فافهم .

(وفي المتكلم المضارع نحو : أضرب ونضرب ، وفي الصفة نحو : ضارب وضاربان وضاربون الى آخره(٣٢٤) .

القسم الرابع في المضارع ، نحو ـ اضرب ونضرب فان تحتهما ضمير مرفوع متصل وهو انا ونحن . فان قيل ـ لم وضع أنا للمتكلم ؟ قيل له ـ المتكلم له مبدأ الكلام ، والهمزة لها مبدأ المخارج لانها من أقصى الحلق ، فخصت به لهذه المناسبة وزيدت معها نون لانها ناسبت حروف المد واللين ، من حيث أنها متولدة منها ويمكن زيادتها ههنا لانها تحتمل الحركة ، ثم زيدت معها الف لبيان الفتحة ، فان قيل ـ كيف الاصل في « نحن » ؟ قيل له ، أصله ـ أنا ـ زيدت النون في أوله ليكون مختصا بالجمع فصار ـ نأن ـ ثم سكنت الهمزة لئلا يجتمع ثلاث حركات متواليات فصار ـ نأن ـ فاستقبحوا صوت الهمزة الساكنة لانه يشبه صوت القائي ،

(٣١٠) أ : تضربن .
(٣١١) ق : هو .
(٣١٢) ق : وعينت .
(٣١٣) ق : للفاعل .
(٣١٤) ق : امت .
(٣١٥) ساقطة من م .
(٣١٦) م ، ق ـ النونين .
(٣١٧) ق : التاءين .
(٣١٨) ق : وابرا .
(٣١٩) نون التوكيد .
(٣٢٠) ساقطة من م .
(٣٢١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٢٢) أ : اما ، تحريف .
(٣٢٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٢٤) واو العطف ساقطة من م ، ق .

فأبدلت حاء ليزول هذا ، وهو أيضا من حروف الحلق . فان قيل ـ لم حرك والاصل في البناء السكون ؟ وعلى الضم ، والاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسرة ؟ قيل له ـ حرك لالتقاء(٣٢٥) الساكنين ، وعلى الضم لانه يدل على المعنيين التثنية والجمع ، والضمة بعض الواو ، والواو يدل على الجمع ، فيبنى(٣٢٦) على الضمة ليدل عليه . والقسم الخامس من الاستتار ـ في الصفة نحو : ضارب اي : هو وضاربان ، اي هما ، وضاربون اي هم ، وكذلك اسم المفعول نحو ، زيد مضروب اي هو ، ففي مضروب ضمير متصل مرفوع الموضع ، لانه في تقدير يضرب ، لان اسم المفعول يعمل على مالم يسم فاعله ، وكذلك الصفة المشبهة نحو : مررت برجل حسن . اي هو ، ومررت بامراة كريمة اي ـ هي ، وكذلك افعل التفضيل نحو قولك : زيد أكرم منك ، اي هو وكذا باقي الامثلة .

فائدة : اعلم ان الضمير في اسم الفاعل والمفعول ليس كالضمير في الافعال ، لان الفعل يصلح صلة للموصول بضميره ، لان الفعل مع ضميره جملة ، واسم الفاعل مع ضميره ليس بجملة ، فلا يصلح ان يكون جملة ، وليس لهذا الضمير صيغة يدل عليها كالياء والالف والواو في الافعال .

قوله : « **واستتر (في)(٣٢٧) المرفوع دون المنصوب والمجرور لانه بمنزلة جزء الفعل(٣٢٨) واستتر في الغائب والغائبة(٣٢٩) دون التثنية والجمع ، لان الاستتار خفيف(٣٣٠) واعطاء(٣٣١) الخفيف للمفرد السابق(٣٣٢) أولى ، ودون(٣٣٣) التكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ضعيفة والابراز قرينة قوية ، فاعطاء الابراز القوى للمتكلم(٣٣٤) القوي والمخاطب القوى اولى ، واستتر في مخاطب(٣٣٥) المستقبل ومتكلمه(٣٣٦) للفرق ، وقيل يستتر في هذه المواضع دون غيرها لوجود الدليل فيها(٣٣٧) وهو عدم الابراز في مثل ضرب والتاء في مثل ضربت والياء في مثل يضرب والتاء في مثل تضرب والهمزة في مثل اضرب والنون في مثل نضرب(٣٣٨) والصفة في مثل : ضارب وضاربان وضاربون »(٣٣٩) .**

اقول : هذا شروع في بيان علة الاستتار في المرفوع دون المنصوب والمجرور ، وذلك انما استتر في المرفوع لانه اي : لان الضمير المرفوع بمنزلة جزء الفعل لان علة الاستتار ، دلالة الفعل على ما هو كجزئه ، وذا لا يتحقق الا في الضمير المرفوع المتصل وأما بيان وجه استتار الضمير المرفوع في الغائب والغائبة ، فهو ان الاستتار خفيف والغائب أو الغائبة ضعيف ، فالخفة الحاصلة بالاستتار مناسبة له ، والغائب مفرد والمفرد سابق ، واعطاء الخفيف للمفرد السابق أولى .

وقوله : « ودون المتكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ـ أي علامة ـ ضعيفة والابراز علامة قوية ، واعطاء الابراز القوي للمتكلم والمخاطب القويان أولى ، وانما قيد بقوله « اللذين في الماضي » لانه احترز عن اللذين في المضارع ، لان الضمير يستتر في متكلم المضارع ومخاطبه . وقوله « واستتر في مخاطب المستقبل » اي : استتر الضمير المتصل في مخاطب المستقبل ومتكلمه للفرق ، اي : للفرق بين المخاطب والمخاطبة لو قيل فيهما تقوم مثلا ، وفي المتكلم في المستقبل للفرق بين المتكلم اذا قيل اضرب ، بين المفرد المذكر الذي في الماضي الذي ادخل فيه همزة الاستفهام وقيل ضرب . وما بعده غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله : « **ولا يجوز أن يكون تاء ضربت ضميرا كتاب ضربت، لوجود عدم حذفها بالفاعل الظاهر(٣٤٠) نحو : ضربت هند ، ولا يجوز أن يكون الف**

(٣٢٥) أ : للالتقاء .
(٣٢٦) أ : مبني .
(٣٢٧) زيادة من ق ، ح .
(٣٢٨) ق : قبلة ، الكلمة .
(٣٢٩) ساقطة من ق .
(٣٣٠) بعده في ق : والفرد سابق .
(٣٣١) أ : فاعطاء .
(٣٣٢) أ : الساتر ، وهو تحريف .
(٣٣٣) الواو ساقطة من ق .
(٣٣٤) ق : المتكلم .
(٣٣٥) ق : المخاطب .
(٣٣٦) ق : والمتكلم بينهما .
(٣٣٧) الجار والمجرور ، ساقط من ق .
(٣٣٨) بعده في ق ، وهي حروف ليست بأسماء ، وفي النسخة المطبوعة (وهذه الحروف ليست بأسماء) وهي ساقطة في م .
(٣٣٩) ساقط من : م ، ق .
(٣٤٠) م : الفاعل ، بحذف الياء ، وفي المطبوعة ـ الفاعلة الظاهرة .

ـ ضاربان ـ ضميرا لانه يتغير في حال النصب والجر(٣٤١) ، والضمير لا يتغير كألف يضربان ، والاستتار واجب في مثل : ـ افعل ، وتفعل وأفعل ونفعل ، لدلالة الصيغة عليه وعدم الاستعمال ، وقبح(٣٤٢) افعل زيد وتفعل زيد وأفعل زيد ونفعل زيدون)) .

اقول : لا يجوز أن يكون تاء ضربت ضميرا لتاء ضربت ، لوجود عدم حذف التاء بالفاعلة الظاهرة نحو : ضربت هند ولو كانت هذه التاء ضميرا لوجب حذفها بالفاعلة الظاهرة ، لكنها للتأنيث ، وكذلك لا يجوز أن يكون الف ـضاربان ـ ضميرا ولا واو ـ ضربوا ـ لانهما يدلان على ضمير مستثنى مستتر وضمير جمع مستتر ، والذي يدل على انهما ليسا ضميرين . انهما ينقلبان عن الياء في النصب والجر ، اذا قلت رأيت ضاربين ومررت بضاربين ـ بفتح الباء في التثنية وكسرها في الجمع ـ ولو كانا ضميرين لم يتغيرا ، لان الضمير لا يجوز أن تتغير صورته كألف يضربان وواو يضربون . ثم استتار الضمير المرفوع واجب في الافعال الاربعة . امر المخاطب والمفرد المخاطب والمتكلم وحده ومع الغير لان الصيغ تدل عليها ، فلما كان كذلك ، قبح(٣٤٣) افعل زيد ونفعل زيدون وقد مر تحقيقه .

(٣٤١) ساقطة من م .

(٣٤٢) ق : فيفتح ، تحريف .

(٣٤٣) أ : فتح .

ملاح الألواح

في شرح

مراح الارواح

— في الصرف —

تاليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قوله : — **« وهو(١) أيضا — يجيء على اربعة عشر وجها نحو : — يضرب .. الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه، ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه(٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : — ان زيدا لقائم أوباسم(٤) الجنس في العموم والخصوص يعني أن اسم(٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص يضرب بسوف أو بالسين(٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال »** .

اقول : — لما فرغ عن بيان الماضى بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل(٧) وانما قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف — ناتي —(٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلا عليه من جهة المأخذ به .

والمستقبل كالماضى يجيء على اربعة عشر وجها ، نحو : — يضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربن ، تضرب تضربان تضربون ، تضربين تضربان تضربن ، اضرب نضرب .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه. المراد بالاستقبال : — ما كان الفاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ، فكذلك — ضاد — ضارب متحركة مفتوحة ، وكما أن — ضاد — يضرب ساكنة ، فكذلك — ألف — ضارب ساكنة ، وكما ان — راء — يضرب متحركة مكسورة ، فكذلك — راء — ضارب متحركة مكسورة. وكما أن — ياء — يضرب متحركة مضمومة ، فكذلك

---

(١) ق — هو يجيء
(٢) م — المضارع
(٣) آ — شابه .
(٤) م ، ق — وباسم
(٥) اسم ساقطة من م ، ق .
(٦) م — بالسين أو سوف ، وورد في ق « يختص يضرب بالسين والعين في الاشتراك » .
(٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ، ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول.
(٨) او (أنيت) او « أتين » .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه :ـ

الاول ـ فيما مر والثاني ـ في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » ، والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحدمنهما، كقولك « ان زيدا لقائم وليقوم » وتحقيقه مر .

وقوله « وباسم الجنس » أي : ـ المستقبل مشابه ايضا باسم الجنس والمشابهة بينهما في العموم والخصوص ، بيانه : ـ كما ان اسم الجنس ـ كرجل ـ يختص بدخول لام العهد ، بعد ان كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف او السين بعد ان كان عاما مشتملا على الزمانين. وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي : ـ المستقبل ايضا مشابه بالعين ، فكما أن العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك ـ عين نابعة او باصرة او رائحة او مضيئة او عين الشيء أو عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب او سيضرب . فان قيل : ـ لم ادخل الالف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا او صفة او نكرة ، والسين اسم جنس كفلام ودار يصح اضافته ، كما يقال: سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فاذا كان اسم جنس ، ادخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والان والحين وانفا ، تقول: يضرب الساعة والان والحين وآنفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني »(٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « « لعلي ارجع الى الناس »(١٠) وبأداة اشفاق كقوله : ـ

فاما كيس فنجا ولكن
عسى يغتر بي حمق لئيم(١١)

---

(٩) الاية ١٢ من سورة يوسف .
(١٠) الاية ٤٦ من سورة يوسف .
(١١) لم أقف على نسبة هذاالبيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه الاعلم الشنتمري وقال سيبويه (جـ١/٤٧٨) « ان من العرب من يقول : ـ عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل » . واعلم ان البصريين اجمعوا على ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يبعثك ربك » وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز. والحمق: هو الاحمق كشعث واشعث ، والكيس : العقل والدهاء، ومثل هذا البيت قول هدبة بن خشرم : ـ
عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
وقول الشاعر :
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)(١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى: « يود أحدكم لو يعمر الف سنة »(١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع »(١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى »(١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى »(١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم ان في سوف لغات وهي : ـ سف أفعل، وسو افعل وسى أفعل وهي أغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سف وسو وسى والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل ـ بأيمن الله ـ في القسم ، حين قيل : ـ أيم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا : ـ حاش حشا وفي أ'ف' أ'ف' أ'ف' بالتخفيف ، فان قيل : ـ ما الفرق بين السين وسوف ؟(١٧) قيل له : ـ ان سوف اشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا، يقال : سوفته اي اخرته .

قوله : « **وزيدت(١٨) على الماضى من حروف ـ أتين ـ حتى يصير مستقبلا لان الماضى(١٩) بتقدير النقصان منه(٢٠) يصير أقل من القدر(٢١) الصالح، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الاخر ،يلتبس بالماضى ، واشتق(٢٢) من الماضى لانه(٢٣) يدل على**

---

(١٢) الاية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الاية ١٦ ، فاطر .
(١٣) الاية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « أيود احدكم لو يعمر الف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .
(١٤) الاية ١٥٥ من سورة البقرة .
(١٥) الاية ٥ من سورة الضحى .
(١٦) الاية ٦ من سورة الاعلى .
(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلسة من سوف بعد حذف الواو والفاء .
(١٨) ق ـ زيدت .
(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .
(٢٠) منه ساقطة في م .
(٢١) ق ـ قدر .
(٢٢) م ـ انشق .
(٢٣) ق ـ لان الماضي .

الثبات(٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي(٢٥) لان المزيد عليه بعد المجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فأعطي السابقُ السابقَ واللاحقُ اللاحقَ))(٢٦) .

اقول : ـ هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف ـ أتين ـ او نأتي ـ ولم يحصل بالحذف، لان تقدير الحذف والنقصان يصير اقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك انهم لما أرادوا أن يضعوا لغير الماضي لفظا ، وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلة حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على ثلاثة احرف،حرف يبتدأ بها ، وحرف يوقف عليها، وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم أن يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ، لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالماضي لانه اذا زيدت الياء في الاخر يلتبس بالمفرد المؤنث ، واذا زيدت النون ، يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ، يلتبس بالمفرد من المهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان المزيد بعد المجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي، فأعطى السابقُ السابقَ ، أي أعطى السابق الذي هو التجريد السابقَ ، الذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، واعطى اللاحقُ اللاحقَ ، أي أعطى اللاحق الذي هو الزيادة ، اللاحقَ الذي هو المضارع، لانه لاحق الماضي يعرف بالتأمل.

قوله : **((وعينت ـ الالف ـ للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج(٢٧) . والمتكلم (هو)(٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيل للموافقة بينه وبين ـ أنا ـ)) .**

اقول : ـ هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

(٢٤) بعده في م ـ فان قيل لم ..

(٢٥) بعده في م ـ قلنا .

(٢٦) في ق للسليق واللاحق .

(٢٧) م ، ق ، جـ ـ مبتدأ المخارج .

(٢٨) زيادة في جـ .

حروف أتين ، كل واحد منها بشيء ، أما الالف: ـ فعينت المتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخارج ، فكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكأن بينهما مناسبة ، وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكلم ، توافقا بينه وبين ـ أنا ـ أو لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثر المتكلم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ، لان الالف والواو والياء حروف (المد)(٢٩) واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

واما النون . فلانه أقرب الحروف شبها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ،كما ان حرف المد واللين(٣٠) مدة في الحلق . فان قيل: لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له: لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيهاحرف من هذه الحروف ، ضعفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان ، واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض و سميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد بالبعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث، والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسرات ثلاث.

قوله : **((وعينت(٣١) الواو للمخاطب لكونه(٣٢) من منتهى المخارج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو)(٣٣) وووجل في العطف ، ومن ثم(٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم(٣٥) ان واو ورنتل اصل)) .**

اقول : لما عينت الالف للمتكلم ، لكونه في مبدإ الكلام ، عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

(٢٩) م ـ واللين ، دون المد .

(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانستها حركة ما قبلها ام لم تجانسها ، وحروف المد اذا سكنت وجانسها حركة ما قبلها .

(٣١) الواو ساقطة من ق .

(٣٢) آ . كونه .

(٣٣) زيادة من جـ ، وفي ق : ـ مثل

(٣٤) ق ـ ثمة .

(٣٥) آ ـ باختلاس الواو وفي ق وحكى ، وبعده في م ـ انه

به ، ولكون الواو من منتهى المخارج فكانت المناسبة بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب ، قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل، اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة والثالثة فاء الفعل ، وذلك يفضي الى الاستبشاع لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من التاء(٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكلان والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : ــ (ومن ثم قيل) أي : ــ من اجل قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل :ــ الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لاتزاد في اول الكلمة ، وان كانت هي من حروف الزيادة ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان حذفها جائزا في مثل : ــ وجل ، فاذا دخلت عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ، ولكن لما لم يجز ان تكون زائدة ، لم يجز ابقاء واو المضارعة على حالها للزوم(٣٧) اجتماع الواوات في حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكموا بأن واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون وهو على زنة ، ــ فعنلل ــ كجحنفل ، الواو اصل والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : ــ « **وعينت الياء للغائب(٣٨) لان الياء من وسط الفم والغائب (هو) الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا كان معه غيره لتعينها لذلك(٣٩) في ــ نصرنا ،زيدت النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في الرباعي وهو : ــ فعلل وافعل وفعل وفاعل(٤٠) لان هذه الاربعة رباعية(٤١) والرباعي فرع للثلاثي(٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح(٤٣) ، وقيل لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن، واما(٤٤) يهريق فاصله يريق وهو من الرباعي فزيدت الهاء على خلاف القياس** » .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء للغائب لان الياء من وسط الفم والغائب ايضا في وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب فاعطى الياء للمناسبة بينهما . واما النون فعينت للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين في الماضي ، ولانها اقرب الحروف شبها من حروف المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم ، كما ان حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من حروف العلة شيء حتى يزاد منها وهي قريب منها، فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف اي: فتحت الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة الا في الرباعي وهو : **فعلل وافعل وفعل وفاعل** ــ فان مستقبل هذه الابنية الاربعة بضم اولها لان الرباعي فرع الثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ، بيانه : ان الرباعي فرع الثلاثي من حيث كثرة الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح خفيف ، والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فأعطي الاخف الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر الابنية .

وقوله : « وتفتح ما وراءهن» اي(٤٥) تفتح هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح خفيف . فأعطي الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق قوله : « واما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : قد تقرر فيما سبق ان الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

---

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .

(٣٧) آ . للزم .

(٣٨) بعده في ق : ــ هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب. وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .

(٣٩) م . كذلك .

(٤٠) في حـ اختلاف في الترتيب .

(٤١) ق ــ رباعي .

(٤٢) م ، حـ . للثلاثي .

(٤٣) ق ــ الفتح .

(٤٤) ق ــ فاما .

(٤٥) ا : الى : تحريف .

اولها ؟ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان أصله — يريق — وهو من الرباعي»،يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « **وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات[٤٦] اذا كان ماضيه مكسور[٤٧] العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم[٤٨] واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر — ونستنصر ، وفي بعض اللغات[٤٩] لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي[٥٠] لانها زائدة ، وقيل لانه[٥١] يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس[٥٢] بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب** » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة للماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم — بكسر حرف المضارعة فيها — فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر — بكسر حرف المضارعة ايضا — لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احترز عن مفتوح الهمزة في ماضيه فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : أكرم . وقوله « وفي بعض اللغة لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغة لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم — بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو ييجل[٥٣] ويكسرون ها هنا لتقوى احدى الياءين بالاخرى . وفي ييجل اربع لغات : يوجل وييجل وياجل ويجل بكسر الياء بناء على لغة بني اسد ومنه قول الشاعر :

لو قلت ما في قومها لم تيثم
يفضلها من حسب وميسم[٥٤]

فان لم تيثم جازم ومجزوم ، ومضارع من أثم يأثم اصله لم تأثم ، فكسر حرف المضارعة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيثم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله: «وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللغة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والنون زائدة ، والزائد اولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالتباس . بين يفعل ويفعل — بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « **وتحذف التاء الثانية في مثل :تتقلد وتتباعد و تتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف** » .

اقول : اذا اجتمع تاآن متحركتان في اول المضارع في نحو : تتقلد وتتباعد وتتبختر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل — (تتنزل عليهم الملائكة)[٥٥] . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع المثلان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء[٥٦] الاولى في الثانية فلابد من اسكان ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لزم اجتلاب الهمزة للوصل وألف الوصل تدخل الماضي والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل، فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يتيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » أي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيبويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

---

(٤٦) ق : اللغة .
(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .
(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .
(٤٩) م ، ق : اللغة .
(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « المفراح » .
(٥١) ق : بعده — يعلم . تحريف .
(٥٢) ق : الالتباس .
(٥٣) أ : يبخل . تحريف .

(٥٤) قائله حكيم الربعي ويستشهد النحاة بهذا البيت ايضا على جواز حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور بفي « فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بفي ويروى « في حسب » .
(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .
(٥٦) أ : الياء وهو تحريف .

زائدافهو أولى بالحذف(٥٧) . وفي قوله « وتحذف التاء الثانية في مثل تتقلد ، ايذان بأن احدى التاءين انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانـــه اذا كانت احداهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولـــك « تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذفت الاولى وقلت ـ تحمل ـ التبس بالمبني للفاعل، وان حذفت الثانية وقلت ـ تحمل ـ التبس بباب التفعيل .

قوله : « **وأســـكنت الضاد في (مثل)(٥٨) يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضـــاد (للسكون)(٥٩) لان توالي الحركات(٦٠) لزم مـــن الياء فاسكان الحرف(٦١) الذي هو قريب منـــه يكون اولى ، ومن ثم عينت الياء في(٦٢) ـ ضربن ـ للاسكان(٦٣) لانه قريب من النون الذي لزم منـــه توالي الحركات(٦٤)** » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد في مثل يضرب وذلك السكون انمـــا هو فرار عن اجتماع اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانمـــا عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركـــات لزم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب مـــن الياء اولى لنشوئها عنه . وقوله ومن ثم عينت الياء في ضربن ، اي ولاجل ان لزوم توالي الحركات في يضرب حصل من الياء التي هي علامة، لزم كذلك اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ، التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي.

قوله : « **وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل تضرب وتضربه(٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو : نصرت(٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن التاء في غائبة المستقبل لضرورة الابتداء(٦٧) ولا يضـــم حتى لا يلتبس بالمجهول في(٦٨) تمدح ولا يكســـر حتى لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتبـــاس ايضا بالفتحة(٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين أخواتها مع خفة الفتحة** » .

اقول : لما أعطي التاء للمخاطب ، سوى فيها المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد المذكر ، وتضرب للمؤنثة(٧٠) المفردة والغائبة ، كما سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في الماضي بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية أو المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لانها تصير ساكنا ، والابتداء بالساكن متعذر(٧١) بخلاف الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غـــير متعذر(٧١) . وقوله « ولا يضم الباء ايضـــا حتى لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وانما قيد بقوله في تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل ـ يفعل ـ بكسر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفـــرق بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقولـــه « ولا يكسر » اي ولا يكسر التاء ايضا حتى لا يلتبس بلغة يعلم ، اي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل: يلزم الالتباس ايضا بالفتحة اي يلزم الالتباس ايضا بفتح التاء(٧٢) بالمفرد المذكر المخاطب ، قلنا : وان حصل الالتباس صورة ولكن الفتح اولى لعـــدم المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينها وبـــين اخواتها ومع خفة الفتحة لانها اخف الحركات ،لان التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم اثقلها والكسر بينهما .

قوله : « **وأدخل في آخر المستقبل نون علامة للرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل، بمنزلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو(٧٣) علامة للتانيث كما في ـ فعلن ـ ، ومن ثم يقال(يضربن)(٧٤) بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث(٧٥) واليـــاء في تضربن(٧٦) ضمير الفاعل لما(٧٧) مر** » .

---

(٥٧) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصلي ، فالمحذوف هو الاصلي كالياء من غاز مع وجود التنوين » .
(٥٨) زيادة من حـ ، ق .
(٥٩) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .
(٦٠) بعده في ق : في يضرب .
(٦١) م .الضاد التي هي قريب منه .
(٦٢) بعده في م : مثل .
(٦٣) ق : بالاسكان .
(٦٤) أ : توالي اربع حركات .
(٦٥) أ : وتضرب
(٦٦) م : ضربت وضربت .
(٦٧) بعده في ق : بالساكن .
(٦٨) في مثل ، وفي حـ في نحو
(٦٩) ساقطة من ق .
(٧٠) المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .
(٧١) في الاصل : معتذر . تحريف .
(٧٢) في أ بدون اعجام .
(٧٣) ق ، حـ : وهي .
(٧٤) ساقطة في ق .
(٧٥) م ، ق : التانيث .
(٧٦) أ : تضربن ـ بحذف الياء وهو تحريف .
(٧٧) م ، . ، حـ : كما

اقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ، هو كونها علامة للرفع ، وانما ادخلت في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في أواخر الكلم وفيه بحث ، وهو : ان الفعل المضارع لما كان معربا لمشابهته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : اذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلا وتفعلا،او واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وياء ضمير المخاطبة نحو : تفعلي ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة فيغيرها لتدل على الرفع ، لان الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ، لان الاعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن ان يجعل في الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ، لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الا نون يضربون » اي : لم تدخل نون يضربن للعلامةعلى الرفع ، بلهي علامة للتأنيث كما في فعلن لان يفعلن غير معرب ، أما لمشابهته ــ يفعلن ــ واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال البناء. وقوله « ومن ثم يقال بالياء » اي : ايولاجل ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالتاء ، لانه لو قيل بالتاء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ، والياء في ــ تضربين ــ ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله: **« واذا دخل ــ لم ــ على(٧٨)المستقبل، ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط»**.

اقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى الماضي يكون بوجوه ، الاول : اذا دخل ــ لم ــ على المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو: ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول ــ لما ــ الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول ــ لو ــ الشرطية . والرابع : بدخول ــ اذ ــ كقوله « اذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذ قلت .

والخامس : بدخول ربما ــ كقوله تعالى ــ : « ربما يود الذين كفروا »(٧٩) . والسادس :بدخول قد على (الماضي)(٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجازمتين ، أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، اي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار الى وقت الاخبار ، وتقول ندم زيد ولما ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع الى وقت الاخبار لازدياد معناها بزيادة ــ ما ــ ، وتختص أيضا ــ لما ــ بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، اي : ولم ينفعه لان اصله ــ لم ــ زيدتعليه ــ ما ــ فناب مناب الفعل ، وقد جاء ايضا حذف الفعل مع ــ لم ــ شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم(٨١)

اي : وان لم تصل ، هكذا قدره ابو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره ابو الفتح البعلي : وان لم يوصل ــ على صيغةالمجهول ، وهو الاولى لانالمعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده ، واودعته أيضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعةعندك فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك ــ استودعته وديعة اذا استحفظته اياها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : **« الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .**

---

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياض ولعل الصواب ما اثبته ، لان ــ قد ــ تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، اي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبه العيني في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بزاي معجمة وقيلبراء مهملة بمعنى الاباعد ونظيره قولالشاعر :

وعليك عهد الله ان ببابه
أهل السيالة ان فعلت وان لم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زيغ وفي الفم فقم
أجلح لم يشحط وقد كان ولم

يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

أقول : لما فرغ عن بيان المستقبل بتقديره ، شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على اسمي الفاعل والمفعول لان الامريحصل من المضارع، اما بالزيادة نحو : ليضرب ، أو بالحذف نحو: اضرب فيكون لائقا بالتقديم ، أو لان الامر والنهي اكثر دورانامن اسمي الفاعل والمفعول كما انهمايستعملان على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا أوناهيا. وقدم أمر الغائب على أمر الحاضر ، لان أمرالغائب على صورة المضارع فيكون اتصاله شديدابالمضارع، ولان أمر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف امر المخاطب فانه مبني .

وحد الامر أنه صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل ، فقوله متناول للنهي وقوله « يطلب بها الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك الفعل .

قوله : **« وزيدت اللام في الغائب لانها(٨٢)من وسط المخارج(٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و) هي التي يشملها قول الشاعر :**

هويت السمان فشيبنني

وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت)(٨٤) السمان (ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة)(٨٤)وكسرت (السلام)(٨٤) لانهـا مشبهة(٨٥) باللام(٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد أولى . ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ، وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبنني

وقد كنت قدما هويت السمانا(٨٧)

---

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد أيضا .

(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .

(٨٤) الزيادات من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة ـ وفي بعض الاصول شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى أن ابا العباس المبرد سال المازني عن حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال المبرد: انا اسألك عن حروف الزيادة وانت تنشدني الشعر فقال: قد اجبتك دفعتين . وجمعها ابن مالك في قوله:

هويت : أي اشتهيت ، والسمان : جمع سمين ، وجمع بعضهم بقوله « أتاه سليمان » وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا أوس هل نمت

ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة دون غيرها ، لان أولى ما زيد حروف المد واللين لانها أخف الحروف وأقلها كلفة ، وأما قول النحويين الواو والياء ثقيلتان، فبالنسبة الى الالف، واما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ، والهاء أيضا مجاورة الالف في المخرج ، وأبو الحسن يدعي ان(٨٨) مخرجها واحد وهي حرف خفية وقد ابدلت من الواو في :ـ يا هناه ، اصله ـ يا هناؤ ، ومن الياء في : ـ هذه أصله هذي ، والميم من مخرج الواو وهو الشفة والنون أيضا فيها غنة وتمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتاء حرف مهموس ، وابدلت من الواو في : ـ تجاه وتراث ، والسين حرف مهموس فيه صفير . فناسب بهمسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من مخرج التاء (٨٩) فلذلك ابدلوه منها فقالوا : ـ استخذ في ـ . اتخذ ، وعكسه ست(٩٠) وأصله

هناء وتسليم تلا يوم انسه

نهاية مسؤول أمان وتسهيل

وجمعها احدهم :

سالت الحروف الزائدات عن اسمها

فقالت ولم تبخل : أمان وتسهيل

وقيل ايضا: هم يتساءلون ، ويا هول استنم ، والتمس هواي ، وسالتم هواي ، واهوت سليمان ، وسالتمونيها، وأتاه سليمان ـ وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت ينساه ، والتناهي سمو .

وقال الشيخ خالد الازهري ، التصريح حـ٢ ص ٣٦٠ « ينبغي أن يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش ـ في خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف قلنا وهاء السكت كذلك . ا هـ .

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع، ولكن الزيادة لاتكون الا في واحد منها ، الا ترى أن : أوى ووأى « مركبان من همزة وواو وياء وليس فيهما حرف زائد .

(٨٨) آ ـ الى . تحريف .

(٨٩) آ ـ ويقرب من مخرجه التاء : ـ والجار الاول زائد .

(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشار احدهم بقوله :

سدس . واللام وأن كان مجهوراً لكنه يشبه النون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه النون نحو : ــ من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية في : ــ لعلي ــ كما حذفت مع مثلها في : ــ اني وكأني . وقوله « وكسرت » أي : ــ وكسرت اللام في أمر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة ، والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال للمناسبة(٩١) .

قوله : **« وأسكنت(٩٢) بالواو والفاء نحو :ــ ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ(٩٣) ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء(٩٤) ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة(٩٥) وحذفت حروف(٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه(٩٧) وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب لكثرته(٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله(٩٩) نحو : ــ تتضرب لقلة استعماله »** .

اقول : ــ تسكن اللام(١٠٠) عند اتصالها بواو العطف وفائه نحو : ــ وليضرب (فليضرب) كما اسكن في فخذ طلبا للخفة وروما للسهولة ويجوز في فخذ فخذ ــ بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ وفخذ ــ بكسر الفاء والعين ــ لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب ان يكسر ما قبلها لقوتها .

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون الهاء « اي : ــ نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكون الهاء للتخفيف . قال الزمخشري ــ رحمه الله ــ(١٠١) واما اسكانهم اول ــ وهو وهي ــ متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله تعالى : ــ (وهو خير لكم)(١٠٢) وقوله تعالى : (فهي كالحجارة)(١٠٣) وقوله (لهو القصص)(١٠٤) وقول الشاعر :

« فقمت للزور مرتاعا فأرقني
فقلت » أهي سرت أم عادني حلم(١٠٥)

بنفسي من اسميها بستي
فتنظر لي النساة بعين مقت
وتزعم انني قد قلت لحنا
وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت جهاتي
فلت بلا حن ان قلت ستي

(٩١) وربما تفتح على لغة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها الواو والفاء وثم كقوله تعالى : ــ (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : ــ (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا) . وقرىء بسكون اللام وكسرها . وسيأتي بعد.

(٩٢) م ، ق ــ واسكنت اللام .

(٩٣) م . وكتف .

(٩٤) ق ــ بالواو وبسكون الهاء

(٩٥) سقط من م ــ ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة .

(٩٦) ق ، م . حرف .

(٩٧) م ــ بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق ــ للفرق بين امر الحاضر والغائب .

(٩٨) م ــ لكثرة الاستعمال ، ق ــ لكثرة استعماله .

(٩٩) بعده في ق ــ اعني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

(١٠١) جـ٩ ص ١٣٩ والزمخشري ــ نسبة الى زمخشر من قرى خوارزم ــ ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب جار الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في ثلج اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه الرائعة المفصل في النحو ، المستقصي في الامثال ، الفائق في غريب الحديث ، الانموذج في النحو ، شرح ابيات الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشاف في التفسير وفيه يقول : ــ

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ويقال زياد بن منقذ وكان قد اتى اليمن فحن الى بلاده ببطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حيث يقول : ــ

لا حبذا انت ياصنعاء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن احب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم

ومنها : ــ

وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذكرهم » حيث نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي.

هم البحور عطاء حين تسألهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الليل لا ميل ولا قزم
لم الق بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

وقوله تعالى : (فلينظر)(١٠٦) وقوله ، وليوفوا نذورهم)(١٠٧) فليس بأصل وانما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد ــ عضد ــ وباء ــ كبد ــ ومنهم من لا يسكن ، فمن أسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئـذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك أسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هـــذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » أي : لم يزد في الامر الغائب من حروف العلة وان كانت الزيادة منها اولى ، لان بالزيادة منها يلزم اجتمـاع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي الى الفساد. وقوله « وحذفت حروف(١٠٨) الاستقبال » اي حذفت حروف ــ أتين ــ من امر المخاطب للفرق ، اي للفرق بين امر المخاطب وأمر الغائب وانمــا عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا للمخاطب . وقوله «ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » اي : ومن أجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب، لا تحذف اللام في مجهوله ، اعني يقال : ــ لتضرب باللام لقلة استعماله . فان قيل : ــ الفرق حاصل بين الامرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر، فلما حذف حرف المضارعة من أمر المخاطب ؟ قيل له : ــ أجل لكنه اذا لم يحذف في امر المخاطب يلزم الالتباس بين امر المخاطب والمستقبل حالة الوقف.

قوله : « **واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان(١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت(١١٠) الهمزة لان الكسرة اصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لان بتقديــــر الكسرة(١١١) يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار للكاف انساكن لان الحرف(١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصينــــا عندهم ، ومن ثــم يجعل(١١٣)واو ــ قنوة ــ ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم للاتباع))(١١٤)** .

اقول : ــ هذه اشارة الى بيان كيفيــــة اخذ(١١٥) الامر من المستقبل ، وطريقته ان يحذف منه حرف المضارعة ، فاذا حذف فلا يخلو من ان يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو متحركا ، فان كان متحركا أسكن آخره ، وان كان ناقصا أحذف آخره واجعل ما بقي منه امرا كما تقول في الامر من تدحرج(١١٦) دحرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن(١١٧) تقول : قل ومن تبيع : بع. ومثال الناقص من تغزو أغز ومن ترمي ارم ومـــن ترضى ارض ، وان كان ما بعد حرف المضارعـــة ساكنا فلا يخلو من أن تكون عين الكلمة مضمومـــة أو مفتوحة أو مكسورة ، فان لم تكن مضمومــــة فزده همزة الوصل في أول(١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح أي ليمكن النطق بها وتقول في الامر من تضرب أضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع، وانما كسرت الهمزة لان الكسر اصل في همزات الوصل، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتـداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة ، لان

وهذه رواية اخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة الى ان قال : ــ

زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا
لدى نواحل في ارساغها الخدم

فقمت للزور .. البيت

وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الاين والسأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها
تمشي الهوينا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها
درم مرافقها في خلقها عمم

وفي **البيت** الاخير « تسميط » وهو ان يجعل الشاعر بيته اربعة أقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : ــ الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتاع : ــ الفزع ــ نصبه على الحال ، وأرقني ــ اقلقني ، ودعاني: اعتادني ، والمعنى انه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة ام هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هـــذا البيت : ــ الشاهد فيه قوله « اهي » باســــكان الهاء كأنه شبه أهي بكتف .

(١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .
(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(١٠٨) آ ــ حرف .

(١٠٩) م ، ق ــ اذا
(١١٠) ق ــ وكسرة
(١١١) ق ــ الكسر
(١١٢) ق ــ حرف
(١١٣) ق ــ جعل
(١١٤) الاتباع
(١١٥) آ ــ احد بالاهمال . تحريف .
(١١٦) آ ــ تدجرج ــ تحريف
(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدحرج تدحرج » وهو تحريف وزيادة من الناسخ .
(١١٨) آ ــ اوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحوالضمة وهو ثقيل نحو : ــ اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها أيضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب ــ بفتح الهمزة ــ التبس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ــ ان اكتبلا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزتهلان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا اي : ــ مانعا ، حصينا اي :ــقويا ، عندهم ــ أي عند البصريين لان الساكن مثلالميت لا قوة له ، فكذلك الساكن لا حجر(١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو ــ قنوة ــ ياء » اي : ومن أجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسن الجاربردي(١٢٠) قولهم : قنية شاذ(١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قنية لانه يقال : ــقنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة أي كسبته ، والقنوة ــ بالضم والفتح ــ من قنوت ، والقنية ــ بالضم والفتح أيضا ــ من قنيت .

وقوله: « وقيل يضم للاتباع » أي ضمالهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين(١٢٢) .

قوله: **« وفتح الف(١٢٣) أيمن مع كونهللوصل لانه جمع يمين وألفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرته وفتح ألف التعريف(١٢٤) لكثرته أيضا ، وفتح ألف أكرم لانه ليس من ألف الامر ، بل ألف قطع(١٢٥) محذوف من تاكرم(١٢٦) حذفت لاجتماع الهمزتين في أئرم ولا تحذف ألف(١٢٧) الوصل في الخطحتى لا يلتبس الامر من(١٢٨) علم بامر علم(١٢٩) فانقيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » .**

اقول : ــ هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ــ ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل أكتب ، ضمت همزته ، فلم فتحت في مثل : أيمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس ــ أيمن ــ بضم الهمزة ؟

فأجاب بقوله « وفتح الف أيمن وان كان للوصل لانه جمع يمين(١٣٠) والفه للقطع فيالحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد علىوزن ــ أفعل ــ اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : آنك وهو الاسرب . وفي الحديث « من أستمعالى قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ، وهي الجارية المغنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمن ، بمعنى البركة ، يقال : ــ من فلانعلينا فهو ميمون، فاذا قال المقسم : أيمن الله لافعلن(١٣١) فكأنه قال : بركة الله قسمي لافعلن ، ولان كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : ــ ايمن الله ــ بكسر الهمزة ــ وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على أنها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : ــ فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

---

(١١٩) الحجر ــ بكسر الجيم ــ العقل ، قال تعالى (هل في ذلك قسم لذي حجر) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا وقورامواظبا فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف وضمها ، وهي مشهور ، وشرح الكشاف . توفي بتبريز في رمضان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوها بالواو ، أما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف وضمها ، وهي ما يقتنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) لمناسبة حركة العين لانها لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ، ولو فتحت لالتبس بالمضارع .

(١٢٣) ق ــ الالف .

(١٢٤) م بعده ــ نحو الرجل .

(١٢٥) ق ــ القطع .

(١٢٦) ق ــ تكرم .

(١٢٧) ق ــ الالف .

(١٢٨) م ، ق ــ باب .

(١٢٩) ق ــ علم بالاهمال .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طرن انقطاعة أوتار محظربة
في أقوس نازعتها أيمن شملا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الأوتار وقد انقطعت عن القوس عند الجذب ، وفي البيت شاهد اخر وهو قوله « شملا » جمع شمال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق لايمن الله ما ندري

التنوين كقولك : ـ ايم الله ، والخامسة : ـ ام الله ـ بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ، ومن الله ـ بضم الميم وكسرها(١٣٢) . فان قيل : من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ قيل له : ـ الفرق بينهما بالتصغير في الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو : اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما اذا صغرت ابا قلت أبي ، واذا صغرت ابنا قلت بني ، واما في الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة منه مفتوحة(١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة للقطع ، كأحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله « وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي أتى للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيبويه الى ان(١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في الابتداء ، أدخلوا عليها الهمزة ليمكن الابتداء بها ، وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف روما(١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى أن آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وال بمنزلة هل وبل ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة ولو كانت همزة وصل لضمت او كسرت ، واذا لم تكن وصلا كانت أصلا مثل الهاء من هل والباء من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : ـ

مثل سحق البرد عفى بعدك(١٣٦) ال
قطر مغناه وتأويب الشمال(١٣٧)

بجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على انهما جميعا كلمة . وحجة سيبويه من ثلاثة أوجه ، الاول : ـ ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : ـ انه اذا تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم : لحمر ، ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ، واذا سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف ، والتعريف باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ، فينبغي ان يكون دليل مقابله واحدا . والجواب اما فتح الهمزة فلكثرة وقوعها في الكلام ، وقد فتحت همزة ايمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن زيادتها . واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف أكرم » جواب أيضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتح الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد علم ان الهمزة المجتلبة تراد للامر اذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ، لكنه يؤتى بها مكسورة وليس كذلك في اكرم ؟

فأجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من ـ تأكرم ـ فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس المتكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفعل وبناؤه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة المتروكة وبقوها على حركتها الاصلية وقالوا : ـ اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل » اشارة الى ان الف(١٣٨) الوصل وان كان متروكا في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط(١٣٩) لانه اذا حذف يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذف الف ـ اعلم ـ الذي هو امر من علم ـ بالتخفيف ـ التبس بأمر علم ـ بالتشديد ـ لانك اذا قلت ـ وعلم ـ لا يعلم انه امر من ـ علم يعلم بالتخفيف او امر من ـ علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم بالاعجام اي : بالنقط والتشديد أجيب ان الاعجام يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ، فرقوا العمر من العمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي : ان الواو انما يزاد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

(١٣٢) وقالوا أيضا م الله ـ بضم الميم ، وم الله بفتح الميم .
(١٣٣) آ ـ مفتوحا .
(١٣٤) آ ـ انه .
(١٣٥) آ ـ اوما . تحريف .
(١٣٦) آ ـ بعد . تحريف .
(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد ، وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (أل) لا اللام وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي ساكنة .

(١٣٨) آ ـ الالف ـ تحريف .
(١٣٩) الا البسملة لكثرة الاستعمال ، وقيل لانهم حملوه على ـ سم ـ وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد الرسيمي في قوله :

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة
وضويق بسم الله في الف الوصل

فلا يزاد في ــ عمر ــ واحد عمور الامنان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزاد في ــ العمر ــ الذي هو بمعنى العمر في قولك : ــ لعمر الله ، ولا اذا كان مصغرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمر المجرور، لان المضمر المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا منونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو دون عمر ؟ قيل له : ــ للتخفيف لان ــ عمرو ــ بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اختصت الواو بالزيادة دون الالف والياء؟(١٤٠) قيل له : ــ انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في ــ اولئك ــ فرقا بينه وبين اليك وحملت اولا عليه ، واختصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف، وزيدت في ــ أولى ــ فرقا بينه وبين الى ولم يعكس الامر لما مر(١٤١) وحملت أولو عليه .

قوله : ((**وحذفت في بسم الله(١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلة استعماله**)) .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، أو لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل أنها تسقط عند التصغير فيقال : ــ سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلة استعماله » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرأ باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله «لقلة استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من اسماء الله تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقلة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كأسم الله » وكذلك باسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من اشباه ذلك .

قوله : ((**وأسكن(١٤٣) آخره في الغائب باللام اجماعا لان(١٤٤) اللام مشابهة(١٤٥) لكلمة الشرط في النقل(١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : ــ فلتفرحوا ، فحذفت(١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي الضاد ساكنا(١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطي(١٤٩) له أثر علامة الاستقبال كما أعطي لفاء(١٥٠) رب عمل رب في مثل(١٥١)**)) .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم(١٥٢) محول»

هذا شروع في بيان أحكام أمر الغائب وأمر المخاطب . اعلم أن أمر الغائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان(١٥٣) الاعراب باقيا ؛ ومجزوم باللام لان اللام مشابه لكلمة الشرط في النقل أي في نقل المعنى؛ لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء(١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله «وكذلك

---

(١٤٠) من طريف ما أحفظ في الواو قول التهامي :

لغو كحرف زيد لا معنى له
او واو عمرو فقدها كوجودها

وقول السراج الوراق : ــ

والمستجير بعمرو وقد عرفت به
فما أزيدك تعريفا بما عرفا
وكذا واو ولا والله ما عطفت
ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو
أتى بها قسما ما بر اذ حلفا
أو واو رب لما جرت سوى اسف
وكثرته خلافا للذي ألفا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا
يكوى بنار وهذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق ــ الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق ــ وينجزم آخره الامر في الغائب .

(١٤٤) بعده في ق ــ بالاتفاق الا مشابهة ــ تحريف .

(١٤٥) آ ــ مشابه .

(١٤٦) م ــ نقل وفي آ ــ الثقل بالثاء المثلثة وهو تحريف لايستقيم معه معنى بدليل ما بعده .

(١٤٧) آ ــ حذف . والتصويب من م . ق .

(١٤٨) ق ــ ساكنة

(١٤٩) ق ــ فاعطي .

(١٥٠) ق ــ خاء ، باسقاط اللام .

(١٥١) ق ــ في قول الشاعر .

(١٥٢) آ ــ تمام وهو تحريف .

(١٥٣) آ ــ كان

(١٥٤) آ ــ الانسا ــ بالسين المهملة ــ تحريف .

المخاطب » أي : ــ وكذلك أمر المخـــاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ، لان الاصل في اضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرا النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو »(١٥٥) ثم حـذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثــر استعمالهم اياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، أي : ــ بين امر المخاطب وبين المضارع(١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما ان الابتداء بالساكن متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطي له ، اي لامــــر المخاطب أثر علامة الاستقبال أي الاعـراب كمـا أعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر

فمثلـك حبلى قــد طرقت ومرضـع
فألهيتها عن ذي تمائم(١٥٧) محول(١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرىء(١٥٩) القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : ــ فمثلك حبلى قــد طرقت ومرضعا(١٦٠) الا انه لم يرد.

---

(١٥٥) الاية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآتية في آ : ــ اي بين امر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ ــ تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرىء القيس بن حجر من معلقته المشهورة التي مطلعها : ــ

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الانباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات ص ٣٩) اما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبـــا
فالهيتها عن ذي تمائم مغيـــل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهبي قـــد تركت رخيـــة
تقلب عينيهـا اذا مر طائـــــر

واعلم ان رب تعمل الخفض اذا سقطت وأقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو ايضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طللـــه
كدت أقضـي الحيـاة من جللـه

(١٥٩) آ ــ أمر . تحريف .

(١٦٠) آ ــ مرضعا ، وبعده ــ عليه وفي هذه العبارة اضطراب

وقوله « فألهيتها » اي : شغلتها ، ويقال : لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا »(١٦١) وقوله « عن ذي تمائم » أي : عن صبي ذي تمائم ، أقام الصفـــة مقام الموصوف والتمائم : ــ التعاويذ واحـــدها تميمة(١٦٢) ومعناه(١٦٣) قد اتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول ، وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا انه اخرجه على الاصل. ويروى : ــ عن ذي تمائم مغيل ، والمغيل : ــ الذي تؤتى أمه وهي مرضعـــة ، يقال غلت(١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ، وأغالت تغيل اغالـــة ، اذا ارضعته وهي حبلى . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : ــ امراة لابن وتامر ، أي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن أي : ــ ذو لبن وتمر وهو وقوف على الســماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امراة ذات ارضاع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذ(١٦٥) وأتى عليه حول كامل وقد حبلت امه بغيره ، فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : ــ انه كما أعطي عمل رب لفائه في البيت . فكذلك اعطي لامر المخاطب اثر علامـة الاستقبال بعد الحذف . يعني : ــ أعرب كما أعرب المستقبل .

قوله: **« وعند البصريين مبني(١٦٦) لان الاصل في الافعال البناء ، وانما(١٦٧) اعرب المضـــارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الامر**

والصواب ما اثبته . ومراد العيني انه يجـوز نصب « مرضعا » على أنها عطف على الحبلى او عطف على الهاء المضمرة اي طرقتها وطرقت مرضعا ولكن احـدا من النحاة لم يرو النصب ومثال المنصوب قول الاعشى

ومثلـك معجبـة بالشـــبا
ب صـاك العبير بأجسادهـــا

فنصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظ المعرفة.

(١٦١) ويقال : ــ لهوت ــ من اللهو ــ ألهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : ــ

واذا المنية انشبت اظفارهـــا
ألقيت كل تميمـــة لا تنفــــع

(١٦٣) ــ ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في القاموس أغالت وأغيلت ، وقال ابو بكر الانباري : ــ اغالت وأغيلت اذا سقت غيلا . والغيل : ــ ان يرضع على حمل او تؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) آ ــ الغوذ ــ بالغين المعجمة ــ تحريف .

(١٦٦) في م بعده : ــ للمشابهة ، وفي ق : ــ مبني آخره .

(١٦٧) ق ــ دائما تحريف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة(١٦٨) ومن ثم قيل(١٦٩) ((فليفرحوا))(١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة)) .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان)(١٧١) كلام البصريين ، وهو ان امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهةبينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين أمر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على أصل البناء وهوالسكون، فلذلك قيل : ــ فلتفرحوا ــ معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعةفي : ــ فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في امر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاءالعلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا اعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمر بعد الواو في قوله : ــ وقاتم الاعماق خاوي المخترقن(١٧٢) .

وقوله : ــ

وبلدة ليس بها أنيس
الا اليعافير(١٧٣) والا العيس(١٧٤)

اي : ــ رب قاتم الاعماق ورب بلدة .القاتم: المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترقن ــ اي خال طريقه . اليعافير : ــ جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس: (جمع) عيساء(١٧٥) وهي ناقة في جبهتها بياض .

قوله: ((**وزيدت في آخر الامر نوناالتاكيد(١٧٦) لتاكيد الطلب(١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربنان الى آخره(١٧٨) ، وفتح الباء في : ــ ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف(١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضمة ، وحذف(١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف ألف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون(١٨١) الثقيلة بعد الف التثنية تشبيها(١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت(١٨٣)**

---

(١٦٨) ق ــ المضارع

(١٦٩) بعده في ق ــ قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : ــتفرحوا

(١٧٠) قال ابو البقاء العكبرى في « املاء ما من به الرحمن » جـ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا) الاية٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : ــ فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : ــ زيدا فاضربه ، أي تعمد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو أمر للغائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ، ويقرأ بالتاء على الخطاب » أ هـ.

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قائله رؤبة بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعده : مشتبه الاعلام لماع الخفقن . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : ــ اسود قاتم وقاتن من قتم يقتم ، والاعماق : ــ جمع عمق ــ بضم العين وفتحها . وهي أطراف المفازة مستعار من عمق البئر ، والخاوي : ــ الخالي ، والمخترق الممر الواسع لان المار يقطعه ــ وذكر العيني في اعرابه «القاتم: صفة موصوفها محذوف ، اي ورب مهمه قاتم الاعماق، واضافته لفظية ، وخاوي المخترقن مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطعته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التنوين الغالي وهو نون تلحق القوافي المقيدة دون المطلقة وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة أيضا .

قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن

وقال الاشموني « حاشية الصبان جـ١ ص ٣٣ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التنوين حقيقة لثبوتهما مع أل وفي الفعل والحرف . وفي الخطوالوقف، وحذفهما في الوصل » .

(١٧٣) آ ــ اليغافير ــ بالغين المعجمة ــ تحريف .

(١٧٤) نسبة العيني الى جران العود ــ بفتح العين ــ عامر بن الحارث ولم ينسبه الاعلم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .
وقداستشهد به سيبويه على جواز اضمار الجارالتقدير: ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الراي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لغة تميم . واما الحجازيون فينصبون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ ــ والعيس عيسا . والصواب ما اثبته .

(١٧٦) ق ، م ــ نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق ــ الطب وفي حـ ــ معنى الطلب .

(١٧٨) «الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق ــ حـ حذفت .

(١٨٠) « حذف » سأقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق ــ لمشابهة .

(١٨٣) آ ــ وحذف

النون(١٨٤) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون(١٨٥) الثقيلة يصير مبنيا ، وادخل الالف الفاصلة في : ـ ليضربنان(١٨٦) فرارا عن اجتماع النونات » .

اقول : لما فرغ عن تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع(١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فائت وتأكيد الفائت ممتنع، والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التأكيد. والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله« نونا التأكيد » اي : نونان للتوكيد أحدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التأكيد بالثقيلة اشد وابلغ من الخفيفة ، والمراد من التأكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين :الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربن ليضربان ليضربن ليضربان ليضربنان .

وفتح الياء في : ليضربن للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع عندهم اذا كان على غير حده. وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكر ، اكتفاء بالضمة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة أخت الياء. ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، لانك اذا حذفت الالف من ليضربان او من اضربان ،يصير ليضربن واضربن ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله: « وكسر نون التأكيد بعد الف التثنية» كأنه جواب عن سؤال مقدر(١٨٨) تقديره(١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التأكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟ فاجاب عنه بقوله «تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التأكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذفت النون عن التثنية والجمع المذكر بعد لحوق نون التأكيد ؟ قيل له : التلفظ بنونين متواليتين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكر والضمير لا يحذف .

وقوله : «وحذف النون التي هي بدل الرفع» أي(١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التأكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان، وحذف نون الاعراب أولى لان الفعل مع وجود نون التأكيد رجع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا(١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التأكيد ؟ قيل له : لانه كما أكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التأكيد ، وكان الاصل في الافعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما أكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرجح وهو التأكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي: نون جماعة المؤنث ، ونونا التأكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : **« وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها(١٩٢) لا تدخل بعد الالفين(١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكلتاهما(١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها(١٩٥) الامر ،والنهي نحو : لا تضربن ، والاستفهام نحو : هل تضربن ، والتمني نحو : ليتك تضربن ،والعوض نحو : الا تضربن ، والقسم نحو : والله لاضربن(١٩٦) ، والنفي قليلا مشابهة بالنهي(١٩٧) نحو : لا يضربن ، والنهي مثل الامر في جميع(١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع »** .

---

(١٨٤) ورد في ق « وحذف نون الذي يدل على الرفع في مثل :ـ هل يضربان ..)

(١٨٥) ق ـ نون .

(١٨٦) آ ـ ليضربان والتصويب من م .

(١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما اثبته .

(١٨٨) أ : تقدير .

(١٨٩) أ : تقدير بنزع الهاء .

(١٩٠) أ : الى .

(١٩١) أ : هذه .

(١٩٢) ق ، م : انه

(١٩٣) في بعض الاصول الالف

(١٩٤) م ، ق : وكلاهما .

(١٩٥) منها ساقطة من ق

(١٩٦) ق : لا تضربن

(١٩٧) بعده في ق : الصورة

(١٩٨) ق : جمع

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها(١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم احـد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤهاساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . أما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

وأما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان)(٢٠٠) على حده وهو أن يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابية(٢٠١) واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائـز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ،والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلهذا جاز الجمع بـين الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسـا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غـير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثـة ، احدها : انها تحذف اذا كان مـا بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك :رأيت زيدا . والثالث : أنها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : أضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امراة : اضربي ،

---

(١٩٩) أ : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللهامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى صديق له يستعير منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجـة
فمـر لي بفاعلة من دببت

وذكر المبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المزاحف كقوله :

فقـالوا القصاص وكأن التقـا
ص حقـا وعدلا على المسلمينـا

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبـار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما» أي : النون الثقيلةوالخفيفة يدخلان في سبعة(٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلـك المواضع ، وذلك لان معنى الطلب(٢٠٣) يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كـان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر .والثاني: في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنـا
والعيش منقلب اذ ذاك افنـانا

ترجعن : فعل مضارعمؤكد بالنونالشديدة، واصله : هل ترجع ــ بالضم ــ فلما اوتي بالنون التي للتأكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » أي : متحول من نعمة الى نعمة. قوله « افنانا » : جمع فنن ــ بالفتحات ــ وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قالالراجز:

نصف رحى لها زمام من افانين الشجر(٢٢٤)

أي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان)(٢٠٥) اي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . قوله « ليال » فاعلترجعن ، قوله « قد مضين »(٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش» :مبتدأ ومنقلب : خبره ،والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » اي : حينئذ . قوله « أفنانا » نصب على الحال ، والمعنى حـال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعـد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقولـه « منقلب » بنزع الخافض أي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

---

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون انالخفيفة فرع من الثقيلة ، ومذهب سيبويه ان كلا منهما اصل.

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم اقف على نسبته لقائل معين وقد رواه صـاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الاية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لاضربن ، والله لاقومن ، وتالله لاذهبن ، واكثر مايدخلان فيه للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في : لا يضربنان . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في خبر رب في مثل قوله :

ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات(٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهري هذا البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « أوفيت » اي نزلت . في علم : اي في جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول توفعن .

قوله : **« ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل نحو يضرب الى آخره ، والغرض من وضعه(٢٠٨) لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبيين لجهالته)(٢٠٩) واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضي لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في المعنى)(٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة الا « وعل » و (دئل) وفي المستقبل على ـ يفعل ـ لان هذه الصيغة مثل ـ فعلل ـ في الحركات(٢١١) ولا يجيء في(٢١٢) كلمة ايضا » .**

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على الامر ، شرع في بيان أبنية المجهول من الاشياء المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل » ـ بضم الفاء ـ وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب وأكرم او كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل » نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى وتقدس ثم الغرض من وضع هذا البناء اما لخساسة الفاعل اي لكونه خسيسا غبر(٢١٣) الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه نحو : شتم الامير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع اللص ، وفي التنزيل (قتل الخراصون)(٢١٤) او لشهرة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او لتجهيل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم السارق . او كان الغرض منه ابهام الفاعل كقولك : قتل زيد ـ وانت تعلم القاتل ـ فتبهم أمر الفاعل للمخاطب ، او الغرض منه اقامة الفاصلة كقوله تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى »(٢١٥) او الغرض منه الكراهة كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار »(٢١٦) وقوله واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضي « اشارة اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول فجعل وزنه أيضا غير معقول وهو ـ فعل ـ فكانت

---

(٢٠٧) البيت لجذيمة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون زيادة ما مع رب . أوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه، والشمالات ـ بفتح الشين ـ والكسر لغة ، جمع الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر » .

(٢٠٨) بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : أو خوفا عليه او خوفا له .

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين وجهها ولعله اراد غبر الذكر كفرح وهو فاسد الذكر.

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصل للعلامة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من هناك ، راجع جـ٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة النور .

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم « أي : ولاجل أن معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعل ودئل . الوعل : تيس البر(٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة(٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على ـ يفعل ـ » اي: اختص(المجهول في)(٢١٩) المستقبل على زنة ـ يفعل، لان هذه مثل (فعلل » ـ بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، أي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على ـ فعلل ـ كلمة أيضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت(٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل ـ بضم اللام . والكلام في فعلل ـ بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « **ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول(٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة أبواب : بضم اول المتحرك(٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل(٢٢٣) وتفوعل وافتعل وانفعل وافعل(٢٢٤) واستفعل وافعوعل ـ وضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبسا بمضارعي(٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف، يعني : اذا قلت وافتعل(٢٢٦) في المجهول في الوقف يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس(٢٢٧) وضم(٢٢٨) التاء لازالته فقس(٢٢٩) الباقي عليه** ».

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد أن يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضى نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسرما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفوعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعوعل نحو : اعشوشب.

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » اي : في تفعل وتفوعل حتى لا يلتبس بمضارعي فعل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف(٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف بوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع)(٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله أعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « **وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل(٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للنكرة(٢٣٣)** » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما(٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

---

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى ايضا الرئم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كمعرس الدئل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) أ : قلب بالياء الموحدة .

(٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بعده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بعده في ق : وانفعلل . تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : فضم .

(٢٢٩) م : وقس .

(٢٣٠) أ : الوقت . بالتاء المثناة .

(٢٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بعده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم الفاعل عبارة عما دل على من ينشىء الفعل لكن حده اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء. والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من أي نوع كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل؟ قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل ما دل على الفعل . والفاعل ما أسند اليه الفعل وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة النكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار الى نحو (خبر)(٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيديقوم وزيد قائم .

قوله : **« وصيغته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن ـ فاعل ـ غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في الاول يصير مشابها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابها بماضي(٢٤٠) المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالباس بامر المفاعلة ، ولكن أبقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه له(٢٤٣) »** .

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة الفاعل غالبا نحو: ناصر وعالم وواعد وسائل ،وانما قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياسحارص على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولععلى امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شاب يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤) يملك ، وبيوت والقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥) يبيت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا اصلحبينهم والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو : يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل المضارع، وذلك انما يحصل بحذف حرفالمضارعة، فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ، واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعلالمنشعبة فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب عنه بقوله « لان في الاوليصير مشابها بالمتكلم »وذلك لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل المقصود،ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالتثنية نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه »(٢٤٦) اشارة الى علة كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابها بماضي المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب بفتح العين ـ لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضي من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال العين ثلاثة، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه الكسر اليها ضرورة .

قوله : **« ويجيء(٢٤٧) نحو : فرق وشكس وصلب وملع وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) بباب ـ فعل ـ الا ستة تجيء من فعل ـ نحو : احمق واخرق وآدم وأرعن وأسمر وأعجف ، وزاد**

(٢٣٥) زيادة من ب .
(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .
(٢٣٧) ساقط من ق .
(٢٣٨) ق : للمتكلم .
(٢٣٩) ق : للفتحة
(٢٤٠) أ : الماضي
(٢٤١) أ : النصب . خطأ .
(٢٤٢) م : الكسرة .
(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .
(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤٥) أ : باب ـ بالموحدتين .
(٢٤٦) أ : منه .
(٢٤٧) في ق ، م : وتجيء صفته المشبهة على : فعل وفعل وفعل وفعل وفعال وفعال وفعلان وافعل .. نحو..
(٢٤٨) أ : حيث . تحريف .
(٢٤٩) ق ، م : مختص .

الاصمعي اعجم(٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك ـ يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لغة فيهن)) .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ وهو الخائف ،وشكس بفتح الفاء وسكون (العين)(٢٥١) ـ لمن ساءت اخلاقه ، وصلب ـ بضم الفاء وسكون العين ، وملح ـ بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن ـ بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان ـ بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع ـ بضم الفاء من شجع وعطشان ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص» اي : زنة افعل من الالوان والعيوب نحو: احول يختص بباب ـ فعل ـ بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل ـ بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحوارعن من رعن اي : حمق وهو ايضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو ايضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن(٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم « اي جعل الاصمعي اعجم ايضا من هذه الابواب وهو من عجم اي يجيء من العجمة ، وهو عي في اللسان وهو ايضا من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق ـ بكسر العين ـ لكنه لغة في حمق ـ بضم العين ـ وكذلك يجيء خرق وسمر ـ بكسر العين ـ فيهن اعني ـ فعل ـ بكسر العين لغة في هذه الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لغتين : فعل وفعل ـ بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرها .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبهامسلوبالاختيار ، جعلواالضمعلامةللخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : ـ لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : ـ لماتقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق(٢٥٣) .

قوله : ـ الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنىالثبوت. فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعولوافعل التفضيل المشتقان منالمتعدي. « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، وبعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وافضل.

وهي من فعل ـ بكسر العين ـ على فعلغالبا نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحوندس فهو ندس ـ بكسر الدال(٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل ـ بالضم والكسر . وعلى ـ فعيل ـ نحو سليم ، وعلى فعلـ نحو :شكس، وعلى فعل نحو : ـ حر ، وعلى فعل نحو :ـ صفر ـ بكسر الفاء ـ وعلى فعول للمبالغة نحو :ـ غيور وعجول، ومن الالوان والعيوب والحلي علىـافعلـ قياسا مطردا نحو: ـ اسود واصفر واحمرواشهب واصهب واهيف واعور واحول . ومن فعل ـبضم العين ـ على فعيل نحو : ـ كريم وشريف ، وعلى ـ فعل ـ نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : ـ صعب ، وعلى فعل ـ بضم الفاء وسكون العين ـ نحو : ـ صلب ، وعلى فعال ـ نحو : ـ جبان ، وعلى فعال نحو : ـ شجاع ، وعلى فعول نحو : ـ وقور ، وعلى فعل نحو : جنب . ومن فعل ـ بفتح العين ـ قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : ـ حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ(٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني ـ بكسر الفاء ـضد نضج، وعلى فعل نحو : ـ حلو ، وعلى اشيب(٢٥٦) وعلى فعل ـ بكسر العين مع التضعيف نحو : ـ ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على ـ فعلان ـ نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

---

(٢٥٠) ق : الاعجم .

(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية حـ ١ ص٧١ ان الابواب الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .

(٢٥٤) آ ـ الذال ـ المعجمة

(٢٥٥) آ ـ بالحاء المهملة .

(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعل نحو : ـ اشيب »

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المبتدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي(٢٥٧) لانها حينئذ تعتضد بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : **« ويجيء افعل لتفضيل الفاعل من ثلاثي(٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب، ولا يجيء(٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في أفعل ، ولا من لون وعيب(٢٦٠) لان فيهما(٢٦١) افعل للصفة(٢٦٢) فيلزم الالتباس، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا)(٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالباس ؟ قلنا : ـ جعله للفاعل اولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام)(٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : اشغل من ذات النحيين ـ لتفضيل ـ المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف(٢٦٥) من الزوائد، واحمق من هبنقة من العيوب شاذ » (٢٦٦) .**

اقول : هذا شروع في بيان أفعل التفضيل ، واعلم ان ـ افعل ـ يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليمكن بناء افعل منه، الا ترى انك لو اردت بناء افعل من استخرج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذفت الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعل من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل(٢٦٧) نحو أحمر ، فلو تبنى(٢٦٨) منه زنة افعل للتفضيل التبس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : اجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احمق فانه من العيب الباطن مع انه لا يبنى منه احمق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى افعل للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل أولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقي(٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفعل اللازم، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، أو لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه(٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين .. الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال: ان افعل لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو أعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احمق من هبنقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تثنية نحي وهو الزق(٢٧١) وذات النحيين : امراة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي(٢٧٢) فسألها عنهما ففتح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فأمسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

---

(٢٥٧) بعده في آ ـ والموصوف وهي مكررة .
(٢٥٨) ق ـ الثلاثي
(٢٥٩) في ق ـ ولا يجيء افعل من المزيد فيه ..
(٢٦٠) ق ـ ولا عيب
(٢٦١) ق ـ بعده ـ يجيء .
(٢٦٢) آ ـ الصنعة بالنون ـ تحريف .
(٢٦٣) الزيادة من ج .
(٢٦٤) زيادة من الهامش.
(٢٦٥) م ـ للمعروف ، وهي ساقطة من ق .
(٢٦٦) م ـ شاذة .
(٢٦٧) أ : التفضل .
(٢٦٨) ا : بين ـ والصواب ما اثبته .
(٢٦٩) ا : لنفي . بالفاء الموحدة ـ تحريف .
(٢٧٠) في الاصل لا ـ وهو تحريف .
(٢٧١) أ : بالذال المعجمة .
(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

وهبنقة(٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق، ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم ورأى ذلك الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او الالوان والعيوب نحو الحمرة والعور ، يوصل الى تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول : هو اشد دحرجة واستخراجا واكثر بياضا واقبح عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعل التفضيل يستعمل في الكلام على احد الاوجه الثلاثة ، وهو أن يكون مضافا نحو : زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد الافضل . وانما يستعمل مع احد هذه الثلاثة ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز أن يقال : زيد الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد منهما ، ولا يجوز ان يقال أيضا زيد افضل لعدم تعيين المفضل عليه اللهم الا أن يعلم فيجوز مجردا عنها كقوله تعالى (يعلم السر وأخفى)(٢٧٤) اي : اخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر أي : اكبر من كل شيء وفيه بحث مسترسل يعرف في موضعه .

قوله : « **ويجيء اسم(٢٧٥) الفاعل على فعيل(٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جريح وقتيل(٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد يشبه به ما هو بمعنى فاعل(٢٧٨) نحو قوله تعالى : (ان رحمة الله قريب من المحسنين)(٢٧٩) »** .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين)(٢٨٠) تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى(٢٨١) زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فعيل ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح وقتيل ، تقول : مررت بامراة قتيل ورجل قتيل وامراة جريح ورجل جريح وبشرط أن يتقدمه الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين المذكر والمؤنث نحو : مررت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي : لا يستوى المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول في الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة ولقيطة ونطيحة، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة فصارت كأنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يُسَوَّ بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله : « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل «أي: قد يشبه الفعيل الذي بمعنى الفاعل، بالفعيل الذي بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو قوله تعالى «ان رحمة الله قريب من المحسنين»(٢٨٢). هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ، ومنه قوله تعالى « كالصريم »(٢٨٣) وقوله تعالى « عجوز عقيم »(٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي العظام وهي رميم »(٢٨٥) وقول الشاعر(٢٨٦) :

---

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهبنقة لقبه ، ويلقب ايضا بذي الودعات ، وهو في حمقه مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجد وكن هبنقة القيسي
او مثل شيبة بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (أفلس من ابن المذلق) وهو رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : قليل

(٢٧٧) ا ، ق : قتيل وجريح .

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بعده في م : اي قارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من قفا نبك » . وفي هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفقين له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى وذلك كثير في كلام العرب . قال سويد بن كراع :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة ورميمة وحبيبة . قفا : أصله قفن ـ بالنون ـ فأبدل الالف من النون واجرى الوصل مجرى الوقف، واكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز ان يخاطب رفيقين له ، وان يكون خاطب رفيقا له وثنى(٢٨٧) لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبار عنيد »(٢٨٨) ونبك : مجزوم لانه جواب الامر . من ذكرى : يتعلق نبك وهي مضافة الى حبيب ومنزل : نسق على الحبيب ، والباء من قوله « بسقط اللوى » يجوز ان تتعلق بقفا ونبك وبقوله منزل . ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ،هذا عطف بالفاء ،واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع الحومل فان قيل : اذا استوى في هذه الاوزان التذكير والتأنيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له : لان التذكير اصل والتأنيث فرع واختيار الاصل أولى ، ولان العرب اختاروا التذكير لما تخيروا بينهما والسماع من أوكد البنية او لانه اعتبار تغليب المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرىء القيس :

خليلي مرا بي على أم جندب
لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
الم تر اني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

والثالث : انه اراد « قفن » بالنون فابدل الالف من النون واجرى الوصل على الوقف كقوله تعالى « لنسفعا بالناصية » وانشد الفراء لابن جبابة :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما

اراد : يعلمن

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

وذكر في اعراب « نبك» قول آخر غير القول الذي ذكره العيني ، وهو انه مجزوم لانه جواب جزاء مقدر ، تقديره : قفا ان تقفا نبك . وقيل البكاء بالمد اذا كان بالدموع وبالقصر من دونها .

(٢٨٧) أ : ثنا
(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث اربعة : أحدها الياء المرسلة كالغضبى والسكرى ونحوهما ، والثاني هاء ممدودة مثل القمقمة(٢٨٩) والدابة والحسنة والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرها سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كذا في السؤالات .

قوله : « **يجيء فعول(٢٩٠) للمبالغة نحو : منوع يستوى(٢٩١) فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو امرأة صبور، فيقال في المفعول(٢٩٢) ناقة حلوبة وأعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل طلبا للعدل ويجيء للمبالغة نحو : صبار(٢٩٣) وسيف محذم(٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبين مبالغة(٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضحلة ومحذامة(٢٩٦) ومسقام(٢٩٧) ومعطير ، ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة لقلتهن** » .

اقول : هذا شروع في بيان أبنية المبالغة وذلك نحو : منوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه كقوله تعالى « اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا »(٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو : (رجل)(٢٩٩) صبور وامرأة صبور وانما استوى فيه المذكر والمؤنث لانها غير جارية على الفعل واعمالها للحمل على اخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » اشارة الى ان فعول اذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكر والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لانه

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الراس ، وقال الاصمعي هو رومي .
(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول
(٢٩١) م ، ق : ويستوى
(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام
(٢٩٣) أ : صبا .
(٢٩٤) ق : مجذم بالجيم المعجمة الختامية .
(٢٩٥) ق : المبالغة .
(٢٩٦) م : مجذامة و ق : مجزامة
(٢٩٧) بعده في م : ومسماط .
(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج
(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

بمعنى محلوبة فافهم . وقوله « واعطي الاستواء » اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعيل حين كونه على معنى مفعول، ولفعول حين كونه على معنى فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » اي : اسم الفاعل للمبالغة نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف مخذم فانه مبالغة للخاذم وهو القاطع . وهذه الابنية(٣٠٠) مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ، والفرق بالقرينة . ومن المبالغة ـ فعيل ـ نحو ، فسيق ـ بكسر الفاء وتشديد العين ـ فانه مبالغة للفاسق ، وكذلك السكير والسرير والفشير والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام(٣٠١) على الشيء ويولع به ، ومنها فعال ـ بضم الفاء وتخفيف العين ـ نحو : كبار وطوال وعجاب في مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة شددت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى « ومكروا مكرا كبّارا »(٣٠٢) وقرىء بالتخفيف ايضا ، ومنها فعّالة نحو : علاّمة ونسّابة فانه مبالغة في العالم ويقال رجل نسابة اي عالم بالانساب، ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة مبالغة فارق ومنها فعلة ـ بضم الفاء وفتح العين وسكونها ـ نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو: محذامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو : مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممراض ، ومنها : مفعيل ـ بكسر الميم ـ نحو : معطير ومنطيق مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومئشير(٣٠٣) ، وقرىء « محضير » .

(٣٠٠) أ : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد يداوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ، وهو الراجح .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل ـ ميستير ـ ولم اتبين لها وجها . وقد ورد من مادة س ت ر ، ستير وستور في المبالغة ، ولعل الصواب ـ مئشير ـ يقال ناقة مئشير وجواد مئشير اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء مئشير

وقوله : ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة « اي : في العلاّمة والنسّابة الى آخرها لقلة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلايستوى المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامراة فسيقة ورجل كبار وامراة كبارة ورجل طوال وامراة طوالة ، قال الشماخ :

يا ظبية عطلاء حسانة الجيد(٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : **« اما قولهم مسكينة فمحمولة(٣٠٥) على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء(٣٠٦) في فعول الذي للفاعل حملا على صديقة »(٣٠٧) .**

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة ـ مفعيل ـ يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم يستو فيه المذكر والمؤنث ؟ فأجاب عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من حمل النظير على النظير كما يحمل النقيض على النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوى فيها المذكر والمؤنث والعدوة كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبنى الا من الثلاثي المجرد فلذلك قيل ان لفظ درّاك وحسّاس ورشاد واليم وسميع وبصير من افعل شاذة لان لفظ درّاك

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسانة مبالغة من الحسن ، وكأن الشماخ نظر الى قول امرىء القيس:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

من الادراك وحسّاس من الاحساس ورشّاد من الارشاد واليم من الايلام وسميع من الاسماع وبصير من الابصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من)(٣٠٨) المزيدة لافادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتبع والاستقراء .

قوله : « **وصيفته(٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل)(٣١٠) بميم مضمومة(٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختير(٣١٢) الميم لتعذر حرف(٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها(٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضع ونحو مسهب(٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من أسهب(٣١٦) ويافع من أيفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح(٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة** » .

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد بأقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى(٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضعه ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدحرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختير الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونهما شفويين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضع ، لان الميم في الموضع مفتوحة وكسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الاخر يكون مفتوحا في المفعول . وقوله « مَسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مَسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مَسهب. وكذلك يافع اسم فاعل من أيفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه ـ موفع ـ ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مُسهب ـ بكسر الهاء وموفع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفح ـ بضم الميم وفتح الفاء ـ وهو فاعل من الالفاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ،ومحصن ـ بفتح الصاد ـ فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد، وعقوق ـ بفتح الفاء والتخفيف ـ فانه فاعل من أعفق والقياس معفق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الابقال يقال : ابقلت ارض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مبقل ، ووارس فانه فاعل من أورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الغمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان واورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجدب(٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالقاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الابل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الغنم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمصنف اشار اليها بقوله

---

(٣٠٨) زيادة من ب .
(٣٠٩) ق : صيغة
(٣١٠) زيادة من حـ ، م ، ق
(٣١١) ق : مضموم .
(٣١٢) م : واختير .
(٣١٣) ق : حروف .
(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون
(٣١٥) أ : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .
(٣١٦) اشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول.
(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي حـ على الحركة .
(٣١٨) أ : تغني ـ بالغين المعجمة وهو تحريف .

(٣١٩) في القاموس : النتح : العرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندى من الثرى ، فتح هو كضرب والنتوح ضموغ الاشجار .
(٣٢٠) أ : الجدب بالذال المعجمة .

« ونحو مَسهب ويافع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التأنيث على الفتح » اي : يبنى ما قبل تاء التأنيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التأنيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي: تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة(٣٢١) والكسرة .

فائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال(٣٢٢) عند غير الكسائي ، وبشرط الاعتماد(٣٢٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا أو امس ،والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرائط ، ومثناه ومجموعه مثل مفرده ، تقول : الزيدان ضاربان عمراً(٣٢٤) والزيدون ضاربون عمراً(٣٢٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الآن او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : **« وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي(٣٢٥) على وزن ـ مفعول ـ نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد(٣٢٦) لتعذر حروف(٣٢٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم(٣٢٨) ـ مفعل ـ في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابها بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل)(٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعَل وفاعُل فغير المفعول ايضا لمؤاخاة بينهما . وصيغته(٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرد)(٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج » .**

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يُفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من ـ يُضرَبُ ـ المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم »(٣٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف)(٣٣٣) المضارعة أدخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مُضرب ـ بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي المزيد من باب الافعال نحو : أُضرب يُضرب اضرابا فهو مَضروبُ ثم صار مُضربٌ ـ بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرُبٌ ـ بضم الراء ـ ثم أشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة(٣٣٤) بالواو وذلك لعدم

(٣٢١) ا : للضمير ا وهو تحريف .

(٣٢٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

(٣٢٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي .

(٣٢٤) عمروا في الموضعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .

(٣٢٥) ق : الثاني

(٣٢٦) م : الزائدة

(٣٢٧) آ : حرف .

(٣٢٨) ق : الانعدام

(٣٢٩) زيادة من ح ، م

(٣٣٠) ق : صيغة

(٣٣١) ساقطة من ق .

(٣٣٢) ا : وفادخل .

(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٣٤) ا : الضمير وهو تحريف .

مجيء صيغة ــ مَفعُل ــ بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مَضرو'ب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء يجيء كمكرُمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مَفعو'ل الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غُير من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعَل ــ بفتح العين ــ عند البناء من يفعل ــ بفتح العين ــ و فاعُل ــ بضم العين ــ عند البناء من يفعُل ــ بضم العين ــ ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غُير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمل وتفكير" ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من اين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله«وصيغته» اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا أو مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، وبفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه)(٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرطان يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على أحد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع معالالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطي .

تقول : زيدمضروب غلامه ومُعطى ابوهدرهما الآن أو غدا .

(٣٣٥) زيادة يقتضيها السياق .

ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح

ـ في الصرف ـ

تأليف
العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الثالث

فصل

في اسم الزمان والمكان

قوله : « **اسم المكان(١) اسم مشتق من يفعل لمكان وقع(٢) فيه الفعل فزيدت(٣) الميم كما في المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد(٤) الواو حتى لا يتلبس به** » .

أقول : لما فرغ (عن)(٥) بيان اسم المفعول، شرع في بيان اسمي الزمان والمكان ، وهو اسم مشتق من ــ يفعل ــ بضم الياء وفتح العين ، فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل للمشتقات كلها فلما قال « لمكان(٦) وقع فيه الفعل » خرج عنه سائر المشتقات ، مثل اسم الفاعل والمفعول وغيرهما ، وطريقته ان يزاد الميم في يضرب كما يزاد في اسم المفعول لمناسبة بينهما أي : ــ بين اسمي المكان والمفعول ، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل ، يعني كما ان الفعل يقع في المكان فكذلك يقع على المفعول ، ولم تزد الواو فيما قبل آخره للالتباس وهو ظاهر .

قوله : « **وصيغته من باب يفعل مفعل كالمذهب(٧)** ، **الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو . الموجل(٨) حتى لا يظن ان وزنه (٩) فوعل مثل جورب(١٠)** ، **ولا يظن في الكسر لان فوعلا(١١) لايوجد في كلامهم وفي(١٢) باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه بفتح العين نحو : المرمى فرارا من توالي الكسرات(١٣)** ، **ولا يبنى من يفعل مفعل(١٤) لثقل الضمة ، فقسم موضعه بين مفعل(١٥) ومفعل وأعطي للمفعل أحد عشر اسما نحو : المنسك والمجزر والمطلع والمنبت والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق(١٦) والمسجد(١٧)،والباقي**

---

(١) بعده في ق : وهو
(٢) م : يقع
(٣) م : وزيدت
(٤) ق : يزيد . تحريف
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) آ : المكان

(٧) ق : كل مذهب . تحريف
(٨) حـ : موعد وموجل
(٩) ق : وزن
(١٠) بعده في المطبوعة و ق : لانه ليس باسم زمان ولا مكان
(١١) ق ، حـ : فوعل
(١٢) ق : ومن
(١٣) في م : بتقدير حركة الياء ، وفي ق : « لان الياء بمنزلة الكسرتين وعلى الميم كسرة » .
(١٤) بعده في م : « بالضم »
(١٥) بعده في ق : وبين .
(١٦) ساقطة من جـ .
(١٧) زاد في الشافية : المنجزة والمظنة .

للمفعل لخفة الفتحة . واسم الزمان مثل المكان (نحو : مقتل الحسين)(١٨) .

اقول : اعلم ان اسم المكان لا يخلو اما ان يبنى من يفعل ـ بفتح العين ـ او من يفعل بكسرها، او من يفعل بضمها . فالاول بفتح العين فيه نحو: مذهب من يذهب لموضع الذهاب ، ومشرب لموضع الشرب ، الا من المثال فانه تكسر العين فيه نحو: الموجل من يوجل ولا تفتح عينه وان كان هو القياس حتى لا يظن ان زنته (فوعل) لان زنة فوعل تجيىء في كلامهم مثل جورب ، ولا يظن هذا في كسر العين لان فوعلا ـ بكسر العين ـ لا يوجد في كلام العرب ، فاذا لم يوجد لم يظن هذا الوهم. والثاني بكسر العين فيه نحو : المجلس لموضع الجلوس والمبيت لموضع البيتوتة والاصل مبيت استثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى ما قبلها، الا من الناقص فانه تفتح العين فيه كالمرمى والمأوى والمثوى ، فرارا عن توالي الكسرات وذلك بتقدير حركة الياء .

والثالث لا يبنى منه شيء للمكان لثقل الضمة لكن قسم موضعه يعني : قسم موضع ـ يفعل ـ بضم العين بين مفعل ـ بكسر العين ـ ومفعل بفتحها ، فأعطي للمفعل ـ بالكسر ـ احد عشر اسما نحو : المنسك من نسك ينسك ، والمجزر من جزر يجزر والمنبت من نبت ينبت والمطلع من طلع يطلع والمشرق من شرق يشرق والمغرب من غرب يغرب والمفرق من فرق يفرق والمسقط من سقط يسقط والمسكين من سكن يسكن والمرفق من رفق يرفق والمسجد من سجد يسجد ، والعين في مستقبل هذه الابنية كلها مضمومة ، وهذه الابنية على خلاف مقتضى القياس(١٩) وقد جاء الفتح(٢٠) في بعضها أيضا وهوالمنسك والمطلع والمفرق ،وقيل: الفتح في كلها جائز(٢١) وان لم يسمع .

وقوله « والباقي » اي : الباقي من الامثلة المذكورة للمفعل ـ بالفتح ـ لخفة الفتحة . وحكم اسم الزمان مثل حكم اسم المكان كمقتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ لموضع القتل وزمانه .

(١٨) زيادة من جـ .
(١٩) وهو الفتح .
(٢٠) قال السعد ص ١٣٢ « لتعذر الضم وذلك لرفضهم مفعلا في كلامهم الا مكرما ومعونا ، ويرجع على الكسرة للخفة .
(٢١) قال هذا ابن السكيت ، ويصح هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام ، واما غير الصحيح فمن المعتل الفاء اسم الزمان والمكان مكسور عينه ابدا كالموضع والموعد ، وسمع من الكوفيين موضع ـ بفتح العين ـ.

فوائد : اسم المكان من غير الثلاثي على لفظ المبني للمفعول نحو : مخرج(٢٢) من اخرج يخرج ومستخرج من استخرج يستخرج ومدحرج من دحرج يدحرج ومتدحرج من تدحرج ؛ لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة الى أحدهما بمقتضى الحال .

وقد تدخل على بعض اسماء المكان تاء التأنيث كالمظنة والمزيلة والمقبرة والمشرفة ضما وفتحا في الاخيرين وهو ليس بقياس لان القياس فيهما ان يكون على مفعل بالفتح ، قال أبو سعيد : المقبرة: الموضع الذي يجمع فيه القبور ، ولو ارادوا موضع الفعل لقالوا ، مقبرة ـ بالفتح ـ واذا بني من اسماء الدواب للمكان فعلى « مفعلة » مثل مأسدة ومحياة للارض التي(٢٣) كثر فيها الاسد والحية، ومضبعة(٢٤) ومسبعة للارض التي كثر فيها الضبع والسبع .

واما الرباعي من اسماء الدواب فلا يمكن ان يبنى مثل هذا البناء لانه ان لم يحذف لم يجز ، وان حذف اختل بناء الرباعي . وطريقته ان يوصف المكان والزمان بكثرة تلك الحيوانات ليحصل المراد فيقال :ارض كثيرة(٢٥) الثعالب فيها ، وزمان فاشية العقارب فيه .

فصل

في اسم الآلة

قوله : « **وهو(٢٦) اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ، ومن ثم قال الصرفيون . المفعول للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة(٢٧) والفعلة للحالة ، وكسرت(٢٨) الميم للفرق بينه وبين الموضع ، ويجيىء على وزن(٢٩) مفعال كمقراض ومفتاح ، ويجيىء مضموم العين والميم نحو : المسقط والمنخل ، قال سيبويه : هذان في(٣٠) عداد الاسماء يعني (ان) (٣١) المسقط والمنخل اسم**

(٢٢) أ : مجرح ـ تحريف .
(٢٣) آ : الذي .
(٢٤) آ : مضيعة ـ بالمثناة التحتانية .
(٢٥) آ : « كثير » باختلاس التاء .
(٢٦) ق : وهي ، وهو أيضا جائز .
(٢٧) في ق : والهمزة . تحريف .
(٢٨) ق : وكسرة .
(٢٩) بعده في ق : مفعلة ومفعال : مكسحة مقراض مفتاح .
(٣٠) ق : من عدد . تحريف وفي م جـ : من .
(٣١) زيادة من جـ .

لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك أخواته (كالمدهن والمدق)))(٣٢) .

اقول : لما فرغ عن بيان اسمي المكان والزمان شرع في بيان اسم الآلة ، وهي اسم مشتق من يفعل (٣٣) فقوله « اسم مشتق » مخرج لغير المشتق لكنه شامل لغيره من المشتقات ، فلما قال للآلة، خرج عنه اسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان. وقوله « وصيغته » اي : صيغة اسم الآلة «مفعل» بكسر الميم وفتح العين ، فلاجل ذلك قال الصرفيون المفعل للموضع ، والمفعل للآلة ، والفعلة للمرة، والفعلة للحالة بكسر الفاء وهي النوع .

وكسرت الميم في الآلة للفرق بينه وبين الموضع فان الميم مفتوحة في الموضع(٣٤) وقوله « ويجيء على وزن مفعال » اي : يجيء اسم الآلة على زنة مفعال كمفتاح . الحاصل في ذلك ان اوزان الآلة ثلاثة ابنية ، الاول : مفعل كمحلب ، والثاني : مفعال كمقراض ، والثالث : مفعلة كمكسحة . والاولان يشتركان في بناء المبالغة والآلة بخلاف الثالث وقوله « ويجيء مضموم العين والميم » اي : يجيء اسم الآلة مضموم العين والميم(٣٥) على خلاف القياس نحو : المسعط (٣٦) والمنخل والمدق ، والقياس ما ذكرناه ، ومن أجل ذلك قال سيبويه: ان المسعط اسم لهذا الوعاء الذي(٣٧) يحل فيه السعوط وهو دواء يصب في الانف وليس بآلة ، وكذلك اخواته اسماء الاوعية المخصوصة نحو: المنخل والمدهن والمدق والمحرضة(٣٨) ، وهي بضم الميم غريب حكاها الزمخشري رحمه الله ، والمشهور — هو الذي حكاه الجوهري — رحمه الله — بكسر الميم وهي اناء الحرض وهو الاشنان . قال ابن درستويه : « ولو كسرت هذه الاشياء على الاصل لجاز » .

فصل

قوله : ((المرة من الفعل الثلاثي تجيء على زنة — فعلة — بفتح الفاء وسكون العين ، نحو: ضربت ضربة ، وقمت قومة))(٣٩) .

اقول : ومن الثلاثي المزيد فيه على مصدره المستعمل بزيادة الهاء كالاعطاءة(٤٠) والانطلاقة وغيرهما ، واذا كان الفعل ثلاثيا في مصدره تاء ، أو غير الثلاثي مع التاء في مصدره ، فالمرة منهما على مصدرهما المستعمل مع توصيفهما بالواحدة نحو: رحمته رحمة واحدة ، ودحرجته دحرجة واحدة، ولا تجتلب تاء اخرى لئلا تجتمع تاءان .

واما قولهم اتيته اتيانه ولقيته لقاءة فشاذ(٤١) فان قيل ان التاء في دحرجة ورحمة كافية في الدلالة على الوحدة ولا حاجة الى الصفة ، قيل له : ان التاء في المصدر تدل على الوحدة على طريق الاحتمال ، واما على طريق الصفة فعلى القطع على ما تقتضيه الحال(٤٢) .

واما النوع (٤٣) فيجيء على زنة — فعلة نحو — حَسَنُ الطِّعْمَةِ والجِلْسَةِ .

(٣٢) ما بين القوسين ساقط من آ ، وبعده في م : والمكحلة والمحرضة .

(٣٣) قال السعد ١٣٢ « الآله ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه ، أي المفعول ، مثلا : المنحت : ما يعالج به النجار الخشب لوصول الاثر الى الخشب» وقال الزمخشري في المفصل ٦ ص ١١١ « وهو اسم ما يعالج به وينقل » .

(٣٤) روى ابن السكيت « مِطهَرة ومَطهَرة ، ومِرقاة ، ومَرقاة ، ومِسقاة ومَسقاة » كلها بالكسر والفتح، فمن كسرها شبهها بالالة التي يعمل بها ، ومن فتحها قال : هذا موضع يعمل فيه ، وقد عقب العلامة السعد على هذا الكلام بان قال « ان المرقاة والمسقاة والمطهرة لها اعتباران احدهما : انها أمكنة فان السلم مكان الرقي من حيث ان الراقي فيه ، والاخر : انها آلة لان السلم آلة الرقي ، فمن نظر الى الاول فتح الميم، ومن نظر الى الثاني كسرها فان المكسور والمفتوح انما يقالان لشيء واحد « أ . هـ شرح التصريف ص ١٣٤ .

(٣٥) هذه العبارة مكررة في الاصل .

(٣٦) آ : المسقط — بالقاف المثناة الفوقانية . تحريف .

(٣٧) آ : التي .

(٣٨) رواها الزمخشري بالضم وانكرها ابن يعيش في شرحه للمفصل ، ورواها صاحب القاموس ، واللسان — بكسر الميم وفتح الراء — وهي وعاء الحرض وهو كقفل وعنق نبات يؤخذ ورقة رطبا ثم يحرق ويرش الماء على رماده ثم تغسل به الايدي والثياب ، وهو ما يعرف اليوم بالاشنان .

(٣٩) مثل للسالم بضربة ، ولغير السالم بقومة أي ضربا واحدا وقياما واحدا .

(٤٠) آ : الاعطاء — باختلاس التاء .

(٤١) والقياس أتية ولقية .

(٤٢) اذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دل على المرة بالوصف كدعوة واحدة ، واذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دل على الهيئة بالوصف أو الاضافة نحو : نشدة بالغة .

(٤٣) المراد بالنوع الحالة التي كان عليها الفاعل ، كقولك: فلان حَسَن الركبة اذا كان ركوبه حسنا ، وكذلك « حسن الجلسة » اذا كانت حالته دائما كذلك .

الباب الثاني

ـ في المضاعف ـ

قوله : ((**ويقال له أصم(٤٤) لشدته(٤٥) ولا يقال له صحيح لصيرورة(٤٦) أحَد حرفيه(٤٧) حرف علة(٤٨) في نحو تقضى البازي . وهو(٤٩) يجييء على(٥٠) ثلاثة أبواب نحو : سر يسر ، وفر يفر ، وعضّ يعضّ ، ولا يجييء من (٥١) فعل يفعل الا قليل(٥٢) نحو : حب فهو حبيب(٥٣) ولب فهو لبيب**)) .

اقول : لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح بأقسامه واحكامه شرع في بيان باب المضاعف، وانما ذكره عند باب الصحيح لان في باب المضاعف جهتين ، جهة الصحة وجهة السقم ، والاول أغلب على الثاني فلذلك قدم على الباقية ، والمضاعف، اسم مفعول من ضاعف يضاعف ، وهو من حيث اللغة الشيء المضمف(٥٤) ، ومن حيث الاصطلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد ، مثل : سر يسر الى اخره . ويقال له اصم لشدته ، وللاصم معنيان ، أحدهما : عدم السماع ، واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الاذن يقال : فلان أصم اذا لم يسمع الصوت الخفيّ(٥٥) .

والثاني : الشدة يقال للصخرة الشديدة صماء .

وقوله « ولا يقال له » اي : للمضاعف صحيح لصيرورة احد حرفيه حرف علة في نحو تقضى البازي ، فان أصله : تقضض فقلب احد حرفي التضعيف الى الياء نظرا الى اجتماع المتجانسين وعدم الادغام وتمامه :

ابحر خربان فضاء فانكدر
تقضي البازي اذا البازي كسر(٥٦)

قوله « خربان » : جمع خَرَب بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وهو ذكر البازي . وقوله « تقضّ » اي : سقط يقال : تقض وانقض اذا نزل بسرعة . وقوله « كسر » من كَسَرَ الطائر جناحيه ، اذا جمعها وانقضّ للوقوع وقوله « وهو اي المضاعف يجييء من ثلاثة أبواب » وهي الدعائم الاول : فَعَلَ يَفْعَلُ ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ كسر يسر . والثاني : فعل يفعل ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ كفر يفر . والثالث : فعل يفعل ـ بكسر في الماضي والفتح في الغابر ـ كعض يعض .

فالحاصل في ذلك ان المضاعف لا يجييء الا من دعائم الابواب كسر يسر ، أصلهما : سرر يسرر فأدغمت الراء في الراء لموجب الادغام وفر يفر أصلهما فرر يفرر فأدغمت كذلك . وعض يعض أصلهما : عضض يعضض فأدغمت الضاد في الضاد لمقتضى الادغام .

ولا يجييء من باب فعل يفعل(٥٧) ـ بالفتح فيهما لثقله بحرف الحلق فيه ، ولا من باب فعل يفعل(٥٨) ـ بالكسر فيهما ـ لوجهين ، أحدهما : الالتباس والثاني : مخالفة القياس .

ولا من باب فعل يفعل(٥٩) ـ بالضم فيهما ـ لثقله أو لمخالفته القياس لكنه جاء قليلا نحو حب فهو حبيب ، ولب فهو لبيب ، من حبب يحبب ولبب يلبب ـ بالضم فيهن ـ يدل عليه قوله : « فهو حبيب ولبيب » لانه فعيل وهو يجييء غالبا من فعل يفعل ـ بالضم فيهما ، وكذلك شد الشيء فهو شديد والاصل : شدد(٦٠) بضم العين ـ وقال بعضهم شد الشيء غير مستعمل وان كان صيغة شديد يقتضيه كما ان قولهم فقير

---

(٤٤) ق : الاصم .
(٤٥) وذلك لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام .
(٤٦) م : لصرورة
(٤٧) ق : حرفين .
(٤٨) م : العلة .
(٤٩) « هو » ساقطة من م .
(٥٠) ق : من .
(٥١) بعده في ق ، م : « باب » .
(٥٢) ق : قليلا .
(٥٣) في م بعده : « اصله حبيب بدليل مجيء فاعله على وزن فعيل نحو : حبيب » .
(٥٤) آ : المصف .
(٥٥) وكان أهل الجاهلية يسمون رجبا بشهر الله الاصم ، قال الخليل : وانما سمي بذلك لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث لانه من الاشهر الحرم ولا يسمع فيه أيضا حركة قتال ولا قعقعة سلاح .
(٥٦) قاله العجاج يمدح عمر بن عبيدالله بن عمر القرشي حين ارسله عبدالملك لقتال ابي فديك المرودي في ارجوزة طويلة اراد تقضض لكنه ادغم . وروى العيني صدره : اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر . حاشية الصبان حـ ٤ ص ٣٣٦
(٥٧) هو باب « فتح »
(٥٨) هو باب « حسب » .
(٥٩) هو باب « كرم » .
(٦٠) قال ابن هشام هو « بالفتح » .

يقتضي ان يكون من قفر بالضم ـ ولكنهم استغنوا عنهما باشتد(٦١) وافتقر(٦٢) .

قوله : « **واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد أو متقاربان(٦٣) في المخرج يدغم (الاول)(٦٤) في الثاني(٦٥) لثقل المكرر نحو مد الى اخره ،ونحو اخرج شطأه ، وقالت طائفة : الادغام الباث(٦٦) الحرفين ، كذا نقل عن جارالله العلامة(٦٧) وقيل: اسكان الاول وادراجه في الثاني . المدغم والمدغم فيه حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة(٦٨) كالرحمن** » .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات لان باب المضاعف محلها لان المضاعف هو المدغم . واعلم انه اذا اجتمع حرفان من جنس واحد او متقارب في المخرج ، يدغم الاول في الثاني لثقل المكرر وذلك لانه ثقل عليه التقاء المتجانسين لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به ، وشبهه الخليل بوطي المقيد فان المقيد يمنع من توسع الخطو فيصير كأنه يعيد قدمه الى موضعها الذي نقلها منه وذلك مما يشق على النفس ، وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في حيز واحد ، وبعضهم باعادة الحديث مرتين فكل ذلك مستكره فلذلك صارت الحروف المتباعدة في المخرج احسن في التأليف مما تدانت مخارجه الا ترى ثقل قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر(٦٩)

فلما ثقل عليهم تكرار المثلين والمتقاربين حاولوا الخفة بأن يدغموا احدهما في الاخر حتى يرتفع اللسان عن مخرج هذين اللفظين ارتفاعة واحدة ليخفف في اللفظ ، وقوله : « نحو مدّ » اشارة الى اجتماع الحرفين المتجانسين ، وذلك لان اصله مَدَدَ ـ فادغمت الدال في الدال فصار مدّ ، وكذلك بعض تصرفاته نحو : مد أمد وامدت مدتا .

وقوله : « نحو : اخرج شطاه » « وقالت طائفة » اشارة الى اجتماع الحرفين المتقاربين في المخرج وذلك لان الجيم قريب من الشين والتاء من الطاء لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . وقوله « الادغام الباث حرف » اشارة الى معنى الادغام، وللادغام معنيان ، لغويّ : وهو ادخال الشيء في الشيء يقال: ادغمت الثياب في الوعاء اذا ادخلتها(٧٠) فيه(٧١) .

واصطلاحي وهو ما ذكره المصنف . وقيل: الادغام اسكان الحرف الاول وادراجه في الحرف الثاني ، وقال ابن الحاجب : الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل . ثم المدغم والمدغم فيه(٧٢) حرفان في اللفظ وحرف واحد في الكتابة لان الحرف المدرج لا يظهر فيها ، وتمثيله بالرحمن ليس بشيء والجيد ان تقول : لدّ(٧٣) لان المدغم انما يكتب بحرف واحد اذا كان من كلمة واحدة واما اذا كان من كلمتين يكتب بحرفين(٧٤) .

(٦١) آ : أشد والصواب ما اثبته ، راجع الشافية ج١ ص ٧٨ .

(٦٢) كذلك جاء قولهم : فكك ـ بضم العين ـ اذا صار ذا فكة وعزرت الناقة أي ضاق مجرى لبنها .

(٦٣) آ : متقارب . تخريب .

(٦٤) الزيادة من الهامش .

(٦٥) م : الثانية .

(٦٦) في م : « الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث حرفين كذا فقل .. الخ » .

(٦٧) آ : رحمه الله ، والتصويب من ح ، م ، ق .

(٦٨) بعده في ق : كذا حرفان فيهما معا كالرحمن .

(٦٩) من خرافات العرب انها تنسب هذا البيت الى الجن، وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت .
القفر : الخالي من الماء والكلاء ، وقبر : اسم ليس مؤخر ، وقرب : خبرها مقدم ، وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاده ثلاث مرات متوالية الا ويغلط المنشد فيه لقرب مخارج الحروف ، ولما كان كذلك صدق من لا علم له انه للجن .
ومن الابيات الثقيلة قول الاعشى :ـ
وقد اروح الى الحانات يتبعني
شاوبشل شلول شلشل شول
وقول مسلم بن الوليد :
سلت وسلت ثم سل سليلها
فاتى سليل سليلها مسلولا
وقول المتنبي :
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشاء
قلاقل هم كلهن قلاقل
وقول الاخر :
وازور من كان له زائرا
وعاف عافي العرف عرفانه

(٧٠) آ : اخلتها . تحريف .

(٧١) آ : فيها .

(٧٢) الحرف الاول هو المدغم والثاني هو المدغم فيه .

(٧٣) لده اي خصمه فهو لاد ولدود ـ بالفتح .

قوله : « **واجتماع الحرفين على ثلاثة أضرب، الاول : ان يكونا متحركين(٧٥) يجب فيه الادغام الا في الالحاقيات نحو : قردد حتى لا يبطل الالحاق، والاوزان التي تلزم الالباس نحو : صكك وسرر وجدد وطلل حتى لا يلتبس بصك وسر وجد وطل ، ولا يلتبس في مثل رد وفر وعض(٧٦) ويعلم من يرد ان أصله ردد لان المضاعف لا يجيىء من فعل يفعل(٧٧) وعض يعض ايضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل(٧٨) ولا يدغم حيي(٧٩) في بعض اللغات(٨٠) حتى لا يقع الضم على الياء(٨١) في يحيى(٨٢) وقيل الياء الاخيرة غير لازمة لانه يسقط(٨٣) وقيل نحو حيو وتقلب تارة نحو يحيى))(٨٤)** .

اقول : هذا شروع في بيان كمية الادغام فاعلم ان اجتماع الحرفين في كلمة لا يخلو من ثلاثة اضرب ، الاول : ان يكونا متحركين اي : يكون الحرفان المجتمعان متحركين فيجب فيه الادغام فينشأ من هذا ايضا كون الادغام بطريق الوجوب تارة وبطريق الجواز طورا وبطريق الامتناع اخرى.

اما بطريق الوجوب فما ذكرناه وهو ان يكون الحرفان المجتمعان متحركين نحو : مد وعد واعتد وانقد ، اصلها : مدد وعدد واعتدد وانقدد ، فأدغمت الدال في الدال في كلها لوجود العلة ، واما بطريق الجواز والامتناع فسيأتيان بتوفيق الله تعالى .

وقوله « الا في الالحاقيات » اي : لا يجوز الادغام في الالحاقيات وان اجتمع فيها حرفان متحركان من جنس واحد نحو : قردد فانه ملحق. بجعفر كيلا يبطل معنى الالحاق بالادغام . والقردد: هو الارض المرتفعة(٨٥) ، ولا في الاوزان التي يلزم الالباس من ادغامها نحو : صكك وسرر وجدد وطلل ، لانه بتقدير الادغام يلتبس بناؤها ببناء اخر ، لان لفظ صكك الذي من تصكك ركبتا الرجل ، اذا ادغم التبس بصك الذي هو السجل، ولو ادغم سرر الذي هو جمع سرير التبس بالسر الذي تقطعه القابلة ، فان ما تقطعه القابلة يسمى سرا ــ بضم السين ــ وما بقي من موضع القطع سمي سرة .

وكذلك لو ادغم جدد الذي هو الارض الصلبة التبس بالجد ــ بفتح الجيم ــ بمعنى العظمة او بمعنى الاب ، والجد ــ بكسر الجيم ــ بمعنى الاجتهاد . وكذلك لو ادغم (طَلَلٌ)(٨٦) الذي هو اثر الدار الخربة التبس بالطلّ الذي هو المطر الصغير القطر ولا يكون هذا الالتباس في الفعل لان الفعل المدغم يظهر(٨٧) اصله عند التصريف مثل ردّ يعلم من يرُد ان اصله رَدَدَ لان المضاعف لا يجيء من فعل يفعل ــ بالضم فيهما . وكذلك فر يعلم من يفر اصله فرر لان المضاعف لا يجيء من فَعِلَ يَفْعِلُ بالكسر فيهما ، وكذلك عض يعلم من يعض ان اصله عضض لان المضاعف لايجيىء من فَعَل يفعَل ــ بالفتح فيهما ــ يفهم بالتأمل .

وقوله « لا يدغم حيي »(٨٨) اعلم ان فيه مذهبين ، الاول : منع الادغام وان اجتمع فيه حرفان متماثلان حتما لا يقع الضم على الباء في مستقبله . والثاني : ادغام العين في اللام لموجب الادغام ، فتقول على الاول : حيي حييا حيواواصله حييوا نقلت ضمة الياء التي هي لام الفعل الى غير الفعل ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع فبقي حيوا مثل خشوا ، وفي التأنيث حييت حيينا حيِّيْنَ بسكون الياء الثانية . وعلى الثاني وهو الاصح : حيّ حيّا حيّوا حيّت حيتا حيينَ ولا يجوز الادغام من هنا الى اخره لان الياء الثانية ساكنة وبعدما ادغمت العين في اللام جاز ان تترك فتحة فاء الفعل على حالها ، وجاز ان تنقل كسرة العين الى الفاء فيقال : حيّ .

---

(٧٤) الادغام ــ بسكون الدال ــ هو افعال ــ من مصطلحات الكوفيين ، والادغام بتشديد الدال ــ افتعال من عبارات البصريين .

(٧٥) ق : « ان يكون متحركين في الكلمة » .

(٧٦) في م ، ق : « لان رد يعلم من يرد ، وفر ايضا يعلم من يفر ان اصله فرر .... » .

(٧٧) في م : فعل يفعل من باب شرب .

(٧٨) « من فعل يفعل » ساقط في ق .

(٧٩) م : « حتى » بالتاء المثناة الفوقانية .

(٨٠) م : اللغة .

(٨١) ق : الياء الضعيفة ، م : « الياء الضعيف » .

(٨٢) ق : « يجيء » تحريف وقد سقطت من م .

(٨٣) ق : « لانها ساقطة » .

(٨٤) م : « يحيا » ، ق : « يجيء » .

(٨٥) ومن الظهر اعلاه ، ومن الشتاء شدته ، ويقال : جاء بالحديث على قردده اي وجهه . قال الشاعر :

متى ما تزرنا اخر الدهر تلقنا

بقرقرة ملساء ليست بقردد

(٨٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٨٧) في الاصل : « يد طهر » تحريف .

(٨٨) آ : « حين » .

قوله : **« الثاني[٨٩] ان يكون الاول ساكنا يجب فيه الادغام ضرورة[٩٠] نحو مدّ وهو على وزن فعل . الثالث : ان يكون الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع[٩١]» لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني وقيل : لابد من تسكين الاول فيجمتع ساكنان[٩٢] فتفر من ورطة وتقع في الاخرى[٩٣] ، وقيل : لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ، ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو : ظلت كما جوزوا القلب في نحو: تقضى البازي »** .

اقول : الضرب الثاني ان يكون الحرف الاول ساكنا فيجب الادغام فيه ضرورة نحو : مد مصدرا فان اصله : مدد على زنة ـ فعل ـ فأدغمت الدال في الدال . وقوله « والثالث » : (اي الضرب الثالث)[٩٤] ان يكون الحرف الثاني ساكنا فالادغام فيه ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثاني فالشرط منتف وكذا المشروط ، مثاله : مددن مددت مددتا مددتم مددت مددتما مددتن مددت مددنا ويمدون .

والورطة : هي المشقة والزحمة . وقوله « نحو ظلت » أصله : ظللت حذفت احدى اللامين تخفيفا كأحَسْتُ[٩٥] في احسست ومست[٩٦] في مسستُ ويجوز في فاء الاول والثالث الكسر والفتح.

وقوله : « كما جوزوا القلب » اي : قلب الحرف حرفا اخر في نحو : تقضي البازي اذ[٩٧] اصله : تقضض فقلبوا احد حرفي التضعيف الفا نظرا الى اجتماع المتجانسين مع عدم امكان الادغام.

فان قيل : لِمَ لا يتحرك الساكن للادغام في نحو ظللت ومسست ؟ قيل له : لا يجوز تحريكه لاتصال الضمير به لان ما قبل الضمير يكون ساكنا ابدا فحذفت الاولى منهما وهي الحرف المتحركة على غير قياس . فان قيل : لم حذفت المتحركة؟ قيل له : لانه لو حذفت الساكنة لاحتيج الى تسكين الاول لاجل الضمير فيكثر التغيير .

قوله : **« وعليه قراءة من قرأ : « وقرن في بيوتكن » من القرار أصله اقررن فحذفت[٩٨] الراء الاولى[٩٩] فنقلت[١٠٠] حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن ، وقيل من وَقَرَ يَقِرُ وقاراً ، فاذا[١٠١] قرىء قرن[١٠٢] يكون من قَرّ[١٠٣] بالمكان بفتح القاف وهو[١٠٤] لغة من اقرّ فيكون أصله اقررن فنقلت[١٠٥] فتحة الراءِ الى القاف »[١٠٦]** .

اقول : اي : على الحذف قراءة من قرأ وقِرنَ ـ بكسر القاف ـ فاصله اقررن فحذفت الراء الاولى وقيل الثانية وقيل يجوز الامران والاول اصح فلما حذفت نقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها لانه انما اتي بها لتعذر الابتداء بالساكن فلما حرك القاف استغني عنها فصار قرن على زنة فلن[١٠٧] او « فعن » على الاختلاف السابق .

---

(٨٩) م ، ق : « والثاني » .
(٩٠) آ : « صورة » .
(٩١) ح : يمنع .
(٩٢) ق ، ح : « الساكنان » .
(٩٣) م « اخرى » . وفي ق : « في ورطة اخرى » .
(٩٤) الزيادة من الهامش .
(٩٥) نقلت فتحة السين الى الحاء وحذفت احدى السينين، قال ابو زبيد :

خلا ان العتاق من المطايا
أحسن به فهن اليه شوس

(٩٦) قال في الصحاح « مست الشيء ـ بالكسر ـ امسه ـ بالفتح مسا فهذه بالضم وامسه بالكسر ، قال الشاعر :

مسنا السماء فنلناها وطالتهم
حتى ارى احدا يمشي وثهلانا

(٩٧) آ : اذا وهو تحريف .

(٩٨) م : « نحذف » .
(٩٩) ق : « الاول » .
(١٠٠) م : « فنقل » .
(١٠١) م : « واذا » .
(١٠٢) بعده في م : « بفتح القاف » .
(١٠٣) م ، ق : اقر .
(١٠٤) ق : « وهي » .
(١٠٥) ق : « فنقل » .
(١٠٦) بعده في م ، ق : (فصار قرن) . وقال ابو البقاء العكبري عند كلامه على الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: « يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان ، احدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ، ومنه الوقار والفاء محذوفة . والثاني : هو من قر يقر ، ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في « ظلت قرارا من التكرير » ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير ، وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت آقر في المكان » . أ هـ . املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن ص ١٩٢ جـ ٢ .
(١٠٧) في الاصل : « قلن » بالقاف المثناة الفوقانية وهو تحريف .

وقوله « وقيل من وقر يقر » اي : اصل قرن من وقر يقر وقارا فيكون على هذا امراً من يقر فلما حذف حرف المضارعة ابتدىء بما بعده فصار : قر قرا قروا قرى قرا قرن على زنة علن ، اصله : أو قرن كمدن اصله : او عدن فحذفت الواو تخفيفا لئلا تثقل على اللسان فاستغني عن الهمزة بحركة القاف .

وقوله « فاذا قرى قرن » اي : اذا قرىء بفتح القاف يكون اصله من أقرّ بالمكان ــ بفتح القاف ــ ، واشار به الى ان يكون من باب علم يعلم وهو الباب الثالث للثلاثي المجرد . واشار بقوله « وهو لغة في اقرّ » الى انه يجيىء من باب ضرب يضرب أيضا وهو الباب(١٠٨) الثاني للثلاثي المجرد فحينئذ يكون أصل قَرْنَ بفتح القاف اقْرَرْنَ ــ بفتح الراء الاولى ــ لانه من باب علم يعلم كما ذكرنا فنقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت لالتقاء الساكنين واستغني عن الهمزة ايضا لحركة القاف فحذفت فصار قَرْنَ على زنة فَلْنَ أو فَعْنَ على ما مرّ .

واعلم ان الحاصل في هذا ان قِرْنَ عند القراءة بكسر القاف يحتمل وجهين ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب ضرب يضرب والامر منه قر قرا قروا قرى قرا اقررن على زنة افعلن بكسر العين فأعلِتّ مثل ما ذكرنا فيما مضى عن قريب فصار قِرْنَ .

والثاني : ان يكون من وقر يقر من باب وعد يعد والامر قر كعد كما ذكرنا عن قريب .

واما عند القراءة بفتح القاف فيحتمل وجهين ايضا ، الاول : ان يكون من قر يقر من باب علم يعلم والامر منه قر الى قولك اقررن بفتح الراء، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف فحذفت الراء لالتقاء الساكنين فصار اقرن ــ بكسر الهمزة وفتح القاف ــ فحذفت الهمزة لحصول الاستغناء عنها فصار قرن بالفتح على زنة فلن كما تقول : ظلن بالفتح في ظَلَلْنَ .

الوجه الثاني : هو ما ذكره ابو الفتح الهمذاني في كتاب التبيان وهو ان يكون اصله من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارةُ لاجتماعها كذا نقل عن الزمخشري وسكت على هذا المقدار . قلت

(١٠٨) في الاصل : « الباب » . تحريف .

(١٠٩) في الاصل : غلن . وهو تحريف .

فعلى هذا يكون الامر من تقار : قار فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار قَرْ على زنة ــ فَلْ ــ بالفتح تقول منه : قر قرا قرى قرن فافهم فان هذا هو التحقيق في هذا الموضع .

قوله : **« هذا اذا كان سكونه لازما ، واذا كان(١١٠) عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو : امْدُدْ(١١١) ومد بفتح الدال للخفة ومد بالكسر(١١٢) لان الكسر اصل في تحريك الساكن(١١٣) ومد بالضم(١١٤) للاتباع ، ومن ثم لا يجوز قر لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام في امددن(١١٥) لان سكون الثاني لازم (وتقول)(١١٦) بالنون الثقيلة مدن مدان(١١٧) مدن ، مدن مدان امددنان وبالنون الخفيفة مُدْنْ مُدَنْ مُدِنْ . اسم الفاعل : ماد(١١٨) والمفعول ممدود واسماء(١١٩) . المكان والزمان : ممد واسم الآلة ممد والمجهول مد يمد »** .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الجائزة والمتنعة وقد علم من قبل ان الادغام على ثلاثة انواع : واجب وجائز وممتنع ، فلما فرغ عن بيان الواجب وعن بيان بعض المتنع شرع في بيان الجائز وبعض المتنع ، وقوله « وهذا اذا كان سكونه لازما » اشارة الى ما ذكر في نحو ظللت ومسست، واما اذا كان السكون عارضا يجوز الادغام وعدمه اي فكه نحو : امْدُدْ ومُدّ لان سكون الثاني في امْدُدْ عارض للجزم عند الكوفيين(١٢٠) وللبناء عند البصريين فيجوز الادغام فيه مع الحركات الثلاث، وفكه والدليل ما ذكر ، المصنف رحمة الله عليه .

وقوله « ومن ثم لا يجوز فر » اي : لكون الضم في مُدّ للاتباع لا يجوز الضم في فر لعدم الاتباع فتعين فيه الادغام بالفتح للخفة والكسر

(١١٠) ساقطة من ق .

(١١١) في الاصل : « امدده » .

(١١٢) « للخفة ومد بالكسر » ساقط من م .

(١١٣) ق : « السكون » .

(١١٤) ساقط في م .

(١١٥) ق : « امدد » .

(١١٦) الزيادة من ق ، هـ .

(١١٧) في ق ، مكررة مرتين .

(١١٨) بعده في م ، ق : مادان مادون مادة مادتان مادات ومواد .

(١١٩) م : « اسم » .

(١٢٠) لان الامر عندهم معرب واصله باللام .

لاصالته في تحريك السكون ، والفك لعروض سكونه، وكذلك لم يفر ولم يمد ولم يعضّ ولم يرد ولم يقشعر ولم يحمر ولم يحمار . يجوز الحركات الثلاث في لم يمد ولم يرد ،والفتح والكسر في البواقي والفك في الكل ، تقول : لم يفررْ ولم يردد ولم يقشعرر ولم يحمرر ولم يحمارر ولا يجوز الادغام في امددن لان السكون فيه لازم وذلك لاجل الضمير وكذلك يمدَدْن ومدَدْن ومدَدْت ومدَدْتها ومدَدْتم الى اخره . وقوله « واسم الفاعل » اي : اسم الفاعل من مد ماد اصله مادد سكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية ، وكذلك مادان مادون مادة مادتان ما دات ومواد، والجمع المكسر مددة على زنة فعلة كفسقة جمع فاسق وفجرة جمع فاجر وكفرة جمع كافر وبررة جمع بار . ولا يجوز الادغام فيها للالتباس ، واما مواد فجمع تكسير ايضا غير منصرف لايدخله التنوين ، واسم المفعول ممدود كمنصور بغير ادغام لان شرط الادغام معدوم للفصل بين الحرفين المتماثلين بلين ، وكذلك ممدودان ممدودين ممدودة ممدودتان ممدودات ، واسم الزمان والمكان مَمَدّ اصله : ممدد على زنة مفعل فادغمت الدال في الدال لوجود شرطه وعدم المانع . واسم الآلة ممد اصله : ممدد(١٢١) على زنة مفعل كمحلب فادغمت كذلك ، والمجهول للماضي مُدّ اصله مدد فادغمت الدال في الدال ، والمضارع يَمُدّ اصله يَمْدُدُ فادغمت كذلك فقس البواقي عليها .

قوله : « **يجوز(١٢٢) الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف(١٢٣) من حروف « اتثدذر سثص ضطظوى » نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثار ويجوز فيه(١٢٤) اتار التاء لان التاء والثاء من المهموسة وحروفها « ستشحثك خصفة » فيكونان من جنس واحد نظرا(١٢٥) الى المهموسيةفيجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ونحو ادّان لا يجوز فيه غير ادغام التاء(١٢٦) في الدال لانه اذا جعلت التاء دالا(١٢٧) لبعده من الدال في المهموسية ولقرب الدال من التاء في المخرج ، يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ، ونحو: اذكر يجوز فيه ادكر واذْدكر(١٢٨) لان الذال والدال(١٢٩) من المجهورة(١٣٠) فجعل التاء دالا كما في ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما في المجهورية بجعل الدال ذالا والذال دالا (والبيان، نظرا الى عدم اتحادهما في الذات)(١٣١) .**

ونحو ازان مثل اذكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاي(١٣٢) دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة في الصغيرة أو لانه(١٣٣) يوازي بادان ونحو اسمع(١٣٤) يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات ونحو اشبه مثل اسمع(١٣٥) ونحو اصبر يجوز فيه اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صضطظ خغق « الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط والتاء(١٣٦) من المنخفضة فجعل التاء طاء لمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر كما في ست اصله : سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية ، والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم فصار « ست(١٣٧) ثم يجوز لك(١٣٨) الادغام بجعل الطاء صادا نظرا (الى)(١٣٩) اتحادهما في الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت(١٤٠) أعني لا يقال اطبر ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات » .

---

(١٢١) آ : ممد – باختلاس الدال الثانية ، والصواب ما اثبته .
(١٢٢) ق : « ويجوز » .
(١٢٣) « حرف » ساقط من م ، ق .
(١٢٤) « فيه » ساقطة من ق .
(١٢٥) ق : « نظر » .
(١٢٦) « الادال » في ق وهو تحريف .
(١٢٧) ق : « الا » .
(١٢٨) في الاصل « اد ذكر » .
(١٢٩) م « لان الدال » .
(١٣٠) ق : « المجهورية » .
(١٣١) الزيادة من م .
(١٣٢) م ، ق : الزاء .
(١٣٣) م : « لان » .
(١٣٤) م : « استمع » .
(١٣٥) ق : « السمع » .
(١٣٦) ق : « الطاء » .
(١٣٧) م : « ستا » .
(١٣٨) م : « يجوز فيه لك » .
(١٣٩) الزيادة من ق .
(١٤٠) « في امتداد الصوت » الساقط من م ، ق .

اقول : هذا شروع في بيان الادغامات الواقعة في باب الافتعال قبل تائها(١٤١) ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة صفات الحروف ، ووقوعها موقوف على وقوع حرف من حروف « اتشدذرز سشص ضطظوى » .

فاما صفات الحروف فتجييء بتمامهـــا ان شاء الله تعالى . واما الحروف الواقعة قبـل تاء الافتعال فاربعة عشر حرفا .

الاول : الالف نحو : اتخذ اصله اخذ فقلـت الى باب الافتعال فصار اتخذ(١٤٢) فقلبت الهمـزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار اتخذ وهو شاذ .

الثاني : التاء نحو اتجر اصله : تجــر فنقلت الى باب الافتعال فصار اتتجر فادغمـــت التاء في التاء فصار اتجر .

الثالثة الثاء نحو : اثار اصله ثأر فنقلت الى باب الافتعال فصار اثتار فقلبت الثاء المثلثة تـاء مثناة من فوق فصار اتأر بالتاء المشددة ويجــوز فيه اثار يعني تقلب التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تاء وادغــام التاء في الثاء لانهمـا من الحـــروف المهموسة .

وقوله « وحروفها » اي : حروف المهموسة « ستشحثك(١٤٣) خصفة » خصفة . الخصفة : اسم امراة . والشحث: الالحاح في السؤال فيجييء بيانها ان شاء الله تعالى بتوفيقه وعونه .

وقوله « فيكونان » اي : التاء والثاء مــن جنس واحد نظرا الى المهموسة ، فاذا كان كذلـك يجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء . ومعنى اثار : ادرك الثأر وهو ان يقنص من قاتل او غيره من الاقارب . وقال الجاربردي: اذا كان فاءافتعل ثاء يجوز البيان لاختلاف الحرفين فتقول في افتعل من الثرد : اثترد يثترد فهو مثترد ويجوز الادغام نحو : اثرد ويثرد فهو مثرد وهو احسن لتقاربهما في المخرج مع انهما مهموستان وكذلك اثار يجوز فيه البيان ، واوجب(١٤٤) الزمخشري رحمه الله الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وانما يلزم الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين وههنـا ليس بمثلين .

الرابع : الدال نحو : اذان اصلـــه : دان فنقلت الى باب الافتعال فصارت اتدان ثم قلبت التاء دالا ثم ادغمت الدال في الدال فصـــار اذان ومعناه استقرض .

وقوله « لا يجوز فيه » اي : في اذان غـــير ادغام الدال في الدال ولا يقال : اتـــان وذلك(١٤٥) لبعده اي لبعد التاء من الدال في المهموسة لان التاء من المهموسة والدال من المجهورة ، ولكن الدال قريب من التاء في المخرج فيكون الحرفان من جنس واحد فتدغم لذلك . الحاصل في ذلك ان التـــاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين تدغم في(١٤٦) الثـــاء المنقوطة بثلاث نقط وبالعكس نحـو اتار واثار ، والدال تدغم في الذال بعد انقلابها عن التـــاء ولا يدغم الدال في التاء فيقال اتان لان التـــاء مـن المهموسة والدال من المجهورة والاعتبار لجانـــب المجهورة لقوتها .

الخامس : الذال : نحو : اذكر اصله : ذكر بالذال المنقوطة فنقلت الى باب الافتعال فصارت اذتكر فقلبت التاء دالا مهملة كما في اذان فصارت اذدكر ثم قلبت الذال المنقوطة دالا مهملـــة(١٤٧) فصارت ادّكر .

وقوله « يجوز فيه ادكر واذدكـــر » اي : يجوز في ادكر : اذكر(١٤٨) بان تقلب الـدال المهملـة ذالا منقوطة وتدغم احداهما في الاخرى فيقـــال اذكر ، ويجوز ايضا اذدكر بالتصريح يعني لا تقلب الذال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس وهو معنـى قوله « والبيان » اي ويجوز البيان نظرا الى عـــدم اتحادهما ، اي اتحاد الدال والذال في الذات وان كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية .

السادس : الزاي نحو : ازان اصله : زان فنقلت الى باب الافتعال فصارت ازتان ثم قلبـت التاء زاء ثم ادغمت الزاء في الزاء فصار ازان اي: صار مرئيا ولا يجوز الادغام بجعل الزاي دالا لان الزاي اعظم من الدال في امتداد الصوت لان الزاي من حروف الصفير ويمتد الصوت به(١٤٩) بخلاف الدال ، فيصير حينئذ اي وقت جواز الادغـــام بجعل الزاي ذالا كوضع القصعة الكبيرة في القصعة

---

(١٤١) ٢ : « بابها » .

(١٤٢) ٢ : « اتخذ » باسقاط الهمزة الثانية وهو تحريف.

(١٤٣) في : وردت بزيادة تاء ثانية بعد الشين ، وهو مــن عمل الناسخ .

(١٤٤) ٢ : « وواجب »

(١٤٥) بعده في الاصل « لانه اذا جعلت التاء دالا « وهـي مقحمة لم افق على وجه لها .

(١٤٦) « في » مكررة في الاصل .

(١٤٧) ٢ : في « الدال المهملة » .

(١٤٨) في الاصل « ادكر » بالدال المهملة والصواب ما اثبته وهو ظاهر كلام الشارح .

(١٤٩) ٢ : « انه » بالنون وهو تحريف .

الصفيرة ، وهذه كناية عن التوغل في الاحالة والخروج عن الحدّ .

السابع : السين نحو : استمع يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان السين والتاء من الحروف المهموسة فيكون بعد القلب اسمع ، ولا يجوز الادغام بجعل (السين)(١٥٠) تاء لعظم السين في امتداد الصوت لانه من حروف الصفير فلا يقال : اتمع لئلا يذهب صفير السين ، ويجوز البيان اي التصريح لعدم الجنسية في الذات وان كانتا متجانستين(١٥١) من حيث الصفة ، وقرىء على اللغة الاولى (ومنهم من يستمع اليك)(١٥٢) .

الثامن : الشين نحو : اشبه اصله : شبه فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اشتبه ثم قلبت التاء شينا ثم ادغم الشين في الشين فصار اشبه وهو مثل اسمع في الادغام والبيان وعدم ادغام الشين في التاء حتى لا يقال اتأبه فلذلك قال : اشبه مثل اسّمع .

التاسع : الصاد نحو : اصبر(١٥٣) اصله : صبر فلما نقلت الى باب الافتعال صارت اصتبرثم قلبت التاء طاء فصار اصطبر ثم قلبت الطاء صادا ثم ادغم الصاد في الصاد فصار : اصبر ويجوز ان يجعل الطاء على حاله نحو : اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها ضظطص خفق ، الاربعة الاولى اي : الصاد والظاء والطاء والضاد مستعلية مطبقة ، والثلاثة الاخيرة مستعلية غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والغين(١٥٤) والقاف .

وقوله « لمباعدة بينهما » اي : بين الصاد والتاء لان الصاد من المستعلية والتاء من المهموسة ، ولكن التاء قريب من الطاء في المخرج فقلبت طاء فصار اصطبر . وقوله « كما في ست » اي : كما جعل السين في ست اصله : سدس فجعل السين تاء لقرب السين من التاء في المهموسة ، ومن الدال في المخرج فأدغمت في التاء فصار « ست » قال ابن الحاجب ست : اصله سدس شاذ لازم ، اما شذوذه فلان القياس قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام ، واما لزومه فلانه لم يستعمل الا كذلك ، والدليل على اصله انه سدس قولهم في تصغيره سديس(١٥٥) وفي تكسيره اسداس فلما كرهوا توافق الفاء واللام لقلة باب سدس : قلبوا السين تاء لانهما مهموستان متقاربتان في المخرج فصار سدت ثم قلبوا الدال وادغموا لتقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس . وقوله « ثم يجوز لك الادغام الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله « **ونحو اضرب(١٥٦) مثل اصبر يعني يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب لزوال الصفير الذي في الصاد(١٥٧) ، ونحو اطلب لا يجوز فيه(١٥٧) الا (١٥٨) الادغام(١٦٠) لقرب التاء من الطاء في المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء(١٦١) والظاء طاء(١٦٢) لمساواة بينهما في العظم ، ويجوز البيان لعدم الجنسية في الذات مثل اظلمواطلم(١٦٣) واضطلم ونحو : اتعد(١٦٤) فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل(١٦٥) يصير ياء لكسرة ما قبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو إيتعد ، ومرة واويا نحو يوتعد(١٦٦) ، او يلزم توالي الكسرات، ونحو : اتسر(١٦٧) فيجعل(١٦٨) الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات ولم يدغم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة ، يعني(١٦٩) تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل(١٧٠) ومن ثم لا يدغم حيي في بعض اللغة(١٧١) وادغام اتخذ شاذ** » .

---

(١٥٠) زيادة يتقضيها السياق .
(١٥١) في الاصل « متجانسين » .
(١٥٢) الاية ٢٥ من سورة الشعراء .
(١٥٣) في الاصل « اصر » باسقاط الباء .
(١٥٤) في الاصل « والفاء » والصواب ما اثبته .

(١٥٥) في الاصل « سدس » بدون تصغير .
(١٥٦) ق : « اضبرت » .
(١٥٧) م : « لزيادة صوت الصاد » وفي ق « لزيادة صفة الضاد » وهو تحريف .
(١٥٨) زيادة من ب .
(١٦٠) م : « غير » .
(١٦٠) بعده في ق « لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعد قلب تاء الافتعال طاء لقرب التاء مع الطاء في المخرج، ونحو اظلم .. الخ » .
(١٦١) في م : « التاء ظاء » .
(١٦٢) م : « والطاء ظاء » وبعده « وبالعكس »
(١٦٣) آ : « واطلم » . وهي والتي بعدها سقطتا من م .
(١٦٤) م : بعده ، « من الوعد اصله او تعد » .
(١٦٥) م بعده : « الواو تاء » وفي ق « لانه ان لم يجعل تاء » .
(١٦٦) م ، ق : « أو تعد » وبعده : لعدم موجب القلب.
(١٦٧) آ : « اليستر » .
(١٦٨) م : « بجعل » .
(١٦٩) ساقط من « ق » .
(١٧٠) « نحو أكل » سقط من ق .
(١٧١) في آ ، م . « لغة » ، وفي ق ، ح : اللغات .

أقول : العاشر منها : عند الصاد نحــو : اضَرَبَ اصله ضرب فنقل الى باب الافتعال فصار اضترب(١٧٢) فقلبت التاء طاء ثم قلبت الطاء ضادا ثم ادغم الضاد في الضاد كما في اصَّبَر يعني يجوز اضرب مثل اصبر واضطرب مثل اصطبر ولا يجوز اطرب كما لا يجوز اطبر لزوال صفارة الصاد .

الحادي عشر : عند الطاء نحو : اطلبَ اصله طلب فنقل الى باب الافتعال فصار اطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء فصار اطلب ولا يجوز فيه غير هذا الادغام للثقل والشدة .

الثاني عشر : عند الطاء نحو : اظلم اصله : ظلم فنقل الى باب الافتعال فصار اظتلم فقلبت التاء طاء فصار اظطلم ثم قلبت الطاء ظـاء ثـم ادغمت الظاء في الظاء فصار اظلم ، ويجوز فيــه ترك الطاء المهملة المنقلبة عن التاء على حالهــا مثل: اظطلم(١٧٣) وهو البيان لعدم الجنسية بين الظاء والطاء من حيث الذات ، ويجوز ايضا جعل الظــاء طاء مهملة مثل اطلم لمساواة بينهما في العظم يعني في الاستعلاء والاطباق .

الثالث عشر : عند الواو نحو : اتّعدَ اصله : وعد فنقل الى باب الافتعال فصار : اوتعد فقلبت الواو تاء لقرب مخرجهما ثم ادغم التاء في التــاء فصار اتعـد .

وقوله « لانه لم يجعل » اي : ان لم يقلب الواو تاء يصير ياء لانكسار ما قبلهــا وهو الهمزة فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو ايتعد ومرة واويا نحو : يوتعد ، أو يلزم توالي الكســرات ، يعني من قلب الواو ياء وهي كسرة الهمزة صــورة وكسرات الياء تقديرا لان الياء في ثلاث كســرات ولغة أهل الحجاز ان تقلب الواو ياء في المــاضـي لسكونها وانكسار ما قبلهــا ، والفــا في المضــارع لتحركها في الوصل وانفتاح ما قبلها .

الرابع عشر : عند الياء نحو : اتسرَ اصله : يسر فنقل الى باب الافتعال فصار ايتســر(١٧٤) فقلبت الياء تاء فرارا عن توالي الكسرات وهــي كسرة الهمزة صورة ، وكسرات الياء تقديرا فصار اتســر .

(١٧٢) م : « اصتوب » بالصاد المهملة . تحريف .

(١٧٣) كقول زهير بن ابي سلمى :

هــو الجواد الذي يعطيك نــائله
عفــوا ويظلــم احيانا فيضطلــم

ورواية سيبويه بالادغام على الوجهين .

(١٧٤) م : « ايسر » تحريف .

وقوله « ولم يدغم في مثل ايتكل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا تقلب الياء تاء ولا تدغم التاء في التاء في ايتكل حتى لا يلزم توالي الكسرات المذكورة فاجاب عنه بقوله « ولم يدغــم في مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة » يعني تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل فلما نقل الى بــاب الافتعال (صار)(١٧٥) اتكل فقلبت الهمزة الثانيــة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار : ايتكــل. وقوله « ومن ثم لا يدغم حيي » اي : ولاجــل ان الياء تسقط في ايتكل في بعض الاوقات وليســت بلازمة ابدا لا تدغم الياء في الياء في نحو حيي فــي بعض اللغة لانها تسقط تارة نحو: حيوا وتقلب(١٧٦) تارة نحو يحيى(١٧٧) وقوله « وادغام اتخذ شاذ » وهذا جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال: ان اتخذ مثل ايتكل في اصالة الهمزة وعدم لزوم الياء لان اصله اخذ فلم ادغم ؟ فقال : وادغــام اتخذ شاذ لان القياس ايتخذ كما مر .

قوله : « **ويجوز الادغام اذا وقع بعد بــاء الافتعال من حروف تدذر سصضطظ نحو(١٧٨) : يقتّل ويبدّر ويعذّر وينزّع ويبسّــم ويخصّــم وينصّل وينظر(١٧٩) ويلطم(١٨٠) ، ولكن لا يجوز في ادغامهن الا(١٨١) الادغام بجعل التاء مثل العــين لضعف استدعائه(١٨٢) المؤخــر ، وعنــد بعض الصرفيين لا يجيء(١٨٣) هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركــة التاء الى ما قبلها وتحذف المجتلبــة(١٨٤) (و)(١٨٥)**

(١٧٥) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧٦) ٢ : « وتقلب » .

(١٧٧) قال الرضي ص ١١٦ جـ ٣ من الشافية « ولا يجوز ههنا الادغام لعدم لزوم الف التثنية ، ومن اظهــر في حيي ، قال في الجمع حيوا مخففا كخشوا » أ هـ . ونقل الزمخشري دون سندان منهم من يقول حي وعي ـ بفتح الفاء وكسرها ـ كما قيل : لي واســتشهد بالاية الكريمة « ويحيى من حي عن بينة » ولــم يذكر احد هذه القراءة . واورد سيبويه في المبني للمفعول « حُي وحِي » بضم الحاء وكسرها مــع تشــديـد الـيــاء .

(١٧٨) في هذا الفصل اضطراب في ق .

(١٧٩) م : « يبطر » .

(١٨٠) م : « يقظم » .

(١٨١) ساقط من ق .

(١٨٢) م ، ق ، حـ : « استدعاء » .

(١٨٣) م ، حـ : « لا يجوز » .

(١٨٤) م : « المستعلية » .

(١٨٥) الزيادة من جـ .

عند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو : خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين ، وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو اخصم نظرا الى سكون اصله، ويجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو : يخصم وفي اسم(١٨٦) فاعله ضم الفاء(١٨٧) للاتباع مع فتحها وكسرها(١٨٨) نحو مخصمون(١٨٩) ، ويجيء مصدره خصاما(١٩٠) لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء(١٩٢)، ويجيء خصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم (فيها)(١٩٣) ويجيء اخصاما(١٩٤) اعتبارا بسكون الاصل)) .

اقول : لما فرغ من بيان الادغامات الواقعة قبل تاء الافتعال شرع في بيان الادغامات الواقعة بعد تاء الافتعال وذلك في تسعة مواضع عند تسعة احرف نحو : تذدر سصضظط .

الاول : عند التاء نحو يقتل اصله : يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف ثم ادغمت التاء في التاء فصار :يقتل ــ بكسرالتاء المشدودة ــ ويجوز الادغام ايضا في ماضيه عند البعض مثل قتل ــ بفتح القاف ــ اصله : اقتتل ، نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمت في الثانية واستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار قتل ويجوز البيان ايضا وهو الاصل ، ويجوز ان تحذف حركة التاء الاولى من غير نقلها الى ما قبلها ثم تكسر القاف لالتقاء الساكنين فيستغنى حينئذ عن همزة الوصل فتقول قتل ــ بكسر القاف وفتح التاء ــ وعلى هذا يكون مضارعه يقتل ــ بكسر القاف والتاء ،واسم الفاعل مقتل ــ بضم الميم وكسر القاف والتاء المشددة . وجمعه مقتلون . وعند البعض لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان مثل قتل المضارع عن اقتتل بعينه مشابه لقتل ماضي التقتيل ، فلهذا الالتباس لم يجوزوا هذا التصرف في الماضي كما سيجيء .

(١٨٦) « اسم » ساقط من م ، ق .
(١٨٧) ق : التاء .
(١٨٨) آ : « وكسر » .
(١٨٩) ق : « مختصمون » وفي آ « يخصمون » .
(١٩٠) آ : « خصما » .
(١٩١) بعده في م : (لا غير) .
(١٩٢) في م : « لثقل كسر الفاء » . والتاء ساقطة من م .
(١٩٣) الزيادة من حـ ، وفي م : « فيه » .
(١٩٤) آ : « اختصاما » .

الثاني : عند الدال المهملة نحو : يبدر من المبادرة وهي السرعة في الامر اصله : يبتدر قلبت التاء دالا فصار يبددر ثم نقلت حركة الدال الاولى الى الباء وادغمت الدال في الدال فصار يبدر .

الثالث : عند الذال المنقوطة نحو : يعذر اصله يعتذر قلبت التاء ذالا فصار يعذذر ثم فعل بها ما فعل (في)(١٩٥) يبدر .

الرابع : الزاء المنقوطة نحو : ينزع اصله : ينتزع قلبت التاء زايا فصار : ينززع ثم ادغمت الزاي في الزاي بعد نقل حركة الزاي الاولى الى ما قبلها فصار ينزع .

الخامس : عند السين نحو : يبسم اصله : يبتسم قلب التاء سينا فصار يبسسم(١٩٦) ثم ادغمت كذلك فصار يبسم .

السادس : عند الصاد المهملة نحو يخصم اصله : يختصم قلبت التاء صادا فصار يخصصم ثم ادغمت كذلك فصار يخصم .

السابع : عند الضاد المنقوطة نحو : يفضل اصله : ينتضل قلبت التاء ضادا فصار : ينضضل ثم ادغمت فصار ينضل ، وهو من النضال وهو المراماة يقال :

نضل فلان فلانا في المراماة اذا غلبه ، ويقال: انتضلت من الكنانة سهما ومن القوم رجلا اي اخترت وانتضال الابل : رميها بايديها .

الثامن : عند الظاء المنقوطة نحو : ينظر اصله : ينتظر قلبت التاء ظاء(١٩٧) ثم ادغمت كذلك فصار : ينظر .

التاسع : عند الطاء المهملة نحو ، يرطم اصله: يرتطم ، قلبت التاء طاء ثم ادغمت كذلك فصار يرطم . وهي من ارتطم (على)(١٩٨) الرجل امره: سدت عليه مذاهبه ورطم الرجل : نكح والراطم: اللازم للشيء والرطوم : الاحمق وقوله « ولكن لا يجوز في ادغامهن » أي : لا يجوز في ادغام هذه الامثلة الا الادغام بجعل التاء مثل العين مثلا : يخصم(١٩٩) اصله : يختصم فجعل التاء مثل العين وهو الصاد ، فصار يخصصم ثم ادغمت الصاد وكذلك البواقي لما بينا .

(١٩٥) زيادة يقتضيها السياق .
(١٩٦) في الاصل « يبتسم » وهو تحريف.
(١٩٧) في الاصل « طاء » مهملة . تحريف .
(١٩٨) زيادة من ب .
(١٩٩) في الاصل « يخضم » بالضاد المعجمة .

وقوله « لضعف استدعائه المؤخر » أي : لضعف(٢٠٠) استدعاء التاء للحرف المؤخر في باب الافتعال ، يعني لا يقتضي التاء ان تقلب(٢٠١) هذه الحروف المذكورة تاء لتدغم التاء في التاء لان التاء من الحروف المهموسة والذي وقع بعد تاء الافتعال كله من المجهورة غير السين والصاد المهملة وجعل التاء تابعا لما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف المجهورة اولى من العكس لضعفه . واما السين والصاد وان كانتا من الحروف لكنهما من حروف الصفير فلو جعلتا تابعتين للتاء يلزم ذهاب الصفارة فحينئذ يجعل التاء تابعا لهما ايضا .

وقوله « وعند بعض الصرفيين لا يجيء هذا الادغام » قد بيناه .

وقوله « وعند بعضهم » أي بعض الصرفيين يجيء من هذا الباب بكسر الفاء نحو : خصم اصله: اختصم فلما قلبت التاء صادا حذفت حركة الصاد الاولى فالتقى ساكنان ثم حركت الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فاستغني عن الهمزة بحركة فصار خصم .

وقوله « وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو : اخصم » يعني لما حذفت حركة الصاد الاولى وحركت الخاء بالكسر اجتلبت الهمزة مكسورة نظرا الى سكون الخاء في الاصل لان حركتها عارضية .

وقوله « ويجوز في مستقبله » اي في مستقبل اخصم كسر الفاء وفتحها نحو : يخصم ويخصم ــ بفتح الخاء وكسرها ــ وكذلك قرىء في قوله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون(٢٠٢) ــ بالكسر والفتح ــ وبالبيان نحو : يختصمون(٢٠٣) .

وقوله « وفي فاعله ضم الفاء » اي : يضم الفاء في اسم الفاعل اتباعا للميم المضمونة مع فتحها وكسرها ، أما الفتح فللاصل ، واما الكسر فعلى قول البعض الذين يجتلبون الهمزة بعد تحريك الخاء بالكسر نظرا الى سكونها في الاصل . وقوله « ويجيء مصدره » اي : مصدر خصم خصما بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين ، ويجيءخصاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم لانهم يعتبرون تارة حركة الصاد المدغم فيها فحينئذ لا يكون التقاء الساكنين ، وتارة لا يعتبرون حركتها فيكون التقاء الساكنين . ويجيء ايضا اخصاما نظرا الى سكون الاصل وهو سكون الخاء .

قوله : « **وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها باجتلاب(٢٠٤) الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو : اطهر اصله : تطهر ، واثاقل أصله : تثاقل ولا يدغم في نحو(٢٠٥) : استطعم لسكون الطاء تحفيفا(٢٠٦) . وفي نحو : استدان تقديرا ولكن يجوز حذف تائه في بعض المواضع(٢٠٧) نحو : اسطاع يسطيع لما مر في ظلت واذا قلت : أسطاع ــ بفتح الهمزة ــ يكون السين زائدا(٢٠٨) (لان اصله أطاع)(٢٠٩) كالهاء في أهراق (اذا أصله أراق)(٢٠٩) .**

اقول : اعلم ان تاء تفعل وتفاعل تدغم فيما بعدها باجتلاب همزة للوصل نحو اطهر اصله تطهر(٢١٠) قلب الضاء طاء واوتي(٢١١) بهمزةالوصل فصار اطهر .

(و) نحو اثاقل اصله : تثاقل قلبت التاء ثاء ثم ادغمت التاء في التاء ثم أوتي بهمزة الوصل فصار اثاقل وكذلك اطير اصله : تطير قلبت التاء(٢١٢) ثم فعل كذلك . وكذلك ازينو اصله : تزينوا قلبت التاء زايا وادغمت الزاء في الزاي(٢١٣) ثم اوتي بهمزة الوصل فصار ازينوا(٢١٤) . وكذلك ادارأ وادارك اصلهما : تدرأ وتدارك نعل بهما كما فعل باخواتهما ولم يدغموا تذكرون . يعني تذكرون ــ اجتمعت فيه تاان ان شئت حذفت احدى التأين ، وان شئت ادغمت الثانية في الدال، وان شئت تلفظت بكلتا التاءين ، فان حذفت احداهما لم يجز ادغام التاء الباقية في الدال فتقول اذكرون كي لا يجتمع بين حرف التاء الاولى وادغام الثانية .

---

(٢٠٠) آ : « الضعف » .
(٢٠١) آ : « يقلب » .
(٢٠٢) الاية ٤٩ منسورة يس .
(٢٠٣) آ : (يخصمون) باسقاط التاء .

(٢٠٤) آ ، م ، ق : « باختلاف » وهو تحريف .
(٢٠٥) « نحو » ساقطة من م .
(٢٠٦) ق : تخفيفا .
(٢٠٧) م : « الموضع » .
(٢٠٨) م : « زائدة » .
(٢٠٩) الزيادة من ج .
(٢١٠) في الاصل بالظاء المعجمة .
(٢١١) في الاصل « واولي » والصواب ما اثبته .
(٢١٢) في الاصل « الياء » تحريف .
(٢١٣) يلاحظ انه مرة يستعمل الزاي واخرى الزاء . وقال في مختار الصحاح « الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب الا بياء بعد الالف » .
(٢١٤) في الاصل « زينوا » باسقاط الهمزة .

واعلم ان اختلاف الهمزة في هذه الابنية في الابتداء ، واما اذا كان في الدرج فلا يحتاج الى الهمزة ، قال الله تعالى (يطيروا بموسى ومن معه)(٢١٥) وقال تعالى : (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت)(٢١٦) وقال تعالى : (واذا قتلتم نفسا فادارأتم)(٢١٧) وقال : (بل ادارك علمهم)(٢١٨) وقوله : « ولا يدغم في نحو : استطعم »(٢١٩) اي لا تدغم التاء في الطاء في نحو : استطعم »(٢١٩) لسكون الطاء تحقيقا وسكون الثاني يمنع الادغام. ولا يدغم في نحو : استدان ايضا وان كانت الدال متحركة في الصورة لكونها ساكنة في التقدير ، اذ اصله استدين نقلت حركة الياء اخر الحروف الى الدال ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها فصار استدان .

وقوله « ولكن يجوز حذف تائه » اي تاء الاستفعال في بعض المواضع نحو : اسطاع(٢٢٠) يسطيع ـ بكسر الهمزة ـ كما تحذف في ظللت ومسست ، واذا قلت اسطاع ـ بفتح الهمزة ـ يكون السين زائدة ، فحينئذ يكون اطاع كالهاء في اهراق اصله : اراق . منها انا اشرع في بيان مخارج الحروف مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه ميسر قدير ، وبالاجابة جدير .

فصل

اعلم ان مخارج الحروف ستة عشر تقريبا ، ولكل حرف مخرج مخالف للاخر تحقيقا .

فللهمزة والهاء والالف أقصى الحلق ، وللعين والحاء المهملتين وسط الحلق ، فالعين ابعدهما من الفم ، والحاء اقربهما اليه ، وللغين والخاء ادناه الى الفم فهذه الحروف السبعة حلقيات .

وللقاف أقصى اللسان وما يحاذيه في الحنك الاعلى وللكاف أقصى اللسان والحنك وما بينهما فيكون مخرج الكاف أقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم ، وبيانه : اذا وقفت عليها نحو : اق واك تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد . وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى ، وللضاد المنقوطة اول احدى حافتي اللسان وما بينهما من الاضراس التي من الجانب الايسر والايمن ، والحافة : الجانب واللام ما دون طرف اللسان يريد به اول احدى حافتيه. وللنون ما بين طرف وفوق الثنايا وهو اخرج من مخرج اللام ، ومخرج الراء ما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام .

وللطاء والدال والتاء طرف اللسان واصول الثنيتين العليتين ، وللصاد والزاء والسين طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين ، وللظاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان واطراف الثنايا ، فهذه الحروف السبعة عشر لسانيات . وللفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين ، وللياء والميم والواو ما(٢٢١) بين الشفتين فهذه الحروف الاربعة شفويات ، فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف العربية التسعة والعشرون والله اعلم .

فصل

وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفتحة والمستعيلة والمنخفضة والذلاقة والمصمتة والقلقة والصفير واللينة ، والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت .

اما المجهورة : فهي ما عدا المهموسة المجموعة في قولك ستشحثك خصفة ، وهي ما تحبس جري النفس مع تحركه وذلك لكونه قويا في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ، والهمس بخلافه .

واما الشديدة : فهي حروف ينحصر جرى صوتها عند اسكانها وهي ثمانية احرف يجمعها قولك : اجدك قطبت او « اجدت طبقك » ومعنى قطبت : مزجت(٢٢٢) الشراب بالماء .

واما الرخوة : فما عداها وهي حروف لاينحصر جري صوتها عند اسكانها واما ما بينهما(٢٢٣) اي ما بين الرخوة والشديدة ، فهي حروف لا يتم لها الانحصار المذكور ولا الجرى المذكور وهي ثمانية احرف يجمعها قولك « لم يروعنا » أو « لم يرعونا » .

واما المطبقة : فهي حروف اللسان ينطبق اللسان معها على الحنك فينحصر الصوت بين

---

(٢١٥) الاية ١٣١ من سورة الاعراف .
(٢١٦) الاية ٢٤ من سورة يونس .
(٢١٧) الاية ٧٢ من سورة البقرة .
(٢١٨) الاية ٦٦ من سورة النمل .
(٢١٩) في الاصل « استطعتم » تحريف .
(٢٢٠) كقوله تعالى « فما اسطاعوا ان يظهروه » .

(٢٢١) ٢ : « وما » .
(٢٢٢) م : « مرحت » بالراء والحاء المهملتين .
(٢٢٣) في الاصل « واما بينهما » .

اللسان وما حاذاه(٢٢٤) من الحنك الاعلى ، وحروفها اربع وهي الضاد والطاء والظاء (والصاد)(٢٢٥) .

واما المنفتحة : فهي ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت بها بين اللسان والحنك ، بل يكون ما بينهما منفتحا .

واما المستعلية : فهي ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي الحروف المطبقة والخاء والغين والقاف . فان قيل ما الفرق بين الاستعلاء والاطباق؟ قيل له : لا يلزم من كل استعلاء اطباق ويلزم من كل اطباق استعلاء ، الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق ، فاذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان، وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الى الحنك . واما المنخفضة : فهي ما(٢٢٦) بخلاف المطبقة .

واما الذلاقة : فهي ستة احرف يجمعها « مربنفل » سميت ذلاقة لان الذلاقة اي السرعة في النطق انما هي بطريق اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة . والنفل: بتحريك الفاء هو الغنيمة .

واما المصمتة : فما عداها كانهم لم يجعلوها منطوقا بها وجعلوها صامتة . واما القلقلة : فهي خمسة احرف يجمعها قولك : « قد طبج » من الطبج : وهو الضرب(٢٢٧) على الشيء الاجوف كالرأس وغيره . وهي ما ينضم فيها الى الشدة والعصر في الوقف .

واما حروف الصفير : فهي الصاد والزاي والسين فانك ان وقفت على قولك : اص از اس سمعت صوتا يشبه الصفير .

واما اللينة : فهي الالف والواو والياء بما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو(٢٢٨) المعني باللين ، فاذا رافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدولين ، فالالف حرف مدولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا(٢٢٩) لين ، وبعد الضمة والكسرة حرفا(٢٢٩) مد ولين .

(٢٢٤) ٢ : « محاذاة » والتصويب من شرح المفصل .
(٢٢٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٢٦) في الاصل « فما هي » تحريف .
(٢٢٧) في الاصل « الترب » بالتاف .
(٢٢٨) ٢ : « وهي » .
(٢٢٩) ٢ : « حرف » .

واما المنحرف : فهو اللام لان اللسان ينحرف الى داخل الحنك عند النطق بها .

واما المكرر : فهو الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير .

واما الهادف : فهو الالف لانه يهوى في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا مددته من غير عمل يمضي فيه ، والهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود ، وبفتحها النزول .

واما المهتوت(٢٢٠) : فهو التاء لخفائه وضعفه ، وهو من الهت : وهو الاسراع في الكلام ، وقال ابو الفتح الهاء من المهتوت(٢٢٠) لما فيها من الضعف والخفاء وبالله التوفيق(٢٢١) .

الباب الثالث

ــ في المهموز ــ

قوله : « **ولا(٢٣٢) يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين(٢٣٣) ، وهو يجيء على ثلاثة اضرب : مهموز التاء نحو : اخذ ، والعين نحو : سال ، واللام نحو : قرا ، وحكم الهمزة حكم(٢٣٤) الحرف(٢٣٥) الصحيح الا انها تخفف(٢٣٦) بالقلب وجعلها بين بين ،وبالحذف(٢٣٧)** » .

اقول : لما فرغ عن المضاعف بأقسامه في المدفوعات وغيرها ، شرع في بيان المهموزة(٢٣٨) ، وانما قدمه على المثال والاجوف والناقص لان

(٢٣٠) ٢ : « الهنوت » .
(٢٣١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٣١ « وكان الخليل يسمي القاف والكاف » لهويتين » لان مبداهما من اللهاة واللهاة : اقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها ، والجيم والشين والضاد « شجرية » لان مبداهما من شجر الفم والشجر : ما بين اللحيين ، والصاد والسين والزاي « اسلية » لان مبداهما من اللثة ، والراء والنون واللام « ذو لقية » لان مبدأها من ذولق اللسان والطاء والدال والتاء « نطعية » لان مبدأها من نطع الفم . أ هـ .
(٢٣٢) ق : « فلا » .
(٢٣٣) م : « بالتليين » .
(٢٣٤) م ، ق ، حـ : « كحكم » .
(٢٣٥) م : « حرف » .
(٢٣٦) في ق : « الا انها تختلف » .
(٢٣٧) م : والحذف .
(٢٣٨) وهو الذي احد حروفه الاصول همزة .

الكلمة التي فيها همزة حكمها حكم الكلمة الصحيحة لان الهمزة حرف صحيح(٢٣٩) ، فتصرفاته كتصرفات الصحيح .

وقوله « ولا يقال له صحيح » ليس على الاطلاق بل انما يقال له صحيح في الجملة ، يعضده قوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح » ، ولكن لا يقال له صحيح محض لصيرورة همزته حرف علة عند التليين في(٢٤٠) قلبها الفا او واوا او ياء . وقوله « وهو » اي : المهموز يجيء على ثلاثة انواع، الاول : مهموز الفاء نحو اخذ ، والثاني : مهموز العين نحو سأل ، والثالث : مهموز اللام نحو : قرأ وهنأ .

وقوله « وحكم الهمزة حكم حرف الصحيح» في عدم التغيير في اكثر الاحوال الا انها أي الهمزة تخفف بالقلب وجعلها بين بين اي : تخفف بجعلها بين بين ، وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها(٢٤١) لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

وقوله « والحذف » عطف على قوله «بالقلب» اي : يخفف بالحذف فيكون المجموع على ثلاثة اقسام فيجيء بيانه بأقسامه مشروحة بتوفيقه وعونه .

قوله : **« وهو ثلاثة أقسام(٢٤٢) الاول :يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ما قبلها تقلب بشيء يوافق ما قبلها للين عريكة الساكن(٢٤٣) واستدعاء ما قبلها نحو : راس ولوم وبير .**

والثاني (٢٤٤) : يكون اذا كانت متحركة ومتحركا ما قبلها(٢٤٥) لقوة عريكتها نحو : سال ولؤم وسئل ، الا اذا كانت مفتوحة(٢٤٦) وما قبلها مكسورا او مضموما ، يجعل ياء أو واوا نحو : مير(٢٤٧) وجون لان الفتحة كالسكون في اللين فتقلب(٢٤٨) كما في السكون فان قيل(٢٤٩) : لم لا تقلب(٢٥٠) في سأل وهمزته مفتوحة(٢٥١) ضعيفة ؟ قلنا : فتحته صارت قوية بفتحة(٢٥٢) ما قبلها ونحو : لا هناك المرتع ، شاذ »

اقول : التخفيف بالقلب يكون اذا كانت الهمزة ساكنة ومتحركة ما قبلها ، اعلم ان هذه قاعدة مطردة فيها بحث طويل وهي ان الهمزة لا يخلو اما ان تكون واحدة أو ثنتين ، فان كانت واحدة فاما ساكنة او متحركة ، فان كانت ساكنة تقلب بشيء(٢٥٣) يوافق ما قبلها ، يعني ان كان ما قبلها فتحة قلبت الفا وان كانت كسرة قلبت ياء وان كانت ضمة قلبت واوا نحو : راس ولوم(٢٥٤) وبير ، قلبت الهمزة الفا في الاول لسكونها وانفتاح ما قبلها ، (و) واوا في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء في الثالث لسكونها وانكسار ماقبلها. وانما جعل هذا للين عريكة الساكن اي : طبيعته واستدعاء ما قبل الهمزة هذه الاحكام . واما اذا كانت متحركة فيجيء حكمها .

واما اذا كانت ثنتين فكذلك تقلب بشيء يوافق ما قبلها كما في قوله تعالى : (الى الهدى ايتنا)(٢٥٥) فان قوله ايتنا امر للاتيان قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله الى الهدى فسقطت(٢٥٦) همزة الوصل من اوله فعادت(٢٥٧) الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الالف(٢٥٨) لسكونه في اخر الكلمة ،والتغيير بالاخر أولى فصار الى الهدتنا بهمزة ساكنة بعد الدال فانقلبت الفا فصار : الهداتنا . وقوله « والذي ايتمن » فقوله اوتمن : فعل ماضي مجهول من الايتمان(٢٥٩) قلبت الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله « والذي » سقطت(٢٦٠) همزة الوصل في الدرج وعادت(٢٦١)

---

(٢٣٩) وذلك لقبولها الحركات الثلاث بخلاف حروف العلة.
(٢٤٠) أ : فهي .
(٢٤١) أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها .
(٢٤٢) الزيادة من ج .
(٢٤٣) T : « اللين تحريكه للساكن » تحريف .
(٢٤٤) بعده في م : « ان » .
(٢٤٥) بعده في م ، ق : « ثم تثبت »
(٢٤٦) T : كان مفتوحا .
(٢٤٧) T : « ميك » وفي م : « جير » .
(٢٤٨) T : « نقلت » .
(٢٤٩) ق : « قلت » .
(٢٥٠) T : « نقلبت » .
(٢٥١) « مفتوحة » ساقطة من م .
(٢٥٢) ق : « بفتح » .
(٢٥٣) في الاصل « بقلب بشيء » .
(٢٥٤) أ : يوم .
(٢٥٥) الاية ٧١ من سورة الانعام .
(٢٥٦) في الاصل : « فسقط » .
(٢٥٧) في الاصل : « فعاد » .
(٢٥٨) في الاصل : « الف » .
(٢٥٩) T : « الايتمال » .
(٢٦٠) T : « سقط » .
(٢٦١) T : « عاد » .

الثانية المنقلبة فالتقى ساكنان : الهمزة من ايتمن والياء من الذي ، فحذفت الياء (فصار) (٢٦٢) الذتمن بهمزة ساكنة بعد الذال فقلبت ياء فصار: والذي يتمن . وقوله « ويقول ايذن لي » فقوله ايذن امر من اذن يأذن قلبب الهمزة الثانية منه ياء ثم سقطت(٢٦٣) همزة الوصل في الدرج وعادت الهمزة المنقلبة فصار يقول : ءْذن فقلبت الهمزة واوا فصار : يقولوذن .

وقوله « والثاني يكون اذا كانت متحركة »أي جعل الهمزة بين بين يكون اذا كانت الهمزة متحركة ومتحركا ما قبلها لقوة عريكتها نحو : سال ولوءم وسئل

وقوله « الا اذا كانت » اي الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسورا او مضموما فالحاصل : لا يجعل بين بين بل تقلب ياء أو واوا نحو : مير وجون اصلهما : مئر وجؤن بالهمزة المفتوحة فيهما ، فقلبت الهمزة ياء في مير لانكسار ما قبلها (و) واوا في جون لانضمام ما قبلها . والميرة جمع ميرة وهي المداوة ، والجون : جمع جونة وهي ظرف العطر.

وقوله « لان الفتحة كالسكين » اي في لين العريكة فنقلت الهمزة في الفتحة كما نقلت في السكون لان الفتحة اخ السكون .

واعلم ان بين بين قسمان ، مشهور : وهو ما يكون بين الهمزة وبين حرف حركتها كما تقول: ــ سئل ــ بين الهمزة والياء ــ ، وغير مشهور: وهو ما يكون بينهما وبين حرف حركة ما قبلها كما تقول : سول بين الهمزة والواو ، ثم همزة بين (بين)(٢٦٤) ساكنة عند الكوفيين ومتحركة عند البصريين حركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن وذلك(٢٦٥) لا يقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غالبا فلا يقع في أول الكلام .

وقوله « فان قيل » توجيه السؤال ان الهمزة في سأل مفتوحة ضعيفة لان الفتحة كالسكون في اللين فلم لم تقلب الفا ؟ الجواب ما ذكره . وقوله « ونحو لا هناك المرتع » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة اذا صارت فتحتها قوية بسبب فتحة ما قبلها لم تقلب الفا ، فلم قلبت في نحو : « لا هناك » مع كون فتحة همزتها قوية بسبب ما قبلها ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ» اي : لا يعتد به ولا يقاس عليه .

اوله :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
واخو هراة لمثلها يتوقع
ومضت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢٦٦)

هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هراة . قوله « نزع : اي عزل ، يعني كان عبدالملك بن بشر ابن مروان والي البصرة فعزل وكان سعيد بن عمرو بن الحارث والي الكوفة فعزل وكان مسلمة والي العراق فعزل وجعل والي الشام والكوفة من جملة العراق يعني عزل ولاة العراق الا اخاه هراة وهو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع عزله ايضا .

قوله « ومضت بمسلمة البغال » اي ركب البغال واستقبل من العراق الى الشام لاجل لاجل الولاية فيها . قوله « فأرعي » خطاب مؤنث لان فزارة مؤنث تقديره يا فزارة : وقوله « ونحو» مبتدأ وشاذ خبره ولا للنفي وهناك فعل ومفعول، والمرتع : فاعله والمرتع بالتاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين ويجوز ان يقال المربع بالباء المنقوطة بنقطة تحتانية من الربع وهذه جملة لا محل لها من الاعراب ، ويجوز ان يكون محلها الجر بأن وقعت مضافا اليها ، فعلى هذا يصح وقوع نحو ــ مبتدأ لانه نكرة تخصصت بالاضافة ، ومثل هذه الجملة الواقعة في موضع الذم نحو : ويل لك وويح لك ولا هناك ، الادب فيه أن يقرأ القارىء بضمير الغائب بمقتضى الحال

(٢٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦٣) آ : « سقط » .

(٢٦٤) زيادة تعيضها السياق .

(٢٦٥) آ : « وكذلك » .

(٢٦٦) البيت للفرزدق كما قال الشارح ، والاستشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيث قلب الهمزة الفا ضرورة والقياس ان تجعل بين بين لانها متحركة . وقيل ان قلب الهمزة الفا لغة قوم من العرب كقول حسان .

سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال عبدالرحمن بن حسان يهاجي ابن الحكم بن أبي العاص .

وكنت اذل من وتد بقاع
يشجج راسه بالفهر واجي

وكان عليه ان يقول : واجيء . وقول نبيه بن الحجاج:

سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جئتماني بنكر

قوله : « **والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكنا ما قبلها ولكن تلين فيه اولا للين عريكتها بمجاورة الساكن ثم تحذف(٢٦٧) لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها ان(٢٦٨) كان(٢٦٩) ما قبلها حرفا صحيحا أو واوا أو ياء اصليين او مزيدتين لمعنى(٢٧٠) نحو : مسلة(٢٧١) وملك ، والحمر(٢٧٢) يجوز فيه لحمر لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم(٢٧٣) ويجوز الحمر لطرد حركة اللام وجيل وحوبة وابو يوب واتبعي(٢٧٤) مره ، ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطرد(٢٧٥) الحركة عليها »(٢٧٦)** .

اقول : التخفيف بالحذف يكون اذا كانت الهمزة متحركة وساكنا ما قبلها ولكن القاعدة فيها ان تلين الهمزة اولا للين طبيعتها بسبب مجاورتها الساكن ، ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم أعطي(٢٧٧) حركتها لما قبلها اذا كان ما قبلها حرفا صحيحا نحو : مسلة(٢٧٨) اصله : مسئلة فلينت حركة الهمزة فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة فأعطي حركتها لما قبلها وهو السين فصار مسلة ـ بفتح السين واللام ـ .

وقوله « ومالك » ايضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو ان لفظ ملك تخفيف ملاك(٢٧٩) لقولهم في الجمع ملايك وملايكة ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي اصله مألك من الالوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل : ملاك ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل ملك وهو المختار لان الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا)(٢٨٠) وقال ابن كيسان : هو فعال » من الملك وهو بعيد لان فعالاً نادر ، وفعيل كثير والحمل على الكثير اولى . وقال أبو عبيد : هو مفعل من لاك اي ارسل وهو بعيد ايضا لان المعنى في الملك انه رسول لا مرسل واذا كان كذلك كان معناه مرسلا ـ بكسر السين ـ لا رسولا .

وقوله « والحمر » تخفيفه بان تنتقل حركتها الى الساكن الذي ما قبلها ثم تحذف ، يعني تنقل فتحة همزة احمر الى لام التعريف ثم تحذف(٢٨١) الهمزة فبقي الحمر ، ثم للعرب فيه مذهبان احدهما جعل حركة لام التعريف هنا كالحركة الاصلية فيقال : « لاحمر » بحذف همزة الوصل لان لا التعريف استغنت بحركتها عن الف الوصل وهذا معنى قوله « لان الالف لاجل سكون اللام وقد عدم اي سكون » .

والمذهب الثاني جعل حركة لام التعريف هنا كالمدومة لانها عارضة والعارضة كالمعدومة فتقول على هذا الحمر باثبات همزة الوصل وهذا معنى قوله « ويجوز » الحمر لطرد حركة اللام اي لعروض حركتها(٢٨٢) .

وقوله «وجيل» مثال الياء الصلية، اصله جيأل وهو الضبع على وزن ـ فيعل ـ وهو معرفة بلا الف ولام . ولما قصد التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الياء وحذفت فصار : جيل .

وقوله « وحوبة » مثال الواو الاصلية اصلها: حَوْءَبَة ـ بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة والياء الموحدة ـ وهي اسم لموضع(٢٨٣) قال الجوهري : هي اسم ماء من مياه العرب على طريق البصرة ، ولما قصد فيها التخفيف نقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة . وقوله « وابويوب » مثال الواو المزيدة لمعنى اصله : ابو ايوب فنقلت فتحة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة .

وقوله « واتبعي(٢٨٤) مره » مثال الياء المزيدة لمعنى يقال : يا امراة اتبعي امره اي : أمر مولاك أو غيره فنقلت فتحة الهمزة الى الياء ثم حذفت .

---

(٢٦٧) ق : « حذف » .
(٢٦٨) م ، ق : « اذا » .
(٢٦٩) ق : « كانت » .
(٢٧٠) ق : « بمعنى » .
(٢٧١) م : « مسالة » وهي الاصل قبل التخفيف .
(٢٧٢) م : (ولحمر) .
(٢٧٣) ق : « انعدم » وفي م : « انعدام سكونه » .
(٢٧٤) في بعض الاصول « وابتغى » وهو تحريف .
(٢٧٥) م : « الطرد » .
(٢٧٦) « عليها » ساقطة من ق .
(٢٧٧) كذا في الاصل ولعله « تعطى » .
(٢٧٨) في الاصل « مسيلة » .
(٢٧٩) في الاصل « ملايك » تحريف .
(٢٨٠) الاية ١ من سورة فاطر .

(٢٨١) العبارة التي بين النجمتين مكررة في الاصل .
(٢٨٢) وحكى الفراء والكسائي ان من العرب من يقلب الهمزة لاما فيقول : اللحمر في الاحمر .
(٢٨٣) وقيل الحوبة والحواب : المكان الواسع .
(٢٨٤) في آ : « ابتغي » وهو تحريف .

قوله : « **واذا(٢٨٥) كان ما قبلها حرف لين مزيدا نظر فان كان واوا أو ياء مدتين أو ما يشبه المدة(٢٨٦) كياء التصغير جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم (في الآخر)(٢٨٧) لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو : خطية ومقروة وأفيس فان قيل : يلزم تحميل الضعيف(٢٨٨) ايضا في الادغام وهو الياء الثانية ، قلنا (الياء)(٢٨٩) الثانية أصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل ، وان(٢٩٠) كان الفاء جعل بين بين لان الالف(٢٩١) لا تتحمل(٢٩٢) الحركة ولا الادغام(٢٩٣) نحو : سائل وقائل** » .

اقول : اذا كان ما قبل الهمزة حرف لين فلا يخلو اما ان يكون ياء أو واوا أو الفا ، فان كان ياء أو واوا فلا يخلو اما ان يكونا مدتين أو ما يشبه المدة ، أو لم يكونا . فان(٢٩٤) كانتا مدتين او ما يشبه المدة جعلت مثل ما قبلها ثم ادغم نحو : خطية ونحوها . وان لم يكونا مدتين لا تجعل مثل (ما قبلها)(٢٩٥) بل تحذف نحو : جيل وحوبة(٢٩٦) . وان كان الفا فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى .

والمراد من حروف اللين غير الالف ومن المد الياء الساكنة المكسورة ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وانما سميت حروف المد واللين لان فيهن المد واللين عند التصويت ، وتفصيله : ان حروف العلة اذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين ، ثم اذا ناسبه حركة ما قبله فهو حرف مد ، فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس . واذا كان كذلك فالالف حرف مد ابدا لانه ساكن ابدا والواو والياء تارة حرفا لين كما في قول وبيع ، وتارة حرفا مد كما في يقول ويبيع ، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في : وعد ويسر .

وقوله « او ما يشبه المدة كياء التصغير »مثل رُجَيلْ وامثلته : فُعَيلْ وفُعَيْعِل وفُعَيْعيل مثل : فليس ودرِيْهِم ودنَيْنير ، وانما اشبهت المدة من حيث انها حرف علة ساكنة زائدة لا لاجل الضمير . وقوله « نحو خَطِيّة » اصلها : خَطِيئَة بالهمز وهي مثال الياء المدة(٢٩٧) قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار : خَطِيّة .

ومقروة اصلها : مقروءة وهي مثال الواو المدة(٢٩٨) قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو في الواو فصار مقروة .

وافيس مثال ما يشبه المدة وهي تصغير أفؤس ، جمع فأس وهو ما يشق به الحطب واصلها : أُفَيْئس بالهمزة(٢٩٩) المكسورة ، فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار افيس ، وانما تعين ذلك لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف ولا يمكن بيَنَ بين ، لان بينَ بَيْنَ قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين . ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكراهتهم تحريك حرف الاصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو أولى منه.

وقوله « فان قيل » مع جوابه غني عنالشرح لوضوحه . قوله « فان كان الفا » عطف على قوله « فان كان ياء » أي : وان كان ما قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بَيْن بين لان(٣٠٠) الالف لا تتحمل الحركة والادغام فتعين بين بينغير المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن ذلك .

قوله : « **واذا اجتمع الهمزتان(٣٠١) في كلمة وكانت الاولى(٣٠٢) مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية الفا نحو : اخر(٣٠٣) وآدم الا في أيمة جعلت همزتها الفا كما في اخر ثم(٣٠٤) جعلت ياء لاجتماع الساكنين ، وعند الكوفيين(٣٠٥) لا تقلب بالالف**

---

(٢٨٥) ق : فاذا .
(٢٨٦) في ق : « او مليئا به » وهو تحريف من الناسخ .
(٢٨٧) م ، ق : « في اخره » والنادة من جـ .
(٨٨) ما بين التجمتين ساقط من الاصل .
(٢٨٩) الزيادة من ق ، حـ .
(٢٩٠) ق : « اذا » .
(١٩١) ق : « اف » .
(٢٩٢) م ، حـ : يحتمل .
(٢٩٣) في ق ، آ : « والادغام » والصواب « ولا الادغام » وهو ظاهر بالتأمل
(٢٩٤) في الاصل : « في » والصواب ما اثبته .
(٢٩٥) الزيادة من الهامش .
(٢٩٦) في آ : « حونة » بالنون ، تحريف .

(٢٩٧) مراده ان الياء هنا حرف مد .
(٢٩٨) آ : « والمدة » .
(٢٩٩) آ : « بالهمز » .
(٣٠٠) ان : مكررة في الاصل .
(٣٠١) ق : اجتمعت ، وفي أ : همزتان .
(٣٠٢) ق : وكان الاول .
(٣٠٣) ق : اجا ، آ : « أخذ » .
(٣٠٤) آ : « اخلتم » .
(٣٠٥) : « اهل الكونة » وفي ق : « الكوفيون » .

حتى لا يلزم اجتماع الساكنين ، وقرىء عندهم (أئمة الكفر) بالهمزتين ، فان قيل : اجتماع الساكنين في(٣٠٦) حده(٣٠٧) جائز لم لا يجوز في آمة(٣٠٨) . قلنا : الالف في آمة ليست بمدة فكيف(٣٠٩) يكون اجتماع الساكنين في حده(٣١٠)

اقول : اذا اجتمع الهمزتان في اول كلمة وكانت الاولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، وجب قلبها حرفا من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما نحو : اخر(٣١١) اصله: أأخر بهمزتين الاولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة قلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها .وكذلك آدم اصله : أءْدَمُ فعل به ما فعل بآخذ ، فان قيل : لم لا يجوز ان تكون الهمزة الاولى من آدم فاء الكلمة والثانية زائدة ؟ قيل له : لا يجوز هكذا لوجهين ، الاول : انه يكثر زيادتها اولا وقلت حشوا والحمل على الاكثر اولى . والثانية : انه لو كان كذلك لكان وزنه « فاعل » كناقل فيجب ان ينصرف ، فلما لم ينصرف دل عليه انه افعل لا فاعل . وقوله « الا في ايمة » اي جعلت الهمزة الثانية من أيمة الفا ، كما جعلت في اخذ ثم قلبت ياء لاجتماع الساكنين ، بيانه : ان اصل ايمة : أءْمِمَة جمع امام فقلبت الهمزة الفا فصار : آئِمَة بالمد . ثم قلبت ياء بعد ادغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الالف والميم المدغم .

واما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية الفا حتى لا يلزم ، وقرىء عندهم (ائمة)(٣١٢) بالهمزتين ، يعني لما كان اصله اءممة فاجتمع الميمان والقيت حركة الميم الاولى الى الهمزة الثانية ثم ادغمت الميم في الميم فصار ائِمة بهمزتين .

فان قيل : اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة لان الحرف الاول مد والثاني مدغم ؟ الجواب عنه : ان الالف في آمة ليس بمدة لانها منقلبة عن الهمزة ، والمنقلبة ليست باصل فلا تكون مدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حدده ؟ .

(٣٠٦) ق : على .
(٣٠٧) م : حدهما .
(٣٠٨) م : « آ امة » .
(٣١٠) آ : كيف ، والتصريب من بقية النسخ .
(٣١٠) م ، ق « حدهما » .
(٣١١) آ : « اخذ » .
(٣١٢) الاية ١٢ من سورة التوبة وهي قراءة اهل الكوفة وابن عامر .

قوله : « **فاذا(٣١٣) كانت مكسورة تقلب ياء نحو : ايسر ، واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو: أوثِرُ ، واما كُلْ وخُذْ ومُرْ فشاذة(٣١٤) ، هذا اذا كانتا في كلمة واحدة ، واما اذا كانتا في كلمتين تخفف الثانية عند الخليل نحو : (قد جاء اشراطها) ، وعند أهل الحجاز تخفف كلتاهما(٣١٥) وعند بعض العرب تقحم بينهما الف للفصل نحو : آانْتِ اَمْ أمُّ سالمٍ** » .

اقول : اي اذا كانت الهمزة الاولى مكسورة نقلت الثانية ياء نحو : ايسر اصله : إءْسر ، أمر من اسر فقلبت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا نحو : اوثر اصله : اءثر ، امر من اثر فقلبت الهمزةالثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقوله « واما كُلْ الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة الاولى اذا كانت مضمومة تقلب(٣١٦) الثانية واوا ، فلم تقلب في كُلْ وخُذْ ومُرْ اصلها : اءْكل واءْخُذْ واءْمُرْ ؟ فأجاب عنه بقوله « فشاذة » لا يقال اوكل واومر واوخذ ولكن انما عملوا هذا العمل للتخفيف لان هذه الكلمات كثيرة الاستعمال في كلامهم وما هو اكثر استعمالا يكون للتخفيف احوج ثم الزموه في الاوليين دون الثالث فلم يقولوا اوخذ واوكل ، وقالوا أومر ؟ قال الله تعالى (واءْمُرْ أهلَكَ بالصلوة)(٣١٧) .

وقوله « هذا اذا كانتا في كلمة » اي : قلبت(٣١٨) الهمزة الثانية ياء او واوا فيما اذا وقعتا في كلمة واحدة ، واما اذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل نحو قوله تعالى : (وقد جاء اشراطها)(٣١٩) وعند اهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل ، والاندفاع بتخفيفهما اولى. وعند بعض العرب تقحم بينهما اي يدخل بين الهمزتين الف ليكون فاصلا بينهما نحو قول الشاعر :

آانت امْ أمّ سالم

(٣١٣) م ، ج : واذا .
(٣١٤) م ، ق : شاذ .
(٣١٥) آ ، ق : « يخفف كلاهما » .
(٣١٦) آ : تقلت .
(٣١٧) الاية ١٣٢ من سورة طه .
(٣١٨) كذا بالاصل ولعله « تقلب » .
(٣١٩) الاية ١٨ من سورة محمد .

بهمزتين بينهما الف وتمامه .

فيا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْنَ جُلاجِلٍ
وبين النقا آأنتِ أمْ أُمّ سالمِ(٢٢٠)

والوعساء : الارض اللينة ذات الرمل . الجلاجل : بفتح الجيم الاولى وكسر الثانية وروى بالحاء المهملة المضمومة في الاول لكن ابن ذكوان قال : من روى بالحاء فقد اخطأ . والنقا بالقصر : الكثيب من الرمل . وام سالم : اسم امرأة . معنى البيت انه يخاطب ظبية رائعة بين هذين الموضعين بقوله : اأنت ظبية أم أمّ سالم . الاعراب : فيا : حرف نداء . ظبية الوعساء : منادى مضاف منصوب مثل يا عبدالله . بين : نصب بانه(٢٢١) ظرف مكان. جلاجل : مجرور بالاضافة . وبين النقا : عطف على بين الاول . اأنت : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره: اأنت ظبية أم أمّ سالم ، وهو عطف على الخبر المقدر . ومثله ما انشده ابو زيد لرجل من بني كلاب :

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة
تفكر آاياه(٢٢٢) يعنون أم قردا(٢٢٣)

حزق : بحاء مهملة وزاء معجمة : رجل قصير متفاوت الخطو : الفكاهة المزاح .

قوله : « **ولا تخفف الهمزة في أول الكلمة لقوة المتكلم في الابتداء(٢٢٤) ،وتخفيفها بالحذف(٢٢٥) في : ناس اصله : أناس شاذ وكذلك إله فحذفوا الهمزة فصار لاه ، ثم أدخلوا الالف واللام(٢٢٦) (ثم ادغم)(٢٢٧) فصار : الله ، وقيل اصله الآله فحذفوا(٢٢٨) الهمزة (الثانية)(٢٢٩) فنقل حركة الهمزة(٢٣٠) الى اللام فصار : أِللاه ثم ادغم كما في يرى : أصله : يرأى(٢٣١) فقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت(٢٣٢) الالف وأعطى حركتها الى الراء(٢٣٣) فصار يرى . وهذا التخفيف واجب في يرى دون أخواته لكثرة الاستعمال(٢٣٤) مع اجتماع حرف العلة بالهمزة في الفعل(٢٣٥) الثقيل، ومن ثم لا يجب يني في ينأى ، ويسل في يسأل(٢٣٦) ومرى(٢٣٧) في مرئي** » .

(٢٢٠) البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « اأنت » كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولك « اضربنان » ، وام سالم : كنية حبيبته مية .
(٢٢١) في الاصل « بآية » .
(٢٢٢) آ : « اياه » .
(٢٢٣) الشاهد لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي وموضع الاستشهاد في قوله «آاياه» حيث زاد الفا بين الهمزتين. ويروى « اذا ما الناس » بدل القوم . شرح ابن يعيش ج ٩ ص ١١٩ .
(٢٢٤) ق : ابتداء .
(٢٢٥) ساقط من ق .
(٢٢٦) ق : لام التعريف . وفي آ : اللام نقط .
(٢٢٧) الزيادة من ج .
(٢٢٨) م : فحذفت .
(٢٢٩) الهمزة : ساقط في م ، والزيادة من ق ، ج .

اقول : لا تخفف الهمزة الا اذا كان قبلها حرف اخوي فاما اذا ابتدىء بالهمزة نحو قولك : اب ام ، فلا يجوز الا تحقيق الهمزة وهو انتتركها على حالها لقوة المتكلم بها في حالة الابتداء . وقوله « وتخفيفها بالحذف في ناس الى اخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الهمزة لاتحقق في اول(٢٣٨) الكلمة لما ذكرتم وقد خففت همزة أناس بالحذف من غير موجب ؟ فأجاب عنه بقوله « شاذ » ولكنه لازم الشذوذ .

وقوله « وكذلك إله »(٢٣٩) اي ومن هذا القبيل إله فحذفوا الهمزة من اوله فصار لاه ثم ادخلوا اللام فصار الله فكأن اللام صار عوضا من الهمزة ولا يجوز جمعها لانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض الا في ضرورة الشعر كقوله :

معاذ الاله ان تكون لظبية
ولا دمية ولا عقيلة(٢٤٠) ربرب(٢٤١)

الدمية : هي الصنم والصور المنقوشة . والعقيلة : الكريمة(٢٤٢) من النساء والربرب : اسم حي . وقيل اصله : الاله فحذفوا الهمزة ، ثم نقلت(٢٤٣) حركة الهمزة الى اللام فصار : أِللاه ثم

(٢٣٠) ق ، ج : نقل حركتها .
(٢٣١) أ ، برآى بالمثناة الفوقانية .
(٢٣٢) م ، ق : فحذفوا .
(٢٣٣) ق ، ج : للراء .
(٢٣٤) ج : استعماله .
(٢٣٥) آ ، ق : النقل .
(٢٣٦) م : يسل . تحريف .
(٢٣٧) م ، ق : مراى .
(٢٣٨) آ : « اولي » تحريف .
(٢٣٩) آ : الة .
(٢٤٠) في الاصل : عقلية .
(٢٤١) لم أقف على نسبته لقائل معين .
(٢٤٢) آ : كريمة .
(٢٤٣) آ : نقل .

ادغم اللام في اللام وقد مر تحقيقه في صدر الكتاب. وقوله « كما في يرى » اصله : يراى اي : كما خففت فييرى بالحذف وذلك ان اصله : يرأى قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: يراى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والالف المنقلبة عن الياء ، فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرى . وقوله « وهذا التخفيف المذكور في يرى واجب دون اخواته « الحاصل في ذلك ان القياس يراي على حكم اخواتها ، الا ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة من يرى لكثرة الاستعمال مع اجتماع حرف العلة مع الهمزة في الفعل الثقيل، وقد حذف الشاعر من ماضيها ايضا فقال في مواضع رأيت : ريت وهو قوله :ــ

صاحِ(٢٤٤) هَلْ رِيتَ او سَمِعْتَ براع
رد في الضَرْعِ ما قَرى في(٢٤٥) العِلابِ

وكذلك قالوا في ارايتَ : ارَيْتَ ، وفي ارايتك اريتك بلا همز

وقال :ــ

اريتَكَ انْ منعتَ كلام ليلى
اتَمْنَعُني على ليلى البكاء

وكما تركوا همزها لكثرة دورها في كلامهم كذلك يهمزونها اذا احتاجوا اليها ، قال سراقة البارقي :

أرى عيني مالم ترأياه
كلانا عالم بالترهات(٢٤٦)

(٣٤٤) في الاصل : يا صاح .

(٣٤٥) آ : الحلاب ــ بالحاء وهو اناء يحلب فيه وهي رواية التفتازاني والذي اثبته هو المشهور والبيت لاسماعيل بن يسار . قرى : جمع . والعلاب : جمع علبة . بضم فسكون وعاء ضخم من جلود الابل او الخشب يحلب فيها . وقد يجمع على علب . قال جرير :ــ
لم تتلفعبفضلمئزرها دعد ولم تسق دعد فيالعلبوالشاهد في قوله « هل ريت » اذ حذف الهمزة التي هي عين الفعل . ورواية اللسان : « صاح ابصرت او سمعت براع » « ورواه ابن منظور في لسان العرب » صاح هل سمعت براعولا شاهد على الروايتين . وكان الكسائي يقرأ : « أريت الذي يكذب بالدين » في جميع ما أوله همزة استفهام من راى المتصل بالتاء والنون ومثله قول ابي الاسود الدؤلي :
أريت امرأ كنت لم أبله اتاني فقال اتخذني خليلا

(٣٤٦) نسب الشارح البيت تبعا للزجاجي الى سراقة البارقي من أبيات يقولها للمختار بن عبيد ، ونسبه الجاحظ

قوله : صاحِ(٢٤٧) أصله يا صاحب(٢٤٨) وهو منادي مرخم مبني على الضم وهو للاستفهام . قوله ريت اصله : رايت وهي جملة من الفعل والفاعل . قوله او سمعت : عطف على قوله ريت. وقوله براع : يتعلق بقوله سمعت . قوله رد : جملة من الفعل والفاعل في محل الجر لانها صفة لراع . وقوله ما قرى : فيمحلالنصبعلىانهمفعول لقوله رد .وكلمة ما : موصولة ، وجملة قرى(٢٤٩). صلتها . والعائد محذوف أصله : ما قراه وهو من قريت الماء في الحوض اي جمعت واسم ذلك الماء قرى مقصورا . قوله في العلاب(٢٥٠) : بكسر العين(٢٥١) المهملة وهو ما يحلب فيه اللبن . قوله اريك : معناه اخبرني . قوله ان : للشرط،ومنعت: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط . وقوله كلام ليلى : كلام اضافي مفعول منعت. وقوله اتمنعني : الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار . وتمنعني : جملة من الفعل والفاعل والمفعول . وقوله البكاء : مفعول ثان . وعلى ليلى: يتعلق بالبكاء .قوله : ارى : اخبار عن المتكلم من أرى يرى وفاعله الضمير المستكن فيه وهو انا . وقوله عيني : مفعولة ويروى تري عينيك، ويروى أرء عينيك . قوله ما لم ترأياه(٢٥٢) : في محل النصب على انه مفعول ثان . قوله كلانا: مبتدأ . وعالم : خبره . قوله بالترهات : يتعلق به ، والترهات : بضم التاء وتشديد الراءمعناها الاباطيل . وقوله : « ومن ثم لم يجب يني في ينأي » اي : ومن اجل قلة الاستعمال في غيرها لا يجب ان يقال : يني بحذف الهمزة في ينأى ولاجل عدم اجتماع حرف العلة مع الهمزة لا يجب يسل ــ بحذف الهمزة ــ في يسأل . ولا مرى في مرءي. لقلة الاستعمال فيه .

في المحاسن والاضداد لرجل من خزاعة . والشاهد في قوله « ترأياه » حيث اثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر . ورواية الاخفش والزجاجي « مالم ترياه » وهذا استعمال مطرد لكن فيه حذف نون « مفاعلتن » .

(٣٤٧) آ : « يا صاح » .

(٣٤٨) آ : « يا حب » .

(٣٤٩) في الاصل : « وقوى جملة صلتها » .

(٣٥٠) في الاصل : الحلاب .

(٣٥١) آ : الحاء . تحريف .

(٣٥٢) آ : « ترياه » وهو مطرد .

قوله : « **وتقول في الحاق الضمائر راى رايا راوا الى اخره ، (و) اعلال الياء سيجيء(٣٥٣) في باب الناقص ان شاء الله تعالى(٣٥٤) . المستقبل ، يرى يريان يرون ترى تريان ترين(٣٥٥) ، تريان ترون ترين تريان ترين ارى نرى ، وحكم يرون كحكم يرى لكن حذف الالف (الذي) في يرون لاجتماع الساكنين(٣٥٥) بواو الجمع وحرك الياء في يريان لطرو الحركة(٣٥٦) ولا تقلب (الياء) الفا لانها اذا قلبت(٣٥٧) (الفا)(٣٥٨) يجتمع الساكنان ثم يحذف فيلتبس بالواحد في(٣٥٩) مثل : لن(٣٦٠) يرى يرى(٣٦١) ، واصل ترين ترأيين على وزن ــ تفعلين ــ فحذفت(٣٦٢) الهمزة كما في يرى فصار تريين ثم جعلت الياء الفا لفتحة ما قبلها فصار ترأيين ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين وسوى بينه وبين جمعه(٣٦٣) اكتفاء بالفرق التقديري كما في ترين وسيجيء(٣٦٤) في(٣٦٥) الناقص ان شاء الله تعالى**(٣٦٦) » .

اقول : اذا الحقت(٣٦٧) الضمائر في باب « راي » تقول : راي رايا راوا ، رات راتا راين ، رايت رايتما رايتم ، رايت رايتما رايتن ، رايت راينا . راى اصله : رأي ــ بفتح الياء ــ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . راوا : اصله رأيوا ، قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار راوا على زنة « فَعَوا » رات : اصله رايت ، قلبت الياء الفا فحذفت كذلك ، وكذلك راتا . والمستقبل منه : يرى يريان يرون ، ترى تريان ترين(٣٦٨) ، ترى تريان ترون ، ترين تريان ترين ارى نرى . واعلال ترى قد عرف ، ويرى . اصله : يرأيان فنقلت حركة الهمزة الى الراء فحذفت فصار يريان . وقوله « وحكم يرون كحكم يرى » أي حكم اعلال يرون مثل حكم اعلال يرى حذف الالف الذي في يرون لاجتماع الساكنين ، الالف وواو الجمع . بيانه : ان اصل يرون « يرأيون » فقلبت الياء الفا فالتقى ساكنان بين الالف المنقلبة عن الياء ، وبين واو الجمع فحذف الالف فصار يرون ثم لينت الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة واعطي حركتها الى الراء فصار يرون على زنة « يَفَوْن » . وقوله « وحرك(٣٦٩) الياء في يريان لطرو الحركة » أي لعروضها ، والحركة اذا كانت عارضة تكون في حكم السكون فلا تقلب الفا لانه بتقدير القلب يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف حينئذ ، فاذا حذف التبس بالواحد عند دخول الجوازم او النواصب مثل : لن يريا ولم يريا ، وذلك انك اذا جعلت الياء الفا في لن يريا ونحوها يلزم التقاء الساكنين فيلزم الحذف فاذا حذفت يبقى لن يرى ولم يعلم انه مفرد أم تثنية فافهم بالتأمل .

وقوله « اصل ترين ترأيين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة » اي بعد ان نقل حركتها الى الراء فصار تريين ــ بياءين اولهما متحركة ــ ثم قلبت الفا لفتحة ما قبلها فصار ترأين فالتقى ساكنان ، الالف المنقلبة عن الياء ، وياء الضمير ، فحذفت الالف فصار ترين على زنة « تفين » .

وقوله « وسوى بينه وبين جمعه » أي : بين ترين الذي للواحدة المخاطبة وبين جماعته(٣٧٠) اكتفاء بالفرق التقديري كما في تريين ، فان جعلناه جمع المؤنث يكون وزنه « تفلن »(٣٧١) وتكون الياء لام الفعل والنون ضمير جماعة النساء ، وان جعلناه واحدة مخاطبة يكون وزنه « تفين »(٣٧٢) بخلاف اللام .

قوله : « **واذا دخلت النون الثقيلة في الشرط كما في قوله تعالى (فاما ترين من البشر احدا)**

---

(٣٥٣) ق : يجيء .
(٣٥٤) ان شاء الله تعالى : ساقط من م ، ق .
(٣٥٥) م : الساكنان .
(٣٥٦) لطرد الحركة : ساقط من م .
(٣٥٧) ٢ : لانه اذا قلب . وفي م : قيل .
(٣٥٨) زيادة من ق ، جه .
(٣٥٩) في : ساقط من م .
(٣٦٠) حـ : لمن .
(٣٦١) ساقط من ق .
(٣٦٢) ٢ : نحذف .
(٣٦٣) بعده في ق : واكتفي بالتقدير كما ... الخ .
(٣٦٤) ٢ : فسيجيء .
(٣٦٥) ق : في باب الناقص .
(٣٦٦) ان شاء الله تعالى : ساقطة من بقية النسخ .
(٣٦٧) ٢ : لحقت .
(٣٦٨) في الاصل « يرين » بالياء المثناة التحتانية .

(٣٦٩) ٢ : وحرى .
(٣٧٠) ٢ : جماعة .
(٣٧١) ٢ : « تفعلن » تحريف .
(٣٧٢) ٢ : تفعلين » تحريف .

حذفت النون علامة الجزم(٣٧٣) وكسرت ياء(٣٧٤) التأنيث حتى يطرد بجميع نونات(٣٧٥) التأكيد كما في : اخشين ، ويجيء تمامه في باب اللفيف .

الامر : رريا(٣٧٦) رى ريا رين(٣٧٧) ولا تجعل الياء الفا في : ريا (تبعا ليريان) ويجوز بها الوقف(٣٧٨) نحو : ره ، فحذفت(٣٧٩) همزته كما في يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون ، وبالنون الثقيلة :رين ريان رون رين ريان رينان فيجيء(٣٨٠) بالياء (في رين)(٣٨١) لعدم السكون كما في ارمين(٣٨٢) ولم تحذف واو الجمع في رون لعدم ضمه(٣٨٣) ما قبلها بخلاف اغزن ،وبالنوع(٣٨٤) الخفيفة : رَيَنْ رَوُنْ رَيِنْ))

اقول : هذا شروع في بيان النونات الداخلة في مثل يرى وغيره من المهموزات الناقصة . واعلم انك اذا ادخلت النون الثقيلة في الشرط ، حذفت النون علامة للجزم كقوله تعالى (فاما ترين"(٣٨٥) ، وذلك لان اصل ترين : تَر يين بياءين قبل التأكيد، فلما اتصل به نون التأكيد حذفت نون الاعراب وانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: « فاما ترأين »(٣٨٦) فاجتمع ساكنان فحذفت الالف وحركت الياء بالكسرة حتى يطأردَ بجميع نونات التأكيد كما في «اخْشَيِنّ» اصله :اخشَيين بياءين ، الاولى لامَ الكلمة ، والثانية ضميرَ الفاعل، فلما اتصل بنون التأكيد حذفت نون الاعراب ، والياء التي في لام الفعل انقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : اخشاين فحذفت الالف لاجتماع الساكنين فحذف الالف اولى لانها ليست لمعنى ، والياء لمعنى لانها ضمير ، فبقيت الياء ايضا ساكنة فتحركت بالكسرة لانها تدل على التأنيث .

وقوله « الامر » اي : الامر من يرى : رارَيَا راوا رَىْ رَيَا رَيْنَ ، هذا على الحذف ، وعلى الاصل ــ إرءَ ــ لانه أمرٌ من تـراي ولا تجعل الياء ، اي لا تقلب الفا في ريا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانتقاص البناء بالقلب او تبعا ليريا ، ويجوز بها الوقف لان الابتداء والوقف على حرف واحد لا يمكن ، فلابدّ من الحاق الهاء ليمكنالابتداء والوقف ، وكذلك ته هذا في الفعل وكذلك في الاسم نحو : مَهْ في : م انتَ للاستفهام . وقوله «وبالنون الثقيلة » : اذا دخلت النون الثقيلة في الامر قلت رَيَنّ رَيَانّ رَوانّ رِينّ رَيَانّ رَينانّ ، فتجيء بالياء في رينّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولا تحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم السكون . يعني لا يقال : رَنّ بغير الياء ولاتحذف واو الجمع في رَوُنّ لعدم الضمة فيما قبلها لانّ ما قبلها ، قبل دخول نون التأكيد ليس بمضموم بخلاف آغزُونّ فان الضمة ثابتة فيما قبلها . وتقول بالنون الخفيفة ريَن ــ بفتح الياء واثباتها ، ورَوُن ــ بالواو المضمومة ، ورَيِن ــ بكسر الياء للمؤنث .

قوله : ((**الفاعل(٣٨٧) راء الى اخره ولاتحذف همزته كما يجيءُ في المفعول ، وقيل لانّ ما قبلها الف والالف لا تقبل(٣٨٨) الحركة لكن يجوز لك ان تجعل بينَ بَيْن كما في سائل وقس على هذا ارى يرى اراءة المفعول مرئي(٣٨٩) الى اخره اصله : مرؤي(٣٩٠) كما في مهدي ، ولا يجب(٣٩١) حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول وغيره ، وحذف في نحو : مر لكثرة مستتبعه ، وهو أرى (و)(٣٩٢) يرى واخواتهما . الموضع : مَرْآى (و) الآلة : مِرْاى. واذا حذفت(٣٩٣) الهمزة في هذه الاشياء يجوز**

---

(٣٧٣) م ، ق ، جـ : للجزم .
(٣٧٤) م : الياء .
(٣٧٥) ق : « النونات » .
(٣٧٦) آ : اريا .
(٣٧٧) بعده في م : « الخ »
(٣٧٨) آ : « بها » م : بهاء في الوقف . ق : الهاء للوقف .
(٣٧٩) آ : لحذف .
(٣٨٠) ق : فيجوز .
(٣٨١) الزيادة من ب ، م .
(٣٨٢) آ « اربعين » تحريف .
(٣٨٣) آ : الضمة .
(٣٨٤) ساقطة من ق .
(٣٨٥) الاية ٢٦ من سورة مريم .
(٣٨٦) آ : ترين . باسقاط الالف والصواب ما اثبت .
(٣٨٧) م : اسم الفاعل .
(٣٨٨) ق : تقلب .
(٣٨٩) آ : مرى . ق : مراى . تحريف والصواب ما اثبته اصله مرؤى قلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها .
(٣٩٠) آ : مروى . م ، ق : مرؤى .
(٣٩١) آ : بحث .
(٣٩٢) ما بين النجمتين ساقط من م .
(٣٩٣) م : فتح . تحريف .

بالقياس على نظائرها ، إلا انه غير مستعمل . المجهول رُوءِي يُرىَ الى اخرها(٣٩٤) .

اقول : اسم الفاعل من يرى : راء رائيان راوءون الى اخره ، ولا تحذف همزة راء كما يجيء في اسم المفعول ، وقيل العلة في عدم حذفها انّ ما قبل الهمزة الف والالف لا تقبل الحركة حتى تحذف الهمزة والقى حركتها عليها ، ولكن يجوز ان تجعل بين بين كما يجعل في سائل وغيره. وقوله « وقس على هذا ارى يُرِى اراءَةً(٢٩٥) : قِسْ الثلاثي المزيد فيه في باب يَرَى على مجرده مثل انْ تقول : أرى يُرِي إراءة واراية واراء فهو مُرٍ وهما مرئيان وهم مُرُونَ ، وأرَت فهي مُرِيَة وارتا فهما مُرِيتان ، وأرِيْن فهنّ مُرِيَات والمفعول مُرَى وفي التثنية مُرَيانِ(٢٩٦) وفي الجمع: مُرَوْنَ وفي التأنيث : مُرَاة مُراتان مُريات وفي الامر : أرِ اريا أرؤا ، ارى اريا أرِيْنَ ، واذا اكدت بالنون الثقيلة قلت : أرِيَنّ أرِيانّ أرُنّ أرِنّ أرِيْنانّ ارينان . وبالخفيفة : أرِيَن ارِين . وقوله (المفعول مرى » اي : اسم المفعول من المجرد مُرَى مرئيانِ مَرئِيّونَ مَرئِيَّة مرئِيّتانِ مرئِيّاتُ . واصل مرى : مَرْوُوْي على زنة » مفعول ، فاعل به كما اعلّ بمهدى .

بيانه : ان الواو والياء اجتمعتا في مَرْوُي وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت احداهما في الاخرى ، ثم كسرت الهمزة للمناسبة فصار مَرَى ، كما ان اصل « مَهْدِيّ » مَهْدُوي .

وقوله « ولا يجب حذف همزته » اي همزة مريَ لا (تحذف)(٢٩٧) ووجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي فلا يستتبع المفعول (وغيره اي لايستتبع المحذوف المفعول او تقول لا يستتبع(٢٩٨) الفعل الذي هو يَرَى المفعول ، فعلى هذا الضمير في : « لا يستتبع ضمير فاعل يرجع اما الى الحذف او الى قوله « فعله » .

قوله « وغيره » بالنصب ايضا عطف على المفعول وهو الفاعل ونحوه ، وذلك لان ما ثبت حكمه على خلاف مقتضى القياس لا يقاس عليه غيره، ولكن حذفت في المزيد وهو مُر لكثرة مستتبعه وهو : ارى يَرَى وغيرهما من اخواتهما .

وقوله « الموضع » « مراى » اي اسم الموضع في باب يرى مَرْاي اصله : مَرْأي على زنة « مفعل » قلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك اسم الآلة لكنه بكسر الميم .

وقوله « واذا حذفت الهمزة في هذه الاشياء» اي اذا اردت ان تحذف الهمزة في هذه الاشياء المذكورة ، اي : في اسم المفعول واسم الآلة واسم المكان قياسا على نظائرها يجوز لكنه غير مستعمل.

وقوله « المجهول » اي المجهول من راى يَرَى رُوءِي يُرى الى اخرها .

(٣٩٤) الى اخرها : ساقط من م .
(٣٩٥) ٢ : اراه .
(٣٩٦) ٢ : مرياى . تحريف .
(٣٩٧) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٩٨) الزيادة من الهامش .

مِلاح الألواح في شرح مراح الأرواح

– في الصرف –

تاليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الرابع

وقوله : ((المهموز الفاء يجيىء من خمسة ابواب نحو : اخذ ياخذ وادب يادب واهب ياهب وارج يارج واسل ياسل ، والمهموز العين يجيىء من ثلاثة ابواب نحو : راى يراى ويئس ييأس ولؤم يلؤم ، والمهموز اللام يجيىء من اربعة ابواب نحو : هنا يهنىء(١) وسبا يسبا وصدىء يصدا وجرؤ يجرؤ ولا يجيىء في المضاعف الا مهموز الفاء نحو : أنّ يئن؛(٢) ولا تقع الهمزة في(٣) موضع حرف العلة ومن ثمّ لا يجيىء في المثال إلاّ مهموز العين واللام نحو :(٤) واد ووجا ولا في الأجوف إلاّ مهموز الفاء واللام نحو : آن وجاء ، ولا في الناقص إلاّ مهموز الفاء او العين نحو : ابى وراى ولا في اللفيف المفروق(٥) الا مهموز العين نحو : واى ولا(٦) في المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى))(٧) .

اقول : مهموز الفاء يجيىء من خمسة ابواب الاول نحو : اخذ ياخذ مثل نصر ينصر والثاني نحو : ادب يادب اذا دعا الى الطعام مثل ضرب يضرب ، والثالث نحو : أهب ياهب اذا فاح ومنه الأهاب مثل فتح يفتح ، والرابع نحو : يئس(٨) يياس مثل علم يعلم ، والثالث نحو لؤم يلؤم من اللآمة مثل كرم يكرم .

واما مهموز اللام فيجيىء من اربعة ابواب فقط ، الاول نحو : هنأ يهنيء مثل ضرب يضرب كذا في الدستور الهنييء في وهو الامر الذي يأتيك من غير مشقة ولا عناء ، ومنه هنيئاً . والثاني نحو : سبأ يسبأ مثل فتح يفتح ، السباء والسّبو : خمر خريدن(٩) والثالث نحو : صدىء يصدأ مثل علم يعلم ، الصدى زكاد كرفتن(٩) والرابع نحو : جروء ويجروء من الجراة بالمدّ والجراة مثل الجرعة وهي الشجاعة مثل حسن يحسن .

وقوله « ولا يجييء » أي المهموز في المضاعف إلا مهموز الفاء نحو : أنّ يئنّ(١٠) من أنين المريض.

وقوله « ومن ثمّ » أي : ومن أجل عدم وقوع الهمزة موضع حرف العلّة لا يجيىء في المثال الا مهموز العين واللام نحو : وأد من وأد الرجل ابنته اذا دفنها وهي حيّة ، ووجأ من قولهم كبش

(١) آ : يهنا . وهو جائز لانه يجييء ايضا من باب نصر وفتح.
(٢) ق ، م/يان .
(٣) ساقط من ق .
(٤) ساقط من م .
(٥) ساقط من م .
(٦) ساقط من ق .
(٧) هذا الفصل مضطرب في نسخة الاوقاف .

(٨) آ : ياس . تحريف . وقرى (يياس من روح اللسه) بالكسر ، وانما كسروه هنا لتقوى احدى اليادين باخرى.
(٩) في الفارسية .
(١٠) آ : يان . تحريف .

موجوء(١١) . وهو ان توجا عروق البيضتين حتى تنفضخا فيكون كالخصاء . وكذلك لا يجيء من الاجوف الا مهموز الفاء واللام نحو : آن من قولهم آن الشيء اذا ادرك وقته اصله : أون قلبت الواو الفا لتحرك(١٢) ما قبلها ، وجاء من المجيء . وكذلك لا يجيء من الناقص الا مهموز الفاء والعين نحو : واي من وأيته وأياً والواى الوعد . ولا في اللفيف المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى منزلة .

وقوله : **«وتكتب الهمزة(١٣) في الاول على صور الألف في كلّ الاحوال (نحو : اب واخ وام وإبن(١٤) لخفة الألف وقوّة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات ، وفي الوسط اذا كانت ساكنة على وفق(١٥) حركة ما قبلها نحو : رأس ولؤم وذئب للمشاكلة ، واذا كانت متحركة على وفق(١٥) حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو : سال ولؤم وسئم ، واذا كانت متحركة في آخر الكلمة على وفق حركة ما قبلها لا على وفق حركة نفسها لان الحركة الطرفيّة عارضة نحو : قرا وطرؤ وفتيء ، واذا كان(١٦) ما قبلها ساكناً لا تكتب على صورة شيء لطروّ حركتها وعدم حركة ما قبلها نحو : خبء »** .

اقول : « هذا شروع في بيان كتابة الهمزة ، واعلم أنّ الهمزة لا تخلو إما أن تكون في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها ، وعلى تقدير وقوعها في الوسط لا تخلوا إما أن تكون متحركة او ساكنة ، الاول ، حكمها أن تكتب على صورة الألف في كلّ الأحوال ، يعني سواء كانت مفتوحة كأب او مضمومة او مكسورة كإبل ، او همزة وصل كاعلم وانقطع ، أو همزة قطع كأكرم أو همزة أصلية كما في إبل او منقلبة في احَد ، اصله : وحَد وذلك لخفة الألف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات . الحاصل ان الهمزة تشارك الالف في المخرج ، وهو اخفّ حروف اللين فابدلوها الفاً في الخطّ للتخفيف لأن التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ فكذلك مطلوب في الكتابة ، فهذه الهمزة وان لم يمكن تخفيفها لفظاً يمكن تخفيفها خطاً بالقلب كي لا(١٧) يفوت الغرض اجمع .

والثاني : أي التي تكون الهمزة في الوسط لا يخلو عن أمرين لما قلنا وذلك انه اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها مثل رأس ولؤم وذئب ، لأن تخفيفها كذلك ، وان كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سال ولؤم وسئم ، ومنهم من يحذفها اذا كان تخفيفها بالنقل كمسئلة ومنهم من يحذف المفتوحة فقط ، والاكثر على حذف المفتوحة بعد الالف نحو : سال ومنهم من يحذفها في الجمع .

والثالث : أي التي تكون الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو اما ان تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها ، أو لا تكون كذلك ، فأن لم تكن * فإنّ ما قبلها إمّا *(١٨) ساكن أو متحرك ، فان كان ساكناً لا تكتب(١٩) الالف نحو : هذا خبء ورايت خبئاً ومررت بخبءٍ وليست الالف في رايت خبءاً صورة الهمزة وانما هي الالف التي يوقف عليها عوضاً من التنوين ، مثلها في رأيت زيداً . وان كان ما قبلها متحركاً كتبت بحركة ما قبلها لا على حركة نفسها لان حركة الهمزة الطرفية عارضة فلا يعتبر بها مثل : قرأ وطرؤ . وفتيء . وان كانت بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تأنيث ، فهي كالهمزة المتوسطة ، فمن كتبها هناك بصورة الألف كتبها هنا كذلك ، ومن اسقط هناك اسقط (هنا)(٢٠) ايضا وبالله التوفيق.

الباب الرابع

في المثال

قوله : **« ويقال لمعتل(٢١) الفاء مثال لانّ ماضيه مثل الصحيح في الصّحة وعدم الاعلال(٢٢) ، وقيل لأن امره مثل امر الاجوف نحو : عدْ وزن(٢٣) ، وهو يجيء من خمسة ابوابٍ ولا يجيء من فعل يفعل إلاّ وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في لغتهم لثقل الواو مع ضمّ ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف »** .

اقول : لما فرغ عن بيان المهموز شرع في بيان

---

(١١) ووجيء ايضا .
(١٢) ٢ : لتحركها .
(١٣) ق،م : والهمزة في الاول تكتب .
(١٤) زيادة من ق،ح .
(١٥) م : وفقف .
(١٦) ق : كانت .
(١٧) ٢ :كيلا . وهي لا تكتب الا مقطوعة . واما كيما فتكتب موصولة .

(١٨) ما بين النجمتين مرتبك بالاصل وهو « فان لم يكن مما قبلها ساكن او متحرك » .
(١٩) لا تكتب مكررة في الاصل .
(٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
(٢١) م : للمعتل ، ق : المعتل .
(٢٢) في الصحة وعدم الاعلال : ساقط من م . وفي ق : في صحت وعدم اعلاله .
(٢٣) بعد ه في ق : من زين يزين .

المثال ، وانما قدمه على الأجوف والناقص لكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات فكان له شوب بالصحيح في الجملة .

ويقال لمعتل الفاء مثال لانماضيه مثل الصحيح لا يحذف(٢٤) ولا يقلب ولايغيّر . وقوله « نحو : عدْ وزن » مثل : بع ومل . وقوله : « وهو » اي معتل الفاء يجيىء من خمسة ابواب ، الاول : من فعل يفعل ـ بالفتح فيهما ـ نحو : وضع يضع ، (والثاني من فعل يفعل نحو : وعد يعد)(٢٥) ، والثالث من فعل يفعل ـ بالكسر في الاول والفتح في الثاني نحو : وجل يوجل ، والرابع من فعل يفعل ـ بالضم فيهما نحو : وسم يوسم ، والخامس من فعل يفعل ـ بالكسر فيهما نحو : ورث يرث وومق يمق ولا يجيء من فعل يفعل ـ بالفتح في الماضي والضم في المستقبل الا" حرف واحد وهو : وجد يجد في لغة بني عامر ، قال جرير بن عطية التميمي اليربوعي :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربةٍ
تدع الصوّادي لا يجدن غليلا(٢٦)

وقوله « نقع » بالنون والقاف والعين المهملة من نقعت الماء اي رويت ، يقال : شرب(٢٧) حتى نقع اي : شفى غليله . قوله « بشربة » : ويروى بمشربٍ . قوله « تدع الصوادي » : جمع صادية من الصدا وهو العطش . قوله «غليلا » بالغين المعجمة بمعنى الغلّة وهي حرارة العطش .

الاعراب :

قوله « لو » للشرط . وشئت : خطاب للمؤنث ، جملة من الفعل والفاعل وقعت الشرط . قوله « قد نقع(٢٨) الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للشرط ، ووقوع جواب لو بكلمة(٢٩) قد نادر . وقوله : « بشربة » جار ومجرور يتعلق بقوله نقع . وقوله « تدع » فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله يعود الى الشربة . وقوله « العوادي » مفعولة ، والجملة في محل الجر لانها صفة لقوله « بشربة » وقوله : « لا يجدن » بمعنى لا يصبن ، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله « غليلا » والجملة في محل النصب على الحال من الصوادي فافهم .

وسائر العرب يقولون وجد ـ يجد ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ وحذف الواو في يجد ـ بالضم ـ في لغة بني عامر لثقل الواو مع ضمّ ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة اي (غير)(٣٠) معتدّة لخروجها عن الفصاحة فاتبع لبعد في الحذف.

قوله : **« وحكم الواو والياء اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح نحو : وعد ووعد ووقر ووقر ونظائرها لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل الاعلال قد يكون بالسكون او بالقلب إلى احرف(٣١) العلّة ، أو بالحذف وثلاثتها(٣٢) لا تمكن(٣٣) اما السكون(٣٤) فلتعذّره ، وكذلك القلب لانّ المقلوب به غالباً يكون بحرف العلّة ، وحرف العلة لا يكون الاّ ساكناً(٣٥)**

امّا الحذف فلنقصانه من القدْر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ، ولا يعوّض بالتاء في الاول والآخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ، ومن ثمّ لا يجوز ادخال التاء في الاول في عدة(٣٦) للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس »(٣٧)

اقول : حكم الواو (و) الياء في باب المثال اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح ، يعني لا تحذف ولا تقلب شيئاً نحو : وعد في المعلوم ووعد في المجهول ، وكذلك وقر ووقر وباقي امثلتهما كذلك وذلك لقوة المتكلم عند الابتداء ، ولا تسكن ايضاً الا في المزيد نحو : أوعد ونحوه .

وقوله : « وقيل الاعلال الى آخره » غنيّ عن الشرح لوضوحه ، فلنذكر ماهو الأهم . فقوله « ولاتباع(٣٨) الثلاثي في الزوائد » يعني لمّا لم يكن الحذف في الثلاثي لنقصانه في القدر الصالح ، لم يحذف من الزوائد أيضاً اتباعاً للثلاثي لان الثلاثي اصل والزوائد فرع ، فاذا حذفت في الزوائد ، يلزم مخالفة الفرع الأصل .

---

(٢٤) ٢ : تحذف .
(٢٥) زيادة يقتضيها السياق لان الباب الثاني ساقط من الاصل .
(٢٦) وفي رواية اخرى « الحوائم » بدل الصوادي ، وروي نقع بالباء للمجهول والشاهد في قوله ـ يجُدن ـ بضم الجيم على لغة بني عامر وهي شاذة ولا شذوذ مع الكسر .
(٢٧) ٢ : شوب .
(٢٨) ٢ : يقع .
(٢٩) بكلمة : مكررة في الاصل .
(٣٠) ٢ : زيادة يقتضيها السياق .
(٣١) م : حرف . ق : الحرق .
(٣٢) ٢ : وثلثها .
(٣٣) بعده في ق : في الابتداء .
(٣٤) ٢ : بالسكون .
(٣٥) ٢ : ساكنة ، ق : يساكنه .
(٣٦) م،ق : العدة .
(٣٧) م،ق : الالتباس .
(٣٨) ٢ : الاتباع .

وقوله « ولا يعوض بالتاء » يعني لا يمكن ان تحذف الواو ويعوض منها التاء ، لا في الأول ولا في الآخر ، وذلك للألتباس ، لأنه اذا زيدت في الاول يلتبس بالمستقبل ، واذا زيدت في الآخر يلتبس بالمصدر . وانما قال في نفس الحروف ، لأنه اذا غيّر الحركات لا يلزم الألتباس .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي ولأجل لزوم الألتباس ، لا يجوز ادخال التاء في الاول في العدة ، لانه يلتبس بالمستقبل .

وقوله « ويجوز في التكلان » هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم : ادخال التاء في الاول لا يجوز لأجل الالباس ، فهذا التكلان قد زيدت التاء في اوله . فأجاب بقوله « ويجوز في التكلان » اي يجوز ادخال التاء في الاول في التكلان لعدم الألباس ، اصله : وكلان لانه من التوكل فحذفت الواو وعوّض عنها التاء(٣٩) فصار تكلاناً .

وقوله : « وعند سيبويه يجوز حذف التاء(٤٠) كما في قول الشاعر :

*** واخلفوك عـدا الأمر الذي وعدوا ***

لانّ التعويض من الامور الجائزة عنده ، وعند الفراء لا يجوز الحذف لأنها عوض من المحذوف(٤١) الاّ في الاضافة لان الأضافة تقوم مقامها ، وكذلك حكم الاقامة والاستقامة ونحوهما (ومن)(٤٢) ثمّ حذفت في قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) .

اقول : يجـوز عند سيبويه حذف التاء من المصدر كما في قول الشاعر :

إنّ الخليط أجـدّوا البَيْنَ فانجردوا
واخلفوك عـدا الأمر الذي وعـدوا(٤٣)

[قـوله « الخليط » بفتح الخـاء المعجمة : صـاحب الرجل الذي يخالطه في جميع امـوره ، ويستوى فيه الواحد والجمع . والبين ـ بفتح الياء : الفراق والانقطاع . قوله « فانجردوا » : اي اندفعوا يقال : انجردت عنهم اي : تركتهم وفارقتهم .

الأعراب : قوله « الخليط » اسم ان . وقوله « اجدّوا » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع الى الخليط ، وقد قلنا ان الخليط يستوى فيـه الواحد والجمع .

وقوله « البين » : بالنصب ، مفعوله والجملة خبر ان . قولـه « فانجردوا : جملة معطوفة على الجملة التي قبلها » .

قوله واخلفوك](٤٤) : جملة من فعل وفاعل ومفعول ، عدا الامر : كلام اضافي محله النصب بانه مفعول ثان . الذي : اسم موصول وصلته «وعدوا» والعائد محذوف ، تقديره الذي وعدوه . وقال الفراء : لا يجوز الحذف لأنها اي التاء عوض من الحرف وهو الواو ، وفي بعض النسخ ـ عوض من المحذوف وهو الواو ايضا(٤٥) لان أصل عدة وعدة فالتاء عوض الواو فلا يجوز حذف العوض والمعوض جميعا وقد علم من ذلك ان التعويض من الأمـور الواجبة عند الفراء كما ان عند سيبويه من الامور الجائزة . وقوله « الا في الأضافة » اي يجوز الحذف فيها لان الأضافة تقوم مقامها اي مقـام التـاء . وقوله « وكذلك الأقامة » (اي) وكذلك لا يجوز حذف التاء في نحو : الاقامة والأستقامة الا فيالاضافة نحو قوله تعالى (وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة)(٤٦) واعلـم ان إيتاء الزكاة لا يحتاج الى ذكـره لان الاستشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا استشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا إستشهاد في قوله وإيتاء الزكوة فافهم .

قوله : « وتقـــول في إلحـــاق الضـــمائر : (وعد)(٤٧) وعدا (وعدوا)(٤٧) الى آخره ، ويجوز في وعدّت إدغام الدال في التاء لقرب مخرجهما . المستقبل يعد الى آخره ، اصل يعد : يوعد فحذفت الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن(٤٨) الضـمة التقديريـة الى الكسرة الخالصة(٤٩) ومثل هذا ثقيل ومن ثمّ لا تجيء

---

(٣٩) ٢ : الياء . تحريف .
(٤٠) م : الهاء .
(٤١) م : من الحذف . ٢ : الحرف .
(٤٢) زيادة من ق .
(٤٣) البيت لابي امية الفضل بن عباس بن عتبة بن ابيلهب . والشاهد في قوله « عِدَا الامر » والاصل عِدَةَ الامر ولا يختص هذا بالنظم وللبيت روايات كثيرة لاناس متعددة فليراجع شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٥٧٣ للعيني صاحب هذا الشرح فقد بسط القول هنـالك . والذي ذكره الشارح هو مذهب الشعراء ، وقد خرجه بعضهم على ان عِدا جمع عدوة اي ناحية ، اي : واخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا .

(٤٤) ما بين القوسين ساقط وقد نقلته من شرح الشـواهد الكبرى للعيني نفسه .
(٤٥) ٢ : وايضا .
(٤٦) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .
(٤٧) زيادة من حـ ، ق ، م .
(٤٨) ق : او من .
(٤٩) ق.حـ : التحقيقية ، م : الصريحة .

لغة على وزن فعل وفعل إلاّ حبك ودئل ، وحذفت (الواو)(٥٠) أيضاً للمشاكلة وحذفت في : يضع لانّ(٥١) اصله يوضع فحذفت الواو ثم جعل يضع نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد لانّ اصله يأوعد(٥٢) الامر : عدْ عدا (عدوا)(٥٣) الى آخره . الفاعل : واعد المفعول : موعود . الموضع : موعد والآلة ميعد فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها وهم يقلبون(٥٤) بالحاجز في نحو : قنيةٍ وبغير حاجز يكون اقلب))(٥٥) .

اقول : اذا لحقت الضمائر بالمثال تقول : وعد وعدا وعدوا وعدت وعدتا وعدن وعدت وعدتما وعدتم وعدت وعدتما وعدتن وعدت وعدنا . ويجوز في وعدت ادغام الدال في التاء لقرب التاء من الدال في المخرج ، وذلك لأن مخرج التاء والدال ما بين الثنايا وطرف اللسان ولانهما من الحروف الشديدة . والمستقبل : يعد يعدان يعدون ، تعد تعدان يعدن ، تعد تعدان تعدون تعدين تعدان تعدن أعد نعد ، أصل يعد : يوعد فحذفت الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة ومثل هذا ثقيل وفي بعض النسخ مستثقل . والمراد من الكسرة التقديرية الياء لانها أخت الكسرة ومن الضمة التقديرية الواو لانها أخت الضمة ومن الكسرة الخالصة كسر العين ، وفي بعض النسخ الى الكسرة التحقيقية واراد بها كسر العين ايضا لانها موجودة صورة تعرف بالتامل .

وقوله « ومن ثم لا يجيىء لغة » اي : ومن أجل ثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ومن الضمة الى الكسرة لا تجيىء لغة على زنة : فعل ـ بكسر الفاء وضم العين ـ وفعل ـ بضم الفاء وكسر العين ـ إلاّ اسمان نادران وهما حبك ودئل . والحبك : الطرائق ومنه قوله تعالى « والسماء ذات الحبك »(٥٦) اي ذات الطرائق ، الواحدة (حبيكة)(٥٧) .

قاله قتادة . والدئل : اسم لدويبةٍ . وقوله « وحذف في تعد ايضاً » اي حذف الواو في تعد وان لم يلزم شيء للمشاكلة يعني أطراد الباب(٥٨) كيلا يختلف بناء الفعل ، وحذف في مثل يضع لأن اصله يوضع بكسر عين الفعل فوجد الموجب ، ولو ترك الحذف كان يلـ م ما ذكر في العلة ولكنه(٥٩) كما حذف فتحت العين نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد المجهول اصله : يأوعد كيؤ كرم لعدم علّة الحذف .

وقوله « الامر » اي : الامر من وعد يعد : عد عدا عدوا عدى عدا عدن وبالنون الثقيلة عدنّ عِدَانّ عِدَنّ عِدِنّ عِدنّ عِدنانّ ، وبالخفيفة عِدَنْ عِدُنْ عِدِنْ واسم الفاعل : واعد واعدانِ واعدُون واعدة واعِدَتانِ واعِدات واواعد ، اصله: وواعد كأواصل اصله : وواصل واسم المفعول : موعود موعودان موعودون موعودة موعودتان موعودات . واسم المكان : موعِد ـ بكسر العين ـ واسم الآلة : ميعد اصله : موعد على زنة مفعل قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله «وهم يقلبون بالحاجز» اي : الصرفيون يقلبون الواو ياء بالمانع في نحو : قنية(٦٠) ، والمانع هو السكون في ما قبل الواو ، وبغير مانع يكون أقلب اي : أولى بالقلب ، وبالله التوفيق .

الباب الخامس

في الأجوف

قوله : **« ويقال له أجوفٌ لخلوّ جوْفِهِ عن الحرفِ الصحيحِ ، ويقالُ له ذو الثلاثةِ لصيرورتهِ(٦١) على ثلاثةِ احْرف في المتكلّمِ نحو : قلْتُ . وهو(٦٢) يجيىء من ثلاثة أبواب نحو قالَ يَقولُ ، وبَاعَ يَبيعُ وخَافَ(٦٣) يَخافُ ، قال بعض الصرفيين(٦٤) ((إن له))(٦٥) اصلاً شاملاً في باب الاعلالِ يُخرجُ جميعَ المسائلِ منهُ وهو قولهم إنّ الاعلالَ في حروفِ العلةِ في غير الفاء يتَصوّر**

(٥٠) زيادة من ح . وفي م بعده : من تعد اذا للمشاكلة .
(٥١) ٢ : لانه .
(٥٢) ق : يا وعد ، م : يا وعد .
(٥٣) زيادة من ج .
(٥٤) م ، ق : يقلبونها مع ياء الحاجز . تحريف .
(٥٥) م : القلب اولى .
(٥٦) الآية ٧ من سورة الذاريات .
(٥٧) زياد ةيقتضيها السياق .

(٥٨) ٢ : اللباب .
(٥٩) ٢ : وكنه .
(٦٠) بضم القاف وكسرها مع سكون النون ، وهي ما يتخذه الانسا نلنفسه لا للتجارة .
(٦١) م،ق : لصيرورة .
(٦٢) ٢ : وهي .
(٦٣) ٢ : خانَ . بالنون تحريف .
(٦٤) م : التصريفيين .
(٦٥) زيادة من م .

ستةَ عشَرَ وجهاً ، لأنه يَتَصَوَّرُ في حروفِ العلّةِ اربعةَ أوجهٍ : الحركات الثلاث والسكون ، وفيما قبلها أيضاً كذلك فاضرب الأربعة في الأربعةِ حتىّ يحصل لك ستةَ عَشَرَ وجهاً ثمّ اتركْ الساكنةَ(٦٦) التي فوقَها ساكنٌ لتعذّرِ اجتماعِ الساكنينِ فيبقى(٦٧) خمسةَ عَشَر وجهاً » .

اقول : لمّا فرغ عن بيانِ المثال شرعَ في بيانِ الأجوف على التناسب الذي ذكره في صدر الكتاب. ويقال لمعتل العين اجوف لوقوع حرف علة في وسطهِ الذي هو بمنزلة الجوفِ من(٦٨) الحيوان . ويقال له : ذو الثلاثة لكون ماضيهِ على ثلاثةِ احرف عند الأخبار كأنهم جعلوا الضمير المتصل بمنزلة حرفٍ من حروف الكلمةِ لشدّةِ اتّصالها بـه .

وقوله « وهو » أي الأجوف يجيء على ثلاثة ابواب :

الاول : من فَعَلَ يَفعُل ـ بالفتح في الماضي والضم في المستقبل ـ كقال يقول ، أصلهما قَوَلَ يَقوُلُ قلبت الواو ألفاً في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثاني : فَعَلَ يَفعِلُ ـ بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل ـ كبَاعَ يبِيعُ ، أصلهما : بَيَعَ يَبْيِعُ قلبت الياء الفاً في الماضي ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثالث : فَعِلَ يَفعَل ـ بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل ـ كخاف يَخَافُ ، اصلُ خَافَ : خَوِفَ قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأصل يخاف : يَخوَفُ ؛ استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى ما قبلها ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها .

وقوله « قال بعض الصرفيين ... الخ » اشارة الى قاعدة مضبوطةٍ يخرّجُ جميع مسائل الاعلال في هذه القاعدة ، وهي : ان الاعلال في حروف العلة إذا كانت في غير الفاء ، يَتَصوّر على ستةَ عَشَر وجهاً ، لأنه يَتَصوّر في حروف العلة الواقعة في عين الكلمة أربعة أوجه : الحركات ؛ أعني الفتح والضم والكسر والسكون ، وفيما قبل حرف العلة أيضا له أحوال اربعةَ : الفتح والضم والكسر والسكون ، فاذا حصلت هذه ، فاضرب الأربعة في الاربعة حتى يحصل لك ستةَ عَشَر وجهاً ، لأن الأربعة إذا ضربت في الاربعة تصير ستة عشر عدداً .

وقوله : « ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن » أي : اسقط من ستة عشر الساكنة التي فوقها ساكن أي : ساكن لتعذرِ اجتماع الساكنين فبقى من العدد المضروب خَمْسَةَ عَشَرَ وجهاً .

قوله : **« الأربعة اذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو : القَوْل(٦٩) وبَيَعَ وخَوِفَ ورَمَيُوا ولا تعلّ الأولى لأن حروف(٧٠) العلة إذا سُكِّنَتْ(٧١) حوّلت من جنسِ حركةِ ما قبلها ، لِلينِ عريكةِ الساكن واستدعاءِ ما قبلها نحو : مِيْزَان اصله : موْزَان"(٧٢) ويُوْسِرُ اصله : يُيْسِرُ إلا إذا انفتح ما قبلها لخفةِ الفتحةِ والسكون . وعند البعض(٧٣) يجوز القلبُ نحو : القَال(٧٤) ويَعَلّ نحو : اَغْزَيْتُ(٧٥) ؛ أصله واو(٧٦) ساكنة تبعاً ليَغْزِى(٧٧) ويُعَلّ نحو كَيْنُونَة(٧٨) ؛ من الكونِ مع سكون الواو وانفتاحِ ما قبلها لأن اصله : كَيْوَنُونَة عند الخليل فأدغمت كما في مَيّتٍ ثمّ خُفّفَتْ فصار كَيْنُونَةً كما خُفّفَت في مَيْتٍ . وقيل أصلها كُونُونَة ـ بضم الكاف ثم فُتِحَ (حتى)(٧٩) لا تصير الياءُ واواً في نحو : الصَّيرورَة والقَيْلُولة(٨٠) والغَيْبُوبة ، ثم جُعلت الواو ياء تبعاً لليائيّاتِ لكثرتها ومن ثمّ قيل لا يجيء من الواويات غير الكينونةِ والدّيمومة والسَّيدُودَةِ والهَيْعوعَةِ . قال ابنُ جنِي : في الثلاثة(٨١) الأخيرة تُسكّن حرُوف العِلّةِ فيها للخفة(٨٢)**

---

(٦٦) آ : الساكن .
(٦٧) ق،ح : فيبقى لك .
(٦٨) آ : عن .

(٦٩) آ : القول ، م ، ق : قول . ج : قال .
(٧٠) آ ، ق : حرف .
(٧١) ق ، ح : جعلت .
(٧٢) آ : موازن . تحريف .
(٧٣) ق ، ح : بعضهم .
(٧٤) ق : قال .
(٧٥) آ : اغويت .
(٧٦) ق : اصله اغزوت بواو ساكنة .
(٧٧) ليضوى . تحريف .
(٧٨) م : كينونونة .
(٧٩) زيادة من ق ، ح .
(٨٠) ساقط في م .
(٨١) م : الثلاث .
(٨٢) ساقط من م .

ثمّ تنقلب ألفاً لاستدعاءِ الفتْحةِ(٨٣) وليْنِ عريكةِ الساكنِ إذا كانت(٨٤) حركاتهن غيرُ عارضيّةٍ(٨٥) ولا تكون(٨٦) فتحةُ ما قبلها في حكمِ السكونِ(٨٧) ولا يكون في معنى الكلمة اضطرابٌ ولا يجتمعُ(٨٨) فيها إعلالان ، ولا يلزمُ ضمّ حرفِ(٨٩) العلةِ في مضارعه ولا يُترَكُ للدّلالةِ على الأصلِ » .

أقول : هذا شروعٌ في بيانِ الوجوهِ الحاصلةِ من الضرب . وقوله « الاربعة » اشارة الى الفتح والضم والكسر والسكون . أي يجيء الاربعة اذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو القول الذي هو مصدر من قال يقولُ وهو مثال السكون وبَيَعَ مثال الفتح وخوِفَ مثال الكسر ورميُوا مثال الضم .

وقوله « ولا تعلّ الاولى » أي : نحو القول ، وانما لا يعل لأن حروف(٩٠) العلة اذا سكنت جُعلت من جنس حركةِ ما قبلها للينِ عريكةالساكن واستدعاء ماقبلها نحو : ميزان اصله : مِوْزان(٩١) قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . ويُوسرُ أصله : يُيْسرُ قلبت الياء الثانية واواً لسكونها وانضمامِ ما قبلها ، واستدعاء ما قبلها ذلك إلا إذا انفتحَ ما قبلها نحو : القوْل فانه حينئذٍ لا يجعل من جنسَ حركةِ ما قبلها لخفّةِ الفتحةِ والسكون . ولكن قدْ جاء القلب عند البعض فيه أيضاً قياساً على اختيهما نحو : القال .

وقوله « ويعلّ نحو أغزَيْتُ » جواب عن سؤال مقدر تقديره أنْ يقال : إنّ حروفَ(٩٢) العلة الساكنة إذا كان ما قبلها مفتوحاً لا تُعَلّ فلِمَ اعتل في نحو : أغزَيْت مع أن اصله واو ساكنة وما قبلها مفتوح ؟ فاجاب بقوله أغزيت(٩٣) تبعاً ليَغزُوَ ومن هذا القبيل : كينونَة اذ القياس فيه عدم الاعلال على الأصل المذكور لأنها من(٩٤) الكون والواو فيه ساكن وما قبلها مفتوح ، ففي مثل هذا لا يجري الأعلال كما في قَوْلٍ ، ولكنها اعتلّت لأن أصلها : كَيْوَنُونَةٌ على زنة فَيْعَلُولَة عند الخليل(٩٥) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الاخرى فصار كَيِّنُونَة — بتشديد الياء — ثم خَفّفَتْ فصارت كَيْنُونة على وزن « فَعْلُولَة » كما خفّفت في مَيْتٍ وهَيْنٍ ولَيْنٍ أصلها بالتشديد ، ومثله سيِّد أصله : سَيْوِدٌ اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت احداهما في الاخرى فصار سيِّد وبالتخفيف سَيْد ، ولكن التخفيف جائز في نحو : مَيْت وسَيْد ، وواجبٌ في نحو الكَيْنُونة والقَيْلُولة(٩٦) . وقيل أصلها كونونة ، هنا قول الكوفيين ، فانهم قالوا : أصل كَيْنُونة كُونُونَة — بضم الكاف — على زنة فَعْلُولَةٍ ، ثم فتحت الكاف حتى لا تصيرَ الياء واواً في نحو الصَّيرورة والغَيْبُوبة ثم قلبت الواو ياءً تبعاً لليائياتِ فصار كَيْنُونة .

وقوله « لكثرتها » أي لكثرة اليائيات نحو : القَيْلُولة والصَّيْرُورَة والغَيْبُوبة(٩٧) ومعناها ظاهر .

وقوله « ومن ثم » أي ولأجل كثرة اليائيات لا يجيء من الواويات غير الكَيْنونة والدَّيْمُومة والسَّيْدُودة والهَيْعوعَة فهذه أربعة أمثلة ادّعى المصنف أنّه لم يجيء من الواويات غيرها ، وليس كذلك بلْ قد جاءَ أيضاً كَيْعُوعة(٩٨) وقَيْدُودَة(٩٩) .

الديمومة : مفازة دائمة البعد كذا في المجمل . والهيعوعة : صوت يفزع منه السامع . وقوله « قال ابنُ جنّي في الثلاثة الأُخر » أي في الفتح مثل بَيَعَ والكسر مثلخوِفَ والضم مثل رَمَيُوا ،

(٨٣) م : الخفة .
(٨٤) آ ، ق : كان .
(٨٥) ق ، ح : عارضة .
(٨٦) م : ويكون .
(٨٧) م : الا في حكم السكون .
(٨٨) آ ، م : يجمع .
(٨٩) م : حروف .
(٩٠) آ : حرف .
(٩١) آ : موازن .
(٩٢) آ : حرف .
(٩٣) زيادة من الهامش .
(٩٤) آ : في .

(٩٥) قال ابن جني انها مصدر كان الشيءيكون كونا وكينونة، وانكر الضم في فَعْلُولَةٍ .
(٩٦) الحذف في كينونة واجب الا في ضرورة الشعر كقول الراجز على ما انشد المبرد وابن جني وابن برى :
ياليت انا ضمنا سفينة
حتى يعود الوصل كينونة
وينسب الى نهشل بن حرى بن خمرة وهو من بني دارم
(٩٧) وبينونة وطيرورة .
(٩٨) قال في القاموس : كعت عنه أكيع وأكاع كيعا وكيعوعة اذا هبته وجبنت عنه فهو كائع وهم كاعة .
(٩٩) القيدودة مصدر قدت الدابة اقودها .

تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم نقلت الفاً لاستدعاء الفتحة ولين عريكةِ الساكن .

وقوله « إذا كنَّ » الى آخره اشارة الى شروطِ شرَطَها ابنُ جنّي في باب الأعلال وهي سبعة :

الاول : أنْ يكون فعلاً أوْ على زنةِ فِعْلٍ فبهذا احترز عن نحو جيد .

الثاني : ان لا تكون حروف العلة عارضية فبهذا احترز عن نحو دَعَوا(١٠٠) لطروِّ حركتِهِ .

والثالث : ان لا تكون فتحةُ ما قبلها في حكْمِ السكون اي في حكم عين إعْوَرَّ والف تَجاوَزَ .

والرابع : ان لايكون في الكلمة معنى الإضطراب فبهذا احترزَ عن مثل الحَيَوان .

والخامس : ان لا يجتمع فيها الأعلالان فبهذا احترز عن مثل طَوًى .

والسادس : ان لا يلزمَ ضمّ حروف العلةِ في مضارعهِ فبهذا احترز عن نحو حَيِيَ ، يعني اذا قلبت الياء الفاً في حَيِيَ صار حَايَ فيصير مضارعه يَحايُ ويلزم ضمّ الياء في المضارع .

والسابع : ان لا يترك الأعلال للدلالة على الاصل فبهذا احترز عن نحو قَوَدَ فإن الواوَ فيه لمْ تنْقلب الفاً ليَدُلَّ على انّ أصله واوي فالآنَ يجيءُ بيان كلّها مفصّلاً مشروحاً إنْ شاء اللهُ تعالى .

قوله : **« ومن ثمّ يعَلّ نحو : قالَ اصلُه : قَوَلَ ونحو(١٠١) : دار اصله : (دَوَرٌ)(١٠٢) لوجودِ الشّرائطِ المذكورةِ(١٠٣) ، ويعَلّ مثل : دِيَارٍ تبَعاً للواحدِ(١٠٤) ومثل : قِيام تبعاً لفعْله ومثل : سِياط تبعاً لواو الواحدِ(١٠٥) وهيمشابهةٌ بالفِ دارٍ في كونها ميّتةً . أعني تعَلّ هذه الأشياءُ إنْ لم تكُنْ افعالاً ولا على وزن افعالٍ للمتابعة(١٠٦) ، ولا يعَلّ (نحو)(١٠٧) : الحَوَكَة والخَوَنَة وحَيَدَى وصَوَرَى لخروجهِنّ عن وَزْنِ الفِعْلِ بعلامةِ(١٠٨) التأنيثِ ، وقِيلَ حتّى يدَلّ(١٠٩) على(١١٠) الاصلِ ، ونحو : دعَوا القوم لطروّ حركتِهِ(١١١) ونحو : عَوِرَ واجْتَوَرَ لأنّ حركة العين والتاء في الساكن(١١٢) أي في حكْمِ عينِ اعْوَرَّ والفِ تَجَاوَزَ ، ونحو : الحَيَوان(١١٣) حتى تَدلّ حَرَكَتُهُ على اضطِرابِ معنــاه ، والمَوَتَان(١١٤) محمولٌ عليه لانّه نقيضُهُ ، ونحو : طوىً حتى لا يجتمع فيه إعلالانِ وطوِيًا محمول عليهِ وإن لم يجتمع فيهالإعلالان ، ونحو حَيِيَ(١١٥) حتى لا يلزمَ ضمُّ الياءِ في المضارع اعني إذا قلتَ حَايَ يجيءُ مستقبلهُ يَحَايُ(١١٦) ونحـو : القَوَد(١١٧) حتى يدلّ على الأصلِ . »**

اقول : اي ومن اجل وجود الشرائط المذكورة يعَلّ نحو : قال اصله : قَوَلَ قلبت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والشرائط فيه : إنه فعلٌ وحركتُهُ غيرُ عارضةٍ ، وفتحة ما قبلها لا في حكم السكون ، ولا فيه معنى الإضطراب ، ولايلزم فيه الجمعُ بين الإعلالينِ ، ولا يلزم ضمّ حرفِ العِلّةِ في مضارعهِ ولا يُترَكُ الأعلال فيه للدّلالةِ على الأصلِ .

وقوله « نحو : دار » اي وكذلك يعَلّ نحو : دَارٌ اصله دَوَرٌ لوجودِ الشرائط المذكورة .

وقوله « ويعَلّ مثل دِيارٍ » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : ومن الشرائط في هذا الاعلال كونه فعلاً او على زنة فعلٍ فلم يوجد في دِيَار ؟ فاجاب عنه بقوله : ويعَلّ مثل دِيَارٍ تبعاً للواحد

(١٠٠) في الاصل : دعو .
(١٠١) نحو : ساقط من الاصل .
(١٠٢) زيادة من ق ، حـ .
(١٠٣) م : المذكور .
(١٠٤) ق : لواحد .
(١٠٥) ق : تبعا لواحدة ، وفي المطبوعة « واحدة » .
(١٠٦) آ : المتابعة .
(١٠٧) زيادة من حـ .
(١٠٨) م ، ن : العلامة .
(١٠٩) حـ : يدللن .
(١١٠) م : عن .
(١١١) م ، ق : الحركة .
(١١٢) ق ، حـ : السكون .
(١١٣) بعده في حـ : والجولان .
(١١٤) آ : الونان ـ بنونين ـ تحريف .
(١١٥) م : يحيى .
(١١٦) ساقط من م .
(١١٧) ق ، حـ : والعيد .

اصله : دِوّار" قلبت الواو ياء لانكسارِ ما قبلها كما قلبت الفاً في الواحد . وكذلك قِيَام اعتلّ" تبعاً لفعله مع عدم بعض الشرائط ، وكذلك سِياط اسم" لا على زنةِ الفعلِ لكنه اعتلّ" تبعاً لواو الواحد ، أعني واو سَوْطٍ الذي هو واحدُ السِّياطِ وهي ساكنة في الواحد وسكونها بمنزلة إعلالها ، لأنها بالسكون كالميّتةِ وهو معنى قوله « وهي مشابهة » يعني : واو الواحد مشابهة في السكون بألفِ دارٍ في كونها ميتةً إذْ الساكنُ كالميّتِ ، فاذا كان سكونها في الواحد كالأعلال اُعِلّ" أيضاً في الجمعِ تبَعاً للواحد فقيل : سِيَاط" ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقوله « ولا يُعَلّ" نحو الحَوَكَة » لعدم بعض الشرائط ؟ وهو خروجها عن وزنِ الفعلِ بعلامةِ التأنيثِ وهي جمعُ حائكٍ ، والخَوَنَة جمعُ خائنٍ(١١٨) ومثله حَوَرَةٌ ــ بالحاء والراء المهملتين وفتحِ الواو ــ واحدةُ الحَوْرِ وهي جلود" تُجعل غاشيةَ زنبيلٍ أو سلّةٍ .

وحَيَدى ــ بالحاء المهملة ــ وبالقصر الحمار الذي يَحِيدُ أبداً عن كلّ" شيءٍ وعن ظلّهِ لنشاطه ، ويجوز أن يستعمل لكثيرِ الحَيَدِ أي الفرار والميل عن الشيء وصَوَرَى ــ بفتح الصاد المهملة ــ وبالقصر : اسمُ ماءٍ للعرب أي إسمُ موضعٍ فيه الماء . وقوله « ونحو دَعَوا القوم » أي ولا يعل(١١٩) لفَقْدِ بعض الشرائط لطَرو حركته ، لان اصله « دَعَوْ » فلمّا التقى بهمزة التعريف ، حرّكت واوُهُ بالضّمةِ لئلا يجتمعَ السّاكنان . وقوله « ونحو عَوِرَ واجْتَوَر » أي لا يُعَلّ" لفقدِ بعض الشرائط وهو كونُ حركةِ ما قبلها في حكم السكون لأن حركة العين والتاء في حكم عينِ اعْوَرّ وألِفِ تَجَاوَرَ ، بيانه : إن عَوِرَ بمعنى اعْوَرّ" ، لأن الاصل في العيوب أن يكون من بابِ إفْعَلّ" وافْعَالّ"، فكلّ" لفظٍ من العيوب والألوان ليس على وزنهما فهو دخيل" ، فيكون عَوِرَ في التقدير على وزن إفْعَلّ" أو إفْعَالّ" ، واجْتَوَرَ في التقدير على وزن تَجَاوَرَ ، وفي تجاور لم تقلب الواو ألفاً لسكون ما قبلها ، فلذلك لم تقلب في اجْتَوَرَ . ومنهم من قال : عَارَ يَعَارُ ، وقال ابنُ أحْمَر :

وسائلةٍ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنّي
أعَارَتْ عَيْنُه أمْ لَمْ تَعَارا(١٢٠)

ذكره الجوهري في باب عَوِرَ بالعين المهملة ، فقال : وقد عارَتْ العين تَعَارُ ثم أنْشَدَ البيت ، ثم قال : ويقال أيضاً عَوِرَتْ عينه وهكذا أنشدهُ بعض شرّاحِ المفصّل لأن الزمخشري لم يذكر إلا الشطر الثاني لأجل الإستشهاد ، وذكره ابنُ بعيش(١٢١) أيضاً في شرحِهِ ولكنه قال : قال الشاعر :

تَسَائِلُ بابنِ أحْمَرَ مَنْ رآهُ
أعَارت عينه أم لم تعارا(١٢٢)

وهذا لا يطابق محلّ" الأستشهاد لأن الجوهري ذكره في باب « غَوِرَ » بالغين المعجمة ، وقال : غَارَتْ عينه تَغُورُ غوراً وغُؤُوراً أي دخلت في الرأس وغارت تَغَارُ لغة" فيه قال ابنُ أحمر .

تسائل بابن أحمر ... الى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وانما وقع عليه الالتباس من الشطر الاخير من البيت لأنه وقع شطرا لقوله :

---

(١١٨) وجاء جمعهما حاكة وخانة ، انشد الاصمعي لسعنة بن غريض وهو اخو السموأل :

وإذا تصاحبهم تصاحب خانة
وإذا تفارقهم تفارق عن قلا

(١١٩) ٢ : يعل .

(١٢٠) قائلة عمرو بن احمر الباهلي ، ويروى صدره :
وربت سائل عني حفي
ومحل الشاهد قوله « عارت » وهي لغة نادرة مع كونها مطابقة للقياس لأنّ الاصل « عَوِرَ » كفرح ، والواو اذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة ، قلبت الفا ولكنهم التزموا التصحيح . قوله « ام لم تعارا » كان عليه ان يقول « ام لم تعَرْ » فيسكن الراء للجازم ويحذف الالف التي هي عين الفعل تخلصا من التقاء الساكنين ، لكنه فتح الراء وابقى الالف كان الفعل قد أكد بالنون الخفيفة ، وهي بفتح ما قبلها ابدا ولا يلزم حذف العين الساكنة لها ، ثم ان هذه النون تقلب الفا عند الوقف ، كما قال الاعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد اعدها ليمدح بها الرسول ــ ص ــ ولكنه عدل عن فكرته :

وإياك والميتات لا تقربنها
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢١) ٢ : بن نعش .

(١٢٢) ٢ : يا ابن احمر من راءة ، و « تغارا » بالغين المعجمة، وقد اثبت البيت كما انشده ابن يعيش لان العيني هنا يحكي رواية ابن يعيش هناك .

وســـائلةٍ بظهـــرِ الغيـــبِ عنـّـي ،

وشطرا لقوله :

تســـائلُ بابنِ أحمـــرَ مـــن رآهُ ،

ولكنه في الاول بالعين المهملة وفي الثاني بالغين المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري ايـــاه في باب العين المهملة ثم في باب الغين المعجَمة كمـــا ذكرنـــاه .

قوله « وسائلة » اي ربّ سائلةٍ اي امراةٍ سائلة . قوله « أمْ لَمْ تَعارا » .

قال الجوهري : أراد تعارَن فوقف بالألف(١٢٣) وقال ابنُ يعيش(١٢٤) كأنّه أراد تَعارَنْ بالنـــون الخفيفة المؤكدة ، وانّما أبدلَ منها الف الوقفِ ، ويقال أصله لمْ تَعرَ بالجزم ولكن اعتدّت الالف المحذوفة للضرورة فصار لم تَعار ثم جُعلت عليه الفُ الاطلاق فصار لم تَعارا .

قوله « تَسائل بابن أحمر » الباء في بابن(١٢٥) احمر بمعنى عن كما في قوله تعالى (فَسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(١٢٦) اي فَسْأَلْ عَنْهُ ، المعنى إِسأَلْ مَنْ رَأى ابنَ أحمرَ عن حالهِ هل(١٢٧) غـارتْ عينُهُ أمْ لا .

وقوله « ونحو الحيوان » أي ولا يَعلّ لفقدِ بعض الشروط وذلك ككون الكلمـة فيهـــا معنى الأضطراب ولم تقلب الياء فيها الفاً لتدلّ حركتهُ على اضطرابِ معناه(١٢٨) . وأصله : حَيَيَـــان قلبت الياء الثانية واواً كيلا يجتمع ياآن متواليان في وسط الكلمة ، فإنّ التلفظ بحرفين مختلفـين أيْسَرُ من التلفظ بحرفين متجانسين .

وقوله « والمَوَتَان » جواب عن سؤال مقدر تقديره أنْ يقال : إنّ مَوَتَان ليس فيها معنـــى الإضطراب فلِمَ لا تقلب واوُها الفاً ؟ فأجاب عنه بقوله « والموتان محمول عليه » أي على الحَيَـــوان لأنه نقيضُهُ ، ويُحملُ النقيضُ على النقيضِ كما يحمل النظيرُ على النظيرِ .

وقوله « ونحو طَوَى »(١٢٩) لا يَعلّ(نحـــو طَوِىَ حتى لا يجتمع إعلالان فيه ، ولا يَعَلّ أيضاً طويان وان لم يجتمع فيه إعلالان لأنه محمول على طَوِىَ . وقوله « ونحو حَيِيَ » أي لا يُعَلّ نحو حَيِيَ لفقد بعض الشرائط للزوم(١٣٠) ضمّ حرفِ العلّةِ في مضارعهِ وقد ذكرناه .

وقوله « ونحو : القَوَدُ » أي لا يعلّ حتى يدل على الأصل وان كان القياس فيه قلب الـواو الفاً لتحركها وانفتاحِ ما قبلهـــا . والقَـــوَدَ : القِصَاصُ .

قوله : « **الأربعةُ إذا كان(١٣١) ماقبلها مضموماً نحو : مُيْسِر وبُيِعَ ويَغزُو ولن يَدعُوَ وتجعل الأولى(١٣٢) واواً لضمةِ ماقبلهـا ولينِ عَريكةِ الساكنِ فصار مُوسِر"(١٣٣) وفي الثانية تُسكَّن(١٣٤) للخفةِ ثم تجْعَلُ واواً لضمّـةِ ما قبلهـا ولينِ عريكةِ الساكنِ فصار بُوعَ ، وإذا جُعلت حركةُ ما قبل حرفِ العلّةِ من جنسه فصار حينئـذٍ بِيْعَ ، وتُسكَّنُ الثالثة للخِفّةِ(١٣٥) فصـار يَغزُو ، ولا تُعَلُّ الرابعةُ لخِفّةِ الفتحةِ ومن ثمّ لا يُعَلّ عَيَبَة" ونُوَمَة"** » .

اقول : لما فرغَ عن بيانِ الأربعة التي كان ما قبلها مفتوحاً شرع في بيان الاربعة التي كان ماقبلها مضموماً . مثال الساكن الذي ماقبله مضمـوم . مُيْسِر ومثال الكسر بُيِعَ في بناء المجهول ، ومثال الضم يَغزُو ومثال الفتح لن يَدعُوَ . وقولـــه « وتجعل الاولى » أي نحو : مُيْسِر واواً لضمّةِ ما قبلها ولينِ طبيعةِ الساكن فصار بعد القلـــب « مُوسِر » وقوله « وفي الثانية تسكن للخفـــةِ » اي تُسكّن الياءُ في نحو : بُيْعَ للخفة ثم نُقلَتْ واواً لضمةِ ما قبلها فصار بُوعَ ثم جُعِلت حركة

(١٢٣) آ : يوفق .

(١٢٤) في الاصل : نعش .

(١٢٥) آ : ياابن .

(١٢٦) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(١٢٧) آ : من .

(١٢٨) العبارة في الاصل مضطربة هكذا : « لتدل على حركته على الاضطراب معناه » .

(١٢٩) آ : ان .

(١٣٠) آ : للزم .

(١٣١) ق : كانت .

(١٣٢) وتجعل في الاول .

(١٣٣) ق : موسه .

(١٣٤) آ : سكن .

(١٣٥) ساقط من ق .

الباء الموحدة من جنس الباء التي فيه فصار بوْعَ ، ثم قلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها فصار بيْـعَ ، وللعرب فيه ثلاثُ مذاهب ، فبعضهم ينقل كسرةَ الياء الى ماقبلها بعد إسكان ما قبلها فلمّا انكسَـر ما قبلها صار بِيعَ ، وكذلك قوْلٌ صار بعد النقـل قوِل ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار قِيل وهذا هو افصحُ اللغات لانه حصـل التخفيف من وجهين : احدُهما إسكانُ الياء والواو، والثاني نقل ما قبل الواو والياء من الضمّ إلى الكسر لأنّ الكسر اخَفّ من الضمّ ، وبعضهم يسكن الياء والواو ويترك ما قبلها على ضمّه ، فحينئذٍ تصير الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فيقال قُول وبُوع ، وبعضهم يُشِمّ ضمةَ الباء والياء ليراعى جانبَ العينِ والفاء فيقول : قـُيل وبُيع يتلفـظ بضم القاف والباء ثم يُشيرالى الياء .

وقوله « وتسكن الثالثة » اي تسـكن نحو : يَغْزو للخفة فصار يغزُوْ لان اجتماعَ الضمتين في آخر الكلمة ثقيلٌ .

وقوله « ولا تُعلّ الرابعة » اي : لا يُعَـلّ نحو : لَنْ يَدْعوَ لخفةِ الفتحةِ على الواو . وقوله « ومن ثم » اي : ولاجَلِ خِفةِ الفتحة لا يُعَـلّ مثل عُيَبَـة وتوَمَـة وكذلك لوَمَـة وعِـوَدَة وعِوَض .

العُيَبَةُ : بضم العين وفتح الياء ــ من يكثر عَيبَ الناس ، والنُوَمَة : كذلك كثيرُ النـوم ، واللوَمَة أيضاً بضم اللام وفتـح الواو : كثـيرُ اللوم ، والعِوَدةُ بكسر العين : جمعُ عَوْدٍ ــ بفتح العين وسكون الواو وهو البعير الهَرِمُ .

قوله : « الاَربَعَةُ إذا مـا كان(١٣٦) قبلهـا نحو : مِوْزَان(١٣٧) وداعِوَةٌ ورَضِيُوا وتَرْمِيينَ وفي الاَولى(١٣٨) تجعلُ ياءً لِما مَرّ ، وفي الثانيـة تجْعَلُ ياءً لاستدعاءِ ما قبلها ولينِ عريكةِ الفتحةِ فصار : داعِيَة ، ولا يُعَلّ مثلُ دِوَلٍ لأن الأسماء التي ليست بمشتقةٍ من الفعل لا تُعَلّ لخفّتها ، إلا إذا كانت(١٣٩) على وزن الفعلِ(١٤٠) ، وهو ليس على وزنِ الفعلِ ، وفي الثالثة تُسكّنُ للخفـةِ ثم تحذَفُ لاجتماعِ الساكنينِ ، فصار : رضُـوا ، والرابعة مثلها في الإعلالِ » .

اقول : لمّا فرغَ عن بيانِ الأربعـةِ التي كان ماقبلها مضموماً ، شرع في بيان الأربعة التي يكون ماقبلها مكسوراً ، مثال السكون : مِوْزان(١٤١) ، ومثال الفتح : داعِوَةٌ ، ومثال الضم : رَضِيُو : ومثال الكسر : ترمِيين . وقوله « وفي الاول تجعل ياء » اي : تقلبُ الواو يـاءً في المثال الاول نحـو مِوْزان(١٤١) فصار مِيزان . وقوله « وفي الثانية يجعل » اي : تقلب الواو ياء في البنـاء الثاني(١٤٢) لاستدعاءِ ماقبل الواو ذلك القلب ولـينِ عريـكةِ الفتحة مثل داعِوَة وبعد القلب يكون داعِيَةٌ وقوله « ولا يُعَلّ في دِوَل » اي لا يعل دِوَل ومثله وان كانت(١٤٣) الواو مفتوحة وما قبلها مكسوراً لِما مرّ مِنْ انّ القلب إنما يكون في فعلٍ ، أو في اسمٍ على زنةِ فعلٍ ، وهو ليس على زنة الفعلِ ، والدِوَلُ : جمع دَوْلَةٍ ، وقوله « في الثالثة » تسكن الياء في المثال الثالث نحو : رَضِيُوا فلما سُكّن اجتمـعَ ساكنانِ فحذِف فصار رَضُوا .

وقوله « والرابعة مثلها » اي البناء الرابـع وهو(١٤٤) تَرمِيين مثل رَضُوا في الاعلال وذلك بأنّ تُسكّن الياء ثم تحذفُ لاجتماع الساكنينِ فصار : تَرْمِينَ .

وقوله : « الثلاثةُ إذا كان ما قبلها سـاكناً نحو : يَخْوَفُ ويَبْيِـعُ ويَقْـوُلُ ، تُعطى حركاتُهنّ(١٤٥) الى ما قبلِهِنّ لضَعْـفِ حروفِ العلّةِ وقُوّةِ حُروفِ(١٤٦) الصحيح ، ولكن يُجعل في يَخْوَفُ ألفاً لفتحةِ ما قبلها ولينِ عريـكةِ الساكنِ العارضِ بخلافِ الخَوْفِ ، فَصِرْنَ : يَخافُ ويَبيعُ ويَقولُ . ولا يُعَلّ نحو : أعْيُنٌ وأدْوُرٌ حتّى لا يلتبسَ بالاَفعـال ، ونحـو : جَدْوَلٌ حتى لا يبطَل الالحاق ، ونحو : قَـوّم حتى لا يلزمَ الأعلال في الإعلالِ ، ونحـو : الرّمي

(١٣٦) ق : كانت .
(١٣٧) آ : موازن .
(١٣٨) آ : الاول .
(١٣٩) م ، ق : كان
(١٤٠) بعده في ق : يجوز الاعلال فيه .

(١٤١) آ : موازن .
(١٤٢) آ : الثانية .
(١٤٣) آ : كان .
(١٤٤) آ : البناء الرابعة وهي .
(١٤٥) ق : حركتهن .
(١٤٦) ق : الحروف ، ح : الحرف .

حتى لا يلزَم الساكن في آخر المُعْرب ، وفي(١٤٧) نحو : تَقْويمٍ وتِبْيانٍ وقَوّالٍ(١٤٨) ومِخْياطٍ حتىّ لا يجتمعَ الساكنانِ بتقديرِ الإعلال ، ومَخِيطٌ(١٤٩) منقوصٌ من المخياطِ فلا يُعَلُّ تبَعاً لهُ » .

اقول : الثلاثة الباقية في الضروب الخمسة عشر اذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يَخْوَفُ مثال الفتح ، ويَبْيِعُ مثال الكسر ، ويَقْوُلُ مثال الضم ، ولا يجيء مثال الساكن لانه يلزم اجتماع الساكنين فلذلك سقط ضربٌ واحدٌ من القسمة العقلية وقد مرّ مرةً . وقوله « يعطي حركاتهن » اي حركات واو يَخْوَف وياء يَبْيِعُ وواو يَقْوُلُ الى ما قبلهن وهو الخاء والباء والقاف لضَعْف حروفِ العلة ، وقوةِ حروف الصحيح فصار بعد النقل يَبِيعُ ويقُول باسكان الياء والواو ، ولكن الواو تقلب الفاً في يَخْوَفُ لفتحة ما قبلها لانه يصيرُ الخاءُ مفتوحاً بعد النقلِ .

وقوله « ولا يُعَلُّ نحو : اعيُنٌ وادوُ » اي لاتعل ياء أعيُنٍ وواوُ أدْوُرٍ حتى لايلتبس بالأفعال لانه لو أُعِلّ لقيلَ اعِين الذي هو فعل مضارع . وكذلك ادْوُر لو أُعِلَ لقيل : أدُورُ فحينئذٍ كذلك لا يفرّقُ بين أدْوُرٍ الذي هو الاسم وبين أدُورُ الذي هو الفعل من الدوران . الأعيُن ـ بضم الياء ـ جمع عَيْن والأعيِنة بكسر الياء جمع عِيَان بكسر العين وهو حديدة تكون في الفدان ، والفَدّان فارسية .

والأدْوُر : بضم دارٍ . وقوله « ونحو جَدْوَل » اي لا يُعَلّ نحو جدول حتى لا يبطلَ معنى الالحاق فانه ملحق بَجَعْفَرٍ ، والجَدْوَلُ : هو النهر الصغير .

قوله « ونحو قوّم » اي لا يعل نحو قوّم حتى لا يلزم الإعلال في الاعلال لأن أصلَ قوّم بالتشديد قَوْوَمَ ـ بواوين ـ فأدغمت احداهما في الاخرى ، وهذا إعلال لو أعل مرة اخرى تنقل حركة الواو الثانية الى ماقبلها وقبلها يلزم اعلال آخر في اعلال، وكذلك نحو : زيَّن وقوّل من الزين والقَوْلِ فإحدى الياءين في زيّن واحدى الواوين في قوّم زائدة فلا يمكن الأعلال بنقل الحركة إليها ، لأنه يزول الإدغام ، ويلزمُ قلبُ الواو والياء فيهما ألفاً فيزول البناء ويتغيّر عمّا وضع له .

وقوله « ونحو الرّمى » اي لا يعلّ نحو الرمي حتى لايلزم الساكن في آخر المعرب، والساكن في آخر المعرب لا يجوز ، لأن الساكن انما يكون في آخر المبني .

وقوله « في نحو تَقْوِم الى آخره » غني(عن الشرح لوضوحه ، ومُوْجِبُ الاعلال بتلك الامثلة ظاهر لولا المانع .

وقوله « ومَخِيط مَنقوصٌ الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لِمَ لايُعَلّ نحو مَخِيط مع انه لا يلزم منه اجتماع الساكنين ؟ فأجاب عنه بقوله : فلا يُعَلّ تَبعاً لِمخْياطٍ .

فائـدة :

ولا يُعَلّ أيضاً نحو : عُوّار وحُوّل ومِشْوار وتَقْوال وسُؤُوق وغُؤُور وطَوِيل ومَقَاوِمُ وأهْوِناءُ وشُيُوخ وهُيَام وخِيَار ومَعَايِشُ وأبْيِناءُ .

العُوّار : بضم العين المهملة وتشديد الواو : كالقَذَى تدمع له العين وتومِضُ كذا في المجمل . والحُوّل : كثير الحيلةِ وتجربة الامور . ومِشْوار : بكسر الميم هو الموضع الذي يُعْرَضُ فيه الفرس للجرى ، وتَقْوال : بفتح التاء وسكون القافَ وهو الفصيح ومثله تَقْوالَةٌ ، وسُؤُوقٌ : بضم السين جمع ساقٍ ، والغُؤُور : مصدر غار بالغين المعجمة وهو ماضي يفورُ ، يقال : غار الماء غَوْراً وغؤوراً . ومَقَاوِم : بفتح الميم جمع مَقام ، وأهْوِناء : جمع هيّنٍ بتشديد الياء ، وبالتخفيف وهو الشيء السهل وأصله : هَيْوِن ، وشُيوخ : جمع شيخٍ ، وهُيَام : بضم الهاء وتخفيف الياء داءٌ يحصل للأبل من العطش ، وخِيَار : اسم للقِثّاء واسمٌ من الإختيارِ . والأخيار : خلاف الأشرار ، ومَعَايِشُ : بياءٍ ؛ جمع مَعِيشَةٍ(١٥٠) وأبْيِناء : جمع بَيِّنٍ بتشديد الياء .

---

(١٤٧) ق : ونحو .

(١٤٨) م : تقوال ، ق : مقوال .

(١٤٩) بعده في م : لانه . وفي ق : ونحو مخيط .

(١٥٠) ٢ : معاش .

قوله : « **فانْ قيلَ لِمَ تُعَلّ الاقامة(١٥١) مع حصولِ اجتِماعِ الساكنين إذا أُعِلَّت(١٥٢) كإعلالِ أخواتِها ؟ قلنا : تبعاً لقامَ ، فإنْ قيلَ لِمَ لا يُعَلّ التقويمُ تبعاً لقامَ وهو ثلاثيّ أصيلٌ في الإعلال ؟ قلنا : أبطلَ قولَه « قوّم » استتباعَ قامَ وإنْ كان أصيلاً(١٥٣) في الإعلال لقوّةِ قوّم في الأخوّةِ مع التقويمِ ، ولا يَصلُحُ أقامَ أنْ يكونَ مُقويّاً أنْ يَستتبعَ التقويمَ(١٥٤) لِقامَ لأنّه ليس من(١٥٥) ثلاثيٍّ أصيلٍ ، ولا يُعَلّ مثل : ما أقولَه، وأغيلَت(١٥٦) المرأةُ ، واستَحوَذَ حتى يَدلُلْنَ على الأصلِ** » .

أقول : توجيه السؤال انه اذا قيلَ : لِمَ الاقامة مع حصول اجتماع الساكنين حين أُعلت كأعلال اخواتها وهي الاستقامة وغيرها ؟

والجواب : انها تُعَل تبعا لقامَ وذلك لان قام ثلاثي مجرد اصيل في الاعلال اصله « قَوَمَ » قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولما كان اصيلا استتبع الاقامة التي هي مزيد فيها في الاعلال . فان عاد السائل وقال : لِمَ لا يُعَل التقويم على قولكم تبعا لقامَ وهو ثلاثي أصيل في الاعلال ؟

الجواب : ان قَوّمَ أبطل قول القائل باستتباع التقويم لقام ، فقوله : « قوّم » فاعل لقوله أبطلَ . وقوله « منصوب مفعول »(١٥٧) واستتباع : منصوب اما على انه المفعول لقوله ، أو على التعليل ، تقديره: ابطل قوّمَ قولَ السائلِ المذكور لان يكون التقويم مستتبعا لقامَ .

قوله « وان كان » يعني : وان كان قامَ أصيلا في الاعلال لقوة قوّم في الاخوة مع التقويم لانه مصدره وموضع صدوره ، أعني ان قوّم مشتق من التقويم ، ولايصلح أقامَ أن يكون مقويا استتباع التقويم لقامَ ، لان أقامَ ليس من ثلاثي أصيل فحينئذ يكون اعلال الاقامة بوجود المقتضى وهو وجود الاعلال في قام السالم عن المانع ، ولا يكون للتقويم اعلال لعدم المقتضى وهو فقدان الاعلال في قوم(١٥٨) الذي هو غير سالم عن المانع ، يفهم بالتأمل والتفكر .

وقوله « ولا يُعَل مثل ما أقوله » لانه تعجب وهو شبه الاسماء في عدم تصرفه ، يعني لا يتصرف لفظ التعجب الى المضارع والامر والنهي ، فلما شابه الاسم صُححت واوه وياؤه كما صُححت واو « دَلوٍ » وياء « ظَبيٍ » . ولا يعل أيضا قولك « أغيلَتْ المرأةُ » اذا ارضعت ولدها في حال حملها ، واستحوذَ : اي استولى وغَلَبَ ، وكذلك استصوب : اي وجد الشيء صوابا ، واستروح : اي وجد الرائحة والراحة ، واطيَبْتُ : اي جعلت الشيء طيبا وذلك حتى يدلُلْنَ على الاصل . وقال الزمخشري رحمه الله(١٥٩) القياس فيها الاعلال ولكنها جاءت(١٦٠) شاذة .

قوله : « **وتقول(١٦١) في إلحاق الضمائر : قال قالا الى آخره ، وأصلُ قال : قولَ فجعل الواو الفا كما مر ، وأصل قلْنَ : قوَلْنَ فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار : قلْنَ ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ، ولا يضم (الفاءُ) في خِفْنَ لان الاصل في النقل نقل حركة الواو(١٦٢) لسهولتها ولا يمكن هذا في قلْنَ لانه يلزم فتح(١٦٣) المفتوحة ولا يفرق بينه (وبين)(١٦٤) جمع المؤنث في الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمني ويكتفون بالفرق التقديري(١٦٥) كما في : يمنَّ وهو مشترك بين المعلوم والمجهول أو وقع من غرةِ الواضع كما في الاثنين والجماعة من الامر ، (و) الماضي في تفعّل وتفاعَل وتفعْلَلَ ، ولا يفرق بين فعُلْنَ وفعَلْنَ نحو : طلْنَ وقلْنَ لانه يعلم من الطويل أن(١٦٦) أصل طلْنَ : طوُلْنَ لان**

(١٥١) آ : الامامة .
(١٥٢) اذا اعلت : ساقط من م .
(١٥٣) م : اصلا .
(١٥٤) ان يستتبع التقويم : ساقطة من ق ، حـ .
(١٥٥) آ : في .
(١٥٦) ق ، حـ : اغليت . تحريف .
(١٥٧) آ : منفعول .
(١٥٨) آ : يوم : بالمثناة التحتانية .
(١٥٩) انظر شرح المفصل جـ ١٠ ص ٧٤ .
(١٦٠) في آ بعد جاءت : « اعلال » وهي مصححة .
(١٦١) آ : مقول .
(١٦٢) بعده في ق : المحذوفة .
(١٦٣) آ : فتحة والتصويب من بقية النسخ .
(١٦٤) الزيادة من جـ .
(١٦٥) آ : بالتقديري وحدة .
(١٦٦) ق : لان .

الفعيل يجيىء من فَعَلَ غالبا كما يعلم الفرق بين خِفْنَ ويعْنَ من مستقبلهما ، أعني يَعْلَمُ من يَخَافُ أن أصل خِفْنَ : خَوِفْنَ ، لان باب فَعِلَ يَفْعَلُ لا يجيىء الا من حروف (الحلق)(١٦٧) ، ويعلم من يبيعُ ان أصل بِعْنَ : بَيَعْنَ لان الاجوف لا يجيىء من باب فَعِلَ يَفْعِلُ » .

اقول : اذا لحقَ الضمائر بالاجوف تقول : قال قالا قالوا قالت قالتا قلنَ قلتَ قلتُما قلتُم قلتِ قلتُما قلتُ قلنا .

وقوله « ولا يفرق بينه » أي بين قلنَ الذي هو الماضي وبين جمع المؤنث في الامر ، لان أهل اللسان لا يعتبرون الاشتراك الضمني اي : غير الحقيقي ، ويكتفون بالفرق التقديري ، وذلك لان قلن الذي هو الماضي اصله : قَوَلْنَ على وزن « فَعَلْنَ » ، واصل جمع المؤنث في الامر إقْوَلْنَ على زنة « إفْعَلْنَ » كما ان أصل قُلْ إقْوَلْ لانه من « تَقْوَلْ » في الاصل فحذف(١٦٨) حرف المضارعة ثم اجتلبت همزة الوصل مضمومة فصار أُقْوَلْ ثم قلبت حركة الواو الى القاف فاستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار « قُوْلْ » فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قُلْ على زنة « فُلْ » .

وكذلك التثنية والجمع في المذكر والمؤنث .

وقوله « كما في بِعْنَ » اي : كما لا يفرق في بِعْنَ الذي هو مشترك بين بناء المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقديري ، لان أصل المعلوم بَيَعْنَ على زنة « فَعَلْنَ » بفتح العين . فقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء(١٦٩) الساكنين فصار بَعْنَ — بفتح الباء — ثم نقل من الفتح الى الكسر لتدل على الياء المحذوفة . وأصل المجهول بُيِعْنَ على زنة « فُعِلْنَ » بضم الباء وكسر العين — فبعد الاعلال صار : بُعْنَ .

وقوله « أوْ وَقَعَ » أي الاشتراك من غرة الواضع كما في التثنية والجمع من الامر والماضي في قولك تفعل وتفاعل وتفعلل .

قيد بقوله « في الاثنين والجماعة » لانه لا اشتراك في المفرد من الامر والماضي في هذه الامثلة ، لان آخر الامر مبني على السكون وآخر الماضي مبني على الفتح ، واما اذا قلت تفعلا وتفعلوا وتفاعلا وتفاعلوا وتفعللا وتفعللوا يصلح كل واحد منها أن يكون أمرا وان يكون ماضيا لان آخر الكلمة يكون ساكنا فيها فحينئذ لايكون الفرق بينهما الا بالقرينة الصارفة الى أحدهما .

الغِرّة بكسر الغين : هي عدم البصيرة في الامر يقال : رجل غِرٌّ اذا لم يجرب الامور ولا يكون بصيرا(١٧٠) في تدبير اموره هكذا سمعت عن شيخي المحقق الزاهدي المراغي(١٧١) احسن الله عاقبته وعمر دنياه وآخرته ، هذا على رأي من راى واضع كل لغة صاحبها والا يتولد من السماجة والبشاعة.

وقوله « ولا يفرق(١٧٢) بين فَعُلْنَ وفَعَلْنَ » اي لا يفرق بين فَعُلْنَ بضم العين ، وبين فَعَلْنَ بفتح العين نحو : طُلْنَ وقُلْنَ لان الفرق حاصل من الامثلة الباقية ، لان طُلْنَ يعلم من الطويل ، لان اصله : طَوُلْنَ بضم العين لان زنة الفعيل لا تجيىء الا من فَعُل غالبا .

وقوله « كما يعلم الفرق الى آخره » ظاهر .

وقوله « من باب فَعِلَ يَفْعِلُ » بالكسر فيهما .

قوله : **« المستقبل يقول الى آخره ، أصله : يقول واعلاله مر"(١٧٣) فحذفت الواو في يَقُلْنَ لاجتماع الساكنين . الامر : قُلْ الى آخره ، أصله: إقْوُلْ(١٧٤) ثم جعل أُقْوُلْ(١٧٥) ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين ثم حذفت الالف لعدم(١٧٦) الاحتياج اليها ، ويحذف الواو في : قُلِ الحق ، وان لم يجتمع فيه الساكنان لان الحركة فيه حصلت بالخارجي فتكون في حكم السكون تقديرا بخلاف : قولا وقولن لان الحركة فيهما حصلت بالداخلتين ، وهما الف(١٧٧) الفاعل ونون التاكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم جعلوا معه آخرالمضارع الفاعل ونون التاكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم**

---

(١٦٧) زيادة من ق ، ح .
(١٦٨) آ : فحذفت .
(١٦٩) آ : للالتقاء .

(١٧٠) آ : بصيرة .
(١٧١) آ : الراعي .
(١٧٢) آ : يفرقن .
(١٧٣) ساقط من آ . وبعده في ق : من قبل .
(١٧٤) في بعض النسخ بعده : فنقلت حركة الواو الى القاف
(١٧٥) في م : بنقل حركة الواو الى القاف .
ثم حذفت لاجتماع الساكنين .
(١٧٦) ب : لانعدام .
(١٧٧) ق : الالف .

جعلوا معه آخر المضارع مبنيا نحو : هل تفعلن ، ويحذف الالف في دعتا وان حصلت(١٧٨) الحركة بألف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة بخلاف اللام في قولا ، وتقول بنوني(١٧٩) التأكيد قولَان قولانّ قُولُنّ قولِنّ قُولانِ قُلْنَانِ ، وبالخفيفة : قُولَنْ قُولُنْ قُولِنْ . الفاعل قائِل الى آخره أصله : قاوِلٌ فقلبت الواو الفا لتحركهاوفتحة(١٨٠) ما قبلها كما في كساءٍ (اصله : كِساوٌ جعل واوه الفا(١٨١) لوقوعه في الطرف ثم جعل همزة)(١٨٢) ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بحاجزة حصينة فاجتمع ألفان ولا يمكن اسقاط الاولي لانه يلتبس بالماضي وكذلك في(١٨٣) الثانية ثم حركت(١٨٤) (الاخيرة)(١٨٥) فصارت(١٨٦) همزة)) .

اقول : المستقبل من قال : يَقُول يقولان يقولون تقولُ تقولان تقولون ، تقولين تقولان تقلن اقول نقول . أصل يقول : يَقْوُلُ بسكون القاف فنلقت حركة الواو الى القاف فصار يقول واعتلاله بالنقل فقط ، وحذف الواو من يقلن لان أصله : يقولن ، نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين ، واعتلاله بالنقل والحذف.

وقوله « الامر قُلْ » اي : الامر من قال يقول : قل قولا قولوا قولي قولا قلن والباقي قد بيناه . وقوله « وتحذف الواو في قل الحق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : انما حذفت الواو في قل لالتقاء الساكنين ، فلم حذفت في قل الحق ولم يجتمع فيه ساكنان باتصاله الى الحق ؟ فأجاب عنه بقوله : لان الحركة فيه حصلت بالخارجي وهو الالف واللام فيكون في حكم السكون تقديرا لان الحركة اذا كانت عارضية لا يعتد بها بخلاف قولا وقولن وهو ظاهر .

وقوله « ومن ثم » اي : ولاجل كون النون بمنزلة الداخلي جعلوا آخر المضارع مبنيا معه نحو: هل يفعلن كأنه صار من نفس الكلمة فكأن الكلمة مبنية معه كما في فعلن .

وقوله « وبحذف الالف في دعتا » أصله : دَعَوَتا قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار دعاتا ثم حذفت الالف ، وان حصلت(١٨٧) الحركة بألف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة فيجتمع الساكنان تقديرا بخلاف اللام في قولا لانها من نفس الكلمة . وقوله « بالخفيفة قُولَنْ » بفتح اللام وقُولُنْ بضمها وقُولِنْ بكسرها . وقوله « الفاعل » أي أسم الفاعل قائل قائلان قائلون قائلة قائلتان قائلات . وقوله « كما في كساءٍ » اي كما قلبت في كساءٍ أصله : كِسَاوٌ ، قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة طلبا للخفة .

وقوله : « ولا اعتبار لالف الفاعل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الواو انما تقلب الفا اذا تحركت وانفتح ماقبلها فههنا ما قبلها ساكن وهو ألف الفاعل ؟ فاجاب عنه بقوله : ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بمانعة قوية لانها عارضة على الكلمة فلما قلبت الواو الفا اجتمع الالفان ، أحدهما ألف الفاعل ، والاخرى الالف المنقلبة عن الواو ولايمكن اسقاط واحدة منهما فتحركت الالف الثانية فصارت همزة كما في كساءٍ . ورداءٍ ، وفي كلامه نظر لانه جعل الف الفاعل في بعض المواضع من الداخلة وههنا من العارضة ، والاصوب ان يقال : الواو قلبت همزة لوقوعها بعد ألف زائدة حتى يزول الثقل كما ذكر في سائر كتب التصريف .

قوله : « **ويجيىء في البعض(١٨٨) بالحذف نحو : هاعٍ ولاعٍ الاصل هائعٌ ولائعٌ ومنه قوله تعالى (على شَفا جُرُفٍ هارٍ)(١٨٩) أي هائر ، ويجيىء بالقلب نحو : شاكٍ أصله : شائكٌ وحادي أصله واحِدٌ ويجوز(١٩٠) القلب في كلامهم نحو القِسِيُّ أصله : قُوُسٌ وقدم(١٩١) السين فصار قُسُوو نحو : عصوو ثم جعل قُسُيِّ لوقوع الواوين في الطرف ثم كسر القاف اتباعا لما بعدها فقالوا قِسِيِّ كما في عِصِيِّ ومنه : أيْنُق الاصل أنْوُق ثم قدم الواو على النون فصار أوْنُق ثم جعل الواو ياء على غير قياس)) .**

---

(١٧٨) آ ، ق : حصل .
(١٧٩) م ، ق : نون .
(١٨٠) م ، ق ، ج : انفتاح .
(١٨١) ق : لوقوعها .
(١٨٢) زيادة من ح . ق .
(١٨٣) آ : ساقطة من ح ، ق .
(١٨٤) ق ، ح : فحركت .
(١٨٥) زيادة من ح .
(١٨٦) آ : فصار .

(١٨٧) آ : حصل .
(١٨٨) ق : بعض .
(١٨٩) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .
(١٩٠) م : ويجيىء .
(١٩١) م : فقدم السين على الواوين .

اقول : هذا شروع في بيان الحذف والقلب في باب الاجوف . الحذف : كقولك هاعٍ ولاعٍ ، الاصل : هائعٌ ولائعٌ فقلبت العين فيهما الفا وحذفت لاجتماع الالفين ، والمصنف ذكرهما في باب الحذف وفي سائر التصاريف ذكرتا في القلب فيكون أصلهما بعد القلب : هاعيٌ ولاعيٌ فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هاعٍ ولاعٍ وهو الاصح .

الهاع : من الهَيْعَة وهي صوت يفزع منه ، واللاعِ : من اللوعةِ وهي الحُرقَةُ كذا في الدستور .

وقوله « ومنه هارٍ » أي ومن الحذف هار أصله : هائرٌ كعاقَ يَعُوق عاق ، فقلبت الياء الفا فحذفت لاجتماع الالفين وذكره في التيسير من القلب فصار هاري ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هارٍ ، وهو من الهَرَرِ وهو السقوط والوقوع ومعناه : أمَّنْ اسس بنيانَهُ على طرف وادٍ ينحرف بالماء أصله .

وقوله « ويجيىء بالقلب » أي يجيىء بعض باب الاجوف بالقلب المكاني نحو : شاكٍ أصله : شائكٌ وهو من الشوكة وهي شدة الحرب وقوتها ، والشائك : ذو السلاح فنقلت عينه الى لامه فصار شاكِيٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار شاكٍ(١٩٢) ولم يحذف التنوين في كلها لانها علامة على صرف الكلمة والعلامة لا تحذف ، ومن ذلك شواعٍ أصله : شوائعٌ وينشد :

وكأن أُولاهـا كِعَـابُ مُقـامِرٍ
ضُرِبَتْ على شَـزَنٍ فهُن شَـواعِي(١٩٣)

الشزَن : هي الناحية . والشواعي : هي المتفرقات . وقوله « حادى أصله واحد » لان أصله يؤذن بذلك وهو التوحيد وتوحد فيكون الحادى على زنة « العالف » وفيه قاعدة مضبوطة وهي أن يعرف تارة بأصله كناء يناء مع الناىء ، فان ناء على زنه « فلعَ » ويناء على زنة « يفلع » فانه مقلوب من نأى ينأى لان الاصل أي المصدر مؤذن بذلك . وتارة بأمثلة اشتقاقه كالجاه والحادى والقِسي لان الجاه والوجيه والتوجيه وتوجه كلها راجعة الى أصل واحد وهو الوجه ، وكذلك الحادى لما مر وكذلك القسي يعرف بأمثلة اشتقاقه كتقوس ويتقوس ومتقوس كلها راجعة الى أصل واحد وهو القَوْس ثم جمع على قُوُوس ثم قدم اللام الى موضع العين لكراهيتهم اجتماع الضمتين والواوين فصار قُسُوٌ فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قُسُويْ فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وأُدغمت فيها فصار قُسي ثم كسر السين [مجانسة](١٩٤) للياء فصار قِسِيٌ كمصيّ فوزنه « فليع » وطورا لصحته كآيس فانه مقلوب من يائِسٌ ، لانه لو كان أيس هو الاصل لوجب أن يقال آس لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها ولما لم يقل كذلك عُلِمَ انه مقلوب من يئِسَ فوزنه « عَفَلَ » لا فَعَلَ .

وطورا بقلة استعماله كآرام وأدْوُر(١٩٥) جمع ريم ودار . الريم : الظبي الابيض فانهما أقل استعمالا من أرآم وأدْؤر فالاولى ان يجعل ما هو أكثر استعمالا وهو آرام على زنة « أعفال » لا « أفعال » وان ادوُر على زنة « اعفُل » لا « افعُل » .

وقوله « ومنه اينق » أي ومن القلب اينق والاصل أنوُق جمع ناقة ثم قدم الواو على النون فصار أوْنُق ثم قلبت الواو ياء على غير قياس فصار أينق على زنة « اعفل » . وانما قال على غير قياس لان القياس انما لا يقلب حرف العلة اذا وقعت ساكنة وماقبلها مفتوحا لخفة السكون والفتحة كما في « قول » مصدرا كما مر وبالله التوفيق .

---

(١٩٢) ذكر ابن يعيش فيه ثلاثة اوجه ، الاول : شائك بالهمز على مقتضى القياس كبائع وقائل . الثاني : شاك على تاخير العين الى موضع اللام من قبيل المنقوص كقاضي . الثالث : ان تحذف العين فنقول هذا شاك ورأيت شاكا ومررت بشاك . راجع المفصل ج ١٠ ص ٧٧ . وينشد لطريف بن تميم العنبري وهو جاهلي :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم
فتعرفوني انني انا ذاكم
شاك سلاحي في الحوادث معلم

(١٩٣) قائله الاجدع بن مالك بن مسروق بن الاجدع ، ويروى بدل « اولاها » صرعيها ، وصرعاها . وذكر البيت في اللسان في مادة « شيع » وشزن والشاهد في قوله « شواعي » يريد شوائع اي متفرقات . والمعنى كان اولى الخيل المغيرة رؤوس العظام التي يُلعب بها وقد ضربت على الغليظ من الارض .

(١٩٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١٩٥) آ : ادر .

ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح

ـ في الصرف ـ

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الخامس

قوله : ((المفعول : مَقُول الى آخره اصله مَقْوُل فاُعل كاعلال(١٩٦) يقول فصار مَقُول(١٩٧) فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة(١٩٨) عند سيبويه لان الحذف بالزيادة(١٩٩) أولى من الواو الاصلية(٢٠٠) عند الاخفش لانالزائدة علامة والعلامة لا تحذف ، وقال سيبويه في جوابه : لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة اخرى ، وفيه توجد علامة اخرى وهي الميم فيكون وزنه عنده ((مَفْعُلاً)) وعند الاخفش ((مفولا)) ، وكذلك مَبيع يعني اُعِل كاعلال يبيع فصار مَبْيُوع فحذفت(٢٠١) الواو عند سيبويه فصار مَبْيُع ثم كُسِر الباء حتى تسلم الياء ، وعند الاخفش حذفت(٢٠٢) واُعطي الكسرة لما قبلها كما في بِعْتُ فصار مَبْيُوع ثم جعل الواو ياءً كما في ميزانٍ فيكون وزنه ((مِفْعَل)) (عند سيبويه)(٢٠٣) ، وعند الاخفش ((مَفِيل)) .

الموضع : مَقال اصله : (مَقْوُلٌ فاُعِل كما في يَخافُ ، وكذلك مبيعٌ اصله : مَبْيَعٌ فاُعِل)(٢٠٤) كما في يَبيعُ واكتُفِيَ بالفرقِ التقديري بين الموضع وبين(٢٠٥) اسم المفعول وهو معتبرٌ عندهم كما في الفُلْكِ اذا قدرت سكونه كسكون اُسْدٍ يكون جمعا نحو قوله تعالى (حتىّ إذا كُنْتُم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيبةٍ)(٢٠٦) واذا قدرت سكونه كسكون ـ قُرْبَ ـ يكون واحداً نحو قوله تعالى (في الفُلْكِ المَشْحُون)(٢٠٧) .

اقول : اسم المفعول من قال يقول مقولان مقولون مقولة" مقولتانِ مقولات" . اصل مَقُول : مَقْوُول نقلت حركة الواو الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الواو فصار مَقُول ولكن اختلف فيه هل

---

(١٩٦) ا : كالاعلال .

(١٩٧) فصار فقول : ساقطة من ق ، ج .

(١٩٨) م ، ت : فحذف الواو الزائد .

(١٩٩) م : الزائد .

(٢٠٠) م : الواو الاصلي وفي الاصل وردت العبارة هكذا ((لان الحذف للزائد أولى والواو الاصلي عند الاخفش)) .

(٢٠١) ا : حذف .

(٢٠٢) ا حذف .

(٢٠٣) زيادة من الهامش .

(٢٠٤) زيادة من الهامش .

(٢٠٥) ساقطة من بعض الاصول .

(٢٠٦) الاية ٢٢ من سورة يونس ، وسقط من بعض النسخ ((بريح طيبه)) .

(٢٠٧) الاية ١١٩ من سورة الشعراء ، كذلك وردت في الاية ٤١ من سورة يس .

ان الواو المحذوف هو الزائد أو الاصلي ؟ فقال سيبويه « الواو المحذوف هو الزائد لان الحذف بالزيادة(٢٠٨) أولى » . وقال الاخفش الزائد انما جاء للعلامة والعلامة لا تحذف . وجواب سيبويه للاخفش انه : ان العلامة انما لا تحذف اذا لم توجد علامة اخرى ، وفي هذا وجدت علامة أخرى ، وهو الميم فكان الحذف بالزيادة أولى ، فعلى هذا يكون وزن مَقول عند سيبويه ، « مَفْعُلاً » لانه لم يحذف من نفس الكلمة شيء ، وعند الاخفش « مفول » لان عين الكلمة حذفت عنده .

وقوله « وكذلك مبيع الى قوله الموضع » غني عن الشرح وبنو تميم لا يحذفون منه شيئا فيقولون مَبْيُوع ، وطعامٌ مزيوتٌ وتفاحة مطيُوبةٌ ، ومنه قول علقمة بن عبده :

حتى تَذَكَّرَ بيضاتٍ وهَيَّجَهُ
يومٌ رَذَاذٌ عليهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ(٢٠٩)

الدجن : سحاب . مغيوم : صفة يوم والقياس :مبيع ومزيت وطيبة ومغيمة .

وقوله « الموضع » أي اسم الموضع من قال يقول « مقال » أصله : مَقْوَلٌ نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما في يخاف أصله « يَخْوَفُ » نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا ، وكذلك مَبيع أصله « مَبْيعٌ » على زنة « مَفْعِلٌ » نقلت حركة الياء الى الباء فصار مَبِيع ولكن اكتفي بين اسم الموضع وبين اسم المفعول بالفرق التقديري وهو معتبر عندهم كما اعتبروا الفرق التقديري في الفُلْك فانك اذا قدرت سكون اللام بسكون السين من أُسْد – بضم الهمزة وسكون السين – جمع أَسَدٍ يكون الفُلْكُ حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (حتّى إذا كُنْتُم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهمْ بريحٍ طيّبةٍ) ، واذا قدرت سكون اللام بسكون الراء من قُرب يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (في الفُلْكِ المَشْحُونِ) فبالصفة عرف أن سكون اللام مقدر بسكون الراء من قُرْب .

وقوله : **والمجهول قيل الى آخره ، اصله : قُوِل سكن الواو للخفة فصار قُوْل وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو(٢١٠) وفي لغة أعطي(٢١١) كسرة الواو لما قبلها فصار قِوْل ثم صار الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وفي لغة تشم حتى يعلم ان أصل ماقبلها مضموم ، وكذلك بيع واختير وانقيد له(٢١٢) وقُلْنَ وبِعْنَ . يعني يجوز فيهن ثلاث لغات ، ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم لعدم ضم ما قبل الياء ، ولا يجوز بالواو ايضا لان جواز الواو لانضمام ماقبل حرف العلة وهو ليس(٢١٣) بموجود ، وسوي في مثل قُلْنَ وبِعْنَ (بين)(٢١٤) المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقديري ، واصل(٢١٥) يقال : يُقْوَلُ فُعِل كاعلال(٢١٦) يخاف »** .

أقول : المجهول من قال (قِيلَ)(٢١٧) قيلا قيلوا الى آخره . أصل قيل : قُوِل لانه من القول ثم فيه ثلاثة مذاهب ، احدها : ان يسكن الواو طلبا للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو .

والثاني أن تعطى كسرة الواو للقاف فصار قِوْلَ ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قِيلَ .

والثالث : الاشمام(٢١٨) ليراعى جانب العين

---

(٢٠٨) في الاصل « لان الزيادة بالحذف » وهو خطا من الناسخ.

(٢٠٩) البيت كما قال الشارح لعلقمة الفحل وكان معاصرا لامرىء القيس ينازعه الشعر وتحاكما الى أم جندب زوج امرىء القيس فحكمت لعلقمة . ويروى « الريح » بدل الدجن وطبع ديوانه في ليبسك . وقال أبو عثمان المازني في المنصف ج ٢ ص ٢٨٣ « وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولا من الياء فيقولون « مبيوع » ومعيوب وميسورٌ بِهِ » فاذا كان من الواو لم يتموه ، لا يقولون في « مقول » « مقوول » ولا في « مصبوغ » مصووغ البتة . وانما أتموا في الياء ، لانْ الياء وفيها الضمة أخف من الواو وفيها الضمة .

(٢١٠) ق : على الواو – ج : مع الواو .

(٢١١) آ : يعطى .

(٢١٢) له : ساقطة من ق ، ج .

(٢١٣) ق : وليس .

(٢١٤) زيادة من ج .

(٢١٥) م : « أصل » .

(٢١٦) ق : « مثل » .

(٢١٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٢١٨) قال في التعريفات « الاشمام تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به تنبيها على ضم ما قبلها او على ضمة الحرف الموقوف عليها ولا يشعر به الاعمي » .

والفاء فتقول : قيل تتلفظ بضم القاف والياء ثم تسير الى الياء . وكذلك يجوز الاوجه الثلاثة في بيع واختير وانقيد له ـ بكسر التاء في اختير والقاف في انقيد له .

وقوله « ولا يجوز الاشمام في مثل أُقيم » لان الاشمام انما يكون للضمة ، والقاف لم تكن مضمومة في أُقيم حتى يشار اليها ولا يجوز ايضا ان يقال : أقوِمَ ـ بالواو ـ لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وليس هو بموجود في أُقيمَ .

وقوله « وسوى » في مثل قلنَ وبعنَ « اي بناء(٢١٩) المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقديري وهو ظاهر .

واصل يقال : يُقوَلُ فنقلت حركة الواو الى القاف فقلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ماقبلها كما فعلَ هذا في يَخافُ وبالله التوفيق .

الباب السادس

في الناقص

قوله : « (و) **يقال له ناقص لنقصانه في الاخر ، وذو(٢٢٠) الاربعة لانه يصير على اربعة احرف في الاخبار (عن نفسك)(٢٢١) نحو : رميت وهو لا يجيي(٢٢٢) من باب فَعِلَ يَفْعِلُ (و) تقول في الحاق الضمائر : رمَيَ(٢٢٣) الى اخره أصله : رمي فقلبت الياء ألفا (لتحركها وانفتاح ماقبلها)(٢٢٤) كما في قال ، فأصل رموا : رَمَيُوا فقلبت(٢٢٥) الياء ألفا فصار رامَاوا فاجتمع الساكنان فحذفت(٢٢٦) الالف (فصار رمَوا)(٢٢٧) وكذلك رضوا الا انه ضم الضاد فيه بعد الحذف حتى لا يلزم الخروج من(٢٢٨) الكسرة الى الواو . وأصل رمت(٢٢٩) رميت فحذفت الياء كما في رموا وتحذف كما في رمتا وان لم يجتمع الساكنان(٢٣٠) لانهيجتمع الساكنان تقديرا ، وتمامه مرّ في(٢٣١) قولا ، ولايعل في رَمَيْنَ لما مرّ في القول** » .

اقول : لما فرغ عن بيان الاجوف شرع في بيان الناقص على التناسب الذي ذكره ، وهو القسم السادس من انواع المعتل . ويقال له ناقص لنقصان اعرابه حال الرفع ، ونقصان الحرف حالة الجزم ، ويقال له ايضا ذو(٢٣٢) الاربعة لكونه مع الضمير البارز المتحرك على اربعة احرف نحو : غزوتُ ورميتُ ، ولا يرد عليه الصحيح نحو : نصرت لانه على الاصل ، وتحقيق الكلام في هذا الموضع ان الاصل في حروف العلة ان تعتل اما بالحذف او بالقلب ، ولما لم يعتل الناقص بالحذف والقلب عند الاخبار عن النفس سمي ذا الاربعة لكونه على اربعة احرف نحو غزوتُ ورميتُ بخلاف نصرتُ وضربتُ فان مثل هذا لا يسمى ذا الاربعة لانه على الاصل في عدم كون حرف العلة في اصوله وبقاء حروف اصوله بالاصالة ، بخلاف الناقص فان حرف العلة فيه في سرف(٢٣٣) السقوط لاستحقاقه الاعلال ، فلما لم يعل وبقي على حاله عند الاخبار ، صارت الكلمة على اربعة احرف فسميت ذات الاربعة فافهم .

وقوله « وهو(٢٣٤) » اي المعتل اللام لا يجييء من باب فَعِل يَفعِلُ بالكسر فيهما ، ويجييء من خمسة ابواب :

الاول : نحو : دعا يدعو(٢٣٥) . والثاني : نحو : رمى يرمي ، والثالث : نحو : رعى يرعى ، والرابع : نحو : بقي يبقى ، والخامس : نحو : بَذَوَ

---

(٢١٩) آ : « يناى » تحريف .
(٢٢٠) آ : ذات .
(٢٢١) زيادة من ج .
(٢٢٢) آ : وهي لا تجييء .
(٢٢٣) بعده في ج : رميا رموا رمتا رمين ... الخ .
(٢٢٤) زيادة من ق ، ج .
(٢٢٥) آ : تقلب .
(٢٢٦) آ : فحذف .
(٢٢٧) زيادة من م ، ق .
(٢٢٨) آ : في .
(٢٢٩) آ : رميت .
(٢٣٠) بعده في ق : لفظا .
(٢٣١) بعد ، في م : الاجوف .
(٢٣٢) آ : ذوا .
(٢٣٣) السرف : بالفتح . ضد القصد ، والاغفال والخطا .
(٢٣٤) آ : وهي .
(٢٣٥) آ : يدعوا .

يبذو(٢٣٦) وتقول في الحاق الضمائر : رمى رميا رمَوا رمَتْ رمتا رمَيْنَ رميتَ رميتما رميتمْ [رميت] رميتما رميتنَ رمينا والباقي غني عن الشرح . وزن رَمَوا « فَعَوا » ووزن رَمَتْ « فَعَتْ » .

وقوله « لِما مر في القول » وهو الذي ذكره في باب الاجوف ان حرف العلة اذا كان ساكنا وما قبله(٢٣٧) مفتوحا يبقى على حاله من غير تغيير .

قوله : **« المستقبل : يرمي(٢٣٨) أصله : يَرْمِيُ فاسكنت الياء(٢٣٩) لثقل الضمة (عليها)(٢٤٠) ولا يعل في مثل يرميان لان حركته خفيفة ، وأصل يرمون : يرميون فاسكنت(٢٤١) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وسوى بين الرجال والنساء في مثل « يعفون » اكتفاء بالفرق التقديري(٢٤٢) (و) الواو في النساء أصلية والنون ضمير(٢٤٣) وعلامة التأنيث ، ومن ثم لا تسقط في قوله تعالى (إلاّ أنْ يَعْفُوان) وأصل ترمين ترميين فاسكنت(٢٤٤) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وهو مشترك في اللفظ مع جماعة النساء ، واذا أدخلت الجازم(٢٤٥) تسقط الياء علامة للجزم ومن ثم تسقط في(٢٤٦) حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى : (والليْلِ إذا يَسْرِ) وتنصب اذا أدخلت الناصب(٢٤٧) لخفة النصب ، ولم تنتصب في مثل : لن يخشى لان الالف لا تتحمل(٢٤٨) الحركة »** .

(٢٣٦) في الاصل « يد ويد » ولم اتبين الوجه فيهما ، ولعل الصواب ما أثبته لانه بقي مثال الباب الخامس في الناقص وهو كرم كقولك سرُوَ ورخُوَ وبذُوَ .

(٢٣٧) آ : قبلها .

(٢٣٨) بعد ، في م : الى آخره .

(٢٣٩) آ ، ق : « فاسكن » .

(٢٤٠) زيادة من ق ، ج .

(٢٤١) آ : واسكنت .

(٢٤٢) بعد ، في م : « لان الواو ضمير في الرجال وفي النساء اصليه » .

(٢٤٣) ضمير : ساقط من ج .

(٢٤٤) آ ، ج : واسكنت .

(٢٤٥) ق : الجوازم .

(٢٤٦) بعده في ج : الياء .

(٢٤٧) آ : الناصبة ، ق : النواصب .

(٢٤٨) ق ، ح : يحتمل .

اقول : المستقبل من رمى يرمي يرميان يرمون ترمي ترميان ترمينَ ترمي ترميانِ ترمون ترمين ترميان ترمَيْنَ أرم نَرْمْ وقوله « وسوى بين الرجال والنساء في مثل قوله : يَعْفُونَ اكتفاءً بالفرق التقديري » وهو أن الواو في جماعة المؤنث أصلية(٢٤٩) والنون ضمير وعلامة التأنيث ، وزائدة في الجمع المذكر لان أصله في الجمع المذكر يَعْفُوُوْنَ استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى(٢٥٠) ساكنان فحذفت(٢٥١) الواو الاولى التي هي لام الفعل فصار يَعْفُون ووزنه « يَفْعُون » وفي الجمع المؤنث « يَفْعَلْنَ » وقوله « ومن ثم » أي : ولاجل كون النون ضميرا وعلامة في الجمع المؤنث لم تسقط في قوله تعالى (إلاّ أنْ يَعْفُونَ)(٢٥٢) ولو لم يكن ضميرا لقيل : ان يَعْفُوا .

وقوله « وأصل ترمِينَ » اعلاله ظاهر وهو مشترك في اللفظ مع جماعة النساء والتقدير مختلف ، فوزن المخاطبة الواحدة تفعين بحذف اللام ، ووزن جماعة النساء « تَفْعَلْنَ » باللام وهكذا في كل ما كان قبل لامه مكسورا في غير الثلاثي المجرد كيتمطى ويتصابى ونحوهما .

وقوله « تسقط الياء علامة للجزم » كقولك لم يرم ولم يخش ولم يرض ولم يعف ولم يدع .

وقوله « ومن ثم تسقط » أي ولاجل كون الاسقاط علامة للجزم تسقط الياء حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى (والليلِ إذا يَسْرِ)(٢٥٣) أصله : يسري وكقولك : الكبير المتعال أصله : المتعالي .

وقد أثبت الشاعر الواو مع الجازم لضرورة الشعر نحو قوله :

هَجَوت زبّان ثمَّ جِئْتَ مُعْتَذراً
من هَجْوِ زبّانَ لمْ تهجو(٢٥٤) ولم تَدَعِ(٢٥٥)

(٢٤٩) آ : اصله .

(٢٥٠) آ : فالتقا .

(٢٥١) آ : فحذف .

(٢٥٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢٥٣) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٢٥٤) آ : تهجوا .

(٢٥٥) قائلة مجهول وربما نسب الى أبي عمرو بن العلاء امام

زبَّان : اسم شخص مفعول هجوتَ . معتذراً : نصب على الحال ، اثبتَ الشاعر الواو في لم تهجو(٢٥٦) لضرورة الشعر وقوله :

ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنمِي
بِما لاقتْ لَبُونُ بني زِيادِ(٢٥٧)

الانباء : الاخبار . تنمي : اي تزيد . وبني زياد : هو الربيع ابن زياد ، والمعنى : الم يأتك خبرُ لبون بني زياد بما لاقته .

أثبت الشاعر الياء في : الم يأتيك للضرورة ، وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من يتقي ويَصْبِرِ)(٢٥٨) وقياسها ان تسقط الياء لان من شرطية . والباقي ظاهر لا يحتاج الى البيان .

قوله : « **الامر : ارمِ الى آخره وأصل أرم : إرمي(٢٥٩) فحذفت الياء علامة للجزم(٢٦٠) فصار إرمِ (وأصل ارموا : إرميُوا فأسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين(٢٦١) وأصل : إرمي(٢٦٢) : إرميي(٢٦٣) فاسكنت(٢٦٤) الياء الاصلية ثم حذفت لاجتماع الساكنين (وتقول) بنوني التأكيد الثقيلة(٢٦٥) ارمينّ(٢٦٦) ارمِيانّ ارمُنّ إرمِنّ إرميان ارمينان وبالخفيفة : ارميَنْ ارمَنْ إرمِنْ . الفاعل: رامٍ الى آخره وأصله رامِيٌ فاسكنت(٢٦٧) الياء في حالتي(٢٦٨) الرفع والجزم(٢٦٩) ثم حذفت لاجتماع الساكنين ولا تسكن في حالة النصب لخفة النصب . وأصل رامون : راميون فاسكنت(٢٧٠) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم ضم الميم لاستدعاء الواو (الضمة) ، واذا أضفت(٢٧١) التثنية الى نفسك قلت(٢٧٢) راماي في حالة الرفع ورامييّ في حالة النصب والجر بادغام الياء(٢٧٣) علامة النصب والجر في ياء الاضافة . واذا اضفت الجمع (الى نفسك)(٢٧٤) قلت(٢٧٥) راميّ في جميع الاحوال وأصله في حالة الرفع : رأموى(٢٧٦) فادغم لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد في العلية .**

الفراء ، والشاهد في قوله « تهجو » حيث اثبت الواو شذوذا ، وقال ابن جني « يجوز ايضا ان يكون ممن يقول في الرفع : هو يهجُوُ فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح ، فاذا جزم سكنها فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من « يهجو » واعلم ان الضمة في الياء أسهل منها في الواو « ويحتمل ان تكون الواو اشباعا عن الضمة قبلها كقول الشاعر :

وانني حَوْثما يثني الهوى بصري
من حَوْثما سلكوا أدنو فانظورُ

كذلك قد تكون الياء اشباعا للكسرة كقول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهيمِ تنقادُ الصياريفُ

أما الالف فهي ساكنة الا عند الجزم فهي حينئذ تسقط سقوط الواو والياء ، وربما تثبت تشبيها بهما كقول رؤبة بن العجاج :

اذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تتملق

حيث أثبت الالف مع الجازم وهو لا الناهية في قوله « ترضاها » . كذلك قول عبد يغوث :

وتضحك مني شيخة عبشمية
كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

والشاهد في قوله « لم ترى » .

(٢٥٦) آ : « تهجوا » .

(٢٥٧) قائلة قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وهو من فرسان الجاهلية وشعرائها وله ذكر في حرب داحس والغبراء ، وداحس اسم فرسه . الشاهد فيه اسكان الياء في « ياتيك » حملا على الصحيح ، وبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع احواله ، ويروى بدل « لبون ـ قلُوص » وهي ـ بفتح القاف وضم اللام ـ الناقة الشابة وتجمع على قِلاص وقلائص . ورواه الاصمعي : « وهل أتاك والانباء تنمي » ولا شاهد فيه حينئذ .

(٢٥٨) الآية ٩٠ من سورة يوسف . وقال فيها ابن يعيش ج ١٠ ص ١٠٦ من شرح المفصل : « ويجوز ان يكون «من» هنا موصولة لا شرطا ، ويتقي مرفوع لانه الصلة ، ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان « من » وان كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء في خبرها اذا كان صلتها فعلا » .

(٢٥٩) ساقط من ق .

(٢٦٠) ق : السكون .

(٢٦١) زيادة من بقية النسخ .

(٢٦٢) بعده في م : للواحدة المخاطبة .

(٢٦٣) ق : ارمي ـ بتشديد الياء ـ وليس بشيء .

(٢٦٤) آ : واسكن .

(٢٦٥) ساقطة من ق .

(٢٦٦) بعده في م : « الخ » .

(٢٦٧) آ ، ق : فاسكن .

(٢٦٨) آ ، ق : حالة .

(٢٦٩) م ، ق : الجر .

(٢٧٠) آ : وأسكن .

(٢٧١) آ : اضيفت ـ بالبناء للمجهول .

(٢٧٢) آ ، ق : فقلت .

(٢٧٣) الياء : ساقطة من ق ، ح .

(٢٧٤) زيادة من ق ، ح .

(٢٧٥) آ ، م : فقلت .

(٢٧٦) بعده في ق : ورامييّ في حالة النصب والجر .

المفعول : مرمي الى آخره ، اصله : مرموي فأدغم كما في رامي ، واذا اضفت تثنيته(٢٧٧) الى ياء الاضافة قلت(٢٧٨) : مرمياي في حالة الرفع ، وفي حالتي النصب والجر : مرميّيّ بأربع ياآت . واذا أضفت الجمع قلت(٢٧٨) . مرميّيّ أيضا بأربع ياآت في كل الاحوال . الموضع : مرمى الاصل فيه أن يأتي على وزن ـ مَفْعَلْ ـ الا انهم فروا عن توالي الكسرات . الآلة : مِرْمَى . المجهول : رُمِيَ يُرمَى الى آخرها ، ولم يعل رُمِيَ لخفة الفتحة . واصل يُرْمَى : يُرْمَيُ فقلبت الياء ألفا كما في يرى ، وحكم غزا(٢٧٩) يغزو مثل رمى يرمي في كل الاحوال الا انهم يبدلون الواو ياءً في نحو(٢٨٠) أغزيت تبعا ليغزي مع أن الياء من حروف الابدال ».

اقول : اكثر هذا ظاهر غني عن الشرح فنذكر ما هو مفتقر الى البيان فنقول : الامر من رمي يرمي: ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمينْ . واصل ارمي : ارميي بياءين احداهما ياء الكلمة ، والاخرى علامة التأنيث وأسكن تاء الكلمة فاجتمع ساكنان ثم حذفت فصار : ارم .

وقوله « الفاعل » اي اسم الفاعل منها : رام راميان رامون رامية راميتان راميات ، واعلال رام ظاهر فتقول جاءني(٢٨١) رام ومررت برامٍ ورايت رامِياً ، فلا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة على الياء ، ووزنه « فاعٍ » ووزن رامون : فاعون .

وقوله « واذا اضفت التثنية الى نفسك » قلت(٢٨٢) جاءني رامِيَايْ بالتخفيف في حال الرفع، وتدغم ياء الكلمة في ياء الاضافة علامة النصف والجر فتقول : رايت رامِيَيّ ، ومررتُ برامِيَيّ ، واذا اضفتَ الجمع الى نفسك قلت : جاءني رامِيَّ ، ورايتُ رامِيَّ ومررت برامِيَّ ـ بكسر الميم في جميع الاحوال في حالة الرفع والنصب والجر ، وأصله في حال الرفع : راموى واعلاله ظاهر .

(٢٧٧) ق ، ج : « التثنية » .
(٢٧٨) م ، ق : فقلت .
(٢٧٩) ٢ : « وغزا » .
(٢٨٠) نحو : ساقط من ق .
(٢٨١) ٢ : « جاني » .
(٢٨٢) ٢ : فقلت .

وقوله « المفعول » اي اسم المفعول من رمى يرمي : مرمي مرميان مرميون مرمية مرميتان . اصل مرمي . مرموي وثم مرّ اعلاله . وان اضفت تثنيته الى ياء المتكلم قلت : جاءني مرمياي في حالة الرفع ورايت مرمييّ ومررت بمرمييّ في حالتي النصب والجر بأربع ياآت ، الاولى ياء الكلمة والثانية الياء المنقلبة من الواو والثالثة(٢٨٣) علامة النصب والرابعة ياء الاضافة ، واذا اضفت الجمع قلت ايضا : مرمييّ بأربع ياآت في الرفع والنصب والجر .

وقوله : « الموضع : مَرْمَى » اي اسم الموضع مرمى أصله : مرمي على زنة « مَفْعِل » بكسر العين الا انهم يفعلوا هكذا فرارا عن توالي الكسرات . واسم الآلة : مِرمَي على زنة ـ مِفْعَل ـ بكسر الميم . وقوله « المجهول » اي بيان المجهول من رَمى رُمِيَ ـ بضم الراء وكسر الميم ، ومن يرمي : يُرْمَى ـ بضم الياء وفتح الميم ، ولم يعل رمِيَ لخفة الفتحة على الياء . واصل يرمي : يرمى قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يرمى كما قلبت الفا في يَرى . وقوله « وحكمُ غَزا » الى آخره أصله : غَزاوَ قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار غَزَا مثل رمى ، ويغزو أصله : يغزُرُ ، واستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ماقبلها بعد سلب حركة ماقبلها فصار يغزُو مثل يَرْمِي .

قوله : **« وحروفه(٢٨٤) قولك : إستَنْجَدَهُ(٢٨٥) يوم صال زِطّ الهمزة ابدلت وجوبا مطردا من الالف في نحو : صحراء لان(٢٨٦) همزتهما ألف في الاصل كالف سكرى ثم(٢٨٧) جعلت همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة ، ومن ثم لايجوز جعلها همزة في صحارى ـ يعني لو كانت في الاصل همزة لجاز صحارى بالهمزة في صورة كما يجوز**

(٢٨٣) ٢ : الثانية .
(٢٨٤) ٢ ، ق : حروفها .
(٢٨٥) ٢ : ستنجده ـ بسلب الالف .
(٢٨٦) ٢ : آن .
(٢٨٧) ساقط من م .

في نحو : خطيئة(٢٨٨) . ومن الواو وجوبا مطردا في (نحو) : أواصل فرارا عن اجتماع الواوات ، ونحو : قائل لِمَا(٢٨٩) مر ونحو : أدءوُر لثقل الضمة على الواو ، ونحو : كساء لوقوع الحركات المختلفة(٢٩٠) على الواو .

ومن الياء وجوبا مطردا نحو : بائع لِما(٢٩١) مر ، وجوازا مطردا من الواو المضمومة نحو : أجوه لثقل الضمة على الواو ، ومن الواو غير المضمومة نحو : إشاح (ونحو)(٢٩٢) أحَد(٢٩٣) أحُد في الحديث ، ومن الياء نحو : قطع اللهُ أدَيْه لثقل الحركة على الياء ، ومن الهاء نحو : ماء أصله ماه ، ومن ثم يجيء جمعه (على) مياه ، ومن لالف نحو : هيجتِ شَوْقَ المُشْتَاق ، ونحو(٢٩٤) قوله تعالى: (ولا الضالين) ، ومن العين : أبابُ بحرٍ ضاحكٍ زهوق لاتحاد المخرجين)) .

اقول : هذا شروع في بيان حروف الابدال واحكامها ومواقعها ، فالكلام هنا في موضعين في تعريف الابدال وفي بيان كمية حروف الابدال .

الاول : الابدال : جعل حرف مكان حرف غيره ، فقيل جعل حرف مكان حرف ولم يقل جعل حرف عوضا عن حرف احترازا عن جعل حرف عوضا عن حرف في غير موضعه نحو همزة ابن واسم فلا يسمى ذلك بدلا ، وقيل غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل اب واخ وسِت فانك اذا نسبت اليها تقول : ابَوي وأخَوي وستَهي برد لاماتها وجعلها في مكانها فيصدق حينئذ انه جعل حرف مكان حرف ولكن لا يسمى ابدالا اذ ليس جعل حرف مكان حرف غيره بل هو جعل حرف مكان حرف هو نفسه .

فان قيل : ما الفرق بين القلب والابدال ؟ قيل له : بينهما عموم وخصوص مطلق لان البدل يكون من حروف العلة وغيرها ، والقلب لا يكون الا من حروف العلة .

فان قيل : ما الفرق بينه وبين العوض ؟ قيل له : ان البدل يقع موقع المبدل والعوض يقع موقع المعوض وغيره .

الثاني : ان حروف الابدال خمسة عشر حرفا يجمعها قولك : استنجده يوم صال زط وقال بعضهم : « حروفه « استنجده يوم طال » لكن قيل انه وهم لانهم انقصوا الصاد والراء وهما من(٢٩٥) حروف الابدال كقولهم سراط وزقر في صراط وسقر .

وقوله « استنجده » اي طلب النجدة منه . صال : اي حَمَل . الزّط : الزنج والواحدة زطّي وزنجي .

وقوله « الهمزة ابدلت وجوبا مطردا » اعلم ان المراد بالوجوب هو ما لا يجوز غيره ، وبالجواز ما يجوز غيره يعني ابداله وتركه على اصله . وبالمطرد : جريان الباب قياسا من غير حاجة الى السماع ، وبغير المطرد : ما توقف على السماع فافهم .

الهمزة ابدلت من الالف ابدالا مطردا في نحو : صحراء وحمراء وذلك ان الف التأنيث فيهما وقعت بعد الف زائدة فالتقى الفان زائدتان ، الثانية الف التأنيث ، والاولى زائدة ، فلم يكن بد من حذف احداهما أو تحريكهما ، ولا يمكن الحذف لان الكلمة بُنِيَت على الفين ، وايضا فان الاخيرة علامة التأنيث ، فلو حذفت لزالت علامة التأنيث فلما بطل الحذف منهما جميعا ، لم يبق الاالتحريك فحركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صحراء وحمراء .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي : ومن اجل ان كون همزتهما الفا في الاصل ، لا يجوز جعلها همزة في صحارى في صورة ما ، فلما قالوا صحارى دل على أن الهمزة منقلبة غير اصلية كما قيل في : وضاءٍ وضاضِيءٍ ، لما كانت الهمزة موجودة في اصل

---

(٢٨٨) ٢ : خطية .
(٢٨٩) ق ، ج : كما .
(٢٩٠) ق : المخففة .
(٢٩١) ق ، حـ : كما .
(٢٩٢) ساقط من ق .
(٢٩٣) ٢ : واحد .
(٢٩٤) بعده في ق : قراءة من قرأ .

(٢٩٥) الزيادة من الهامش .

الكلمة وذلك قولهم : وضوء ، وكذلك خطيئة همزتها اصلية .

وقوله « ومن الواو » أي : تبدل الهمزة من الواو وجوبا مطردا في نحو : أواصل أصلها : ووٰاصل جمع واصلة ، ونحو أواقي(٢٩٦) أصله : وواقي جمع واقية ، وأواعد أصله : وواعد ، وانما فعل مثل هذا فرارا عن اجتماع الواوات عند العطف ، وكذلك تبدل من الواو في نحو : قائل أصله : قاوِل لِما مر مرة . وكذلك نحو : أدوءر تبدل الهمزة فيها من الواو لثقل الضمة على الواو ، وكذلك نحو : كساء أصله : كساو" قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء » اي تبدل الهمزة ايضا من الياء وجوبا مطردا على نحو : : بائع لِما مر ، وتبدل من الواو المضمومة جوازا مطردا نحو : اجوه اصله : وجوه ، جمع وجه وذلك لثقل الضمة على الواو ، وكذلك(٢٩٧) تبدل من الواو المكسورة جوازا مطردا نحو : اشاح اصله : وشاح ، وكذلك افادة اصله : وفادة وهو مصدر من وفد اذا أتى السلطان(٢٩٨) واسادة أصله : وسادة .

ومن المفتوحة ايضا نحو : اَحِّد اَحَد في الحديث ، أصله : وحّد امر لمخاطب من التوحيد وهو القول مع الاعتقاد بان الله تعالى واحد لاشريك له ، وكذلك أسماء أصله : أسماو" عند سيبويه قلبت الواو همزة ، ووزنه « أفعال » وعند المبرد أصله اَسماو" قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء نحو : قطع الله اديه » أصله : يديه ، وكذلك قولهم : وفي اسنانه اَلَل" أصله : يَلَل" أي : قصر قلبت الياء همزة(٢٩٩) .

وقوله « ومن الهاء » أي تبدل الهمزة من الهاء نحو : ماء أصله ماه" لانه من الموه وهو صيرورة ماء البئر كبيرا : واصل ماء موه(٣٠٠) بفتح الواو قلبت الواو الفا فصار ماه" ثم قلبت الياء همزة كيلايجتمع في اضافته الى غائب هاآن نحو قولك : ماهه .

وقوله « ومن ثم » اي ولاجل كون أصل ماء ماه" يجيىء جمعه مياه" وأمواه" وفي التصغير : مُيَيْه" ، والتكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولها .

وقوله « ومن الالف » أي تبدل الهمـ ة من الالف نحو : هيجت شوق المشتاق وتمامه :

يا دار مَيّ بدكاديك البُرَق"
صبرا فقد هيجتِ شوقَ المشتاق(٣٠١)

ميّ : اسم امراة ، والدكاديك : جمع دكداك ؛ وهو الرمل المتراكم ، والبُرَق : جمع بُرقة وهو الموضع ذو اللونين من البياض والسواد ، والحمرة والبياض .

وقوله « صبرا » أي : اصبري صبرا . والاستشهاد فيه ان الشاعر قلب الف المشتاق همزة . وكذلك قوله « فخِنْدَف" هامة هذا العالم »(٣٠٢) . خندف : قبيلة لكن هنا السيدة ،

---

(٢٩٦) كقول المهلهل بن ربيعة التغلبي يذكر ابنته :

ضربت صدرها الي وقالت
يا عديا لقد وقتك الاواقي

(٢٩٧) آ : وذلك .

(٢٩٨) انشد سيبويه لابن مقبل :

أما الافادة فاستولت ركائبها
عند الجبابير بالباساء والنعم

(٢٩٩) قال لبيد بن ربيعة :

رقميات عليها ناهض
تكلح الاروق منهم والايل

(٣٠٠) قال الشاعر :

وبلدة قالصة امواهها
ماصِحَة راد الضحى افياؤها

(٣٠١) البيت لرؤبة بن العجاج ورواه الجوهري : « بالدكاديك البُرَق » وصبرا مفعول مطلق . وقال ابن جني : « القول عندي انه اضطر الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة الا أنّه اختار لها الكسر لانه اراد الكسرة التي في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه مفتعل من الشوق وأصله : مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل الالف . » راجع شرح المفصل جـ ١٠ ص ١٣ . وشرح الشافية للرضي جـ ٢ ص ٢٥٠ .

(٣٠٢) هذا عجز بيت للعجاج وصدره :

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

وقال فيه ابن يعيش « روي هذا البيت مهموزا من قبل
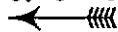
يعني هذه المراة سيدة اهل هذا الزمان . خندف : مبتدأ نونه لضرورة الشعر ، وهامة : خبرة . الاستشهاد على انه همز العالم بهمزة ساكنة ، وكذلك : ولا الضأْلين قرىء في الشواذ(٣٠٣) وقوله « ومن (العين)(٣٠٤) اي تبدل الهمزة من العين نحو : أُبابُ بحر ضاحك زهوق(٣٠٥) أُباب اصله : عُبابُ قلبت العين همزة وعباب : معظم الماء وارتفاعه ، وضاحك : كناية عن امتلائه وتموجه . زهوق : اي عميق ، يقال : بئر زهوق اي بعيدة القعر ، وهما صفتا بحر .

قوله : « **السين ابدلت من التاء نحو : استخذ اصله : اتخذ عند سيبويه لقربها من المهموسية . التاء أُبدلت من الواو نحو : تخمة وأُخْت لقرب مخرجيهما(٣٠٦) ، ومن الياء نحو : ثنتان واسنتوا حتى لا تقع الحركة على الياء ، ومن السين نحو : ست ونحو : عمرو بن يربوع شِرار النات ِ .**

ان الالف في العالم تاسيس لا يجوز معها الا مثل الساجم واللازم ، فلما قال يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ، همز العالم لتجري القافية على منهاج واحد في عدم التاسيس » . ويحكى عن العجاج انه كان يهمز الخاتم والعالم . ومثل الشاهد قول الشاعر :

كانه باز دجن فوق مرقبة
جلى القطا وسط قاع سملق سلق

حيث همز الباز وجمعه أبواز وبيزان وقيل ابؤز وبؤوز وبئزان . وقيل فيه انْ الهمزة مقلوبة عن الالف لقربها منها .

(٣٠٣) الجمهور على ترك الهمز في الضالين . والقراءة الشاذة تنسب لايوب السختياني . حيث قرأ بهمزة مفتوحة ، وهي لغة فاشية في كلام العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو : ضال ودابة ، والعلة قلب الالف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين . وروي عن أبي زيد أنه قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : « فيومئذٍ لا يُسألُ عن ذنبِهِ انسٌ ولا جأْنٌ » فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : دأْبة وشأْبة » .

(٣٠٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٠٥) لم اقف على نسبة هذا البيت وهو من الرجز ويروى « هزْوق » والشاهد في قوله « أباب » والاصل « عُباب » كغُراب حيث ابدل العين همزة وهو شاذ ومثله قول الشاعر :

ارِّيني جوادا مات هزلا لانني
ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

(٣٠٦) أ : مخرجهما ، ق : مخرجها .

ومن الصاد نحو لِصتٌ لقربهن في المهموسية، ومن الباء نحو : الذّ عالب(٣٠٧) . النون أبدلت من الواو نحو : صنعاني لقرب النون من(٣٠٨) حروف العلة ، ومن اللام نحو : لعَنّ(٣٠٩) لقربها في المجهورية(٣١٠) . والجيم ابدلت من الياء المشددة نحو : ابو علج حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء ، وعن الياء غير المشددة(٣١١) حملا على المشددة(٣١١) نحو قوله :

لاهُمَّ إن كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِج(٣١٢)
فلا يَزال شاحِجٌ(٣١٢) يأتيكَ بِجْ »

اقول : لما فرغ عن بيان ابدال الهمزة في بيان غيرها من حروف الابدال . السين : ابدلت من التاء نحو استخذ أصله : اتخذ ، عند سيبويه ابدلت التاء الاولى سينا فصار استخذ لان السين مهموسية كالتاء وهذا سماعي لا قياسي . والتاء : ابدلت من الواو نحو تخمة أصله وخمة وهي الهيضة ، وأُخت(٣١٣) أصله أخو وكذلك تيقور(٣١٤) أصله : ويَقوُر من الوقار ، وتكْلان أصله : وكلان بمعنى التوكل ، وتهمة أصله : وهمة وهو كثرة الوهم ، وتقية أصله : وقية وهو بمعنى الاتقاء ، وتقوى أصله : وقوى وهو معروف ، وتورية(٣١٥) أصله

(٣٠٧) ق ، ج : الذعالت .
(٣٠٨) آ : في .
(٢٠٩) م : ولعن
(٣١٠) ق : المجهولات ، وبعده « على » مصححة .
(٣١١) ق : الغير المشدة ـ ابدال واحدة .
(٣١٢) آ : جج ـ باسقاط الشين والالف .
(٣١٣) حذفت لامها اعتباطا وعوض عنها التاء مع قصد الدلالة على المؤنث وغيرت صيغتها من « فَعَل » بفتحتين الى « فُعْل » بضم فسكون .
(٣١٤) هو فَيْعُول ـ من الوقار ـ وفيه ابدال الواو تاء ، قال العجاج :
ـ فان يكن أمسى البِلى تَيْقُوري ـ .
(٣١٥) في شرح الشافية ج ٢ ص ٨١ : توراة : عند البصريين فَوْعَلَة من ورى الزند ولعل العيني اراد أصل اللفظة. ثم ان النحاة قد اختلفوا في أصل هذه الكلمة فقال البصريون : التاء بدل من الواو واصلها ووراة على زنة « فَوْعَلَة » وهي مصدر قياسي لكل فعل على وزن « فَوْعَل » كالحوْصلة والحوقلة . وقال ابو العباس المبرد ، ان توراة : « تَفْعِلَة » بكسر العين ـ واصلها تورية مصدر ـ ورى بالتضعيف ثم نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الياء الفا على لغة من قال : باداة

وَوْرِيَة" على زنة ــ فَوْعِلَة" ــ قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها من : وَرِيَ الزند اذا اخرجت منه النار ، وتولج أصله : وولج قلبت الواو الاولى تاء وهو موضع الظبي ، وتُراث أصله : وُراث وهو الميراث ، وتِلاد أصله : وِلاد وهو المال القديم الذي ولد عندك من دوابك وحمولك .

وقوله « ومن الياء » أي : تبدل التاء من الياء أيضا نحو ثنتان أصله : ثنيان فأبدلت التاء من الياء المنقوطة بنقطتين تحتانيتين لانه من ثني يثني . واصل أسنتوا : اسنيوا بالياء ، قلبت الياء ــ آخر الحروف ــ تاء مثناة من فوق ومعناه دخلوا في زمان سنة وهي القحط(٣١٦) .

وقوله « ومن السين » أي تبدل التاء أيضا من السين نحو : ستّ أصله : سدس" قلبت السين الثانية تاء ثم قلبت الدال أيضا تاء ثم ادغمت التاء في التاء ، وتحقيقه مرّ مرة ، وكذلك طست أصله : طَسّ" ــ بالتشديد ــ فقلبت السين المدغم فيها تاء بدليل جمعه على طَسُوس .

وقوله « ونحو : عمرو بن يربوع » تمامه :

يا قاتل الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات(٣١٧)
غير أعفاءٍ ولا أكيات

يعني يا قوم قاتل الله هؤلاء الجماعة فانهم غير أعِفاء : جمع عفيف من العِفة . قاتل الله : فعل وفاعل ، وبني السعلاتِ : مفعوله عمرو بن يربوع : بدل من بني السعلات ، السِّعلات : أخبث الاغوال ، جمع غول . غير أعفاء : نصب على الحال . ولا أكيات : عطف على اعفاء . الاستشهاد : في قلب السين تاء في قوله « شرار الناتِ » أي شرار الناس، وكذا في قوله « ولا أكياتِ » اي ولا اكياسِ : وقوله « ومن الصاد » اي : تبدل التاء ايضا من الصاد المهملة نحو : لِصت" أصله : لِصّ" ــ بالتشديد ــ قلبت الصاد المدغم فيها تاء قال الشاعر :

كاللّصوتِ المُرَّدِ(٣١٨)

بتشديد الراء جمع مارد وهو المتجاوز عن الحد في الظلم .

وقوله « ومن الباء » أي كذلك تبدل التاء من الباء المنقوطة بنقطة تحتانية نحو : الذعالت جمع ذعلوب(٣١٩) ــ بالذال المعجمة(٣٢٠) والعين المهملة ــ هو الثوب الخَلَق(٣٢١) .

وقوله « النون ابدلت من الواو نحو : صنعاني » صنعاء : اسم بلدة باليمن ، النسبة اليها صنعاوي ، قلبت الهمزة واوا ثم قلبت الواو نونا فقيل : صنعاني ، وقيل النون بدل من الهمزة ، وكذلك بَهراني ، بهراة : اسم قبيلة من قبائل قضاعة ففعل بها ما فعل بصنعاء . وقوله « ومن

في بادية ، وجاراة في جارية « والتَفعِلَة » من المصادر المطردة مثل : التزكية والتوصية والتعزية ، ولكنه قليل في الاسماء .

(٣١٦) يظهر لي ان العلامة بدرالدين العيني ممن يرى أن التاء بدل من الياء في قولك « اسنتوا » وذلك لان الواو اذا كانت رابعة قلبت ياء كقولك اوعيت واعزيت . ومن النحاة من يرى ان لام هذه اللفظة واو لقولهم : سنة" سنواء" .

(٣١٧) قائله علباء بن ارقم اليشكري يهجو بني عمر بن مسعود ، وفي رواية ابي زيد في نوادره : « يا قبح الله بني السعلات » . أبدل من السين تاء لانّ في السين صفيرا فاستثقله وهو من قبيح الضرورة .

(٣١٨) تمامه :

فتركن نَهْداً عُيَّلاً ابناؤها
وبني كنانة كاللصوت المرد

ونسبه الصاغاني في العباب الى عبدالاسود بن عامر الطائي . وقال فيه ابن السكيت انه لرجل من طي . ورواه ابن دريد في الجمهرة : « فتركن جَرْداً » وهي ايضا قبيلة العُيَّل : جمع عائل كرُكّع وراكع . ونَهْد" : قبيلة . راجع شرح المفصل لابن يعيش ج ١٠ ص ٤١ .

(٣١٩) وردت في الاصل بالغين المعجمة . وانّما هي بالعين المهملة كما في القاموس .

(٣٢٠) آ : المهملة . خطا .

(٣٢١) قال الشاعر :

صفقة ذي ذعالب سمول
بيع امرىءٍ ليس بمستقيل

صفقة : مفعول مطلق ، وكان عرب الجاهلية اذا ابرموا بيعا صفق احد المتبايعين على يد الآخر . والذعالب : جمع ذعلبة ــ بكسر الذال واللام ــ وقال الرضي واحدها ذِعلوب .

اللام » اي تبدل النون ايضا من اللام نحو : لعن اصله : لعل قلبت اللام نونا لقربهما في المجهورية ، وهذا القلب سماعي لا قياسي .

وقوله « الجيم ابدلت من الياء » اي الجيم تبدل من الياء المشددة في الوقف نحو : ابو علج وتمامه :

خالي عُوَيفٌ وابو علجِّ
المُطعِمانِ الشحمَ بالعَشجِّ(٢٢٢)
وبالغَداةِ كُتَلَ البَرْنجِّ
يُقلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصجِّ

عُوَيف : اسم رجل . ابوعلج : اصله ابوعلي . العشج : اصله العشي ، الكتل : جمع كتلة ، وهي قطعة من التمر وغيره . البرنج : اصله برني وهو من التمر جيده . الوَد ـ بفتح الواو ـ : الوتد . الصيصج اصله : الصيصي(٢٢٣) وهو قرن الثور اي خالي هذان الشخصان اللذان يطعمان الضيف بالعشي الشحم وبالغداة التمر الذي يقلع الوتد والقرن . خالي : مبتدأ عويف : خبره ، وابو علج : عطف عليه . المطعمان : صفتهما ، والشحم : مفعول المطعمان ، وكتل : عطف عليه . الاستشهاد : على ابدال الياء(٢٢٤) المشددة(٢٢٥) جيما في قوله : علج والعشج والبرنج والصيصج .

وقوله « وعن غير المشددة » اي تبدل الجيم من الياء الغير المشددة حملا على المشددة نحو قوله :

لاهم ان كنت قبلت حجتج
فلايزال شاحج يأتيك بج(٢٢٦)
اقمرُ نهات ينزي وفرتج

لاهُم : بمعنى اللهم . حجتج : اي حجتي ، والشاحجُ : الحمار يأتيك بج : اي بي : اقمرُ : اي ابيض . نهات : اي كثير التصويت وكثرة التصويت تكون في غاية القوة . تنزي : اي تحرك . وفرتج : اي وفرتي ، وهي شعر الراس الى شحمة الاذن . يعني : ان قبلت حجتي يحصل لي توفيق لان آتي بيتك للحج مرارا كثيرة راكبا على حمار ذي قوة تحركني حتى يتحرك شعر راسي .

قوله « حجتج » في تقدير النصب مفعول قبلت والجملة خبر كان . شاحج : اسم لايزال . يأتيك بج : خبرها . الاستشهاد : انه قلب الياء الساكنة جيما حملا على المشددة في حجتي وبي وبي (و) وفرتي .

قوله : **« الدال ابدلت من التاء (نحو) : فزد واجدمعوا(٢٢٧) لقرب مخرجيهما(٢٢٨) . الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، ومن الالف نحو : حيهله وانه ، ومن الياء في : هذه امة الله لمناسبتهابحروف العلة في الخفاء ، ومن ثم لا تمتنع(٢٢٩) الامالة في مثل(٢٣٠) : يضربها ، وتمتنع(٢٣١) في (مثل) : اكلت عنبا ، ومن التاء وجوبا مطردا في نحو : طلحة(٢٣٢) للفرق بينها وبين التاء التي في الفعل . الياء ابدلت من الالف وجوبا مطردا (في) نحو : مفيتيح(٢٣٣) ، ومن الواو وجوبا مطردا نحو : ميقات لكسرة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : ذيب ، ومن احد حرفي(٢٣٤) التضعيف نحو : اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : ضفادى لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : ومن احد حرفي(٢٣٤) التضعيف نحو : تقضي البازي، لِما(٢٣٥) مر ، ومن النون نحو اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : ضفادي لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : إيتصلت لان اصله واو ، ومن الباء (٢٣٦) نحو : الثعالي ، ومن**

---

(٢٢٢) نسبه العيني في شرح المقاصد النحوية الى اعرابي من البادية وفي امهات كتب الصرف روى « اللحم » بدل الشحم في رواية العيني ، ولعلها تحريف من الناسخ .

(٢٢٣) قال ابن جني : الصِّيصية : « قرن الثور » .

(٢٢٤) آ : التاء ـ بالمثناة الفوقانية . تحريف .

(٢٢٥) آ : المشدد .

(٢٢٦) نسبه العيني الى رجل من اليمانيين ، ورواه في المقاصد النحوية « يارب » وتسمي هذه اللغة عجعجة قضاعة .

(٢٢٧) ق : واجدا .

(٢٢٨) م ، ق : لقربهما .

(٢٢٩) آ : تمنع .

(٢٣٠) مثل : ساقطة في م .

(٢٣١) آ : تمنع .

(٢٣٢) بعده في م : وظلة .

(٢٣٣) آ : مفيتح .

(٢٣٤) آ : حروف .

(٢٣٥) ق ، ح : كما .

(٢٣٦) آ : الياء .

السين(٢٣٧) نحو : السادي ، ومن الثاء نحو الثالي لكسرة ما قبلهن .

الواو ابدلت من الف نحو : ضوارب لقربهما في العلية واجتماع الساكنين ، ومن الياء نحـو : موقن لضمة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطـردا نحو : لوم لما مر » .

أقول : الدال تبدل من التاء نحو : فـزد ، اصله : فزت لانه من الفوز بمعنى النجاة فابدلت الدال من تاء المتكلم فصار : فزد . واجدمعـوا : اصله : اجتمعوا قلبت التاء دالا لان الجيم مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا للتوافق لان الدال مجهورة أيضا ، وكذلك في بعض اللغات تبدل الدال من التاء في تولج فيقال دولج . وقوله « الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، اصله : ارقت اي صببت، وكذلك هرحت الدابة أي : ارحت من الاراحـة ، وهنرت الثوب اصله : انـرت من الانـارة وهي الاضاءة(٢٣٨) وجعل العلم على الثوب ، وجاء عـن اللحياني : هردت مكان أردت ، وهياك(٢٣٩) اصله : اياك ، ولهنك(٢٤٠) : اصله لانك ، وهمـا واللـه : اصله : أما والله ، وهن فعلت : اصله : ان فعلت فعلتُ .

وقوله « ومن الالف نحو حيهله وانه » اصلهما انا وحيهلا ومعناه : أسرع وقوله « ومن الياء » اي تبدل الهاء (ايضا)(٢٤١) من الياء في : هذه امـة الله ، اصله : هذه قلبت الياء هاء ، واما الياء التي بعد الهاء في هذه فهي متولدة من اشباع كسرة الهاء المنقلبة عن الياء . وقوله « لمناسبتها » أي لمناسبة الهاء بحروف العلة في الخفاء ولاجل ذلك لم تمتنع الامالة في مثل : يضربها لان الهاء حرف خفية ، فاذا كانت خفية تجعل في النطق كالمعدومة ، واذا جعلت كالمعدومة ، يبقى حرف واحد بين الكسرة والالف وهو الياء فتؤثر الامالة ، ويمتنع في : اكلتُ عنبا ، بين الحرف المكسور وبين الالف حرفان متحركان فلا تؤثر الامالة ، ولان الباء ليست بحرف خفيـة حتى تجعل كالمعدومة لعدم مناسبتها بحروف العلة واعلم ان الامالة انما تؤثر اذا كان بين الحـرف المكسور وبين (الالف) حرف واحد ، كعمـاد أو حرفان أولهما ساكن كشلال ، وذا كان حرفـان متحركان أو ثلاثة أحرف نحو : اكلت عنبا وفتلت قنبا ، لم تؤثر الامالة .

وقوله « ومن التاء » أي تبدل الهاء أيضـا من تاء التأنيث في الاسم المفرد وجوبا مطردا في نحو طلحة ومسلمة وذلك للفرق بينها وبين التاء التـي من الفعل مثل ضربت .

وقوله « الياء أبدلت » أي : الياء تبدل مـن الالف اذا انكسر ما قبلها وجوبا مطردا نحو : مفيتيح تصغير مفتاح ، فاذا صغر يكون ما قبل الالـف مكسورا فيجب قلبها ياء ، ومن الواو تبدل أيضا وجوبا مطردا نحو : ميقات أصله : موقات قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « ومن الهمزة » أي تبدل الياء مـن الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب أصله : ذئب قلبت الهمزة ياء لانكسار(٢٤٢) ما قبلها وقوله « ومن أحد حرفي التضعيف » أي(٢٤٣) تبدل الياء من احد حرفي التضعيف نحو : تقضي البازي أصله : تقضض لما مر ، وكذلك(٢٤٤) قصيتُ اظفاري أي قلست واصله : قصصت (ادغمت الصاد) الاولى (في الثانية)(٢٤٥) فقلبت الصاد الثالثة(٢٤٦) ياء وكذلك تظنيتُ أصله: تظننت قلبت النون الثانية(٢٤٧) ياء ، وكذلـك قولهم : ولا وربيك لا اقبل اصله : وربك الـواو

---

(٢٣٧) ق : الثاء .

(٢٣٨) ٢ : الاضاة .

(٢٣٩) كقول طفيل الغنوي :

فهياك والامر الذي ان توسـعت
موارده ضاقت عليـك المصـادر

(٢٤٠) قال الشاعر :

ألا يا سنا بـرق على قـلل الحمى
لهنك من بـرق علي كريـم

(٢٤١) الزيادة من الهامش .

(٢٤٢) ٢ : وانكسار .

(٢٤٣) ٢ : آن .

(٢٤٤) ٢ : ولذلك .

(٢٤٥) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤٦) ٢ : الثانية ، والصواب ما اثبت . راجع ابن يعيش ج ١٠ ص ٢٤ .

(٢٤٧) او احدى النونات .

للقسم قلبت الباء المدغم فيها ياء فصار : وربيك . وقوله « ومن النون » أي تبدل الياء أيضا من النون في اناسي أصله : اناسين جمع انسان فقلبت النون ياء وادغمت الياء في الياء ، وكذلك ظرابي أصله : ظرابين(٣٤٨) جمع ظربان(٣٤٩) بفتح الظاء(٣٥٠) وكسر الراء وهو دويبة منتنة الريح فقلبت النون في الجمع ياء وادغمت الياء في الياء ، ودينار أصله : دنار بتشديد النون فقلبت النون المدغمة ياء فصار دينار .

وقوله « ومن العين » أي تبدل الياء أيضا من العين نحو ضفادى أصله : ضفادع جمع ضفدع فقلبت العين ياء لثقل العين وكسرة ماقبلها(٣٥١) .

وقوله « ومن الياء » أي تقلب الياء أيضا من التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين نحو : ايتصلت أصله : اوتصلت قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء ثم قلبت التاء المدغمة ياء فصار ايتصلت ، هذه لغة بني تميم ، وأما لغة أهل الحجاز فانهم(٣٥٢) يقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها ، وكذلك في جميع باب افتعل اذا كان فاء الفعل واوا . وقوله « ومن الباء » أي تبدل الياء من الباء نحو : الثعالي أصله : ثعالب ، ومن السين نحو : السادي أصله : سادس ، ومن الثاء نحو : الثالي أصله : الثالث ، قال :

لها أشارير من لحم تتمره
من الثعالي ووخز من أرانيها(٣٥٣)
اذا ما عد اربعة فسال
فزوجكِ خامس وابوكِ سادي(٣٥٤)

(٣٤٨) ٢ : صوابي وظوابين . تحريف .
(٣٤٩) على حد سرحان وسراحين .
(٣٥٠) ٢ : الصاد .
(٣٥١) كقول الشاعر ، وقيل انه من وضع خلف الاحمر :
ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمة نقانق
(٣٥٢) ٢ : انهم .
(٣٥٣) نسب المرتضى والعيني هذا البيت لابي كاهل اليشكري ونسبه بعضهم للنمر بن تولب والصحيح انه لليشكري وقبله :
كأن رحلي على شغواء حادرة
ظمياء قد بل من طل خوافيها
(٣٥٤) ينسب الى النابغة الجعدي يهجو ليلى الاخيلية .

وقال :
قد مر يومان وهذا الثالي
وانتَ بالهجران لا تُبالي(٣٥٥)

قوله « لها » أي لفرخة العقاب المذكورة . والاشارير : جمع اشرارة بكسر الهمزة وهي قطع قديد من اللحم . قوله « تتمرهُ » : من تمرت اللحم والتمر اذا جففتهما والتتمير : التجفيف تقول منه تمر يتمر بالتشديد ومادته تاء مثناة من فوق وميم وراء وقوله « وخز » بخاء وزاء معجمتين ، أي شيء قليل . اشارير : مبتدأ ، ولها : خبره . من لحم : صفة المبتدأ وكذا تتمره . وقوله(٣٥٦) من الثعالي : صفة اخرى . ووخز : عطف على المبتدأ ، ومن ارانيها : أي من ارانبها وهي جمع أرنب وقعت صفة لوخز . وقوله « فِسَال » بكسر الفاء جمع فَسْل ــ بفتح الفاء وسكون السين ، أو جمع فَسَل ــ بفتح الفاء والسين ــ وهو الرجل الخسيس .

اذا : للشرط ، وما : زائدة . اربعة : معمول عد . فِسال : صفة . فزوجك : مبتدأ . خامس : خبره ، والجملة جزائية والفاء علامة الجزاء . وقوله « أبوك سادي » جملة ابتدائية عطف على الجزاء . وقوله « قد مر يومان » أي قد مضى يومان وهذا هو الثالث وانت (لاتبالي)(٣٥٧) بالهجران . يومان : فاعل . وهذا هو الثالث . مرفوع بالعطف على الفاعل . وانت بالهجران لا تبالي ، جملة خبرية بالهجران : متعلق بقوله ــ لا تبالي .

الاستشهاد بالابيات الثلاثة على قلب الباء ياء من الثعالب ، وقلب الياء من السين في السادس ، وقلب الياء من الثاء في الثالث . وقوله « الواو ابدلت من الالف » نحو ضوارب جمع ضاربة ، حذف واحدة منهما كيلا يلتبس الجمع بالواحد

والشاهد في قوله « سادي » أصله « سادس » فابدل السين ياء .
(٣٥٥) لم اقف على نسبته فيما بين يدي من مراجع . الشاهد قلب الثاء ياء في قوله « الثالي » .
(٣٥٦) ٢ : وكذ قوله .
(٣٥٧) زيادة من الهامش .

اجتمع الفان : الف الفاعل والف الجمع ولا يجوز فتعين قلب الالف الاولى واوا حملا لجمع التكسير على التصغير . وقوله « ومن الياء » اي : تبدل الواو من الياء نحو : موقن أصله : ميقن قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . وكذلك طوبى اصله : طيبى لانه ــ فُعْلَى ــ من الطيب قلبت الياء واوا كذلك ، ومعناه طيب العيش لك ، وهو اسم شجرة ايضا في الجنة ، وقوله « ومن الهمزة » اي تقلب الواو من الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم أصله : لؤم وقد مر بيانه مرة .

قوله : ((**الميم : ابدلت من الواو نحو : فم(٣٥٨) لاتحاد مخرجهما ، ومن اللام نحو : قوله صلى الله عليه وسلم ((ليس من امبر امصيامُ في امسفر)) لقربهما في المجهورية(٣٥٩) ، ومن الباء نحو : مازلت راتما لاتحاد مخرجهما .**

الصاد : ابدلت من السين نحو : اصبغ لقرب(٣٦٠) مخرجهما . الالف : ابدلت من اختيها (وجوبا مطردا)(٣٦١) نحو : قال وباع ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : راس لِما(٣٦٢) مر . اللام : ابدلت من النون نحو : اصيلال ، ومن الضاد نحو : الطجع لاتحادهن في المجهورية . الزاي : ابدلت من السين نحو : يزدل ، وفي الصاد نحو قول حاتم(٣٦٣) هكذا فزدي انه .

الطاء : ابدلت من التاء وجوبا مطردا في افتعل نحو : اصطبر وفي فحصط لقرب مخرجهما ، والموضع الذي لم يقيد من الصور المذكورة يكون جائزا غير مطرد)) .

اقول : الميم تبدل من الواو نحو : فم أصله : فوه ــ فحذفت الهاء وأبدلت الواو ميما لاتحاد مخرج الواو والميم في كونهما شفويتين . وقوله « ومن اللام » اي تبدل الميم من اللام ايضا في لغة طي نحو قوله عليه الصلاة والسلام « وليس مِنَ امبِرّ امصِيامُ في امسَفَرِ »(٣٦٤) فان الميمات فيها بدل من لام التعريف والتقدير : ليس من البر الصيامُ في السفر .

وقوله « ومن النون » اي تبدل الميم من النون الساكن ايضا نحو : عمبر أصله : عنبر فابدلت من النون ميم ، وكذلك شمباء(٣٦٥) أصله شنباء(٣٦٦) وهي المراة التي في أسنانها عذوبة وحدة . وقوله « ومن المتحرك » اي تبدل الميم من النون المتحرك ايضا نحو قوله « وكفك المخضب البنام » أوله :

يا هالَ ذاتَ المنطق التمتام
وكفكِ المخضب البنام(٣٦٧)

هال : أصله : هالة وهي اسم امراة فحذفت الهاء للترخيم . التمتام : الذي يتردد لسانه بالتاء ، اي يكثر جريان التاء على لسانه وكفك : معطوف على المنطق . والمخضب : صفتها ، ويجوز ان يكون الواو في « وكفك » للحال ، وكفك : مبتدا ، والمخضب : خبره . الاستشهاد على قلب النون ميما في البنام أصله : البنان . وقوله « ومن الباء » اي تبدل الميم من الباء أيضا نحو : مازلت راتما اي: راتبا فالميم ابدلت من الباء ، وكذلك رايته من كثم اي : من كثب اي من قريب ، وبنات مخر(٣٦٨) أصله : بنات بخر ــ بالخاء المعجمة ويجوز بالحاء بمعنى السحاب الرقيق الابيض .

وقوله «الصاد ابدلت من السين نحو اصبغ» اصله : اسبغ لقرب مخرج السين والصاد .

وقوله « الالف أبدلت من أختيها » اي من الواو والياء نحو : قال أصله : قول ، وباع أصله :

---

(٣٥٨) بعده في ق : اصله فوه .
(٣٥٩) بعده في ق : « ومن النون الساكنة نحو : عمبر ومن المتحركة نحو : وكفك المخضب البنام .
(٣٦٠) لقرب : ساقطة من ق .
(٣٦١) زيادة من ق ، ح .
(٣٦٢) م : كما .
(٣٦٣) م ، ٢ : الحاتم .

(٣٦٤) هذه رواية النمر بن تولب عن النبي ــ ص ــ وقيل لم يروَ عنه ــ ص ــ غير هذا الحديث . وهي لغة طي . وهو شاذ لا يقاس عليه .
(٣٦٥) ٢ : شماء .
(٣٦٦) ٢ : شنماء . تحريف .
(٣٦٧) البيت لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور . الشاهد فيه قلب النون ميما في قوله « البنام » وذلك لما بينهما من المقاربة . وفي لسان العرب انه لغة واستشهد بقول عمر بن ابي ربيعة : « فقالت وعضت بالبنام فضحتني ... »
(٣٦٨) ٢ : بخر .

بيع : وهو ظاهر . وقوله « ومن الهمزة » اي تبدل الالف من الهمزة جوازا مطردا نحو رأس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا ويجوز تركها على حالتها(٢٦٩) وقوله « أصيلال » أصله : اصيلان(٢٧٠) ، تصغير أصلان(٢٧١) بالنون وبضم الهمزة جمع أصيل ، قال النابغة الذبياني :

وقفت فيها أصيلالا أسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد(٢٧٢)
الا الاواري لأيا ما أبينها
والنوء كالحوض بالمظلومة الجلد

فيها : اي في دار المعشوقة . أسائلها : حال من التاء في وقفت ، يعني أسأل الدار عن حال المعشوقة كيف حالها واين ذهبت . عيت : اي تحيرت عن الجواب . وما بالربع من أحد : من : زائدة اي لم يكن في ذلك المنزل احد الا الاواري : جاز نصبها ورفعها والنصب افصح لانه استثناء منقطع لان الاواري ليست من جنس الاحد ، والاواري : بتخفيف الياء جمع الأري أو الأرية ومعناه موضع الدواب . لأيا : تقديره لأيت ليا . اي أبطات في الجواب ما أبينها : اي ما أعلم حالها . والنوء : الواو فيه للحال ، وهي حفيرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر . المظلومة : الارض التي لم تحفر قط ، والجلد : الصلب .

الاستشهاد على أن اللام تبدل من النون كما في أصيلال(٢٧٣) أصله : أصيلان . وقوله « ومن الضاد » اي اللام تبدل من الضاد المعجمة .

الطجع : اصله اضطجع قال :

مال الى ارطاة حقف فالطجع(٢٧٤)

الأرطاة : نوع من الشجر . الحقف : الرمل. مال : فعل فاعله ذيب(٢٧٥) . تقديره : مال الذيب الى هذه الشجرة فاضطجع . وقوله « الزاي ابدلت من السين نحو يزدل » أصله : يسدل ثوبه(٢٧٦) .

ومن الصاد ، اي تبدل أيضا من الصاد نحو : قول حاتم(٢٧٧) « هكذا فزدي أنه » (أصله)(٢٧٨) هكذا فصدي أنه . وقصته انها أسر حاتم الطائي فبينما هو مقيد تحت خيمة اذ نزل ضيف لمن أسره ولم يكن عنده طعام يضيفه ، فأمر حاتما أن يفصد له جملا ليشوي الدم ويطعم(٢٧٩) الضيف فنحر حاتم ذلك الجمل ، فقال : أمرناك بفصده فلم نحرته ؟ فقال حاتم : هكذا فزدي أنه يعني : من غاية كرمي لا أفصد الجمل بل انحره للضيف ، فقال من أنت ؟ فقال : انا حاتم الطائي فخلاه من أسره(٢٨٠) .

---

(٢٦٩) ٢ : حالة .

(٢٧٠) ٢ : اصلان .

(٢٧١) ٢ : اصيلان .

(٢٧٢) الشاهد فيه قوله « أصيلالا » فانه تصغير اصلان جمع اصيل على غير قياس وابدال اللام من النون غير شائع . وقال الشيخ خالد الازهري في شرح التصريح ج ٢ ص ٢٦٧ : « وقال ابن السيد كأنه تصغير اصلان وهو عكس قياس المصغر لان حكم الجمع اذا صغر ان يصغر على لفظ واحده ، وهذا جاء مصغرا على لفظ جمعه، وفي الصحاح : الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال واصائل ويجمع ايضا على اصلان مثل : بعير وبعران » .

(٢٧٣) ٢ : اصلال .

(٢٧٤) قائله منظور بن امية وقيل ابن مرثد الاسدي : وقبله :

لما رأى ان لادعه ولا شبع

وفيه شاهد ايضا في قوله (الا دعه) حيث أبدل التاء هاء في الوصل اجراء له مجرى الوصل . والشاهد في عجز البيت قوله : (فالطجع) اصله : اضطجع حيث ابدل الضاد لاما . وفيه عدة روايات « فاطجع » : بابدال الضاد طاء ، ويروى فاضطجع على الاصل ولا شاهد فيه . وقال المازني : « بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام » . والدعة : سعة العيش . وقال الرضي انه مختص بضرورة الشعر .

(٢٧٥) في البيت الذي قبله وهو :

يارب أباز من العفر صدع
تقبض الذئب اليه واجتمع

(٢٧٦) قال ابن يعيش : « العلة في ذلك ان السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف الى حرف ينافيه ولم يمكن الادغام فقربوا احدهما من الاخر فابدلوا من السين زايا لانها من مخرجها ، واختها في الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان » ا هـ شرح المفصل جـ ١٠ ص ٥٢ .

(٢٧٧) ٢ : الحاتم .

(٢٧٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٧٩) ٢ : ويطعمه .

(٢٨٠) ومثله قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى
متين القوى خير من الصرم مزدري

وقوله « الطاء أبدلت من التـــاء »(٣٨١) الى آخره ، الحاصل في ذلك أن الطاء تكون بدلا من التاء في موضعين(٣٨٢) أحد هما قياسي والاخر سماعي ، أما القياسي فهو تاء افتعل(٣٨٣) اذا كان فاء فعله صادا او ضادا او طاء أو ظاء ، فالتاء ههنا تبدل طاء نحو : اصطبر اصله : اصتبر ، ونحو اضطر اصله : اضترر ونحو : اطلع اصله اطتلع قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ، ونحو : اضطهر أصله : اضتهر ومعناه : ظهر. وأما السماعي فنحو فحصط اي فحصت من فحص عن الشيء فحصا قـال الجوهري : الفحص : البحث عن الشيء وقد فحص عنه وتفحص وافتحص بمعنى ، فالطاء بدلا من تاء المتكلم لكنه شاذ والله اعلم بالصواب .

الباب السابع

في اللفيف

قوله : « **يقال له لفيف للف حرفي العلة فيه ، وهو على ضربين : مفروق ومقـرون . المفـروق : مثل : وقى يقي ، حكم فائهما كحكم وعدَ يعـدُ ، وحكم لامهما كحكم رمى يرمي وكذلك اخواتهمـا . الامر : قِ قِياقُوا قِ قِيا قِـينَ ، وبنـون(٣٨٤) التأكيد قِيَن قِيانٌ قُنٌ قِنٌ قِيانّ (قِينـانٌ) قِيَنْ قُنّ قِنّ ، وبالخفيفـة قِيَنْ قُنْ قِنْ . الفاعل : واقٍ ، والمفعول : موقى . الموضـع : مَوْقى . الآلة : مِيْقى ، والمجهول وُقِيَ يُوقى . المقرون(٣٨٥) : طوى يطوي الى آخرهمـا وحكمهـا حكم(٣٨٦) الناقص ولا تعل عينهما ، كما مرّ في باب الاجوف . الامر : إطْوِ اطويا اطووا اطوِ اطويـا اطوينَ(٣٨٧) ، وبنونى التأكيد اطوين(٣٨٨) ، اطويان اطوُن اطوِن اطويان اطْوِينان ، وبالخفيفة(٣٨٩) : أطوِيَنْ اطوُنْ اطوِنْ . وتقول في الامر من رَوِيَ يَرْوِي : إِرْوَ (ارْوَيا ارْوِيْنَ)(٣٩٠) وبنون التاكيد: ارْوَيَن ارويان ارْوَوُن ارْوَيِن ارويان ارويـنـان وبالخفيفة : ارْوَيْن ارْوَوُنْ ارْوِيِنْ »(٣٩١)** .

اقول : لما فرغ عن الناقص شرع في اللفيف الذي يختم به الكتاب وانما أخره لان البحث فيه قليل بالنسبة الى غيره .

قوله « وهو » اي اللفيف عـلى ضربيـن لان حرفي العلة اما ان يفترقا أو يقتربا ، فان افترقـا فهو اللفيف المفروق ، وان اقتربا فهو اللفيف المقرون. والمفروق مثل وقى ويقي ، حكم فائهما كحكم وعد يعد، يعنى : سلامة الفعل في ماضيه مثل سـلامتها في المثال ، وحذفها في مستقبله لوقوعها بـين اليـاء والكسرة مثل حذفها في المثال ، لامهما كحكم رمى يرمي ، يعني تقلب الياء الفا في الماضي كما تقلب في الناقص ، وتحذف الضمة في الياء في المسـتقبل لاستثقالها على الياء كما تحذف في الناقص. وكذلك حكم التثنية والجمع في الماضي والمستقبل .

قوله « الامر : قِ » اي الامر من وقَى يَقي : قِ قِيا قوا قِي قِيَا قِينَ . وقِ امر من تقـي بحذف الطرفين ، أحدهما دفعا للمضارع ، والثاني تحصيلا للجزم بالامر ، وعلى الاصل : اوقِ لانه من يُوقي . وقِيا أمرٌ من تَقِيان بحذف حـرف المضارعة والنون ، وعلى الاصل : اوقوا لانه مـن توقيون . وقي : أمرٌ من تقين . وقيا : أمرٌ مـن تقيان . وقينَ : أمرٌ من تقينَ ، وعلى الاصـل : اوقى أوقِيا أوقينَ وتقول بالنون الثقيلة : قِيَنَّ قِيَان الى آخره ، وبالخفيفة : قِيَنْ قُنْ قِـنْ ــ بفتح الياء في الاول وضم القاف في الثاني وكسرها في الثالث ــ .

وقوله « الفاعل واق » أي : اسم الفاعل من

اراد « مصدرى » وقرىء « يومئذ يزدر الناس اشتاتا » وهي قراءة شاذة فيما اعلم .

(٣٨١) آ : » الطاى ابدلت في الياء « تحريف .

(٣٨٢) آ : الموضعين .

(٣٨٣) آ : « ياء الفعل » تحريف والصواب ما اثبت .

(٣٨٤) آ : نوني .

(٣٨٥) م : المقروق .

(٣٨٦) ق : كحكم .

(٣٨٧) بعده في م : « الخ » .

(٣٨٨) بعده في م : « الخ » .

(٣٨٩) م : « وبنون الخفيفة » .

(٣٩٠) زيادة من ق .

(٣٩١) ورد في آ هكذا : « ارو اروين ارويان اروون اروين ارويان اروينان ارونن اروون اروين » .

وَقَى يقي : واق أصله : واقي"(٣٩٢) فأعل اعلال قاضٍ . واسم المفعول : موقى اصله : موقـوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار موقيّ ــ ثم أبدلت ضمةَ القاف كسرة لتسلم الياء .

واسم الموضع : موقى اصله : موقي ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « **المجهول** » اي بناءَ المجهول مـن الماضي : وُقِيَ ــ بضم الفاء وكسر العين ، ومـن المستقبل يُوْقَى ــ بضم الياء وفتح(٣٩٣) ما قبـل الاخر . واصل يُوقَى : يُوْقَيُ ــ قلبت الياء الفا فصار يوقى .

وقوله : « المقرون » طَوَى طَوَيا طَـوَوا طَوَتْ طَوَتا طوِيْنَ طَوَيْتَ طَوَيْتما طويتم طويتِ طويتما طويْتُن طويْتُ طوينا(٣٩٤) .

والمستقبل ، **يَطْوي يطويان يطـوون تطـوى تطويان تطوين تطوى تطويان تطوون تطوين تطويان تطوون ، اطوى نَطْوي** ، وحكمها حكم الناقص من حيث انه تقلب الياء الفا في الماضي وتحذف ضمتها في المستقبل للاستقبال .

ولا تعل عين طَوَى لئلا يلزمَ اجتماع الاعلالين . والتثنية محمولة على المفرد وان لم يلـزم اجتمـاع الاعلالين فيها ، وقد مرّ هذا في باب الاجوف بتمامه وبيانه .

وقوله « **الامر** » اي الامر من طوى يطـوي : **اطو اطويا اطوو اطوىْ اطويا اطوين** ، وتقول بالنون الثقيلة : **اطوين** اطويان الى آخـره . وبالنـون الخفيفة : اطوين اطوُن اطوِن ، وتقول من إرْوَايْ تقو بالنون الثقيلة من إرو : اروين ارويان الـى آخره ، وبالخفيفة اروين اروون اروين ــ بفتح الواو الياء في الاول ــ وضم الواو الثاني في الثاني ، وكسر الياء في الثالث .

وإرْوَ : أمر من رَوِيَ يَرْوَى ــ بكسر العين

(٣٩٢) ٢ : « اوقى » .

(٣٩٣) ٢ : « وكسر » والصواب ما اثبت .

(٣٩٤) ٢ : « طوتا » تحريف .

في الماضي وفتحها في الغابر من الرّيّ الذي هو ضد العطش ، اصله : رَوْيٌ فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ، وذلك مثل حيِيَ يحيـى ورضـى يرضى ، تقول : اروَ اروَيَا ارووا اروى ارويـا اروين كما تقول : احيا احييا احيوا احيي احييـا احيين . وبالنون الثقيلة : احيينَّ احييانّ احيونَّ احيينّ احييانّ احيينانّ وبالخفيفة : احيـينْ احيوُنْ احيوِنْ .

قوله : « **واذا أردت أن تعرف أحكام نـوني التأكيد في الناقص واللفيف فانظر الى حروف(٣٩٥) العلة ، ان كانت أصلية محذوفة (في الواحد)(٣٩٦) ترد لان حذفها للسكون وهو انعدم بدخول نـون (التأكيد)(٣٩٧) ، وتفتح لخفة الفتحة نحو : اطوين واغزون واروين كما في اطويا ، وان كانت ضميرا تنظرَ(٣٩٨) الى ما قبلها ، ان كان مفتوحـا تحـرك لطرو حركتها وخفة (حركة) ما قبلها(٣٩٩) نحـو : اروون وارون كما في قوله تعالى (ولا تنسـوا الفضل)(٤٠٠) ، وان كان غير مفتوح تحذف لعـدم الخفة فيما قبلها نحو : اطوُنْ واطوِنْ كمـا في : أغزُ(٤٠١) القومَ ، ويا امراةُ أغزِ القوم . الفاعل : طاوٍ ولا يعل واوه كما في طوى** » .

اقول : هذه اشارة الى بيان احكام نـوني التأكيد في الناقص واللفيف . اعلم ان حروف(٤٠٢) العلة لا تخلو اما ان تكون اصلية محذوفة أو تكون ضميرا ، فان كانت ضميرا فلا تخلو امـا ان يكون ما قبلها مفتوحا أو غير مفتوح . اما الاول : الاصل فيه أن ترد حروف(٤٠٢) العلة في التأكيد لان عـلة حذفها للسكون ، وقد انعدم السكون بدخول نون التاكيد وتفتح ايضا بعد الرد لخفة الفتحة وذلـك نحو : اطوين واغزون واروين أوامر للمذكر المفرد .

(٣٩٥) ٢ : حرف .

(٣٩٦) زيادة من الهامش .

(٣٩٧) ٢ : « النون » والتاكيد : من الهامش .

(٣٩٨) ق ، ح : فانظر .

(٣٩٩) الزيادة من الهامش .

(٤٠٠) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة

(٤٠١) ق ، ح : اغزوا .

(٤٠٢) ٢ : حرف .

واما الثاني : فان كان ما قبلها مفتوحا تحرك لطرو حركتها وخفة ما قبلها نحو : اروون في جمع المذكر ، واروين في الواحدة المخاطبة ، كما يحرك واو الضمير في قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل)(٤٠٣) وان كان ما قبلها غير مفتوح ، يحذف حرف العلة لعدم الخفة فيما قبلها نحو : اطون في جمع المذكر أصله : اطوون حذفت احدى الواوين لما ذكر ، واطون في الواحدة المخاطبة أصله : اطوين حذفت الياء كذلك كما حذف في : يا زيد اغزُ القومَ ، ويا امراة اُغزِ القومَ أصلها : اغزوا واغزِى فلما اتصلتا بلام التعريف حذفتا ولم يتحركا بالضم والكسر لعدم الفتحة فيما قبلها لان ما قبل الواو مضموم في اُغزُو ، وما قبل الياء مكسور في اغزى ، وشرط التحريك فتحة ما قبلها ولم توجد فافهم .

وقوله « الفاعل طاوٍ » أي اسم الفاعل من طوى يطوي : طاوٍ طاويان طاوون طاوية طاويتان طاويات ، أصل طاوٍ : طاويٌ فأعل اعلال قاضٍ ، ولا يعل واوه في طوى حتى لا يلزم اجتماع الاعلالين .

قوله : « وتقول من الري ريان ريانان رواء ريا رَيّيان رواء ايضا ولا يجعل واوهما ياء كما في : سياط حتى لا يجتمع الاعلالان ، وقلبت(٤٠٤) الواو التي هي عين (الفعل)(٤٠٥) ياء ، وقلبت الياء التي هي لام (الفعل)(٤٠٥) همزة ، وتقول في تثنية المؤنث في حالة النصب والخفض : ريَّييَّنِ مثل عطشييَّين واذا أضفته الى ياء المتكلم قلت : رَيِيْيّيَّ بخمس ياآت : الاولى : منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والثالثة : منقلبة عن الف التأنيث ، والرابعة : علامة النصب ، والخامسة : ياء الاضافة .

المفعول : مطوى . الموضع : مطوى(٤٠٦) الآلة : مطوى المجهول : طُوِيَ يُطْوَى ، وحكم لام هذه الاشياء كحكم الناقص ، وحكم عينهن كحكم (عين) طوى في التي اجتمع (فيها)(٤٠٧) اعلالان(٤٠٨) بتقدير اعلالها ، وفي التي لم يجتمع الاعلالان يكون حكمهما ايضا كحكم طوى للمتابعة نحو : طويا وطاويان والحمد لله على التمام » .

اقول : أي تقول من الرِّيّ الذي هو ضد العطش في توصيف المذكر ، للمفرد : ريان ، وللتثنية : ريانان ، وللجمع : رواء ، وفي توصيف المؤنث ، للمفرد : رَيا . وللتثنية : رَيَّيَان ، وللجمع : رَوَّاء ايضا مثل جمع المذكر ، ولا تجعل الواو في الجمع المذكر والمؤنث ياء كما جعل في سياط أصلها : سواط حتى لا يجتمع الاعلالان : احدهما قلب الواو التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي لام همزة .

وتقول في تثنية المؤنث في حالة النصب والجر: رَيَّييَّنْ بخمس ياآت : الاولى منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية لام الفعل ، والثالثة المنقلبة عن الف التثنية ، والرابعة علامة النصب ، والخامسة ياء الاضافة .

وكذلك من الحي ، المفرد : حيٌّ وللتثنية حيان ، وللجمع : أحياء وعلى هذا المؤنث . وكذلك تقول في تثنية المؤنث في النصف والخفض : حَيَّيَنِ، واذا اضفته الى ياء المتكلم قلت : رايت حَيَّيِيَّ بخمس ياآت كذلك .

وقوله « المفعول » أي اسم المفعول مطويٌّ أصله : مطوويٌ فُعِل به ما فُعِلَ بمهديٌّ ــ مطويان مطويون مطوية مطويتان مطويات . واسم الموضع : مطوى أصله : مطوي قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . واسم الآلة : مِطوى فُعِلَ به ما فُعِلَ باسم الموضع . وقوله «المجهول» اي بناء المجهول من طوى : طوى بضم الفاء وكسر ما قبل الاخر ، ومن يطوى : يُطوى بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الاخر وحكم هذه الاشياء كحكم الناقص في الاعلال لان تقدير اعلال العين

---

(٤٠٣) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤٠٤) م : « قلب » .

(٤٠٥) زيادة من ق ، ح .

(٤٠٦) ساقط من ق .

(٤٠٧) زيادة من م ، ح .

(٤٠٨) آ : الاعلالان ، والتصويب من بقية النسخ .

والتي لم يلزم فيها اجتماع الأعلالين (أن)(٤٠٩) تتبع للتي يلزم ، اطرادا للباب حتى لا يختلف بناءُ الفعل نحو : طويا وطاويان وغيرهما .

والحمد لله على اتمامه . ما رمق طرق بأسنانه . حمدا لا يحصى عدده . ولا ينتهي امده . ثم الصلاة على سيد الكونين . محمد المبعوث الى الثقلين . صلاة تكَر كرَّ الجديدين . وعلى آله واصحابه المهتدين ، الليوث في معارك الدين .

أما بعد : فان العبد الى الله الغني محمد بن احمد العيني . يقول : هذا كتاب يكشف القناع عن أصله . ويخرج اللباب من قشره . ويذلل منه الصعاب . ويزيل عن مخدراته النقاب . بعد ان كان درة لم تثقب . ولؤلؤة لم تنقبْ . ومهرة لم تركب . وبكرا لم تثيب . فهذا بعد ان وفقني الله بفضله ورزقني من علمه بمنه وكرمه فما هو الا من آثار لطفه . وايثار رحمته وعطفه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فجمعته تارة بنقل عن كلام المصنفين . وطورا باستخراج قريحتي على مسلك المحصلين ، فلا ينكر ما فيه الا معاند حسود . ولا يرد معانيه الا مكابد حقود . فأسأل الله أن يكف بصر الحسود . ويصمي عين الحقود . فالمأمول من الناظر فيه أن ينظر بعين القبول . دون الانكار والنكول . وأن يسعى في اصلاحه بقدر الوسع والامكان . أداء لحق الاخوة في الايمان . والانسان لا يخلو عن السهو والنسيان . حتى قال المزني : قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة الا كان يقف على خطأ وقد فرغتُ من تسويده وتنميقه . بعون الله تعالى وتوفيقه ، في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من شهور سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية وانا ابن احدى وعشرين سنة مبتدأ عند كمال العشرين في هذا الطريق . متوكلا على الله وبيده أزمة التوفيق . فنسأل الله تعالى ان يختم لنا بالخير والفلاح . ويحشرنا في زمرة الانبياء والصالحين يوم الافتضاح . بمحروسة عينتاب من أرض الشام . حماها الله تعالى من الآفات والآلام انه على ذلك قدير . وبالاجابة جدير . (وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والف على يد أضعف العباد (واحوجهم) الى رحمة ربه الغني الجواد . الفقير الشيخ محمد الحموي الامام في العليليات . ضاعف الله له الحسنات . وعفى عن السيئات . وغفر له وللمسلمين . آمين يارب العالمين) .

(٤٠٩) زيادة يقتضيها السياق .

اهم مراجع التحقيق

١ ـ المنصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة الحلبي ـ ١٩٥٤ .

٢ ـ الكتاب ، سيبويه ، الاميرية ـ ١٣١٦هـ .

٣ ـ شرح المفصل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .

٤ ـ مجمع الامثال ، الميداني ، تحقيق محمد محي‌الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ـ ١٩٥٩ .

٥ ـ شرح القصائد السبع الطوال ، للانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .

٦ ـ شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، مطبعة الحلبي ـ ١٩٦٥ .

٧ ـ التعريفات ، للجرجاني ، مطبعة الحلبي ١٩٣٨ .

٨ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محي‌الدين عبد الحميد ـ ١٩٦٣ .

٩ ـ املاء ما من به الرحمن ، للعكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، الحلبي ١٩٦٩ .

١٠ـ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مؤسسة فن الطباعة ـ ١٩١٣ .

١١ـ مفتاح العلوم ، للسكاكي ، الحلبي ـ ١٩٣٧ .

١٢ـ الكامل ، للمبرد ، مطبعة دار العهد الجديد ، القاهرة .

١٣ـ شرح التصريح ، للشيخ خالد الازهري ، مطبعة الاستقامة ـ ١٩٥٤ .

١٤ـ أوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ، السعادة ـ ١٩٥٧ .

١٥ـ شرح المقامات ، للشريشي ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، المنيرية ـ ١٩٥٣ .

١٦ـ شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد ، السعادة ١٩٥٨ .

١٧ـ شرح الازهرية ، الشيخ خالد الازهري ، الحلبي ـ ١٩٥٥

١٨ـ مجموع صرف ، الحلبي ـ ١٢٧٦ .

١٩ـ شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد ، المداني ـ ١٩٦٥ .

٢٠ـ الالفاظ الكتابية ، الهمداني ، مطبعة الاباء اليسوعيين ١٩١١ .

٢١ـ الخواطر العراب ، جبر ضومط . المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٢٨ .

٢٢ـ اللغة والنحو بين القديم والجديد ، عباس حسن ، دار المعارف ١٩٦٦ .

٢٣ـ بغية الوعاة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، لبنان .

٢٤ـ المعجم المفهرس ، احمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٤ .

٢٥ـ الافعال لابن القوطية ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر ـ ١٩٥٠ .

٢٦ـ حاشية الصبان على شرح الاشموني ، مطبعة الحلبي .

٢٧ـ شرح الشافية ، للرضي . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيالدين عبدالحميد ، القاهرة ـ ١٣٥٨ .

٢٨ـ خزانة الادب ، للبغدادي ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

٢٩ـ شرح المقاصد النحوية ، للعيني ، حاشية على خزانةالادب بولاق .

٣٠ـ بلوغ الارب ، للالوسي ، تحقيق الاثري . دار الكتاب العربي ١٣٤٢ .

٣١ـ ديوان الهذليين ، الدار القومية ـ ١٩٦٥ .

٣٢ـ الضرائر ، للالوسي ، تحقيق الاثري ، السلفية ـ ١٣٤١ .

٣٣ـ شرح التصريف الزنجاني ، للتفتازاني ، طهران ـ ١٣٧٩.

٣٤ـ مختار الصحاح ، للرازي ، الاستقامة ـ ١٩٣٤ .

(0) (0) (0)